القطعة الرابعة من حاشية سعدى افندى على البيضاوى
من اول سورة السبا الى آخر القرآن
اوائل سورة ~~الذاريات~~ المدثر

عود ١

٥٠٠

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

Süleymaniye Kütüphanesi
Kitap: Fatih
Yazma/Basma:
Eski Kayıt No: 500

K. 586

٨٠ مكرر ٧١٩
١
١٩٠٥

للطالب الكاتبون

هذا فهو استيناف بيانى او التاكيد بان لالقا الكلام الى الحتردد قوله
وقيل يعنى ابا اسحاق الزجاج قوله بعد طلبه للفضل اى طلب الله الفضل
من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تعالى الى اخره قاله جماعة من التابعين
واكثر السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعنى ان لو تكن السموات
احياء عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء غافلة قوله بالاضافة
الى استعداد هن يعنى باعداد الله تعالى حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان
الاجسام متجانسة يقبل احدها ما يقبل الاخر وكذا ينبغى ان يكون المراد بالابا
الطبيعى لا بحر الى الاختلاف فى اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها
قوله قابلية استعداده لها يعنى الجامع للفضل وبه يتم التقريب فى قوله فان
من فوائد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوائد العقل فاصلح الى ارادة
العقل بالامانة قوله ومعطوف مقصود التكليف ناظر الى كون المراد بها
التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف قوله تعليل لمحمل ويجوز ان يكون
تعليلا للعرض على ما مر نحا الالتفات على بعض الاحتمالات المذكورة قوله
قال عليه السلام من قرا سورة الاحزاب الحديث موضوع ٭ تم ما يتعلق
بسورة الاحزاب ٭ يعون المهيمن الوهاب ٭ والحمد لله ملهم الصواب
والصلاة على من اوتى الحكمة وفصل الخطاب ٭ وعلى اله واصحابه خير الآل
والاصحاب ٭ تمت على يد قسطنطينية المحمية ٭ يوم الاثنين حادى عشر
شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة احدى واربعين وتسعمائة

سورة سبا

٥ سورة سبا ٥

واياتها خمس واربعون كذا فى النسخ التى رايتها والصواب خمس وخمسون او
اربع وخمسون قوله خلقا ونعمة
تمييزان عن نسبة لما فى السموات ٭ وفى بعض النسخ خلقا وملكا والاول
هو الموافق لقوله على تمام نعمته كما لا يخفى قوله فلله الحمد فى الدنيا يعبر عن
حاصل المعنى لا تقدير المعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما بينه المصنف
عليه قوله لان فى الاخرة ايضا كذلك الى الله تعالى خلقا ونعمة وكان فى
كلامه اشارة الى مكان الاحتباك فى النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت فى
الثانى ومن الثانى مقابل ما اثبت فى الاول قوله فيد الحمد بها اى بكونها فيها
قوله وتقديم الصلاة للاختصاص لعل مراده تاكيد الاختصاص فان اصل

K586

الاختصاص له عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا فان له
حقيقة على ما فصل في مقامه . فالحمد الدنيا وي يختص بوجه وان كان لغيره
ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق
التاكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية الى اخره فيه
بحث اما اولا فلان لنعمة الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من
يستحق الحمد لاجله كالشافعين من الانبيا والصديقين ولهذا نحمد نبينا
اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه
ان وصول النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لان الشفيع
بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى لظاهر حيث
يحمد زيد على سخاوته وعمله فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا
يتم التقريب . وجوابه ان المراد الحمد الكائن في مقابلة النعمة لا مطلقا
فتامل قوله الذي لحكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله ببواطن
الاشيا فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم
كان اولى وارعى للمناسبة قوله ويتبع في اخرا لاظهر ترك ذكر النبوع هنا
قوله وكالكنوز والدفاين والاموات . قال مولانا العلامة هي ما يوضع
فيها لا مما يلج فيها . قلت لو وضع بين الايلاج والولوج بطاوعه قوله
والعكرات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداجع ندا وهو
المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة الى الحصول
والاستقرار فيها فالمراد بالمعارج الطرق لا المطلة لاقتضا المقام التعميم
قوله ويويده القراة بالفتح يعني النصب فانه مشابه بالمضاف فيكون
معربا لا مبنيا ووجه التاييد ان اسم لا مبتدا في المعنى قوله ان الاستثنا
يمنعه . قلت وبالله التوفيق لا مانع في الاستثنا اذ يجوز ان يكون من باب
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بمعنى ان كان هناك غروب فهو
على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن الغروب قوله الصمد الا اذا جعل
قال مولانا العلامة لا يبعد هذا المعنى لان المعنى الغيبي اذا برز الى الشهادة
لم يغرب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه بل مع بروزه . قلت كيف
يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان يناني
الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر قوله والذين سعوا في اياتنا معجزين
اما مبتدا خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين امنوا اي ولجزي

الذين

الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان تكون الجملتان المصدرتان باولئك هما نفس
الثواب والعقاب ويحتمل ان يكونا مستانفتين والثواب والعقاب غير
ما تضمنتا اعظم واطم مما تضمنتا كرضى الله تعالى عن المومنين دايما وسخطه
على الكافرين دايما قوله مسابقين كي يفوتنا وسيفسره المصنف في اخر
السورة بوجه من اخر وقد مر في الحج ايضا قوله او من سعى اهل الكتاب
واهل المصنف ذكر احتمال ارادة من لم يومن من الاحبار لان العبرة بالولي
العلم بايا ه قوله وهو مرفوع مستانف لصاحب الكشف هو على هذا
عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة
لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي ينطق به المنزل اولئك بالحق وانت
خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاهتمام بشان القران
لا غير قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق عطف الفعل
على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله يعنون محمدا عليه الصلاة
والسلام والمنكرون هو اسمه اشهر علم فيهم للتعجب واخراج اخباره بالبعث
مخرج الاعاجيب التي لا يعرف فاعلها وواضعها بل يحكي للتملي والسخرية
قوله هل ندلكم على اعاجيب الساخر فيه غرابة ففيه دلالة على ان
المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام لا بدلالة
الكلام وكذا لم يذكر الزمخشري قوله انكم لتنشاون بفتح همزة ان او
كسرها على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه اشارة الى السرطية حتما
التقديم فيما الحاجة الى العذر فان قيل فلتكن ظرفية محضة . قلت
لا داعي الى الاخراج عن وكيف وقد اضمر وجاوزها قوله للدلالة على البعد
يعني من اول الامر قوله والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله
وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشاون كما قوله فان ما قبله وهو
ينبيكم لم يقارنه لتعذر التنبيه على تمزيقهم قوله وما بعده مضاف
اليه يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما
في قوله واذ ما تصبك خصاصة فتجمل لا يضاف فما الدليل على وجوب
الاضافة اذا لم تجزم . وعن ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى
المحققين قوله لا معجوب او معنى في خلق جديد قوله يحتمل ان يكون كافا
فيكون نصبا على الظرفية قوله وطرحتكم كل مطرح الاولى وطرحتكم
الرياح كما في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسول قوله وجديد

ن
ارادة

هوم

بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى المفعول وهو مذهب
الكوفيين استدلوا بقولهم ملحفة جديد ه واجاب البصريون بانه من باب
ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله من جدا النساج الثوب اذا قطعه
قالوا الجديد في الاصل الثوب الذي جده النساج الساعة قوله واسند
بجعلهم اياه فسر الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة
فكان الاصل امر جن عدل الى ما في النظم ايما الى ان الثابت هو ذلك الشق
والتقابل لان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم
قوله صدقه اي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره او صدق
خبره قوله ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب
والا لا يكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافتراء اخص من الكذب
يعني فالتردد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى
يوصف بالصدق والكذب فانه مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع
انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به قرب التخالف ظاهرا فيكون ثم
الاضراب الى قسم من الكذب قوله وبل هو مبتدأ عطف على الضلال
اي مردي الى ضلال قوله وجعله رسيلا اي جعل العذاب قرينا للضلال
فان قلت لا يدل على القران فمن اين الدلالة على ذلك ه قلت من
حيث ان وضع الجملة الاسمية للحال ودخل الكلام انهم الان في العذاب كما
انهم الان في الضلال قوله حتى جعلوه افتراء هزاء اي افتراء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهزاء من انفسهم قوله ومما يدل ان عطف على النظر
وجعله عطفا على الضمير المجرور اي والتفكر فيما يدل السماء والارض عليه
من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله منا اي واسطة
قوله اي على سائر الانبياء ينبغي ان يكون المراد انبيا بني اسرائيل قوله
وهو ما ذكره بعد من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد فيندرج فيه النبوة
يجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة قوله او التوجه
عطف على التسبيح اي التوجه على الذنب قوله او حملها اياه على التسبيح
يا باه لفظه معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على الخلاف الظاهر قوله
او سيري معه والتاويب هو سيرا النهار قوله عطفا على لفظها لانه الظاهر
فان العطف على المستتر في اوبي يحوج الى اعتبار التغليب قوله او
على فضلا على ان يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا اي وسخرنا له الطير

قوله الاول

او على اضمار المضاف اي وتسخير الطير قوله او مفعول معه لا ولي لما عرض
عليه ابو حيان بانه لا يقتضي المفعول ثلثين من المفعول معه الا على البدل
او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو ومع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت
يجوز ان يقال حذف الواو واستغلالا لاجتماع الواوين كما مر مسلة في اول
الاعراف او يقال تعلق الاول بمعنى بعد تعلق الثاني فلا استباع قوله
وان منسرة ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اي لفاه لعمل سابغات
ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتعلق ان يضطرب
ويتحرك فان موضع السقف اذا كان اوسع من الشعار يكون كذلك قوله
ورد بان دروعها لم تكن مسمرة ه قلت البغاعي قد اخبر بعض من رآي
ما نسب اليه بغير مسامير ه قلت مولانا العلامة عدم الحاجة الى
التسمير على تقدير ان يكون الحديد ليتا بالانية واما اذا كان على طبعه
ويلينه داود بشدة قوية فلا بد من التسمير ه قلت ليس رد المصنف
مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما تبهت ولو سلم فاذن لان
له الحديد كالشمع بقوية لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان بالانية
لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله وبوتيه قوله والتالة الحديد قوله
وقري الرياح اي بالرفع قوله النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة
الاسالة الى العين مجازية كما في جري النهر قوله ولذلك اي لشبهه
معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون ومن
الجن عطفا على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل عذاب الاخرة روي
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري قوله قصورا
حصينة قال بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية الكل باسم
بعضها تجوزا قوله يعملون له ما يشا استيناف قوله لانها مذبة
عنها ويحارب عليها يعني فكانها آلة الحراب وقد يقال المحراب وهو
الكثير الحروب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصيغة صاحبه
قوله على ما اعتادوا حالا من تماثيل كاينة تلك التماثيل على الوجه
الذي اعتاده الانبيا والملايكة من العبادات قوله ليراها الناس
متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله وحرمة التصاوير
شرع محمد وجواب سؤال مقدر قوله وصحاف على صحفة ه قلت على
اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة

تشبع الخمسة ثم المكه تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحفة تشبع الرجل
فتفسير الجفان بالصحاف نظر فيه قوله جمع جابية على الاسناد المجازي
والا فهي مجمع الماء قوله حكاية لما قيل لهم يعني على التقدير فالملين للهم
على انه حال من فاعل سخرنا المضمر في قوله ولسليمان الريح او وقلنا عطفا
عليه قوله او المصدر يعني من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له
اي المصدر والتقدير عمل شكرا قوله وقيل آله مرضه لانه خلاف ظاهر
تمام الاية قوله تاد لهم على موته الا دابة الارض الدلالة بالحقيقة
للخرور واسناد الدابة مجازا لانها سببية قوله اضيف الى فعلها
وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة بتاثير الحشية منها سهو فانه معنى
الارض بفتح الراء كما ذكره المصنف وغيره قوله يقال ارضة الارضة
الحشية ايضا وهذا اولى مما في الكشاف يقال ارضت الحشية ارضا
لدلالته على ان الارض مصدر من المبني للمفعول وانما فعل الارضة بالذات
هو مصدر المبني للفاعل قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة وحذفا
للهمزة قوله مستعار من ساة القوس يعني الاستعارة اللغوية
فانه حينئذ مجاز غير مقيد اطلق المقيد واريد المطلق قوله بدلا من
الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابن عمرو بن العلامة هو لغة قريش
كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا في رواية
الدجواني عن اصحابه عنه قوله كما في قحة وقحة بفتح القاف وكسرها
كعدة من الوقاحة فالمحذوف منها الفا واما الذي حذف من سئة فالالف
والواو واليا قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم التبيين والانتباس
بالحقيقة لضعفهم والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا
زيدا هلموا الطس مساق كلام المصنف ان لا التباس والتبيين للكل فانهم
كانوا يتوهمون انهم يعلمون الغيب بما يتلقونه من الملائكة عند استراق
السمع مثلا قوله حيث ما وقع مستعار للزمان قوله او ظهرت الجن
على ان تبين لازم فانه يجيء لازما ومتعديا قوله بدل منه اي بدل
اشتمال قوله في موضع قسطاط موسى عليه السلام القسطاط هو بيت
من شعر قال صاحب الكشف والظاهر قسطاط موسى لميراث كانوا
يظهرونه يتعبدون فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب
هناك في زمن موسى عليه السلام ليلا بنافي لما نقل من موته في التيه

ولما جا في الحديث الصحيح انه سال عليه السلام ربه عند وفاته ان
يدفنه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تامل قوله فلم يتم
بعداد دنا اجله فان قلت هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان
سليمان عليه السلام لما اتم بنا بيت المقدس حج الخ قلت قد يعطى
للقريب من الشي حكم ذلك الشي فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام
والعلم عند المهيمن العلام قوله فوجدوه قد مات منذ سنة يعني
بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الى مبنى ذلك الزمان سئلا انه عليه السلام
مات حين ابتدا الارضة باكل المنساة والا فيجوز ان ابتدا الدابة بالاكل
قبل موته او بعده بزمان قوله لاولاد سبا بين يشجب ظاهره انه على
اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم قوله لانه صار
اسما القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسما للبلد وقد ذكره في النمل على
ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغنا بذكره هناك او استبعاد اله
هنا قوله ولعله اخره ذكر ضمير المضمر بنا ويل الحرف قوله فلم يروه
الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين بالقلب فظن ابن كثير قلبها
الفا فاداه كما ظن قوله في مساكنهم الظاهر ان كلمة في بمعنى عند فان المساكن
محذوف بالجنتين لا مظروف لهما قوله يقال لها ماء رب في القاموس
ماء رب كمنزل موضع باليمن مملحة قوله بالافراد والفتح قال
ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكانهم حق لا يكون مفردا يراد
به الجمع لان سيبويه يريد ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطونكم
تعفوا وقوله قد عضل عنا قهم جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها اي
وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان قوله معاضة للبرهان السابق
يعني الذي اشير اليه في قوله تعالى فلما برءوا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
الاية قوله كل واحدة منها الى آخره اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان
المراد جماعة منها قوله او لسانا كل رجل منهم عطف على قوله جماعة منها
فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة
الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن جنة
جنة فثبت ليلا يلزم هذا قوله او لان العطف على حكاية قوله الا ها
قال ابن يزيد لا يوجد فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل العرم
قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف الى صفته عند

البصريين قوله من عرم في القاموس عرم كضرب ونصر وكرم وعلم عرامة
وعراما فهو عارم وعرم اشتد بخل او المطر الشديد بالجر عطف على الدم
العدم قوله او الجرد كصرد فارسي تسمية الجلد بضم الخاء وقد يفتح قوله
اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكر يعني ان اضافة السيل
الى العرم على هذا لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد ويجيء السيل
قوله فحقت تما الشحر جمعت والشحر بسكون الحا المهملة في القاموس
الشحر كالمنع فتح الميم وساحل البحرين عمان وعدن وبطن الوادي م
ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان الاخيران قوله او المسناة
عطفا على الجرد وهو ما يبنى للسيل ليرد الماء قوله على انه جمع عرمة فهو
من باب تمر وتمرة قوله وهي الحجارة المركومة يقال ركمه الشيء يركمه من
باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله فان الخمط كل نبت الى اخره
يشير الى ان الخمط اريد به معنى التشبيه مجازا لعلاقة اللزوم لكن
اللازم لظاهره انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجيء بمعنى الحمض
قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات
شوك والحامض او ثمر من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل
ويكن اكله فلا يكون التوصيف به من التوصيف بالاسم الجامد فوق
او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المصنف موافق
للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها
شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاضرة قوله والتقدير
اكل يعني على هذين الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لاكل كما نبهت
عليه قوله معطوفان على اكل يعني على التفاسير الثلاثة الخمط واخواته
التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله هو لطرفا ولا ثمر
له الا لجيء من الطرفا والا فالضرب المشهور منها ثمر يستعمله الاطبا
قوله لا للتخصيص لان المقام يأباه ولانهم خيروا بغيره ايضا كما يجيء قوله
وجعلنا بينهم وبين القرى الخ قال جاءت هذه الآية الجملة بعد قوله وبدلناهم
وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتهم وذكر تبديلها بالخمط والاثل
والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز
والبراري وقوله تعالى وجعلنا وصف لحالهم قبل مجيء السيل وانه مع ساكان
منهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد اصلح لهم البلاد المتصلة

ابو حيان ٣٤

نهرها وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير قوله
سيروا فيها في جعل القرى ظرفا للسير دلالة على تقاربها حتى كانها منزلة
قوله بلسان الحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه كانهم
امروا بذلك واذن لهم فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة
الامر في قوله سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفاء في
قوله فكانهم لا يجوزوا الصواب كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل
والصواب كانهم قلت لما صرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز
دخول الفا في جوابه اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة
لما مكنوا الى اخره لا قوله فكانهم قوله لا تختلف الامر فيها اي في تلك
القرى ففي تقديم الليالي مع انها مظنة الخوف من معنى الدلالة الظاهرة
على ذلك النسائي قوله كبني اسرائيل حيث سالوا البصل والثوم
بدل المن والسلوى قوله ليتطاولوا فيها اي ليتكبروا في تلك المفاوز
قوله وهشام عن ابن عامر قوله وبعقوب ربنا باعد وعلى هذه القراءة
فبين نصب على المفعول به على الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد
مسافة اسفارنا ولان باعد بعد متعديان ويجوز تنزيلهما منزلة
اللازم اي وقع البعد فيكون نصبا على الظرفية اي بين مسافات
اسفارنا قوله على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعا بلفظ الخبر قوله
لبعد سفرهم مع قصره ودنوه قوله افراطا لهم في الترفية اي تجاوزا
عن الحد فيه وفي البحر ذلك شكوى مما حل بهم من بعد الاسفار التي
طلبوها اولا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراءات وظلمهم انفسهم
على هذا الجحد ما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحال قوله واسناد الفعل
الى بين فهو مما دفع فيه تعين القراءتين اما لفظا او محلا على ما قاله الزجاج
ان فتحه بناء قوله حيث بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب
كثرة النعم قوله او لم يعتدوا بها على القراءات الثلاث الاخيرة
قوله يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث
الا انه فصد المبالغة فحذف المضاف قوله فيقولون تعرفوا ايدي
سبا الجار بردي اي في طرف شتى لانهم تعرفوا في البلاد من قولهم اخذ
يد البحر اي طريقه وقيل اي ولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل التقوي
بهم وفي الفصل ان الايدي لا تفسر كناية او مجازا قوله وفرقناهم اشار

بالتبيان فالتفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير
للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي لانسب للمقام صبار على النعمة
بان لا يبطر ويطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على
نزع الخافض قوله مثل فعلته حمدك اي يحمد حمدك قوله لانه نوع
من القول ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام فيه فالمراد بالقول
القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا قوله وذلك الاشارة
الى ظنه قوله حين راى اباهم النبي ضعيف العزم فقال ان ذريته
اضعف عزما منه او ما ركب عطف على اباهم قوله فقال على التقادير
قوله تسليط او استيلاء الوسوسة والاستعواف على هذا يكون الاستثناء
مفرغا من اعم عام لعلل اي لامر ما من الامور الا لتعلم ويجوز ان يكون
منقطعا فيكفي نفي السلطان على وفق الايات الاخر والمعنى لكن نحن سلطنا
عليهم بسلطاننا وملكناه قنا لهم نفهم لتعلم الاية والله اعلم قوله
الا لتعلق علمنا الى اخره يعني ان لتعلق لوقوعي في عالم الشهادة بعد
التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزا بالوقوع قوله او ليتميز الى
اخره يعني انه اريد بالعلم معنى التميز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة
توجب تميزا واما تضمين العلم معنى التميز فلا يلزم في الوجهين الاخيرين مما
لاقتضاء كلمة من قوله فالمراد الى اخره يعني على هذا الوجه وفيه اشارة
الى ان المعنى لنعلم ايمان من يومن وشك من يشك قوله وفي نظم
الصلتين نكتة لا تخفى لتخالف بينهما بالفعلية الدلالة على الحدوث
والاسمية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك المودن
بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محبطا وتقديم
صلته والعدول الى كلمة من مع انه ينعدي بفي لمبالغة والاشعار بشدته
وانه لا يرجى زواله فاذا كان منشا الشك متعلقا لامر غير كيف
يزول وان من كان حاله على خلاف ذلك لظاهر هذا يكون مرجو الفلاح واما
ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية
في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من هو مومن
بالاخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو في شك منها ليودن
بانه ادنى شك في الاخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الرد بل هم
مستقرون في الشك لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه قصور تنبه

عليه من تقرير ما مر ان الايذان بان ادنى شك في الاخرة كفر لو سلم انه
مقصود هنا فهو تنكير شك لا في مجرد المقابلة قوله والرسل مشاعر
يعني فعيلا ومفاعل كالمشعر والمشاعر والجليس والمجالس قوله ان زعمتم
الهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم الهة لان العائد
على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل
الا كذلك قلت اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين في مثل قوله ع
زعمتني شيخا ولست بشيخ كما اعترف به فلا ضيق على من قدره كذلك
قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لئلا يلغا بالوصف او التعب
او لاتحادها بقوله من دون الله قوله لانه لا يلتئم مع الضمير كلا تا يعني
مفيدا قوله لانهم لا يزعمون الا الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقادهم
لا يكون حقا او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب قضية
مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم الى اخره وصيغة الامر للتبكيت واقامة
الحجة عليهم قوله يستجيبون اي راجين استجابتهم قوله وذكرهما
للعموم العرفي في جواب سوال مقدر يتوجه على تفسيره بقوله في امرها وهو انه
لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم لما في العرش والكرسي مثلا
يعني ان اهل العرف يعبرون بينهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين
والانصار عن جميع الصحابة رضي الله عنهم قوله اولان الضمير
السماوية على امر سماوي فلان لا يقدر على غيرها وكذا الكلام في الضمير الارضية
قوله اولان الاسباب الغريبة الى اخره فاذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع
استجماع الاسباب لا يملكون في غيرها بالاولوية وبعد ان يكون مراد الاشارة
الى ان كلمة في السببية متعلقة بقوله يملكون لا مختصة بمثقال ذرة فتامل
قوله فلا تنفعهم شفاعتهم تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى القيد
مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفا للتفريع على قوله لا يملكون مثقال
ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هو لا شفعاونا عند الله قوله
الا لمن اذن له استثنا مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ما اختاره الزمخشري
اي كائنة لمن اذن له بالشافعية والمشفوعية او من اعم عام الذوات اي لا تنفع
الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت
هل يجوز ان تتعلق اللام بتنفع قلت يابا اللام فان النفع يتعدى
قوله او اذن ان يشفع له يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان فاعله ضمير

الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان تنازعا في قوله له قوله لعلو شانه
اي شان المشفوع بانضافه بالايمان • فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني
وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع
او لله على ان تكون الاشارة الى ترشيحه ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك
اي علو الشان بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله
واللام على الاول بمعنى لاذن له وكذا الحال في اللام لمن قوله حتى اذا كشف
الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل
الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم
ضمنا فان الذين زعمتم اومن اذن لم يتشاور لهم ايضا قوله لعلى احد الامرين
اشارة الى ان خبرانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الحد كما
الحد كما زعموا اذا المعنى كما قرره وان احدا لفريقين لعلى احد هذين فتامل قوله
حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة المعنى الدالة على التحقيق خلاف
ما اسند اليهم يكون ادخل وادخل قوله في القضايا المتعلقة اشارة الى ان
الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق اعني فتلت الفتح
في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله
فلما روى الذين الحقتم به شركا يجوز ان يكون اري بمعنى اعلم المتعدي الى
ثلاثة مفاعيل لانها شركا فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه
الشركاء ان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر من عبارة الكشاف
فانتصاب شركا اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي منوهما شركهم
او لتضمين الالحاق معنى الجعل والتسمية قوله وهو استفسار اي مجاز
عنه قوله والضمير لله اي الضمير منهم راجع الى الله في الذهن وما بعده
يفسره وليت شعري لم لا يجعلون الضمير للرب المذكور كالضميرين السابقين
فيه مراعاة تناسق الضمائر والمعنى بل ربنا هو المستحق لجميع الصفات الكمالية
بخلاف ما الحقتموه به وقوله العزيز الحكيم مبتدا وخبر قوله الا ارساله
لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب
مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل وثالثها ان
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك
الصفة ليستغنى بها عنه ولا تصلح الصفة لغيره • واجيب عن الاول
والثاني بان كافة هنا ليست للوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصا

باولي

ه قلت

باولي الفعل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه الاختصاص بالحالية ه
والعقلا هذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب لا كذلك مع
انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا الى
نحو قمت طويلا حسنا مسلس مطرد • قلت السند لا يصلح للسندية
لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن تابع
معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف كما
وقت في المثال فيمنع صلوح الصفة للغير هكذا والما قدر الموصوف مونثا
لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التا في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير
الموصوف مذكرا قوله من الكف الى الخر • قلت هذا بيان
المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من قيام قرينة
مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهو مفقود هنا لظهور استقامة وما
ارسلناك الا ارسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي فهو تخصيصه عليه
السلام بالنداء • قلت يابى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا
فتامل قوله او الاجماع بعد ذكر الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان
كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ • قلت لا نسلم ذلك ومن ذكره ابن دريد في الجمهرة
قال كل شي جمعته فقد كففته وفيه حديث الحسن رضي الله عنه ان رجلا
كانت به جراحة فسأله كيف يتوضا فقال كفه محرقة اي اجعلها حوله
ولو سلم فباب المجاز واسع والكف قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا
من الناس على المختار • وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين
بما جي في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل
الا فيما بعدها وليس مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب
الاكثرين • قلت ان اراد ما بعدها لفظا ومرتبة فليس كذلك لظهور
تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان اريد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا
وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى • واجيب
عنه بان ارسل يتعدي باللام ايضا لقوله وارسلناك للناس رسولا ه
والقول بانه يجوز ان تكون لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار اليه
بلا ضرورة • ثم ان هنا فصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح
معنى اللبيب عن القاضي ابي سعيد للعقباني قال اجتمعت بمراكشي يهودي
يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم • قلت له قوله

فتامل

عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا اخبر احاد فلا
يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال
على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته • قلت دليل عموم رسالته
عليه السلام في غاية الظهور لكن من لم يجعل الله نورا فما له من نور من ذلك
كتبه الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوتهم الى الاسلام
واجماع الامة المعصومة على ذلك • فان قيل كيف قال المطرد الا يكون
حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة
لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج
يتم به الاحتجاج • قلت لعله يقول بحجته العام اذا لم يكن مفسرا
لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم
قال مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه
بالواو دون الفاء • قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المودي
الى مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله
وعدم يوم على ان يكون الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان يكون
اسم زمان واضافته الى اليوم معنى على الاحتمال الثاني قوله ويويده
انه قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على
اضمار المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد يوم او بكتاب
الاضمار بلا ضرورة داعية اليه قوله باضمار ولا يبعد والله اعلم ان
ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان
حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكيره هيعاد للتعظيم كتنكير يوما
قوله وهو جواب تهديد الى آخره جواب عما عسى يقال الجواب لا يطابق
السؤال لانه عن تعيين الوقت والاعتراض في الجواب له يعني ان قصدهم
من السؤال لم يكن الاسترشاد فان منشاه كان التعنت والعناد فاجيبوا
بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما دلالة على انه عليه السلام لا يعلم
وانما علمه عند الله تعالى قوله وقيل ان كفار مكة ضعفه لعدم ملاءمة
المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الآخرة قوله وقيل
الذين بين يديه يوم القيمة ووجه ضعفه ان بين اليدين في اللغة هو المتقدم
في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتاخر ايضا كما سبق في

تفسير

تفسير اية الكرسي قوله لولا انتم لكنا مؤمنين قوله اي لم يكن اجرامنا هو الصادر والمراد باجرامهم سوء اختيارهم
قوله بل مكركم لنا دائبا اي دائما قوله حتى اغاروا علينا رأيا يقال
اغار على العدو اذا غلب عليه واستلب ما معه ونهبه قوله والعطف
يعني في قوله وقالوا قوله واضافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث
اجري مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين ووقع على
زمانهم الاتساع واجري مجرى الفاعل حيث كان المكر المستكبرين واسند
الى زمانهم على المجاز العقلي قوله واضمر الفريقان اي من الظالمين قوله
على الضلال والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول
او على كليهما ايضا فيدمون على الاضلال من حيث القبول قوله واخفاها
كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار
المستضعفين الندامة ثم اخفاؤها لخافة التغيين في مثل تلك الحال
التي تسلب العقول في غاية البعد قوله وتعديته بخبري اي بلا واسطة
الباء او على قوله اما لتضمين معنى يقصى بان جعل الخبر اضلالا والخبر من
فيه حالا اي ما تقصون الا اناكا نوا يعملون مخبرين به فعل كلا تقص خبري
لا يتعدي بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد
اخرى فقد قال الجوهري اخبرته بما صنع وخبرت عن هذا الامر اي فحصت وقلت
لا يجوز ان يكون ما في النظم خبري بمعنى فحص لتعديته الى مفعوله الذي اقيم
مقام الفاعل نفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال • ثم الضمير
قرار من المطر ووقوف تحت الميزاب والاولى ان يقال خبري يجيء متعديا
الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظائر
قوله لان الداعي المعظم اليه التكثير ومنشأ التكثير في الامر الاكثر
الاشراف والعني المودي الى البطران القائل في غاية الندرة ووقع في
بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ قوله ضموا المنكم الذي
منشاوه الاستهانة يعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم
فهم لا يقولون بانهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا
واولادا قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون والجمع في
ارسلتم اما لتغليب المخاطب على جنس من ارسل وهو الاظهر او على اتباعه
والمقابلة ليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد وليس المعنى عليه

ارسلتم

بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم قوله فنحن اولى بما يدعونه
لانا مكرمون على الله لا سيما بهذه الكرامة فنحن احق بهذه الكرامة ايضا
قوله وحسبانهم يعني حسبان انهم اولى بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم
او حسبان انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى
ترجيح الوجه الثاني والاول هو الاوجه قوله لم يكن بمشية قال
مولانا العلامة ان المشية لجامع الايجاب انما المنافي له القدرة على الفعل
والترك قلت المشية بالمعنى الذي شرحها اهل الحق به لا جامع الايجاب
كما اسلفناه ولو سلم لكن المراد لم يكن بمشية الاستقلال فان قيل الكرامة
والهوان ايضا بالمشية وسلمه لا ينافي الاختيار بالحقيقة قلت المراد بها
مبدأوهما ثم الظاهر تقرير شبههم كما اشار اليه المصنف بقوله لانه
اكرمنا بذلك فلا سيما هوان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكرم
لا يتبين من كرمه بلا سبب فكيف من اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان
يكون سببا للاهانة فجاء معه مع الاكرام فحواه منع انه اكرام لاستواء
الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى حكمته لان ما ذكره المصر
اذ ليس ذلك في التقرير بعرض للاجاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله
كما قال وما اموالكم الى آخره فانه يفهم من نفي التقريب تحقق البعيد
عرفا ويندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اما الان المراد وما جماعة
اموالكم مراده الاشارة الى ان الجمعين المكسرين بمعنى الجماعة لا لاحتياج
الى اضمار المضاف قوله اولانه صفة محذوفة واشار الزمخشري الى ان قوله
التي تقربكم كائنة من قوله تقربكم قال
ابو حيان الظاهر انه استثنا منقطع اي لكن من امن وعمل صالحا فانها تقربه
وعمله يقربانه قوله اي لا اموال ولا اولاد الى آخره اشارة الى ان الخطاب
في تقربكم ليس بمعين بل لمن يصلح للخطاب فيتحد في المعنى مع كلمة احد قوله
او من اموالكم وتعيين هذا الوجه اذا جعل التي تقربكم صفة التقوي وجعل
الاموال والاولاد من جنس التقوي على المبالغة فهو نظير قوله تعالى لاهن
اني الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على حذف المضاف اي لاموال
مرابين وعمل به في طاعة الله تعالى قوله ان يجاوزوا الضعف كانه
اشارة الى الجزا مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علما
العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اي

الكثير

الكثير وفي بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزا عطف على رفعهما
هذا ايضا رواية عن يعقوب قوله على التمييز اي على الحال من ضميرهم
المستتر او من الضعف قوله او المصدر بفعل الذي دل عليه لهم يعني
حصل فحصول الضعف لهم في معنى الجزا كانه قيل جزاوهم كذا قيل والظاهر
انه اراد به نحو يجري قوله بسابقين الاولياء بتعيين الهاء والمجاورة على المشهور
قوله اوطائين انهم يعيونا ليس الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما
قصد المصنف فائدة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع
خلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة اذ وما ذكر مولانا
العلامة هنا مخالفا لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه الاية
فراجعه قوله اما عاجلا بالحال او القناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في
الكشاف ولا حقيقة للرازقية يعني للرازقية غير امر صوري وان كان
يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كما طلاق الرامي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع الله تعالى لما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار دفعه
التفضيل هذا فيندفع ما ورد به مولانا العلامة قال المصنف ان
التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل
الفعل على ما بينا عليه غايته انه معقول بالتشكيك وما حصل منه في
غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والا فيقال
لعيسى عليه السلام ائنت قلت للناس اتخذوني واتي الهين فلا اختصاص
لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية
ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم مبدأ الشرك فان المشركين عبدوهم
اولا ثم اتخذوا اصنامهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسى عليه
السلام قوله والاكثر يعني الكل ويجوز ان يكون للاخزا عن مثل
ابي طالب ممن يعتقد حقيقة التوحيد بقلبه ولا يقر به فالاكثر على معناه
قوله لان الدار دار جزا وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع والضر
هو الجزا بالثواب او العقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفعها
نفعا بل هو وسيلة اليه مع انه لا يشفع فيه احدا الا باذنه كما مر قوله
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف
للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انه لما كانوا
هناك مكذبين بالعذاب بل ذلك حين ماراوا النار فوصفت لهم بانها

قوله ونصبهما لطولهما اي لكونهما مضافا
الى المضاف في طولها بالجار
المتعلق بها وقيل انهما مصدر
مؤكد لفعلها المضمر وكلمة على
متعلقة بذلك الفعل المضمر
والمعنى اذكر يا هؤلاء تحسرا وحسرة
وبانوم احسرتا
شيخ زاده

على التي كنتم تكذبون بها واما في السجدة فهم ملابسون العذاب لقوله كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه التانيث من المضاف اليه فيوافق النظم الما في السجدة ۞ ويندفع ما قاله مولانا العلامة ان في تذكيره دلالة قاطعة على ان عود الضمير في المضاف اليه لاجل حسن الكلام اذا لم يكن في محل الاشتباه ۞ وكتب في الفاموس انه يحل به فقد وهم واراد بالواهم صدر الافاضل يعرف بينهما قوله لعدم مطابقة ما فيه من التوحيد والبعث قوله لامرا النبوة او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتضمنهم بين الاب والابناء وبين المرء وزوجه قوله والاول اي فوطهر افك مفتري قوله وما في اللامين يعني الموصول ولام التعريف في الحق على التغليب قوله وما انبناهم من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها على انه لابد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة قوله وفيها دليل لواو اما عاطفة على تدرسونها او حالية لتخيرن كذبوا رسلي الى اخره تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفا الفصيحة تقديره فانه يستقر في مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما عرف ذلك المعترف من قصتهم واشتهر بين حاملي العلم ۞ وقوله انكاري ۞ بالتدمير اشارة الى انه من باب تنزيل العقل منزلة القول قوله لان الاول للتكثير الى اخره يعني ان التفصيل في الاول الى افادة كثرتهم وقوله فحسب تمهيد لما هو المقصود من تحذيرهم ولا واما ذكر التكذيب للتوطئة قوله او الاول مطلق والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي قوله ومحله الجر اي محل ان تقدموا قوله او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة تقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما ان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابو حيان في معنى اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما ولا يمشي هذا الاعتذار في كلام المصنف لجمعه بين البدل وعطف البيان قوله فتعلموا ما به جنون يشير الى ان ما جكم من جنة على عنه فتعلموا المضمر بعد ثم تتفكروا فالتفكر طريق العلم قوله او على الطيبي هذا التقدير اوفق لاختيار المصنف وادعى لاقتضاء المقام لان طلب الواحدة مقصود اولي

في كلام

في كلام المصنف وارخا العنان انتهى في القاموس عنان الامر يعنيه ويعنوه عنايه وعنوا اهمه واعتنى به اهتم قوله لجهله على ذلك الاشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم من دعواه النبوة العامة قوله او استيناف عطف على قوله فتعلموا على المعنى والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استيناف وعلى هذا فالوقف على لم يتفكروا كما اختاره ابو جعفر وابن الانباري قوله منبه لهم على ان ما عرفوه الى اخره يعني ۞ في نفي الجنون عنه تذكيرا وتبيينا بطريق الاستدراج على ما عرفوا من سننه عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله وقيل ما استفهامية والتمريض لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المائل الى النفي افهم قوله ثم تفكروا اي شيء الى اخره ويفهم في ظاهر كلامه انها اذا جعلت استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها تحتمل الاستيناف ايضا قوله في نسيم الساعة اي اوايلها قوله اي شيء سالتكم من شيء قوله ثم نفى كل منهما فان قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول الجاه فانه يقع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم ۞ قلت لا منع عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر عموما قوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان تكون نافية وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسالكم اجرا فاجري لكم قوله مرادا بها ما سالته بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن الاختصاص هذه الارادة بالموصولة لصحتها في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يليقه وينزله وعلى هذا فقوله تعذف من استعمال المقيد في المطلق او في قوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل اي يورده عليه ففي استعارة مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث قوله او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز حذف المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله ماخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى معناه الحقيقي فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهابا لا يبقى منه اثر قوله وقرا نافع وابو عمرو بفتح الها هكذا وقع في بعض النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحاها في قوله يوحى الي ربي قوله قال اقمر من اهل الله القائل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن ماء السما كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم اشراف عبيد فقتله فقيل له امدحه فقال شعرا حال الغريض دون الغريض قوله

فامر بقتله

فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب . فالقطبيات فالذنوب
فقال شعر اقفر من اهله عبيد . فاليوم لا يبدي ولا يعيد . الحريض
القصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس
القطبية كعربية تما ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب اجمعها بما
حولها قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا الاكتفاية والكلام مجرى على الظاهر
قوله والمعنى يبنى على كلا الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية
اي اي شيء يبنى ابليس او الصنم ويعيده قوله وهذا الاعتبار قابل
الشرطية قالوا الاية الكريمة من باب الاحتباك حذف اولا ولاكون الضلال
عليه وبما اشار اليه المصنف ليس من الاحتباك قوله وهذا الاعتبار
قابل الشرطية واذا جعل كلمة على للتعليل صحت المقابلة فالتعليل بالثاني
قوله فان الاهتداء بهدايته تفسير لقوله فبما يوحي الى ربي واشارة
الى انه كناية عن هذا المعنى واللام في لاهتدائه للعهد اي اهتداي قوله
ولو نري اذ فرعوا بجوزان يكون اذ مفعول نري اي لو نري وقت فزعهم
على المجاز العقلي وبجوزان يكون ظرفا له . ثم بقي الحذف المفعول لقصد
الاشتمال المقام عليها يعينه اي ولو نري الكفار اونزل المتعدي بمنزلة
اللازم لقصد المبالغة اي ولو يكون منك قوله والخطاب على التعميم
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كل من يتاتى اليه النظر قوله
فلا فوت الظاهر ان الفا السببية دخلت على السبب . فان قلت
كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالنامع ان الواقع ترتبه على
السبب . قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من
ظهر الارض الى بطنها نشر على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا فلا
يبعد ان يكون الواو للحال وذو الحال اما فاعل فزعوا او المقدر في قوله
فلا فوت والتقدير فلا فوت لهم قوله ويؤيده انه قري واخذ بعضهم
قوله وهناك احد قدم الخبر المبتدا نكرة قوله لمحمد عليه الصلاة
والسلام والاولى ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله
بين يدي عذاب شديد كما ذكر في قوله وقد كفروا به قوله في الاستخلاص
بالايمان اي طلب الخلاص به قوله بعدما فات منهم اي فات عنهم الخلاص
بالايمان قوله تناول من زراع المصدر مضاف الى المفعول اي كتناول
الاخر ذلك الشيء من قبيس وزرع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على

اعتبار

اعتبار خصوصية المحلوق والزراع وانما ذكرهما على التمثيل قوله على الاول
الواو لضمنها اي لضمنها اللازمة قوله الزجاج كل واو مضموم ما قبلها
فانت فيها بالخيار ان شئت همزتها وان شئت تركت همزتها مثل ثلاث
ادور وبالهمز وادور وبلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة
اذا كانت مدغما فيها نحو تعود وتعؤد مصدرين ولا اذا صحت في الفعل نحو تزهوك
وتزهوكا وتعاون تعاونا الى نظائر قوله او انه من ساءت التي يعني
يكون مادة المفرد بالواو قوله الحموي جاز في الحاموس اي كمعنى واوفي
في الامر الصعب لشديد وابو الحاموس رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس
قوله اليك فاس الغدر الموس فعول بمعنى فاعل اي الغدر الطالب
قوله ومنه تمثي البيت اي قول نمشل بن حري وقبله . شعر

وموليعطاني واستبد برايه . كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما راي ما غب امري وامره . ونات بانجاز الامور صدور

قوله ومعنى منشا اي بعدما فات قوله فيكون بمعنى التناول من بعد
ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اي بعدما فات وقته كما ينبه عليه
تفسير ينشا في البيت فيكون من بعد الزماني الى المكاني وبجوزان يقال استعمال
التناوش هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن
تفسيرا لقوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله
بالغيب قوله لما لم يظهر لهم والمراد بالغيب الغايب فمعنى يقذفون بالغيب
يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون رجما بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني قوله
وما نحن بمعذبين قوله لاحالة للظن وللوقوف اي لغاية بعده قوله ما يصور
متعلق بحاضر قوله عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مر قراسورة
سبا الحديث قدم بيان حال مشاله سنة احدي واربعين وتسعمائة

سورة فاطر

سورة فاطر مكية

وايانها خمس واربعون اية قوله مبدعهما من الفطر
بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى
فحوى الامطار والانبات والى انزال الملك الذي سيد الارواح قوله كانه
سبق العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز يعني لطلق المزاوجة واريد اللازم
فان الابداع يلزم سبق العدم وكان قوله وكانه اشارة الى ان سبق العدم امر

تخييلي او انه اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي
او الحذف والايصال والاصل لفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله
سبحانه بيان حاصل المعنى لا بيان للمعنى المراد قوله يوصلون ليسعد اثارصنعه
ولعل منهم ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها
ويعرجون ناظر الى الوجه الاول من وجهي تفسير ملائكا ان قوله اويسيرون
ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد بمعنى ان
العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة قوله لما روي انه عليه الصلاة
والسلام يعني انه لو اريد الاعداد الخاصة لم تتناول الكلا جبرائيل عليه السلام
مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقران الذي لا نعمة اعلى منه فخلو
المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لم تر شائبة في الامور
المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان لاجتماع مثلها تاثير تخصيص بعض الاشيا
جواب سوال لا يخفى تقريره قوله وهو من يجوز السبب للمسبب فان الفتح
يفضي الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول
الاول اطلق الموصول على الشرطية بجوز المشابهة قوله وفي ذلك اشعار
اي فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فان شيئا يقتضي الفتح على الرحمة
والامساك على الغضب فليتامل قوله احفظوها يريد ان ما في النظم كناية
عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكر الخاتم ظاهر
مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام وللانكار ايضا
قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر اطربا وانت قنسري
ولا يستعمل هل للانكار ويجوز ان يقال للانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى
وقوع الشي كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على اوقع الشي نحو اتضرب
زيدا وهو اخوك وانكار لوقوع الشي ويستعمل فيه قيل فمراد الرضي انها لا تستعمل
في الاولين فليتامل قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية
فان غير المضافة انما تستعمل بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثنا بقرينة عرب
الاسم التالي الا قوله او استيناف سفسر له اي لعامل من خالق واعترض
عليه الحاريردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل ذلك
هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع من العلامة
الطيبي ما يقضي منه العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو
ان فكر كلاما مبتدا والمعترض انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلا

ثم شيخ عليه بالله خارج عن زمن البلغا . وحكى عن السكاكي استعمال البلغا
كلمة هل في اسمية كلا اخبر بها وله مساغ له بكلام المعترض قال الرضي
لانه يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدا ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر
لان اصل هل قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان راى
فعلا في خبرها حتت الى الالف المالوف وعانقته وان لم تره في حيزها تاملت
عنه واهلة ومع وجود الفعل لا يقع به مفدا راه مفسرا بفعل ظاهر والحق
ان يقال لو لزم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير
رسل للتعظيم وللتكثير ايضا قوله وهو مصدر اي مصدر غير قوله
عداوة عامة فذيمة العموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص ببعض دون بعض
والمقوم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع للام الى القارعة
لا يناسب المذهب الحق قوله وبنا للامر كله على الامر الصالح يعني بدلالة
لام الاختصاصية والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله على
الايمان الى اخره على هذا اي وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق
الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله
السي قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة
لا شرطية فالمحذوف خبر واطلاق الجواب عليه تسامح قوله وقيل مرضه
لتاخر دليل الجواب عن مقامه وايضا تكون جملة افمن زين بعيدا لتعلق بما
قبله وعلى هذا الوجه فالهمزة لانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والعاني قوله
فان الله تعليل لما يفهمه النظم من انه لا جدوى للحسرة قوله فحذف الجواب
واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان
يكون الجزا هو قوله فرأى لوجود الفا في الماضي بدون قد ايضا لا معنى لانكار رؤية
سوء العمل حسنا على تقدير ترتيبه ثم ان المصنف اهمل ذكر ما اختاره صاحب
الكشاف في تفسير الاية حيث قدر هكذا افمن زين له سوء عمله من هذين
الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقال تعالى فان الله يضل الان في ترتب ما بعد الفا عليه نوع خفا قوله
والفاءات الثلاث يعني التي في قوله افمن زين له والتي في قوله فلا تذهب
واما فا فراه فهي عاطفة لا سببية قوله غير ان الاولين دخلتا على السبب
فان التزين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه الى اختصاصه
بالمغفرة والاجر الكبير فكذا اضلال الله تعالى يفضي الى التزين المذكور وهذا

على الايات والانذار

الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب كما ذكرنا في اخر سبا قوله لان صلة
المصدر لا تتقدمه م وقد مر وجهه مرارا قوله او كثرة مساوي افعالهم
والفرق بين الوجهين الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة على العدة او الاول المراد
ببيان احداثها لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل اي
ببيان احداث الرياح للاثار وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة على هذا جاز
تاثير على لفظ الاستقبال لا يقال الفاء تغني عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد
ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب كذكره جواب عما
يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا قوله فانه سبب لسبب
فيجوز جعل الاحياء مسببا عنه قوله او الصابر مطرا عطف على سبب لسبب
قوله بعد يبسها اشارة الى موت الارض مستعار ليبسها كما ان حياتها مستعار
لرطوبتها حيث يكون حينئذ منشا لاثارها المخصوصة من انبات النبات
وغيره كما ان الحيوان يكون بالحياة مبدا لاثاره المختصة من الحس والحركة الارادية
قوله الى ما هو داخل في الاختصاص يعني لتكلم قوله وذلك لا مدخل فيها
بل الاعادة احون من الابداء على متعارف نظركم كما سبق قوله وفي كيفية الاحياء
عطف على قوله في صحة المقدورية قوله اي ليبطلها من عنده فان قيل
لا يجوز ان يكون الجواب فلانا في على مقتضى ظاهره قلنا نعم لدلالة قوله تعالى
تعز من تشاء وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلافه فتامل قوله
او صعود الكتبة الى اخره مجرور معطوف على قوله يعني ان صعود الكلم والعمل
مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان
يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجي هنا ثم
الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل
على الاستعارة التبعية قوله فان العمل لا يقبله اشارة الى الرفع مجازا عن
جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب العمل يعني ان الاصل هو تواقي القراءات
حيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية في قراءة النصب كان الاولى ان
يحمل عليه في قراءة الرفع ايضا قوله فانه تحقق العمل ويقويه اي يرفع قدره
قوله وتخصيص العمل على تقدير ان يكون المسكن الله تعالى قوله فحياها
وجه الرحم استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه قوله فاذا لم يكن عمل صالح
لم يقبل اي قبولا كاملا حسنا قوله المكرمات السيات يعني ان السيات
لغت لمصدر محذوف فلا يتوجه ان مكرما لازم فكيف ينصب السيات مع انه يجوز

ان ينصبه لتضمن معنى يقصدون ويكسبون قوله لا يوبه دون اي لا يبالي عنده
في القاموس لوبه الفطنة والكبر وبه له كمنع وسمع واوبه فطن وبه لا يوبه له
وبه لا يابى له قوله يفسد ولا تسند الراغب للبوار فرط الكساد ولما كان فرط
الكساد يودي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلال قوله
لان الامور مقدرة لا تغيير به رده مولانا العلامة بانه لا تاثير في التقدير
كما زعمته الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تاثيرا كما ان
عدم تغيير ما علمه الله تعالى لا يستلزم تاثير علمه فتامل قوله كما دل عليه
بقوله والله خلقكم يعني الى قوله الا في كتاب قوله الا معلومة له جعل
قوله بعلمها لا من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل والواضع يتضمن العلم
بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه نوع تامل قوله وتايد في عمر من صيره
الى اكبر اوله به ليلا يلزم تحصيل الحاصل في تغيير المعمر لكن لا يخفى عليك
ان تغيير المعمر بهذا التغيير ليس من تحصيل الحاصل في شيء قوله لغير اللام
للبيان اي بهذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اي المنقوص عمره قوله
او للمعمر على التسامح فيراد من المعمر او من ضمير منها من شاء ان يعمر على الاحتمالين
هذا وان مولانا العلامة بعدما فسر الاية بهذا الوجه قال هذا احسب
الجليل من النظر واما النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي قدر
له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمر على الاول
وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل
شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة
ولا خفاء في ان ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض
والتعب فافهم هذا السر العجيب وكتب في الخاس حتى ينكشف سر اختيار
النفس ويتضح وجه صحة قوله عليه السلام ان الصدقة والصلة يعمران الديار
ويزيدان في الاعمار قلت المعمر يتناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد
فكما لا تعتبر الانفاس في الثاني لا تعتبر في الاول والا كان لفظ المعمر مشتركا
لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالمعول بان زمنة الانفاس في
التقدير كلا زمنة في غاية الشناعة والفساد والله ولي التوفيق وما حكي عن فرقة
اليهود من حبس الانفاس من اليهود الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها
احد من الناس فان قلت الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك
الحد والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حد ما عين له من الانفاس

قلت حد الزماني وتوجيهه انه اذا تساوي زيد وعمرو من حيث عدم الانفكاك
لا ينكران يزيد زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان انفكاسه على زمان انفكاك
عمرو وفيه نظر قوله كقولهم لا يثبت الله عبدا التشبيه انما هو في جعل
الضمير المذكور مرادا به غيره ذاتا فيهما فرق اذا العمر لا يثبتا ولهما بمعنى واحد
بخلاف العبد نعم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملتين بها التخليد بدلالة الاطلاق
او المقصود حكاية قول من يحيل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم
فيه ينتفي الغرض فلا يراد اثابة لا توافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد
يجتمعان فيهم قوله ضرب مثل للمؤمن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه
لبيان عظم القدرة وكمالها كالايات التي قبله وبعده فلا يحتاج حينئذ الى
تكليف توجيه لقوله ومن كل تاكلون الاية قوله وقري سيغ على وزن فعل
روي ذلك عن ابي عمرو وعاصم قوله وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي
هي لغة شاذة او مقصور من مالح حذف الالف تخفيفا قلت والى الاول
الثاني مال المصنف في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب عما
عسى يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب مثلا للكافر
لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام التمثيل هو استطراد الى اخره قوله
او تفصيل الاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تنافي
ظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر وفي الثاني مطلقا قلت
اشار المصنف بقوله وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك
فنفي الثاني نظر الى الحكم على الاكثر الاغلب والنفي لقليل النادر عن حيز الاعتبار
قوله والمراد بالحلية اللآلي والياقوت فلا دلالة في النظم على استخراج
اللؤلؤ والمرجان من العذب قوله ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال
المذكورة يعني هيأنا البحر لتلك الافعال لتبتغوا قوله وحروف الترجي
الى اخره والا فالترجي على الله محال قوله هي مدة دورة او منتهاه اشارة
الى تفسير الاجل ويحتمل ان يكون له الملك الى اخره وعلى هذا فقوله والذين
يدعون عطف على قوله الملك او حال من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي
وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله لذلك الله وهو الظاهر او حالا ايضا
قوله ومنه نعر نقير اي نعق من باب نصر وضرب اذا ظهر امامك
واعترض قوله كانهم لشدة افتقارهم الى اخره فان لهم اختيارا كما تكوينيا
وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت

مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك في
التفاصيل يجوز ان يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا
يبعد ان يقال في تفسير النظم والله تعالى اعلم مراده القصر الاضافي بالنسبة
الى الله تعالى ليلائم قوله من امره تعالى يأمر بالتوحيد والطاعة احتياجا
له تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله للبيان ثم رأيت بعد
ما كتبت هذا رجعت التفسير الكبير للامام فاذا هو فسر الاية مثل ما سبحي
وقال في سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبي عليه الصلاة والسلام والاصرار
من الكفار قالوا ان الله لعله محتاج الى عبادتنا حتى يأمرنا بها امرا بالغا
ويهددنا على تركها فانزلت فتكبر الله تعالى قوله المنعم على سائر
الموجودات اشارة الى ان الحميد كناية عن كونه تعالى منعما على الموجودات
قوله حتى استحق عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد
وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاضافته بالاوصاف الجميلة ففرق
بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله اطوع منكر لانقياد
لا دلالة في النظم على هذا القيد لان في دلالة قرينة المقام كفاية قوله ولا
يحمل نفس اثم يعني فحذف الموصوف للعلم به قوله واما قوله يعني في المنكبوت
قوله وكل ذلك اوزارهم فان قيل قوله تعالى اثقالا مع اثقالهم يدل
على ان التابع غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم مباشرة منهم
ومن اثقالا ما حصل بتسبيبهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت
وقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به الاثقال المسببة عن اضلالهم
وقوله كل ذلك اوزارهم يعم المباشر والمسبب قوله نفى ان يحمل عنها
يعني عن النفس المثقلة ذنبها سواء كان الحامل والمحمول عنه برا او فاجرا
زعم اتحادهما قوله على حذف الخبر ومدعوها قوله وهو اولى بحذف
الخبر اولى قوله فانها لا تلابس نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم
والمبالغة في ان لا غياث البتة فيقتضي ان يكون المعنى ان المثقلة ان تدع
احدا الى حملها لا يجيبه الى ما دعته اليه وان كان المدعو اقرب اقربائها او وان
كان ذو قربى بينها مدعوها فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا فيه وان وجد ذو
قربى لفاتت تلك الملائمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله او غايتا
عنهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور المقدر
على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف الفعلين سابقا في

تفسير قوله فتثير سحابا والاشارة الى الوجه الثالث وهو مصدر استمرار
الامر قوله وقري ومن ازكى صله تزكي ادغمت التا في الزاء ثم اتى بهمزة الوصل
قوله وهو اعتراض موكد لخشيتهم اي لوجوبها قوله الكافر والمؤمن
فهو عطف على قوله وما يستوي البحران قوله وقيل هما مثلان فيكون
من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الاية قوله ولا الثواب ولا العقاب ففي
تقدير الظل مع تقدير ما يودي الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة
الى سبق رحمته على غضبه قوله وتكرير على الشقين لمزيد التاكيد
فان قلت ما وجه اخلا القرينة الاولى عن ذلك قلت اعنى التاكيد
في الرابعة عنه لاتحادها في كونها تمثيلا للمؤمن والكافر قال ابو حيان
كرر لا فيما كررت لتاكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل
والحرور كذلك قوله بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا
ثم يعرض له العمى فلا منافاة الامن حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون
صلة لقوله بشيرا ونذيرا تنازع في الكلام تعويلا على وضوح المراد فالظرف
الواحد لا يمكن تعلقه لفظا لمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة
نذيرا محذوف للقرينة قوله والاكتفا بذكره الى اخره يعني فاكتفى
بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر البشير عن النذير قال مولانا العلامة انما
خصه بالذكر لان البشارة انما تكون بالسمع فهي من خصايص الانبيا فالبشير
لا يكون الا نبيا او نائبا بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل
فلذلك وجد الثاني في كل امة دون الاول قلت الحسن والقبح مدركهما
عند اهل الحق وكل من الانذار الى اخره وجه اخر للاكتفا ويتكفل ايضا لدفع
ما يورد على الاول لو لم يعكس الامر ولاخرج الاول عن الاستقبال لهذا القدر
قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منهما
اي كل نوع منهما وكلمة كل لاحاطة الانواع قوله او هيئاتها الى اخره فالالوان
بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية او
استينافية فان جعلها للعطف خرج الى المزيد تكلف قوله اي ذو
جدد اشار الى انه لابد من تقدير المضاف حتى يؤل الى معنى قولك ومن الجبال
مختلف الوانه فيكون معنى هذه القرينة كمعنى اختيها قوله الخطة السوداء
على ظهره الجوهري الخطة من الخطط كالنقطة من النقط يريد بها هيئة المخطوط
والمنقوط وانما قيل لها جدد لانها محدودة مقطوعة عن سايرالالوان

بلونها الخاص قوله وقري بالضم اي بضم الاحرف الثلاثة قوله جمع
جديدة كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع
من وصف المؤلف بوصف جميع اجزايه كثوب صيف لثوب بالاسمال والنقطة
بالامشاج من ان الطريق مؤلفة من قطع كل منها ابيض قوله وهو تاكيد مضر
اي صفة موكدة له كما في امس الدابر ونفخة واحدة لا انه تاكيد صناعي حتى يقال
جاز حذف الموكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة
يوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد بينت انه منه فكان المصنف
قصد الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة الموكدة تاكيدا والمخصصة
صفة لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص قوله ومومن الماير
ان الطير يمسكها ركبان مكة بين الفيل والسند الواو للقسم اي قسم
بالله الذي هو مومن الطير في الحرم والعايذات الحمام التي عادت بمكة والتجاء
اليها المحرم قتلها وصيدها وان يهاج الطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف
بيان او باضمار اعني وفيه تطويل لابد ان يكون له محل من الاعراب لانه انما ياتي
به ليكون دالا على المحذوف كما في سايرالمفسرات قوله كاختلاف الثمار والجبال
وعلى هذا فقوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما بين
ولخص فيكون تخلصا الى ذكر اولياء الله تعالى وهذا الظاهر قوله فمن كان اعلم
به الى الاخر استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاسناد
قوله يداومون تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف
الافعال او من صيغة يتلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الى ان احتمال
ان يكون من التلو قوله حتى صارت سمة للصرف فان صلة الموصول تكون
مما يعرفه المخاطب قوله لن يكسد ولن يهلك الراغب الوارفرط الكساد
ولما كان فرط الكساد يودي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن
الهلاك قال الله تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس فلان له بوره وعليك
بورة اي هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا اعكس مما قاله الراغب والمصنف
جمع بين المعنيين وهو جوز عند اهل مذهبه قوله او خبران ويرجون حال
من واو اتلوا او استينافية ويجوز ان يتعلق لن تبور على معنى فعلوا جميع ذلك راجين
ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيين اذ القرآن اخص من الذي
اوحيناه مفهوما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض اذ المراد من الذي
اوحيناه هو القرآن قوله هو عيار على سايرالكتب لعيارا بالكسر اي بكسر

العين للعيار الذي يقاس به غيره ويستوي قوله اورثناه من الامم
السالفة والمراد بالكتاب ما جنس الكتاب والقران قال الله تعالى ان هذا
لفي الصحف الاولى قوله وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على الذين
يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذي هو
المحلى او حينا على اقامة الاسم مقام العايد قوله اعتراض لبيان كيفية
التوريث وهي احاطة الكتاب لمصدق كتابهم قوله فمنهم ظالم للتقسيم
اللام لتقوية العمل كما في امثالها له والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو
في التفسير قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا
الامة باسرهم ولعل تمريضه لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا
بينا قوله وقيل الظالم المجرم والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم
حينيذ لا يكون مما لاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلون
قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه لبعده عن المقام قوله
وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسير
قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال
المتنبي فصير الظلم من شيم النفوس فان تجده ذا عفة فلعله لا يظلم
فان قيل ما ذكره المصنف مخالف للايات والاحاديث الدالة على القطع
الانسانية على قبول الحق ودين الاسلام قلنا الانسان في بين الجهل البسيط
الذي هو اول امر الانسان وبين قابلية الاسلام وكذا بينهما وبين الركون
الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتبار فهذا الوجه مختص بغير الاخير
من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعمها لوجوه
قوله والاقتصاد والسابق يعني على كل من المعاني المذكورة قوله
مبتدا وخبره على صاحب الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل
الكبير منوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف مسف
قوله او للمقتصد والسابق ان اريد بالظالم الكافر قوله جنات منصوب
بفعله يفسره فعل الظاهر قلت لا يتعين النصب في هذه القراءة
قال صاحب اللوامح قرا الحدري جنات عدن بالجر على البدلية من
بالخيرات قوله محلون فيها الاية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل في
الحج فتذكر قوله او من ذهب في صفا اللؤلؤ فالعطف من عطف احد
الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات قوله فهم من خوف العاقبة
الاظهر ابقا الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون
التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله وانع
نفي المنصب نفي ما يتبعه الضمير البارز المنصب يريد ان الكلام منسحب
عن النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به لمما لهم
في النفي والتاكيد حيث يستلزم نفي كل نفي الاخر فنفي كل منهما بالمنطوق
والمفهوم وقرا ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح
في القاموس الصرخة والصيحة الشديدة وكفرات الصوت او شديدة
قوله جهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله
باضمار القول مفسرا لبصطرخون او حالا من فاعله اي يقولون في صراخهم
ربنا او قايلين ربنا قوله وانهم كانوا يحسبون اشارة الى وجه اخر
للتقييد المذكور والوصف على الاول موكد وعلى الثاني مميز قوله
ما يتذكر فيه في البحر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر وفيه ان فيه ايا
والظاهر انها موصولة اي العمر الذي يتذكر فيه او نكرة موصوفة اي
تعمير يتذكر فيه قوله اعذر الله فيه في النهاية اي لم يبق موضعا للاعذار
حيث امهله طول هذه المدة ولم يتعذر بقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى
الغاية في العذر قوله وهي اخفى مما يكون غيريين ولا مسيين قوله بيان
له اي الجزاكفرهم قوله لكل واحد من الامرين الاولى ان يقال لواحد من
هذين الامرين بطرح كلمة كل قوله بدل من ارايتم بدل الاشتمال ولعل
الاظهر ان يجعل استيناف قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية
لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول
الاداة على البدل والثاني ابدل الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم وايضا
عن الاول بان الاستفهام غير مراد مطلقا فلم تعد اراد ته لعدم اراد ته
وعن الثاني بالمنع الاجري الى قوله قوله اقول له ارجل لا تقيم عندنا وقوله
متى تاتنا فلم يرنا الى نظايره ثم قال ابو حيان والذي ذهب اليه ان
ارايتم بمعنى اخبرني وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب والاخر مشتمل
على استفهام تقول العرب ارايت زيدا ما يصنع فالاول هنا ما كرر والثاني
ما دخلوا وارد في جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وقال الرضي
الجملة المتضمنة معنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها
كانه قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا اعن اي شيء من حاله تسال فقلت

ما صنع فهو معنى قولك اخبرني عنه ما صنع افتمشي وتمام التفصيل يطلب
من كتابه قوله فاستحقوا بذلك ترتيب على ما ذكر من الاستبدال اذ الخلق جزء
من الارض والشركة في خلق السموات والارض قوله ينطق على انا اتخذنا شركا
عدي النطق بعلى والحجة بالبا والاستعمال على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة
والحجة معنى النطق قوله لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهي الروم قوله
وقرأ نافع الاخرة مخالف لما عرف من عادة جعلها اتفق عليه اكثر القرا
اصلا قوله بما هم متعلق بتغرير قوله ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني
في الموضعين على الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو انظر لانسياق
الضمائر قوله فان الممكن حال بقائه لابد له من محافظ تعليل لقوله ان الله
يمسك السموات الى اخره وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان
قوله او منهما ان تزولا منصوب على المفعولية بنزع الخافض قوله
والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب
الشرط قوله على التسبب يعني على الاحتمالين فان الزيادة فعل الله تعالى
حقيقة قوله تريد ان مع الفعل بالمصدر فيه ان الباء تدخل على المراد
من معمولي فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين على
الحاصل قوله ولا يحيق يحيط قال ابو حيان لا تستعمل هذه الكلمة الا في المكروه
قوله سنة الله فيهم الى اخره اشارة الى ان اضافة سنة الاولين من
اضافة المصدر الى المفعول فالاولون اقسموا فيهم المصدقون للرسل
والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبيهم قوله
جعل غير التكذيب تعذيبا فيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل
التعذيب قوله هو يوم القيمة فان الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك موضوع ثم
ما يتعلق بسورة الملائكة سنة احدى واربعين وتسعمائة ۞ ۞ ۞

۞ سورة يس مكية ۞

قيل الا قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من
الانصار حين ارادوا ان ينزحوا ديارهم وينتقلوا الى جوار مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر
فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة

المنورة فاراد وا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل الا قوله واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الاية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له
وعنه عليه الصلاة والسلام تدعى
المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر
مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة
وتدعى المدافعة الحديث وقال انه حديث منكر وايا ما تالات ويا ما نون
في تفسير الامام السنفي وقيل انسان ويا ما نون الاختلاف في يس انه اية
عند الكوفيين قوله وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول
معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان المصغر
اريد به ما اريد بالمكبر الا ترى ان عمر يقال عمير قوله على ان اصله يا انيسين
فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انسان
يبا بعدها الف ولا نعلمهم في تصغير انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين
فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه
ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة وايد اعتراضه الاخير
بان الاسما المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك حكى ابن قتيبة لما قال
في المبهمين انه تصغير المؤمن والاصل مويمن فابدلت الضمة ها قيل هذا
يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على
الزمخشري يجوز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه يمكن انه يقال
برزها لاقتصار على شطر الحرف فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة
والترحم كتصغير الوالد اسامي اولاده بل قد يجيء للتعظيم كما في مثل دويهية
تصغر منها الانامل ولا يقال حال المخلوق بحال الخالق تعالى فان الالهية
مزالة عنه وعن صفاته تعالى قوله وبالفتح على البناء كاين او الجد في العرب
عن التقا الساكنين قوله والفتح بمعنى الصرف ويجوز ان يكون الفتح علامة
النصب على حد قلت للجار وايضا لفعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا
على صراط اشارة الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله
او حال من المستكن في الجار والمجرور وهو ضمير عليا الصلاة والسلام ويجوز
ان يكون حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول قوله وفايدته
اي فايدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير او الاحتمالين الاخيرين

اما على الوجه الاول فحيث لم يتعلق المعهود وان اذا لم تتم الصلة لعدم تمام
الى بيان الفائدة ولم يكن القول بدلالة المرسلين عليه التزاما فافهم هذا
ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرايع النوعية وجعلنا التنوين للتعظيم
اي صراطه مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصرط المستقيمة لم يحتج الى جعل الكلام
من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عليه الصلاة
والسلام اعدل الشرايع وافوقها لخلوها عن الاصار والتكاليف الشاقة التي
كانت على اليهود وعن التحريف المفوت لمحاسن الاداب الذي كان في دين
النصارى على ما فصله السيد في شرح ديباجة المواقف قوله وان دل عليه
اي على وصف الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف اي هو تنزيل قوله
والمصدر بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب وانما هي اقبال وادبار قوله
او فعله يعني فعل تنزيل قوله على البدل من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف
بالمصدر قوله او بمعنى من المرسلين اهى ارسلت لتنذر قوله قوما غير
منذرا باؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم
بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة
مبينة الى آخره فانه لو تحقق اصل الانذار لم تستند حاجتهم الى رسالة لكن
يخالف ظاهر مثل قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع بتقسير امة باهل
عصرها ما مر ه فان قيل اتيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي
في الانذار ه قلت لا نسلم فان دعوة نبينا اهل الكتاب لما كانت مقصورة
عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار قوله يعني قوله لعلهم
جملة الاية وبعني حقيقة هذا القول على اكثرهم كونهم محكومين بانهم من جملة
من يبلغهم نبينا منهم قوله لانهم من علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر
والاصرار عليه فلا يراد ان هذا القول بعد الى الجبر قوله تقرير لتقييمهم
وانت خبير بان الظاهر في نصدر قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو وحينئذ
من تفويض التوبيخ الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم ه قال ابو حيان
الظاهر ان هذا القول استعارة لا حقيقة لما اخبر تعالى انهم لا يؤمنون اخبر
عن شيء من احوالهم في الاخرة اذا دخلوا النار ه قلت على هذا الوجه الايتان
كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيندفع ما يتراءى ظاهرا من كونهما
حينئذ كالاجنبي في البين فتامل قوله بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير
قوله يطاطئون رؤسهم له الظاهر ان كلمة له زائدة وقعت سهوا قوله

في انهم متعلق بتمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله انذارا يترتب عليه
التبقية فيد به لرفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قومه الاية وبين
هذه الاية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا وهذا على
نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله
او في سريرته عطف على قوله قبل خلوله اي لا يتراءى والسريرة ما يكتم كالستر
ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا يغتر برحمته عطف على قوله
وخاف عقابه قوله او لجهالة بالهداية فعلى هذا يكون تعلق الاستيناف
التعليلي بقوله سواء عليهم الاية وتكرير الضمير لافادة الاختصاص وعلى الاول
بقوله فبشره والتكرير بحمله التقوية والتاكيد وبيانا له مبني على تجويز توافق
البيان ومتبوعه على التعبير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير والاول
ممنوع عند البعض والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني
بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل
عيسى عليه السلام ه فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام
وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الاية تدل على انهم رسل الله فان
البشرية لا تمانع في زعمهم الا الرسالة من الله تعالى لانتفاء المناسبة الا من
غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يفهم انهم رسل من الله تعالى
على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم لمرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول
الله رسالة من الله تعالى ولذلك اسند الله تعالى اليه الكريمة فقالوا في
جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم الا تكذبون الرسل
والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغايب ونفي الرسالة عنهم
تغليب له عليهم كانهم احضروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفي رسالته
من الله تعالى الا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل قوله لان المقصود ذكر
المغرر به ليس في المغرر ضمير وانما هو مضاف الى الجار والمجرور قوله شفع
لهؤلاء الثلاثة اي لقبول دعوتهم في احيا الغلام فان سمعون ايضا كان يدعو
معهما سرا قوله المقتضى اعمالا ما يعني لمشابهته بليس قوله بالاستغلاق
بالانتقاض قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم يزعمون تخصيص بعض البشر
بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا للعموم والرحمة قوله ولو
جرى مجرى القسم بل هو اوكد من القسم الا تراي ان من اخبر كاذبا واقسم
بالله بارا وان استشهد بعلم الله يكفر قوله لانه جواب عن انكارهم

يتوهم

اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ والا فالظاهر ان قولهم
انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا • وفي الكشاف الاول ابتدا اخبار
والثاني جواب عن انكارهم ولعل مراده ممزاله ابتدا اخبارا بالنسبة الى كلامهم
الثاني في عدم اخبارهم الى تلك المؤكدات فكان انكارهم الاول لا يعد انكارا
بالنسبة الى انكارهم الثاني فلا نه ابتدا اخبار حقيقة • قال صاحب الكشف
قوله لان الاول ابتدا اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام
مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله تعالى قالوا الى الاخر تفصيلا للمجمل وفيه
نعت في عدم تمييز قوله الثالث لغة بهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما
سبق انكار او جعل الابتدا باعتبار قوله الثالث او المجموع والاول هو الوجه
وعليه ظاهر الاية انتهى • قلت الظاهر ان مراده ان اول كلامهم لهم
والتاكيد لكونه لقا للمتردد في حسبانهم وقوله تعالى قالوا ليس عطفا
على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب لا انكار بل لتفصيل المجمل لكن لا ادري
ما المانع حينئذ عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التاكيد للاهتمام
والاعتناء ثم قوله والا اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول
هو الوجه يعني لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه
فلا يقابل ابتدا الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتامل قوله فانه
لا حسن الا بينة اي لا حسن في مقام الحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل
وذلك لاستقرارهم ما ادعوه الى اخره وفي الكشاف عادة الجهال ان يتمسكوا
لكل شي ما لوا اليه واستهوى واثروه وقبلته طباعهم وينشاموا بها بما نفروا
عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او ملاقالوا بها بركة هذا وبشؤم هذا • وقال
ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان سبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة
واقتتال الناس كتطير قريش بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ
طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير معنى الطائر لان الاصل توافق
القراءات والطير يجي بمعنى الطائر • قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد
وفي القاموس جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المصنف بغير طيركم
باسباب شؤمكم كما فعله الزمخشري ايما الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب
الشرط محذوف جعل المقدر جوابا لشرط تنبيها ليونس ويذهب سيبويه
في امثاله جعله مصب الاستفهام قوله مثل تطيركم ولو قال لمثل ما قلتم
لكان اعم واولى قوله وينبغي ان اي قرئ بفتح ان قوله وان واتت

الطير

بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق • وفي
الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر • وقال
الطيبي لها ان ذكرتم لمتوصول لم يوضع بعد لمطايركم معكم فانهم لما قالوا
انا تطيرنا بكم اجيبوا بان طايركم معكم اين ذكرتم هو معكم لان ذكرتم فلم
تذكروا ولم تتنبهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكر عن المسبب الذي هو
الانتباه • قلت لا يخفى عليك ما فيما ذكره من التكلف مع قوات
التوافق قوله واين ذكرتم يعني بتخفيفة الكاف قوله وهو انسب لانه
اذا شيم الكان يذكرهم كان لخلوهم فيه اشام قوله فوعدتكم الاشارة
انهام معنى الاستمرار لما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة
المقام قوله فمن ثم جاكرر السؤم الى اخره فالاضراب عن قوله اين ذكرتم
والمعنى ليس سبب السؤم تذكيركم بلا استمراركم على العصيان قوله
وكذلك توعدتم وتشاءمتم والظاهر ان الاضراب على هذا التقدير ايضا عن
قوله اين ذكرتم اي اين ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم وحينئذ لا نستحق لذلك
ولكنكم تعكسون قوله بل يجب ان يكرم الى اخره اشارة الى ان تكريم مسلم
والتبرك به هو الصراط المستقيم قوله وجا من اقصى المدينة رجل لما
كان السياق لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشا ويهدي من يشا فيهدي
البعيد في البقعة وانسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد قدمهنا
مكان المجي على فاعله مسارعة الى بيان ان الدعا نفع الاقصى ولم ينفع
الادنى ولعل هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية الى المدينة لان
المدينة ادل على الكثرة المستلزمة لبعد الاطراف قوله يسعى اي يسرع
في مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه الله بالذات عن رسله
من قوله ويسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا بعد
الى المجاز قوله وكان ينحت يجوز في الحركات الثلاث في القاموس نحته
ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اي ثابت لهم
الاهتدا الا ان لهم قوله وانحاض النصح عطف على الارشاد قوله ولله
قال واليه ترجعون اي ولان المراد تغريبهم الى اخرهم قوله مبالغة
في التهديد بحيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر سياق كلامه وان
كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل واجههم بان مرجعهم اليه
فيجازيهم بسوء اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال الاية من الاحتباك

حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكاره عليهم ثانيا اي ومالكم
لاتعبدون الذي فطركم لما دل عليها ولا من انكاره على نفسه وليس في كلام الحصر
هنا ما يمنع لجهل الاحتباك سوى انه لا يثبته قوله لا تغني شفاعتهم والمعنى
انه لا شفاعة ولا نفع وعلى تقدير الشفاعة وفرضها قوله فاسمعوا اماني اي
ما يدل عليه وافراري على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل قوله
ذلك بعدما قال امنت بربكم اما لبعضهم فيشتغلون عن الرسل ويخلص الرسل
اولئك بهم على ما ادعاهم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او اكراما ويؤيده
قوله وجعلني من المكرمين قوله او لما هموا الظاهر انه عطف على لما قتلوه
وقوله رفعه الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكويني قوله
على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه
الله الى السما فهو في الجنة لا يموت الا بفنا السما وهلاك الجنة فاذا اعاد الله
الجنة ادخلها قوله ولذلك اي للاستيناف قوله وما خبرية قيل
والمعنى بالذي غفر لي من ذنبي ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن هو تمني العلم
بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج في عطف جعلني من المكرمين
الى تكلف قوله او استيفها مبنيات على الاصل اي في اثبات الالف قال
ابن حسام في معنى الليب ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقا
الفتحة دليل عليها وعلة حذف الف لا لف لعدم في بين الاستفهام والخبرية فكما لا حذف
الالف في الخبر لا يثبت في الاستفهام ه واما قراءة عكرمة رضي الله عنه عما
بتشاءلون فنادر لا يجوز حمل قراءة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد
اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسيري الجمهور والحسن في قوله في قيل
ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والحذف الظاهر انه من باب التعبير
عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف قوله
وايما بتعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام الاظهر اي بتعظيم قوله وما
مع في حكمنا ويجوز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك
قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند من السما قوله
سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك وقيل هما موصولة معطوفة
على جندا عترض عليه بان شرط الربط من الزايدة تنكير مجرورها واذا كان بمعنى
مجرورها هذا الشرط قوله والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد
يفتقر في الثواني ما لا يفتقر في الاوايل قوله ما كانت الاخذة على صيغة

اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن
بنا المراة قوله وقرئت بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صيحة قال
ابو حيان كان الاصل ان لا يلحق التا لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا
من المونث لم يلحق علامة التانيث فتقول ما قام الا هند اي ما قامت الا هند
عند اصحابنا الا في الشعر وجوزه في الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى
الا مساكنهم بالما وقولهم ذهبت الا الطلوع الجراشع
ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تا التانيث
قوله شبهوا بالتا ربما يشير الى ان فيه استعارة بالكناية ثم يحتمل ان يراد
بالنار الجمر فانها تطلق عليه وقوله الساطع صفة اجريت على غير من هي له اي الدخان
لهما وفي تذكير نوع اشارة اليه قوله بجوزنا اذا اي برحم قوله وهي بادية
عليه ما بانهم يعني استهزاوهم بالرسل قوله ويجوز ان يكون تحسرا من الله
تعالى عطف على ما قبله على المعنى قوله لتعظيم ما جنوه صلة للاستعارة فالمراد
الاستعارة المصرحة التحقيقية فيجوز ان يراد الاستعارة الاصطلاحية قوله
ونصبها اي نصب حسرة مع انه منادى غير مضاف قوله وقيل يا ضمار فعلها
اي تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظر وا قوله لان اصلها
الاستفهام ه قال ابو حيان بل كان واحدة اصل في بابها ولكنها لفظان مشتركان
بين الخبر والاستفهام ه قلت الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه
اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل في لفظ
كم هو اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل
لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل في المعنى هو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوب
على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قايم وعمرا قاعد جاز ان يكون
بدلا على المعنى ه فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ
لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير
راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل الاشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض
صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولك
اولم يروا انتفا رجوع كثرة اهلكنا القرون ه قلنا يكفي للاتحاد الادعاي
ولا مانع عنه ه قال ابو حيان والذي يقتضيه صناعة ان انهم مفعول
لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت
والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن حسام في معنى اللبيب ان يكون انهم

يروا معلقا بمحذوف وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما فان يكون معلقا
عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فايدة يعتد
بها فيما ذكره من المعنى • ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة لمعنى كم
من القرون وضمير اليهم لفاعل يروا • ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول الضمير
لمعنى كم من القرون وضمير اليهم لفاعل وثانيهما للرسل فان وصلتها مفعول
لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة
الى الرسل ومما دعوهم اليه فاختيارا لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار
النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للنحو وفي الكشاف للحساب وما ذكره
اولى لانه المقصود قوله والجملة جزائية ولقايل ان يقول فاين العايد الى
الاسم الاول وتجويز مولانا العلامة كونها صفة لاية ليس بشيء قوله او
صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها اية
على معنى ان يكون خبرا مفيدا لما فيها من معنى الاعلام قوله اذا لم يرد
بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله
تعالى والطفل الذين لم يظهروا الى نظاير قوله او استيناف وهذا هو الاظهر
ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه ياكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان
تكون للتبعيض قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يوكل حتى كانه لا ماكول
غيره قوله واصاب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك
جمعها اشارة الى ان النخيل جمع نخل كسبيد نص عليه في القاموس قوله فان
الدال على الجنس شعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من
الاشعار • قال مولانا العلامة ما ذكره المصنف خلاف المشهور وعليه
الجمهور فانهم قالوا جمع العالمين اشعار بالاختلاف دون العالم • قلت
لم يقولوا ذلك بل قالوا جميع العالمين ليشمل ما يتحده من الاجناس المختلفة
ومرادهم ليشمل شمولا ظاهرا مما مر لولا عليه بالنظر وهو لا ينفي حصول الاشعار
به في لفظ العالم قوله ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع •
قوله وذكر النخيل دون التمور بان يقال مثلا وجعلنا تمورا او اعنابا
ليطابق الحب علة للنفي لا للنفي قوله لاختصاص تجرها بمزيد النفع اي تجر النخل
فالاضافة مثل تجر الارائك او تجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ
منها جذوع وحطب وعصي وبخاصر وحبال وحصر واواني وغير ذلك قوله
واثار الصنع الاترى انها تعيش كالانسان ولا تحمل حتى تلقح واذا قطع راسها

مات

مات ولطلعها رايحة المنى واذا احترقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي افادة
المشدد معنى التكثير دون المخفف الموصول وقيل الضمير لله تعالى وقيل لما المدلول
بالعيون وقيل للتعجيز ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات
اورد عليه انه من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لان المقصود بالاخبار التعجيب
كما يدل عليه لام العلة في لياكلوا • واجيب بان ما سبق الخ وايضا لانها
افعال عامة النيل طاهرة كمال القدرة وان الثمر لكونه احط مرتبة من الحب
ولهذا لم يرد على اسلوبه لاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم وفيه ان جعله مفعولا
من فعل الجعل والتعجيز سوء مما قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه على
الخطاط الرتبة حاصل بتقديم الصلة في الحب دونه والحق ايضا يحتاج
حصوله الى فعل الاديب ولا نسلم ان دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من
دلالة الثمر قوله والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسره بمثل
الفرسك والمشمش والاجاص ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا ها وهي كذلك
في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين والشام والبصرة مع الهاء قوله
يزيله ويكشف عن مكانه • وفسر عبدا لقاهر والسكاكي سطها بنهارها من ظلمة
الليل فالسلخ بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه حينيذ كان
ينبغي ان يجيء الظلام فاذا هم مبصرون لان الواقع عقيب ظهار النهار انما هو الابصار
واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان
والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الاية فان زمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن احظر دخول
الظلام بعد اضاءة النهار ولكونه مما ينبغي ان يحصل الا في اضعاف ذلك
الزمان عد النهار ان قريبا وجعل الليل كانه يفاجيهم عقيب اخراج النهار
من الليل بلا مهلة • توضيح ما ذكره ان اذا المفاجاة لا تحسن اذا جعل السلخ
بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجا الظلام
وزان ان يقال كسرت الفارورة ففاجا الانكسار لان دخول الظلام
عين حصول الظلام وايضا بان مفاجاة الظلام بعد ظهور النهار واضاءته
للعالم يشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اقتدار فيكون ادخل في كونه
اية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق
من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور
الميل قوله مستعار من سلخ الجلد • قال مولانا العلامة بل المستعار

لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة • قلت
قصد المصنف بتلك الاضافة افادة ان السلخ هنا ما هو في الاصل بمعنى الكشط
لا ما هو بمعنى الاخراج والاستئصال والا اضيف الى مثل الشاة فالتقدير
من معنى سلخ الجلد قوله لحد معين فالمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي
اليه دورها اي في آخر السنة قوله وقال والشمس البيت الغائل ذو الرمة
واوله • معرورياً رمض الرضراض يركضه • يقال عرورى اي سار في الارض
وحده والرمض بحركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او
صغيرها والركض استحثاث الفرس للعدو والجوهري رومت الشمس كبد
السماء وقال والشمس صبري لها بالجوز يركانها لا تمضي انتهى قوله او
الاستقرار لها على ان يكون المستقر مصدراً ميمياً قوله او لمنتهى مقدر
فحينئذ اسم مكان قوله فان لها في دورها ثلثمائة وستين منزلا
وهي درجات الفلك ومقطرات الارتفاع والانخفاض قوله يطلع كل
يوم من مطلع الى آخر حكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر
من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم فقد يتقاصر
سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيرة بسير الحان هاهنا مضافا مضمراً في
اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله او سيره في منازل
ليكون انتصاب منازل على الظرفية قوله البطين تصغير البطن قوله
الزهرة بضم الزاي قوله العوا بالمد والقصر وهو اجود قوله لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب الاكثر والا فقد يتخطاه وقد يتقاصر عنه
كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم قوله دن واستقوس فان قيل
فاين يكون في ذلك الوقت • قلنا في واحد من تلك المنازل ايضاً لكن
لا يطلق عليه لفظ القمر حينئذ لانه انما سمي به لبياضه وهو مفقود في
المحاق لكن كلام المصنف مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من حين يخرج
تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه
في الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف
على ما ذكره المصنف قوله بنصب الراء مبني على الاشتغال قوله وقيل
سامر عليه حول سرضه لانه قد يطلق لفظ القديم على ما له دون سنة قوله
او سلطانه في ليلة البدر مثلاً قوله للدلالة على انها مسخرة الى آخره
ولا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة مرا او

الامر على ان يجعل النفي لكونه ملاك الامر هنا غير ما ذكر في حيز الدلالة
ادعاء وانت خبير بما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على
الوجه الثاني قوله فان الذرية تقع عليهم اي لفظ الذرية قوله
لانهن مزارعها اي لان الانسان مزارع الذرية يعني الاولاد ففيه استخدام
حيث اريد بلفظ لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المصنف يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس بمحذور عند الشافعية
قوله وقيل المراد فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو
المذكور في قوله ويصنع الفلك ولعل الما مر ضه لبعده وعلى الاول فهي
للجنس قوله وحمل الله تعالى ذرياتهم اي ومعنى حمل الله قوله فيها
لعل ضمير تانيث ضمير الفلك بنا ويل السفينة او لانه يشترك فيه التذكير
والتانيث كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية
يعني دونهم بدلها او معها مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان
فان المنة عليهم بحمل ذرياتهم ايضاً انزل وابلغ قوله وادخل في التعجب
لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة قوله
مع الايجاز لدفع ما يقال فلو لم يذكر الا بامم الذريات يعني يعلم من حمل
الذريات حمل الآباء ايضاً بدون العكس قوله من الابل ان جعلت اللام
في الفلك للجنس والمماثلة في كونه مركوباً مبلغاً الى المقاصد قوله
او من السفن ان جعلت للعهد وبعده ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا
هو الاشارة والاختراع وان كان بتسبب ما نصنعه الانسان الى الله تعالى
ايضاً خلقاً فهذا وجه آخر لتمرض ارادة سفينة نوح عليه السلام قوله
ولام معيث لهم القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كما صرح فيهما
قوله او الاغاثة • قال ابو حيان كانه جعل من باب فعل ويحتاج الى
نقل ان صرخ يكون مصدراً بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري
يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المنع اذ الصارخ بمعنى المغيث
على ما ذكره نقله الرضي والصريخ بمعنى مصدر امن صرخ ففي الاساس صرخ يصرخ
صراخاً وصريخاً قوله كقولهم انا هو الصريخ الظاهر انه لا منع ان يكون
الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع التي خلقت يعني التي
ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها والظاهر ان المعنى مثل الوقايع التي
خلت على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب

المعدوم خلفهما الوقايع التي حلت قوله او نوازل السما الى آخره اي على اضما
المضاف ولعل المراد ما بين ايديكم من السما والارض وما خلفكم منهما الا على التوزيع
قوله كقوله اولم يروا الاية في اول سبا لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفا دون
الواو وها لتنبيه بالواو وسهو قوله اعذاب الدنيا الى آخره والفرق بينه وبين
الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد هنا بمثل الوقايع التي حلت
قوله او ما تقدم من الذنوب الى آخره ويجوز ان يراد العكس هاهنا ايضا
قوله ليكونوا راجين رحمة الله تعالى الاظهر ان يقال ليكونوا حال من
يرحمكم الرحمة او ليصح ويستقيم لكم رجا الرحمة قوله لانهم اعتادوه
ظاهره يشير الى ان قوله وما تانيهما الاية استيناف تعليلي قوله يعني
معطلة كانوا ملكة على ما ورد في الامر قوله على زعمكم لم يول الموسوي
كما في الكشاف حيث قال انظم المقول فيه هذا القول بينكم فلا ملجي اليه
لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى قوله حين استطعمهم فقرا المومنين
لم يفسره بما فسره به الوجه الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى
ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى بن ادم عنه وروى الحلبي بفتح الباء مع
كسر الحا المخفف وكذا روى المغاربة عن يحيى ايضا عنه قوله وهشام يعني
في رواية الحلواني وروى الدجواني كثر الحا مع التشديد كابن ذكوان قوله
وابو عمرو اي في رواية المغاربة واجمع العراقيون له على الالف كابن ذكوان
وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة وقطع
الداني في جامع كثير البيان باسكان الحا فقط على الجمع بين الساكنين على
العراقيون فاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية الداني والعراقيين
عن قالون عنه على ما ذكرنا قوله وعن نافع الفتح فيه والاسكان
والتشديد اي فتح الباء واسكان الحا وتشديد الصاد قوله من خصمه وكان
الاصل تخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول والمضاف واقام المضاف اليه
مقامه في الاعراب فتحول المجرور مرفوعا قوله الى ربهم يبسلون قال الامام
في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني اي ارب حسن ما يكون لان من ايسا واضطر
الى التوجيه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غير هذا
والاتيان بين قوله فاذا هم من الاحداث الى ربهم يبسلون وبين فاذا هم
قيام ينظرون لانه لا يتسلل الا قايما ولان التقارب بين الزمانين يجعلهما كالواحد
قوله وفري بالضم اي بضم السين قوله من رفدنا يحتمل ان يكون مصدرا

اي من رفادنا فيتناول الكثير ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من
مراقدنا قوله ومن هبنا بمعنى اهبنا ولعل الاصل كان من هب بنا فحذف الجار
المعدي واوصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى هب لم يذكره نقلة اللغة قوله
وفيه تر تشبيه المراد الترشيح المغوي والتشبيه هنا والاستعارة فانهم يكلمون
بناء على ظنهم لاختلاط عقولهم فانهم يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن ابي
ابن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر يناموت نومة قبل الحشر قالوا
هذا غير صحيح الاسناد وكذا في البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار
في قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور يتكفل بدفعه قول المصنف اختلال
عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من الحياة لا الادراك التام مع
ان ما ساقه مساق الدليل قاصر عن افادة المرام قوله وما مصدرية تفيد
تسمية المرعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوفا المراجع
اذا الاصل وعده الرحمن وصدقه اي صدق فيه المرسلون قوله وما وعد
خبر محذوف اي هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين
الاخيرين فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم قوله ما كانت الفعلة والا او
ان يجعل الضمير للنفخة المدلول بقوله ونفخ قوله وقريت بالرفع على
كان التامة وقد مر تحقيقه في هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم حينيذ
لان المتبادر من لفظ اليوم ومعرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا
من الله تعالى لنا بحال اهل المحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيمة المدلول
عليه بقوله ونفخ في الصور الاية وتعيين الزمان الحاضر للارادة من اليوم
اذا لم يكن معهود غير كما في ركب السلطان واغلق الباب حيث يتعين سلطان
البلد وباب البيت اذا لم يحز كر سلطان وباب قوله على انها على ما يحيط
على اضما والجار اي على بما يحيط وان جعلت ما نافية على الاستيناف البياني
لا يحتاج الى الاضمار قوله ويعرب بالرا من الاعراب وهو الظاهر ويجوز
ان يكون بالزاء المضمومة او الكسرة وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية
وعطف يعزب على جملة النفي قوله وعلى الارايك جملة مستانفة اي هم
على الارايك متكيون على ان يكون خبر مبتدا مضمر وعلى الارايك متعلق
به قوله او متكيون عطف على في ظلال قوله او تاكيد عطف على
مبتدا قوله وفي ظلال حال والظاهر انه لا مانع من ان يكون خبرا اخر
قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم

قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعا فتستجاب دعوتهم
بعد الطلب كما ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيا يقول ذلك فيفهم
منه تارة ان طلبك مجاب واخرى لا فاي ان ذلك حاصل فلم يطلبه ويجوز
ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطا فتمكن الملوك
من ان يخاطب الملك في حوائجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعا
اصله يدتعون اسكنت الدال نقل حركتها الى العين بعد سلب حركتها ثم حذفت
لالتقا الساكنين هي واو قوله واحتمل بالجيم قوله وجعل لنفسه
اي اذاب الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يدعونه الدعاي
طلب كل من الاخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من
صاحبه فهو حاصل قوله او ما يدعونه اي مما كانوا يدعونه قوله من
الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية الشي لنفسه لفقد كلمة فيها فيه قوله
وما موصولة او موصوفة وجوز ان تكون مصدرية فيكون تسمية للمفعول
بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف من
حيث المعنى فلا يراد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس
بلازم وقد مر بحثه ۞ قال ابو حيان الظاهر عموم ما في كل ما يدعون ۞
والابدال يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد
ادعا انحاد سلام من الله وهو اجل المواهب واعلى المطالب معه لفضلا لما
تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثاني والمصدر بمعنى الفاعل
قوله ويجوز ان يكون خبرها اي ولهم ما يدعون سالم لاشوب فيه
فالجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله ويحتمل
نصبه على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله
الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في
مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره وتكون جملة
مستقلة استئنافية مفصولة عما سبق قوله وذلك حين يسارعهم
الى الجنة اي هذا القول للمجرمين حين يبشر بها المؤمنين الى الجنة وعطفه
على ما قبلها اما من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب بالقيد
والاهانة وبشر يا فلان عمرا بان العفو والاطلاق وايثار الطلب هنا
لزيادة التهويل والتعنيف نحو قوله تعالى صلوها اليوم او التضمن
المعطوف عليه معنى الطلب فليمتازوا اعنكم يا اهل المحشر وامتازوا
ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشروحه ۞ قال صاحب الكشف وهو
ليس بظاهر فباحدهما غنية عن الاخر ۞ قلت ليس كذلك اذ لا يفيد
احد الخطابين من الانذار وتحقيق الوعد وما يقابله ما يفيده الاخر
من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى ان المجرمين يمتازون
متفردون ۞ وقال بعض الاذكيا من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا فعلا
ماضيا والمستتر للمؤمنين اي يفرد المومنون منكم بالفوز بالجنة ونعيمها
ايها المجرمون ففيه تخسير للكفر والعطف حينئذ من عطف الفعلية الخبرية
على الاسمية الخبرية ولا امتناع منه قوله كقوله ويوم تقوم الساعة يبلي
في الدلالة على ان كلا من الفريقين ممتاز عن الاخر وينفرد قوله لا يبري
ولا يري ۞ قال مولانا العلامة يرده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفا الاية ۞ قلت ليس في واحدة من الايتين دلالة على
عموم الانهمان قوله وجعلها عبادة الشيطان الضمير لعبادة غيره
وقري اعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف وباب فعل كله يجوز في حرف
مضارعته الكسر الا في الياء ۞ وفي البحر لغة بني كلب انهم يكسرون ايضا
في الياء يقولون هل يعلم قوله او الى عبادته والاول هو الاولى لان
عبادة الله تعالى اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا يستقيم صراطا مستقيما قوله
او للتبعيض قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر
قلت البعض يطلق تارة على بعض الشي وتارة على جزيه كما يقال الانسان
بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية
لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على
الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله
في مدلوله الحقيقي واما المصنف فقد ارتكب المجاز لانه بين امرين جعل
البعض كلا ادعا للمبالغة واستعمال التنكير في معنى التبعيضية فيميل الى
ايهما شا فباب المجاز اوسع من ان يخلق قوله مع ظهور عداوته الى اخره اي
مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلال الشيطان اضلال خلق كثير
منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى رجوع الى بيان معاداته مع ان
عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغني عن البيان لكنها
بنيت واكد البيان لانهم لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعلوا كالمنكرين
اشد الانكار قوله والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الناس والجماعة

منا كالجبل كعنق وعدل وعنل وطر وطمرة واميرهم قال الجملة بالكسر
وطمرة الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب اي في رواية روح وابن كثير
وحمزة والكسائي ويعقوب ايضا في رواية رويس قوله وقري جلامع جمله
بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس وتقديم قوله والكل لعات
لان هذا جمع بخلاف ما قراه الثمانية ولا يخدم معنى الجماعة مع معنى المفرد
قوله تكلمنا ايديهم الاية قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم
الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل ليدل على ان فيه
احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا والاقدار بالاجبار غير معقول فقال
تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعد اقرار الله تعالى اياها على
الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور اثار المعاصي عليها
يعني يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصي
فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة
قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التاويل لقوله تعالى انطقنا الله
الذي انطق كل شيء قلت هو ايضا يحتمل التاويل بدلالة الحال على
ما ذكره المصنف ويويده قوله كل شيء فتامل قوله فاستبقوا الى الطريق
اي اراد وا وراموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشري قوله او متضمن
الاستباق معنى الابتدار الطيبي قال في الاساس في قسم الحقيقة
واستبقوا الصراط ابتدروه قال صاحب الكشف وعلى هذا فلا تضمين
قلت هذا غريب من ذينك الفاضلين فانه مذكور في اخر قسم المجاز
في الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني ان
الاستباق يقتضي سابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه
جعل مسبوقا على الاتساع وهذا غير ما ذكره الزمخشري بقوله او جعل الصراط
مسبوقا الا مسبوقا اليه فان الصراط على ما قاله ليس مسبوقا اليه حقيقة
كما ينادي عليه بيانه في نشر اللف فان قيل لا يظهر الحمل على الاتساع وجه
في هذا المقام فانه ليس من مجازه لغوت قصد المبالغة قلت بل فيه
مبالغة في وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مرتدين ان يستبقوا
الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري اي
من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعرض عليه بانه من موقت
المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان

المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها فهي الناموس استبقا
نسابقا والصراط جاوزاه وتركاه مثلا منظور فيه والصواب الاقتصار على قوله
جاوزاه قوله او بالطرق الى اخره قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط
هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا في الشاذ
كما انشد سيبويه قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما يعسل الطريق
قوله ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف
المكانية ليست مختصة فعلى هذا مذهب سيبويه يسوغ النصب على الظرفية
قلت لكنه مذهب مردود قوله فاني يبصرون هذا في معنى كيف والاستفهام
للانكار قوله وابطال قواهم اعتبروه في تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا
مضيا الاية قوله لقلب لواو ياء متعلق بالكسرة يعني ان اصله كان مصوا
على وزن دخول قوله ومضيا كصبي فهو من الصادر التي جاءت على فعيل كالنوح
والوجيف والتشبيه بصبي انما هو في الوزن فقط قوله لكانا لم يفعل اشارة الى
ان لو للمضي على بابه لا بمعنى ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع
المشية واما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله وليس بمثله اي بمعنى القرآن
يعني ان القرآن مباين للشعر في اللفظ والمعنى قوله وقوله عليه الصلاة
والسلام انا النبي لا كذب اي يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كما قاله
الطيبي وفيه ان الذي ثبت في الرواية ان البراء رضي الله عنه راى النبي صلى
الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب الى اخره قوله على ان الخليل
ماعد المشطور من الرجز شعرا الى انها بيتا الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع
من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده ارجوزة واحدها ارجوزة
فهو كهيئة الشطرنج الا ان في وزان الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر
شاعرا قال الحريري ولم يبلغني انه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
من ضروب الرجز والمضمر من المهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا
فالمهوك كقوله في رواية البراء انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
والمشطور كقوله في رواية جندب هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل
الله ما لقيت قلت تبين منه ان الاولى ان يقول ما عدا المهوك
والمشطور قوله وقد روي انه حرك الباءين اي من رواية البراء قوله
وكسر التاء الاولى اخره اي فيما رواه جندب قوله عاقلا اما او مسنا
وعلى الوجهين ففي حيا استعارة قوله المصرين على الكفر الاستمرار يفهم

من المتبوعة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني في تفسير حيا قوله
اولم يروا انا خلقنا لهم عطف على مقدر اي لم يعلموا ما قد مناه وافهمتمانة
ومن نعمره وما بعدها من بدايع صنعنا تنويعا وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا
على الزبر واكرا هلكنا من قبلهم من القرون فذلك استطرادا في توجيه
بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر
الى اخره نتائج في جعل الذكور الاستئناف تعويلا على ظهور المراد يعني
استغير عمل الايدي هنا من عمل يعملون بها توسلا الى الاستعارة التمثيلية
لتصوير الاختصاص وليتسنى لك من اطلاق المقيد وارادة المطلق والامر بابه
طلعها كانه رؤس الشياطين اذ لا مجاز في الايدي قوله يفيد مبالغة في
الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدي يفيد اختصاص المعمول به والتفرد
بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات الشيء بدليله على ما قرر قوله خصها
بالذكر يعني من بين سائر ما خلق الله تعالى من المعادن والنبات والحيوان غير
الانعام قوله او متمكنون من ضبطها من ملك الحيتان اذا انعم عجمها لكن
هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتاكيد لما قبله والتاسيس خير قوله
قال يعني ابن هرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعده البيت بشعره

والذيب خشاه ان مررت به ٭ وحدي واخشى الرياح والمطر

قوله ولا املك اي اضبطه قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية
لا ابتدائية قوله وقيل جمع مرفق اذ المرفق جمع تكسير على وزن فعول بفتح
الفا قوله اي ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا
الوجه تتوافق القراءات ولا يضمر المضاف قبل ظهور الحاجة اليه فهو اولى
قوله اي اكلون لحمه كانه يشير الى ان قوله ياكلون وضع موضع المصدر
المراد به المفعول ليتواصل ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة
الى حذف الموصول قوله من اللبن فجمع المشارب لكثرة الموارد واذا علم المشارب
بمثل المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرايب فالجمع لاختلافها قوله
نعم الله في ذلك اي فيما ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعليل
والمراد بنعم الله تعالى ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب
واعلم ان التعبير بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله اولم يروا انكاري قوله
او محضرون اثرهم في النار وفي الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم يحضرون
لعذابهم لانهم يحشرون وقود النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة

تغليب الضمائر فيتنافر النظم الذي هو اعجاز القرآن ومن اعانيه اهم ما يجب
على المفسر وايضا المتبادر من لهم النفع دون الضر وعلى المصنف بانه يابا
عبارة الجند فانه جند معد للحرب قلت ليس فيه التغليب المخل للفصاحة
لان انساق الضمائر على نهج ترتيبها المتقدم مما يسلم الاختصاص لا للنفع ولو
سلم فوارده على التهكم ثم تفسير المصنف يحتمل الحضور وكونه جند لهم
باق على معناه الاول من كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في
الدنيا محضرون اثرهم في النار في الاخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص
الاختصار المطلق بالشرع فعلى ما يجيء في الصافات قوله فيجازيهم اشارة
الى انه مجاز عن المجازات فلا تعني الاول عن الثاني والمما قدمنا يسرون واعلنا
بشان اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات فانه ملاك الامر
قوله ولذلك اي ولكونه تعليلا للنهي قوله جاز الاتحاد مودي لغرابتين
قوله تسليته ثانية والظاهر ان اولها قوله تعالى فلا يحزنك قولهم الاية
وقد اشار اليه المصنف وقال مولانا العلامة الطيبي يريد القاضي ان
قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها
كاسلوبها في التعكيس يعني انها كما تولينا احداث النعم ليكون ذريعة الى ان
يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء
ليخضعوا ويتذللوا فاذا هم خصيم مبين قوله بنهوين ما يقولونه
بالنسبة الى انكارهم الحشر فيه ان قولهم في قوله تعالى يا ايها الانسان
ليس يا لمؤمن من انكارهم الحشر الا ان يبنى على الادعاء حيث عجب منه ظاهر
انه اشارة الى الاستفهام للتعجيب ولعل الحق جعله اشارة الى كون لفظ كل
مثل ثم والتعجيب يلزمه قوله وجعله افراطا في الخصومة بيان وزن التعليم
من بنية المبالغة قوله بينا جعل المبين من بان اللازم لا المتعدي لظهوره
عن مرام المقام الا ان يفسرها ظهرت شعريته سيرته وابراز فساد سيرة
قوله ومنافاته عطف على افراطا قوله محمودا لقدرة متعلق بجعل
وعجب على التنازع قوله شريفا مكرما حال من ضمير خلقه قوله بالقوة
متعلق لمقابله روي ان ابي بن خلف رواه البيهقي قوله نعم ويبطله
ويدخله الثار قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتلقي السائل بغير ما يترقبه
قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم لمن يرتضه لان مقام التسلية يقتضي
تعيين المعنى الاول قوله معرب عما في نفسه فبين من بان المتعدي قوله

امر التعجيبي تعيين هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى
التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام قوله وشيء خلقه اي ذهل عنه
او ترك ذكره على طريقة اذا كذا الرد والمكابرة قوله ولذلك لم يوبخ
وجوز ان يكون من باب ان رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه
قوله وفيه دليل الدليل على الحقيقة في قوله تعالى قل يحييها الذي الاية
فكان الظاهر تاخير هذا الكلام عنه واجاب الحنفية بان المراد به
رجعها الى ما كانت عليه عضة طرية والتفصيل المذكور في كتبهم المبسوطة
قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة نقل ان ناما نعم العارابي
الذي وسمه بالعلم الثاني قرا هذه الاية كان يقول ودد ان هذا
العالم الرتاني قرا هذه الاية يشير الى ان ارسطو وقف على هذا القياس
الجلي حتى اعلم ما يقول فيه كما كانت حيران قوله بعلمه اي بعلمه الزايد لا كما
يزعمه المعتزلة قوله وفصولها الصاد المهملة قوله وطرق تمييزها
اي مما اختلطت بعد التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى يعني التجسيم
والمنوعة فان الجواهر متماثلة والمنوع والممتنع انما هي الاعراض عند الاشاعرة
قوله واحداث مثلها على ما زعم البعض من المعاد مثل المبدا وليس به
قوله كالمرخ والعفار اشارة باداة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما
قوله ولهذا قيل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب قوله بان
يستحي المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ وقوما في الكشاف والذي
ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعني انه جمع شجرة قوله
كقوله من شجر مرقوم فما ليؤنث منها البطون فان الضمير لشجر من رقوم
قوله في الصغر والحقارة الطيبي لفظ مثل هنا كناية عن المخاطبين نحو قولك
مثلك يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد مختص
المبدا في الاجزاء الاصلية وصفاتها المشخصة وان غاير في بعض العوارض
مماثلة على ما ورد في الحديث الشريف ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي
ضرسه مثل احد وهذا امر المذهب بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من
المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض ووجهوا اعادة ضمير من يعقل
بانها لتضمنهم من يعقل من الملايكة والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة
اكد الى دفع اشارة اخرى من شبههم وهي ان الاعادة على ما جاءت به الشرايع

تتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخر وذلك باطل لان العالم ابدي على ما
مصورة في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان الممكن وان كان ممكنا لما
اسلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا
على اعدامها فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه
قادرا على ايجاد عالم اخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب
في رواية رويس قوله في حصول المامور متعلق بتمثيل قوله من غير استتباع
اي من جانب المامور قوله واقتصار الى مزاولة عمل يعني من جانب الامر قوله
قطعا علة لتمثيل قوله وهو قياس قدرة الله تعالى يعني مادة الشبهة وتذكير
ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا
للامر والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث يجيء بعد الامر وقد مر
التفصيل فيه قوله ما لكها للامر كله يعني ذلك مما في لفظ الملكوت
من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعدو وعيد للمقرين والمنكرين
وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر اليه يرجع الامر كله والعدو
الى ما في النظم الدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيي
العظام وهي رميم قوله كيف خصت اي كيف خصت بين بما روي في
فضله بدل بما روي قوله فاذا انه بمعنى التخصيص قوله لهذه الاية
لاشتمالها على الدلالة على المبدا والمعاد قوله وقلب القرآن يس نقل
العراقي انه انما كان قلب القرآن لان الايمان بصحته بالاعتراف بالحشر والنشر
وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني بمعنى يشابه القلب الذي به يصح البدن
واستحسن الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهر ان كل ما يجب الايمان به
لا يصح الايمان بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك
وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا مما يقابل الفساد والبطلان
بل مما يقابل التسقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب
في الجنة وابر الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كالتسقم للايمان اذ بها تضعف
ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي لحفظ صحته ومن لم يقو ايمانه بهكذا
حاله على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن
وبفساده يفسد والله اعلم ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب الذي
بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم لما كان القلب غايبا عن
الاجساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية

سببا لصلوح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من غالب الغيب وفيه
يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المقدور ومما لاحظه واصلاح
اسبابه يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلى
بالشقاوة السرمدية قوله كاما قرا القران اي غيرس حتى يلزم تفضيل
الشئ على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه قال للانسان منه حصول الاجر
بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه فافهم

سورة الصافات

وهي مكية ولم يستثن منها شئ قوله اقسم سبحانه
بالملايكة الصافين والجمع بالالف والتا لان المراد الطوايف والجماعات
قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم راكع ومنهم ساجد قوله منتظرين حال
من الضمير الصافين قوله الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد صفة
اي السابقين قوله او الناسخ عطف على الاجرام العلوية والزجر على هذا
الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير زجره زجرا اي حسسته ليمضي وزجرت
فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المصنف لف
بين معنيي المشترك لكنه غير محذور وفي مذهبه قوله وجلابا قدسه اي
دلايله قوله او بطوايف الاجرام الى اخره يعني الاجرام الفلكية والطبقا
العنصرية قوله مبارات العدو اي معارضته قوله والعطف
لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه الاول
ايضا والظاهر ان الفا للترتيب الرتبي حينيذ كما ذكره شارحي الكشاف
قوله للمحارث الصالح فالغانم فالايب اي للمحارث الذي صبح فغنم
فاب قوله لان الصف كمال فيه اشارة الى ان المراد من المرتب في الوجود
هو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتاخر عن الزجر الا ان
يقال ان من اعطى حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متاخر الوجود
عن الكمال قوله والتلاوة افاضة اي افاضة الخير وهي ايضا متاخرة عن المنع
عن الشر اذا التخلية تكون بعد التحلية وكذا عن الاسانة لانها اعداد الى قبول
قوله او الرتبة عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقوله او
الشرف فان تقديم المخلوقين بشرفهم المقصرين كما في تقدم ابي بكر على عمر
ويدل على ذلك قول المصنف لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار

المبدا حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون لطلق الرتبة
واراد الشرف فيهما ما لازمة في الجملة قوله وهذا بالعكس كما كنتم
في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا قوله على ما هو المالوف في كلامهم
فاندفع ما يقال المطالب العلمية مطلقا لا يثبت بالحلف واليمين فضلا
عن مثل هذا المطلب الذي من اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل يعني
ان الله خاطبهم اولا بما ألفوه من تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم
اشار الى ما تحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة
لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الاثر
قلت لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذ كان
واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون لانه دليل لا عليه اذ يقال المانع من
تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكان والله ولي التوفيق
قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله شرق في كل يوم
واحد سبق في سير انه حكم اكثري لا كلي ولا يلزم ان تكون السنة الشمسية
ثلثماية وستين يوما وليس كذلك قوله ولذلك اكتفى بذكرها فان قيل
فلم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قبل انها مايتة وثمان
فالمشارق من راس السرطان الى راس الجدي محدة معها من راس الجدي
الى راس السرطان قوله انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال
لكنها مختلفة فان المشارق من راس السرطان الى راس الجدي اوقاتها من
اول الصيف الى اول الشتا ومن راس الجدي الى راس السرطان من اول
الشتا الى اول الصيف وبذلك تتغير المشارق فتكون ثلثماية وستين
قوله الغربي اي اقرب السموات منكم لكلمة من ليست التي يستعمل
معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام بل
هي صلة الغرب قوله على ابدالها منه يعني بدل الكل وتذكير ضمير
الزينة لتاويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله
او زينة هي لها اشارة الى ان الاضافة حينيذ لامية قوله واوضاعها
كما في الرمانيا وبنات نعش والجوزا وغيرها قوله كالليقة اشير لما يلاق
به الدواة قوله والنصب على الاصل وفي البحر يحتمل ان يكون الكواكب
في هذه القراءة بدلا من السما اي زينا كواكب السما قلت حينيذ لم
يكن بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض

وعلى التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال آكتفى بالملائم عنه وجوز ان يكون
بدلا عن محل الجار والمجرور قلت المحل للجار والمجرور لا للمجموع على ما حقق
فان يكون بدلا عن محل المجرور ويصح المعنى قوله ان تحققت اى تحقق السلك
للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض يرونها قد مولانا العلامة
اعلم ان تقييد السماء بالدنيا ناش عن حمل الزينة على ما يجب ظهور الحسن لعدم التمايز
بين العليا والدنيا فى ذلك ٥ قلت بل يظهر الحسن على سطحها الادنى كما قال
المصنف مرئى الشهب متعلقا بحفظا قوله كلام مبتدا لبيان حالهم الى آخره
ويكون استئنافا بيانيا وكان المصنف قصد بما سلف كلامه الاشارة الى ما فى
الكشاف انه لا يصح الاستئناف لان سائلا لو سأل لم يحفظ من الشيطان قلت
بانهم لا يستمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون لما ذكر بل الظاهر انه
عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز حمله صفة الى آخره قال قيل
الاجود ان يكون حالا مقدرة وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عن عدم سماعه
اى بعد الحفظ ٥ اجيب بان الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما فى
المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع ٥ قلت
المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئى لا يثبت الحكم الكلى
كيف وقد قالوا فى تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين ان معناه
مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع
عن جواز تقدير هم عدم سماعهم حين راوا القذف بالشهب والطرد عن الاسترق
قوله فانه يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل سماع الشياطين
سببه الحفظ منه والشيطان بحال كونه محفوظا منه هو حال لا يسمع واحدى الحالتين
لازمة للاخرى فلا مانع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع فى
حالة واحدة ٥ قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف
قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المصنف
وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكر صاحب الكشف ايضا ان المعنى لا يكون من
السماع مع الاصغاء اولا يتمكنون من التسمع مبالغة فى نفى السماع هذا والظاهر انه
لا مانع من جواز حملها على الازمة قوله واهدارها اى اهدار عملها فان اجتماع
ذلك مسكر الاشارة بذلك الى الامور الثلاثة فلا يرد ان اجتماع الحذف ممتنع
كما فى قوله تعالى بيس الاسم الفسوق بعد الايمان على مذهب الكوفيين ٥ فان قيل لكن يرد
على الزمخشرى فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين ٥ قلنا هو لم يفسر ما قاله

الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء والانتهاء اختاره مولانا
العلامة فقال لعدى يسمعون بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع الى
المكان الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء اذ حينئذ لا يلزم انتفاء السمع او التسمع اذ
لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد وهم
قلت دلالة النظم حينئذ تكون على نفى المقيد مع قيده بقرينة المقام
كما فى قوله تعالى لا يستوى لون الناس الحافا ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة فى
النفى والمعنى لا يسمعون مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء فلامنه اولا كما لا يخفى
ثم قولها والتسمع يدل على ان قراءة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك
فان سمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان فكانه قيل يدحرون
او قذفا كذا فى الكشاف يعنى لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل
او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله جمع زاجر يعنى على الوجه الاخير
قوله ويحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول لانهم قالوا ليس فى المصدر
فعول سوى الالفاظ الثلاثة القبول والولوع والوروع بالراء كذا فى بعض
شروح الكشاف وفى شرح الشافية الحاجبية المرضى لرضى الدين الفعول بفتح
التاء الا خمسة احرف توضاءت وضوءا وتطهرت طهورا وولغ ولوغا ووقدت
النار وقودا وقيل قولا كما حكى سيبويه انتهى ٥ قلت واذا ضم اليها الوروع
صارت ستة قوله قد فادحورا اى اجرا ويدحر به قوله ويكسرها
قيل لغة بكر بن وائل وتميم بن مر قوله واصلها اختطف ففى قراءة الكسر لما
اسكنت التاء للادغام والحاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهب الفا لوصل
وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبى
صلى الله عليه وسلم روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما ٥ وقال الشعبى
لم تقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس
يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة فانوا عبد يا ليل
الثقفى وكان قد عمى فاخبروه بما فعلوه فقال لهم قالوا ان النجوم تهافت من
السماء فقال لهم لا تجلوها فان كانت النجوم التى تعرف فهى قيامة الساعة
وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هى نجوم لا تعرف فامكثوا
الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبى صلى الله عليه وسلم وبينما تتهافت لا تخفى قوله
ام من خلقنا من يحذو حذو ابى رجاء قوله يعنى ما ذكر من الملائكة يعنى بقوله
من خلقنا وفى بيان ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه

تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب تمام
ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشأنهم ويدل عليه
اي على ان المراد بمن خلقنا ما ذكرون الامم الماضية على ما فسرها قوله
وكم اهلكنا فلنظر من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة ٥
قوله اطلاقه يعني اخلاه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء مما تقدم قوله
ومجيئه بعد ذلك اي مجيء استفهام الاية بعد ما ذكر ولم يقل المصنف بالفاء
العقيبة كما في الكشاف فانه يدون ملاحظتها يتم المقصود كذا في تقرير الموصو
عمدي فالاشارة الى ما سبق ذكره قوله وقراءة من قرأ وعددنا ٥ قال
ابو حيان في مصحف عبد الله يعني ابن مسعود من عددنا وهو تفسير لمن
خلقنا قوله فانه العارف الضمير للخلق من الطين اللازب قوله وتقرير
اي تقرير الرد قوله وقد علموا جواب سؤال تقديره انما يتوجه الالزام
لهم لو اعترفوا بانهم خلقهم من طين لازب قوله انما لا عترافهم بحدوث فيه اي
ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من
طين لازب قوله فان من قدر على تعليل المقدمة المطوية وهي والفاعل قادر
قوله سيما ومن ذلك بدوهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء
اي لا تستفتهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت
حالك وحالهم ان تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى
قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله قدرة الله تعالى
وانكارهم البعث جمعهما خلاف ما في الكشاف اذ لا مانع عن الجمع ولا وجه لجعل
الواو بمعنى او لتنبو قوله انفا ولان المراد اثبات المعاد فتامل قوله اما
على الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على انه
لو جاز على الله سبحانه وتعالى العجب لعجب وطريق التخييل بان يتخيل ثبوته له
تعالى كتخيل ثبوت اللسان للحال في قولهم بلسان الحال انطق وان يكون عطف
التخييل تفسيرا والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون
مجازا مرسلا وهذا بوافق ما قرره المتكلمون من الاصل وهو ان ما اجري على الله
سبحانه من الصفات التي تستدعي الجسمية محمل على نهايات الاغراض لا على بداياتها
قوله فانه روعة الى آخره اما تعليل للزوم الاستعظام للتعجب ولقوله ومجيئه
من الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى والاظهر تعليقه بكل منهما
قوله استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروح من رؤية امر عجيب

كمشاهدة جوهرة بعينه وهذا هو المعنى بالروعة فتامل قوله وان وعظوا
الى آخره في الكشاف وايهما انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به ٥ قال الصاحب الكشف
اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما
يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في وتسخرون
ايضا ٥ قلت كانه حمل القطع المدلول باذا على قطع المخاطب وذلك يحصل
الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المصنف
الزيادة قوله يبالغون في السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعي
بعضهم على ان تكون السين للطلب اذا متنا ٥ قال ابو حيان جواب اذا محذوف
اي نبعث ويدل عليه انا لمبعوثون او يعري عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر
العامل ابعث اذا متنا انتهى وفي كلام المصنف اشارة الى الثاني قوله
عطف على محل ٥ واسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في
العطف على المحل وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فمنع ان زيدا قائم وعمرو
اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لابتدا الان الطالب لرفع زيد هو الابتدا
والابتدا مع التجرد والتجرد قد زال بدخول ان ٥ قلت وفي كلام المصنف
اشارة الى رفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل على محل المجموع
فتامل واعرب ابو حيان بان انا باينا مبتدا خبره محذوف اي لمبعوثون
قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام
لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان العمل عاملا على
المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها
واجيب بان الهمزة الثانية موكدة للاولى ويمنع منع مثلها عن العمل فهي داخلة
على الجملة في الحقيقة لانه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله
لسبق ما يدل على جوازه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية وقيام المعجز
على صدق المخبر بتعدية القيام بعلى لتضمنه معنى الدلالة ٥ قال مولانا العلامة
قيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه لا جدير في حق العالمين انه سحر مبين والكلام
معهم بعد ما انكروا الاعجاز والرسالة ٥ قلت الاجدر في حق المصرين على
العناد من حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة وليت شعري ما ذا يقول اذا بين
عن فاية قوله قل نعم الاية قوله ونعم بالكسر اي بكسر العين قوله
جواب شرط مقدر يريد ان الفاجزائية وانت خبر بانها انما تكون كذلك
كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل الكيفية وقوع البعث قوله

فاما البعثة يعني المذكورة في من لمبعوثون قوله وامرها اي امر الزجرة
قوله كامر كن في الابتدا يعني في امتناع التخلف قوله وقد نزه به
كلامهم وقد يقال لكلامهم ربنا وياليتنا فقط وما بعده كلام الملائكة تقريرا لهم
اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع ۔ قال ابو حيان وقف بوحاتم
يا ويلتنا قوله او امر بعضهم اي بعض الملائكة قوله من مقامهم اي
موضع قيامهم من القبور قوله وقيل بمرهم الى جهنم ۔ فان قيل بوجد هذا
المعنى قوله تعالى فاهدوهم الصراط الجحيم بالفا التعقيبية فما بالصدر
بصيغة التمريض ۔ قلنا لاقتضا السياق الحمل على الاول فتامل واما الفا
فلا يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان تكون للتسبب ويقال تعقيب كل شي
بحسبه قوله واشباههم روى هذا المعنى عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ۔ وعن ابن عباس رضي الله عنهما وفي كلامه رد على الزمخشري في تفسير
الازواج بالعصاة واشارة الى ما رواه غير صحيح السند كقوله وكنتم ازواجا
ثلاثة يعني في ارادة الاشباه من الازواج قوله او نساءهم عن عمر رضي الله
عنه ايضا وبه فسر مجاهد والحسن قوله او قرناءهم قاله الضحاك
قوله من الاصنام وغيرها ۔ قال مولانا العلامة قوله عليه لعلا
والسلام وفق قوله تعالى حكاية عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم
عبدوا الشياطين الذين امرتهم في جواب ابن الزبعري دل على ان ما على
عمومه وان الاصنام وغيرها غير داخلة فيه ۔ وكتب في الهامش على
ما مر في سورة الانبيا ۔ قلت هذا غريب فانه قال في قوله تعالى انكم
وما تعبدون ازادا الاوثان اذ الخطاب لقريش لا الشيطان واعوانه
الى آخر ما قاله وبحن نكلمنا معه هناك فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام
ونحوها غير داخلة وكيف يحمل على سورة الانبيا والظاهر ما قاله المصنف
اذ لا بعد لعن الحقيقة بلا صارف قوله زيادة اي لحشر معبوداتهم
الباطلة زيادة في تحسيرهم قوله واحبسوهم في الموقف ۔ قال مولانا
العلامة هذا الحبس عند بجهنم النار على ما دل عليه قوله تعالى ويوم يحشر اعدا الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم
الاية ۔ ثم قال فالسؤال في قوله تعالى انهم مسئولون ليس عن عقايدهم
واعمالهم بل عما كانوا يرجعون منه الشفاعة والنصرة ۔ قلت دل
دلالة ما تلاه على ان الحبس في الموقف فان شهادة الاعضا عند السؤال

في الموقف

في الموقف على ما علم فقوله جاءوها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم
الى النار والحبس للسؤال في الموقف لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون موقعه بضم الميم
ما كد لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقعه بضم الميم
على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني لا للاستفهام قوله على القوى
الوجوه الى قوله لكنتم تحدعوننا وتوهمون ان افوى الوجوه والدين والخير
ما تضلونا به وتدعونا اليه قوله كانكم تنفعونا متعلق بقوله على الخبر
قوله نفع السانح وهو ما مر من الطير والوحش من يديك من جهة
يسارك الى عينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والسانح ضده
كذا في النهاية ۔ وقال صاحب القاموس السانح من الصيد ما مر من
ميامنك الى ميامنك وسنح الظبي سنوحا ضد برح ۔ وفي كتاب الافعال لابن
القطاع سنح الشي سنوحا مر والطاير والظبي جرى عن يمينك الى يسارك
وهو يتمين به ۔ وقال في مادة برح الطاير والظبي وغيرهما ضد سنح وهو
ما ارى الشمامه واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتمنون به ويتشاءمون
بالسانح انتهى فظهر من ذلك ان للغة اختلافا في معنى السانح
والبارح وللعرب في التيامن والتشاءم بهما قوله مستعار يعني على الثلاثة
قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه نشر على ترتيب
اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين في الشر او الخير في النفع بمن
الايسر ثم استعير اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلك اي لنفع اقوى
الجانبين يسمى يمينا اخذا من اليمن قوله او عن القوة عطف على قوله عن
اقوى القوة وعلى هذا ففي اليمين مجاز مرسل اطلق اسم المحل واريد الحال
فان القوة وصف اليمين وقد يقال من اطلاق السبب على المسبب قوله
بمنع اضلالهم ۔ فان قلت كيف يمنعون وقد تحقق ذلك منهم قلت
المنع من تاثير مطلقا بانهم كانوا ضالين وتحصيل الحاصل غير ممكن قوله
وتاثيرا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسليم تاثير اضلالهم في الجملة بانهم
ما اجبروهم على الكفر الى اخره قوله تبين ان ضلال الفريقين الى اخره
دلالة النظم على ان ضلال الفريقين كان امرا مقضيا لا محيص لهم عنه غير
ظاهر مع انه يجبر الى الجبر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغي اشارة الى ان قوله
انا كنا غاوين حيث لم يقل مغوين على صيغة اسم الفاعل ايما الى ان غوايتهم
الاتباع قوله ليس من قبلهم اي من قبل الرؤسا قوله اذ لو كان غوايتهم

كل غاوه فان قلت لا يلزم كون غواية الاتباع لاغواة الرؤسا ان يكون
كل غواية لاغواء غاو حتى يتوجه ما اشار اليه ◦ قلت اذا تحقق غواية
بلا اغواء غاو يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية فاستغنا
فرد منها عن غواية تستلزم استغنا كل فرد وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام
فمن اعدى الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى بال اللام واما في المحلى بال اللام نحو
الحافظوا عورة العشيرة فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة
بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اي بالنون عطف على قوله بنصب
العذاب وعلى قوله على تقدير النون قوله الا ان يكون الضمير الى اخره
ولا يخفى عليك بعد من مساق الكلام قوله والمنقطع ايضا لهذا الاستثناء
فيه بحث فانه يجوز ان يكون لانقطاع لانتفا المماثلة في كون الشيء بالشيء
لان الحاصل للمحسنين جزا حسن بعمل حسن قوله من الدوام الاولي من
مثل الدوام قوله ولذلك اي ولكون تحقق الذة معتبرا في وصف الرزق
قوله فسره بقوله فواكه يشير طامرة الى ان فواكه عطف بيان قوله
كما عليه رزق الدنيا اي كالوجه الذي يدور عليه رزق الدنيا من التعب
والسئوال قوله اوخبر ثان الاولئك والاقرب ان يجعل ثانيا لهم قوله
ويحتمل الحال من ضمير في جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين
حالا من المستكن فيه اي في الخبر او في قوله على سرر على الاحتمالين قوله
وان يتعلق عطف على الحال في يحتمل الحال قوله فيكون حالا من ضمير مكرمون
ويجوز ان يكون حالا من ضمير في جنات النعيم قوله او خمر في القاموس
الطاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيبقى مونثة مهموزة او الشراب
والظاهر ان اطلاقه على الشراب مجاز بعلاقة الحلول قوله كقول اي كقول
الاعشى قوله او للاشعار يعني مع بيان انها تجري ومقابلة هذا الوجه
لما قبله بهذا الاعتبار فانه اذا جرد عن هذا الاشعار لم يتبين لي وجه
هذا الاشعار بعد قوله لكمال اللذة يجوز ان يكون بدلا من قوله لما
يطلب باعادة الجار وان تكون اللام للتعليل فيتعلق بقوله جامع قوله
وكذلك قوله بيضا اي لوصف لهما بهذا الاشعار قوله اما للمبالغة
ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اي ذات لذة او على تاويلها باسم الفاعل
قوله ولذكظم الصرحدي في القاموس اللذ اللذوم فلعله من باب الغلبة
وصرحد موضع بالشام ينسب اليها الشراب والحدثان نوائب الدهر

من ترف الشارب الى اخره الكشاف ومعناه صار ترفه ونظيره اقشع السحاب
وقشعته الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتهما دخلت في القشع والكبت
قوله ونزعت الركية اي البير قوله حتى نزعتها اي نزعت ما فيها كله
قوله نخل العيون جمع نخلا وبخل بالتخريك سعة شق العين قوله
كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير بالماضي عنها اي
دون المعطوف عليه قوله فانه اذ تلك اللذات تعليل المقدمة
المطوية اي يستحق لتاكيد والاهتمام بشانه قوله وقري بتشديد
الصاد ولا يلائم قوله ايذ امتنا الاية قوله اي تلك القائل يعني
لجلسائه قوله يقول لهم يعني للقائل وجلسائه قوله وعن ابي عمرو
في رواية شاذة قوله مطلعون طا طلع يحتمل الماضي المجهول والمضارع
المنصوب في جواب الاستفهام وتفسير المصنف ظاهر في الثاني ويحتمل
الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله
مطلعون قوله على انه جعل اطلاعهم يعني ان مطلعون حينئذ من
الاطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر عنه به
للاشارة الى ما ذكر من اداب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة
الفتح في الكشاف فان اللام للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف
على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المنفصل الى اخره متصل بقوله
بكسر النون فان ابا حاتم رد هذه القراءة لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم
اذ الوجه ان يقال مطلعي لانه اذا اسما الفاعلين والمفعولين بمعنى لانتهما
وكانت مضمرات متصلات يلتزم الاضافة كما في قوله او مخرجي هم روح
تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المنفصل موضع المتصل ورده
ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع موضعه
لا يجوز زيد هند ضاربها ولا زيدا ضاربك اياي واجيب بانه
ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين فمسلم لا يفيد
وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع حينئذ
موضع الضمير المنفصل ◦ قلت مراده ان الحذف لازم في الاختيار
فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضارب اياها وفرض
الابقا لا يجري وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية
ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع ◦ قال ابو حيان وانشد

الطبري على هذا قول الشاعر ٥ شعر ٥

وما ادري وظني كل ظن ٥ اسلمني الى قومي شراحي

قال الفراء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول الاخر ٥ شعر ٥

فهل فتى من سراة الغور يحملني ٥ وليس يحملني الا ابن حمال

حاملني

قوله معك فيها الاظهر فيه بتذكير الضمير قوله الخ يخلدون والاستفهام للتوبيخ والتقرير قوله اى لمن شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم في شر الموت ولذلك يتمنونه قوله وهي يعني الموتة الاولى قوله او معاودة الى الاخرة ٥ وفي الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذا لك خيرا نزلا في القاموس النزل بضمتين المنزل او ما هيئ للضيف ان ينزل عليه كالنزل بجمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل والفضيل والطعام والبركة والغوم الناربون وربع ما يزرع وزكاوه ونماؤه والصنف اخذا من تلك المعاني المعنى الثاني كما يدل عليه وفي ذكره دلالة الى اخره ويجوز ارادة غير الثالث والرابع والخامس والاخير قوله وانتصاب نزلا على التمييز والحال فعلى الاول يكون من باب لله دره فارسا على ما اختاره قوله سميت الشجرة الموصوفة يعني في هذه الايات قوله دفلة بالدال المهملة ويجوز المعجمة اي مسه قوله او الطلوع عطف على الكل وتشبيه بالتخييل يعني انه ارتسخ في النفوس كراهة رؤس الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها في اقبح الصور وان لم تكن كذلك في الواقع فانها تتصور في اي صورة تريد قوله كتشبيهم الغاية في الحسن بالملك الاتي الى قولهم في يوسف عليه السلام ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشياطين حية قيكون تشبيهها بالمتحقق واعلها سميت بها بذلك اي لطعوطها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على الاول تكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على الثاني تحتمل اضمار المضاف والتجوز قوله فما اليون الفا للدلالة على ان الاكل يعقبه ملء البطون قوله او بعدما شبعوا منها اشارة الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون الى الاخرة او للتراخي على ما هو ارتبى قوله من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذي حمة من حية او عقرب او غيرها وعن السدي ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشيء قسيما لنفسه او نفيا لكلية

او للتخيير في التعبير قوله ولقد دعانا بابا هلاك قومه حيث قال ربت لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه قوله فحذف منه ما حذف من الجملة والقسم والمخصوص بالمدح قوله لقيام ما يدل عليه قوله لنعم المجيبون يدل عليه يدل على الجملة المحذوفة والاول على القسم وفعل المدح مع قرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من المعرق او اذى قومه ولعل الاول اولى فان الحمل على الثاني يستلزم شبه التكرار لانهما من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول ترك محذوف يعني على الاحتمال الثاني قوله متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المستتر فيه ويجوز ان يكون بدلا من قوله في الاخرين التمييز قوله في الايمان واحوال الشريعة اذ هو المتبين فيحمل عليه قوله ولا بعد اتفاقه بشرعهما فالاضافة للاستغراق الحقيقي او غالبا على ان يبقى الاكثر حكم الكل فالاستغراق حينئذ عرفي قوله وكان بينهما الفان ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنين واربعين سنة قوله متعلق لما في السبعة من معنى المشابهة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله بالاجنبي وهو استران ويلزم على ما قيل اللام الابتدائية فيما بعدها ٥ واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه للمعطى يكون بتبعية المقدر بعد اسم على الارتباط كانه سيل مني شابعه قوله او مخلص على وزن اسم الفاعل على ان يكون فعيل بمعنى مفعول قوله كانه جاء به متحفا اشارة الى ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاصه فلعه لمحي المتحف بتحفه في استجلاب الرضى ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة جواب عما يقال الافك من المعاني والهتهم من الاعيان فكيف يبدل احدهما من الاخر بدل العين من العين يعني انه جعل الهتهم عين الافك ادعاء قوله المراد بها عبادتها الى الاخرة وعبادة الاصنام افك وحرف العبادة عن وجهها الذي هو جعلها الله من حيث انها عبادة لكونه ربا للعالمين قوله فراي موافقها واتصالاتها اي رصدها قوله الخ عطف على اضمار المضاف قوله ولا منع منه جواب سوال تقديره ان علم النجوم علم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابرهيم عليه السلام قوله مع ان قصدهم ابهامهم هذا هو الجواب الحق على انه مشارف للمنع

الى اخره اولها مما اول من الوجوه الثلاثة لقول ابرهيم عليه السلام عن الكذب
وان دلت الاحاديث المروية مثل انها كذبات وحديث
الشفاعة العظمى مع امكان التاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم
هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابرهيم لا يجوز فقال ذلك
الرجل كيف نحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض بين نسبة
الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عليه السلام كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر قوله مصدر لفراء عليهم وجوزان
يكون حالا بمعنى ضاريا قوله لانه في حق ضررهم اما على المجاز لعلاقة السببية
لان ميله عليهم كان لان يضربهم او لانهامه منها نفهام مستتبعا لتراكيب
منها قوله للدلالة على قوله فاليبين اعني الجارحة ويجوز ان يكون مجازا
عن القوة كما سبق في هذه السورة قوله وانما لم يذكره المصنف هنا اذ
لا يعدل الى المجاز ما امكن الحقيقة قوله وقراحمزة على ما المفعول سهوا
ولا خلاف بين السبعة في كسر الراي وانما خلاف حمزة في ضم الباء قوله
اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المصنف احتمال كون الهمزة للصيرورة لان
قراءة الباء للمفعول تعين كونها للتعدية قوله ومن وزف يزف اذا
اسرع ۞ قال الزجاج ولم يعرفها الفراء والكسائي قوله فان جوزها
خلقه اي من غير مقارنة قدرة العبد واختياره له قوله وسكنها وان
كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذي ذهب اليه
اهل السنة من الاشاعرة قوله او انه معنى الحديث ليس المراد بالحديث
معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق قوله فان
تعلم اذا كان الخلق الى اخره اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة
ممنوعة عند الفقهاء والاشاعرة لهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته الخلق
الله تعالى ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد ۞ قلت ان اراد
بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قايل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلونه
خلق العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى
الحاصل بالايقاع فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف
توقفه على الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ما ذكر في معرض السند
بمجامع المقدمة الممنوعة فلا يصح للسند ۞ ثم المراد من فعلهم في كلام
المصنف المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحديث ذلك المعنى على ما بينت

عليه

عليه ومن مفعولهم هو مثل الشكل الحاصل بالمصدر كما اذا اراد بالحديث
ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن مفعولهم هو مثل الشكل الحاصل
في منامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذي يقومون بهم
خلقه تعالى فان يكون الذي لا يقومون بهم بل بغيرهم مما يابى ايهامهم خلقه تعالى اولى
ولا مجال للحصر ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا
للعباد من المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقومون بهم من افعالهم
ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى قوله ولهم ان يرجحوا
على الاولين عارضه وصاحب الكشف بان الموصول اكثر استعمالا وهو انسب
بالسياق ۞ قلت الداعي على طلب الولد خصوصه هو سبب البشارة بالغلام
من دعوته عليه السلام لان البشارة نفسها وهي استجابة الدعوته وتخصيص
الاستجابة يكون لتخصيص الدعا في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا المقدار
اذ المطلوب في تمثاله هو الظن لا اليقين وهو معاد الدليل الاول ايضا
كما لا يخفى قوله فان الصبي لا يوصف الى اخره يعني وصفا يليق ان يمدح به
ويبشر به مثل ابرهيم عليه السلام فان الممدوح منه هو اتساع الصدر
لمساوي اخلاق الخلق الناشي عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا
العلامة البشارة بالمولود او ان الحلم لان الغلام من مظان ذلك ۞ قلت
لا تعين في تفسيره لما ذكره من المعنى ففي القاموس الغلام الطار الشارب والكمل
ضد او من حين يولد الى ان يشب والمذكور في كتب اللغة وي ان الغلام شرعا
هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى قوله وهو مراهق فان قيل
اليس هذا البشارة السابقة ۞ قلت لا لان التغريب من الشي في حكم
ذلك الشي ۞ قلت يشهد عليه اي على حكمهما جميعا قوله فلما وجد
وبلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله لان صلة المصدر لا تتقدم
لانه عند العمل مؤول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم
على الموصول لكونه جزء الشي المترتب لا جزء عليه وفيه ان هذا التاويل
في المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى تعليل عدم معموله اضعفه
عن العمل هذا ۞ وقال الرضي انا لا ارى منعا من تقدير معموله عليه اذا كان
ظرفا او شبهه وليس كل ما اول بشي حكمه حكم ما اول به حتى لا تتقدم عليه
المفعول الصريح لضعف عمله والظرف تكفيهما رائحة الفعل قوله ولا
يبلغ فان بلوغها لم يكن معنا الطيبي لا يقال ان قول بلقيس اسلمت مع

صليمان عليه السلام على ما ذكر يقتضي استخدام اسلامها وليس كذلك
لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله عليه السلام وافقها او نفسها انما ويجوز
ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع سليمان
ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اى اسلاما مقارنا لدعوته ويجوز
ان يكون حالا من فاعل اسلمت اى كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما
نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله فكانه قال فلما بلغ ولا يخفى عليك
ان ذكر الجواب قبل ذكر منشا السؤال في غاية البعد قوله فلا تستنبه
قيل في الكشاف وغيره رما عنف به في الاستنساخ فلا تحتمله لانه لم يسمح
قوله ولم يصلب عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية
كان فيه من رصانة الحكم وفسحة الصدر ما حبس على احتمال تلك البلية
العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم قوله وانه راي ما هو تعبير
اي ويحتمل انه لم يرد ذلك بل راي رويا تعبيرها ذلك قوله روي انه
من الله اي نظر وتفكر في انه من الله قوله لانه الذي وهب له الهجرة ويرد
تفصيل انه عليه السلام دعا بعد الهجرة ويرجو الولد
فاستجيب له وبشر به وهو بكره واما اسحاق عليه السلام فانه البشري
فجاء وهو لا يرجو الولد لكبره ويايس امرانه ولذلك راجع في امره على ما تقدم
في الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله عليه السلام انا ابن الذبيحين قال
ابن العربي لم اقف عليه ولا ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحاق اليها
قوله ولان البشارة باسحاق كانت مقرونة الى اخره اشارة الى ما تقدم
في هود من قوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ومنع
المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح والقول بان
نبها في النظم لا يدل على المقارنة في التحقيق يابا ه والمتبادر الى الفهم
من ظاهر النظم والمصنف لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر
ان المخاطب اسماعيل قوله لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطني هذا
موضوع فثبت قدمه اي ثبت ابرهيم قدم اسماعيل عليهما السلام
قوله والبافون بفتحها اي بفتح التا قوله والبافون باخلاص
فتحها اي فتح الرا قوله فحذف فعذا وعلى الترتيب . فان قلت
قد سبق من المصنف وغيره في تفسير لا يسمون الى الملا الاعلى على ان
اجتماع الحرفين منكر فكيف جوز هنا . قلت لو سلم ان انكار المصنف

لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لثبوته بالسماع على الندرة لا يجعل الحذف
معروفا منقادا . ثم طريق الحذف على الترتيب ان يحذف الجار اولا ثم الذي
يليه ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او امرك
على ان ما مصدرية والمصدر المنسبك معنى المبني للمفعول ولا حاجة
الى ارتكاب الحذف قوله ولعله جواب سؤال هو ان ابرهيم عليه السلام
لم يقل اني امرت ان اذبحك فكيف قال والذبح افعلها تؤمر قوله او
علم الى اخره والفرق بين الوجهين هو ان الفهم في الاول من خلال كلامه
وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه قوله واما ذكر بلفظ المضارع
لتكرر الرويا فيتكرر الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي
وهذا وجد مبناه الاحتمال لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال
الدوام الامر المستفاد حكم لا مبتدا على ما تقرر في الايمان من الكتب الفقهية
ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقا المضارع في الحال كانه وجد وحدث فيها
قوله استسلما لامر الله تعالى على ان يكون اسلم لازما قوله او سلما
الذبح نفسه فهمزة اسلم حينئذ للتعدية قوله وقد قري بهما اي بما
وسلما قوله واصلهما الاولى واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلاثة
قوله على مسجده اي مسجد منى قوله ان يا ابرهيم ان هنا مفسرة
قوله وجواب لما محذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرويا قوله
تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان جعل تعليلا لما انطوى عليه جواب
لما بلا تخصيص قوله واجيب به من جواز النسخ قبل وقوعه يعني وقوع
الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه تمكن من الذبح وانما امتنع
لمانع من الخارج كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد يقال ان لم يحصل
ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان الخلف اسم لما يقوم
مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من المكروه ومثله لا يسمى نسخا اذ لا فرق
والا لرجح الى قيام شيء مقامه وجب مقام الاصل لم يتحقق ترك المامور
به . فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح الولد
وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة . قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان
حكما شرعيا وهو ممنوع فان ذبح الولد ثابت في الاصل بزلت بالوجوب
بما عارضت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى نسخا للوجوب
قوله او الجنة البيضة الصغيرة على ان يكون المبين صفة جارية

على غير من هو له **قوله** فيتم به الفعل يعني فعل الذبح بغري الاوداج وانهار الدم **قوله** والغاري على الحقيقة ابرهيم جواب سؤال لاخفى تقريره وتقديره على التجوز في النداحيث اريد منه الاعطا **قوله** او الاسناد الى السبب الامر وجوز اعتباره الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم تشبيهه بالغاري من حيث تخليص الذبح من ابرهيم عليه السلام هو بادلا الشاه به ونسبة الفدا اليه على التخييل **قوله** واستدل به بعض الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي **قوله** وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابرهيم عليه السلام من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر ان اجاب العبد معتبر باجاب الله تعالى اشارة الى هذا الوجه القاضي ابن العربي نقله عنه القرطبي ◦ ثم دلالة ما فسر به النظم في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسيره ان الملايكة حين بشروه بغلام حليم قال ان ذبح وظاهر ان هذا نذر بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة المقام محل تامل بعد والله اعلم **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجود الخارجي ◦ فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال لانه غير شرط فلم عدل عنه قلت الاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما انه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز ان لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع بهذا ما ذكره صاحب الكشف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى فليتامل **قوله** بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحاق مثل الاعتبار المراد من الحال وهو القضا والتقدير لا وجود اسحاق **قوله** فلا حاجة الى تقدير مضاف ◦ قلت صاحب الكشف تقدير الوجود لا يحيد عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحاق بشرناه بوجوده لاستحالة ما ذكره المصنف لابد منه وناجح عنه القاضي لا يغيبه عنه ◦ قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد ادعا او مطلقا فممنوع اذ لا مانع من جعل العين مبشرا بها ادعا تنبيها لغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المصنف ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقدير محل الاتصاف

ودفع المحذور على ما زعمه الزمخشري يدل على ذلك تصدير كلامه بالفا السببية **قوله** ومع ذلك لا يصير الى اخره اعترض عليه بان مراد الزمخشري التنظير في تجرد كونها لا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون الظاهر على صيغة اسم المفعول وذي النظير على صيغة اسم الفاعل **قوله** ومن فسر الغلام الى اخره قيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه بنبوة اسحاق عليه السلام او بشرناه باسحاق بنبوته على البدلية ◦ قلت لعل الغاير به بقدر المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحاق نبيا حينئذ حال مقدرة ويقول ثانيا دفعا لاستبعاد الاتحاد لم يتم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية انما تكون بعدها في الاغلب وسماه هنا لانه بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا هو ما طلبته والله اعلم **قوله** بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل **قوله** على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره **قوله** على ابرهيم عليه السلام في اولاده يجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا فقد استثنى في مدح ابرهيم وجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا **قوله** وقيل ادريس ولعل تمريضه لان المناسب على هذا التقدير على نوح عليه السلام **قوله** وان ابليس بهمزة ساكن وياء ساكنة بعد لام مكسورة بعد ياء ساكنة وسين مفتوحة **قوله** وقرا ازكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب النشر **قوله** مع خلاف عنه وعن هشام ايضا **قوله** وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس عليه السلام والظاهر انه سهو والقا لقوم الياس عليه السلام **قوله** والمعنى اتعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكير بعلا على هذا الوجه المتبعض **قوله** بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل **قوله** وتتركون عبادته اولا تطلبون الخير منه ◦ فان قيل لو لم يات النظم وندعوني احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس ◦ قلت العلم عند الله ولكن يجوز ان يقال المحسن تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في

مقام الغضب والتهويل وان يقال ان ودع اخص من يترك لانه بمعنى ترك
الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فهو عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بحالها ولهذا لم تختار لها من هو مؤتمن عليها وايذر فعناه
الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكل ۞ قال الراغب يقال للقوائم
يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوزر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد
به ولا شك ان لتناسق الآيات سببا هذا دون الاول اذا لم يشع ما ذكر في الاعراف
عن بعضهم ۞ وقيل روعي الجناس لرما وقع الالتباس يعني على القاري فيجعلها بمعنى
واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب الصراح في اللغة سمع عنه له
نصاب تام وتصيب عام من العربية ان كلمتي ودع وذر امران في معنى الترك
الا ان ودع امر للحاضر بترك الشيء قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ۞ ثم
قال روي ان بعض الائمة سأل الامام فخر الدين الرازي انه تعالى لم لم يقل
ويذعون مكان ويذرون مع انه اقرب الى الفصاحة للمجانسة بينهما
فقال لانهم اتخذوا الاصنام الهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم ورب
اباءهم الاولين استنكارا واستكبارا ولذلك قال لهم وتذرون والله اعلم
وتدعون انتهى ۞ قلت ودع امرا بالترك قبل العلم لا يساعده ما خذ الاشتقاق
كما نبهت عليه فوله ثم صرح به اي نص على اسمه فوله الله ربكم خبر مبتدا
محذوف او مبتدا وخبر فوله لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب
مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين ۞ قال مولانا العلامة
لا فساد فيه لان استثنا وهم من العموم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه
التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فما آل المعنى واحد ۞ قلت نبهت
على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للعموم فلا وجه لما ذكره اصلا فوله
لغة في الياس واختياره هنا لمراعاة الفواصل فوله لكن فيه اذن
العلم الى آخره في المفصل كل شيء او مجموع من الاعلام فتم بفيه بالام الاخوة
ابانين وعمانين وعرفات وادرعات فوله او للمنسوب اليه عطف على قوله
فوله بحذف يا النسب وكان اصله الياسين فوله كالاعجمي والاشعر
هو وقليل بلدس ومع ذلك لا يناسب لما تقدمه وما تاخر لكن يرد عليه ان
الخلو عن التعريف بالالف واللام يرفع الياس بجمع الياس فوله والكل يعني
ما ذكر بعد قبل فوله ولعلها وقعت الى آخره متعلق بالتفسير الاول وايما
الى ترجيحه باهتمامه بشانه والقاصد لها الظاهر له بتذكير الضمير فوله

افلا تعقلون اي الا تتصرون فلا تعقلون او عطف على تذرون بتقدير
الاستفهام لاقتضا التصوير فوله لكن لما كان هو به الى آخره يشير الى ان الا
مستعار لهو به من قوله بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن
وجوز ان يكون من اطلاق المقيد واراده المطلق والاول انسب للبلاغة القرآن
فلذلك اختاره المصنف ۞ قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد من
الحيث لا يهتدي طالبه وكان يونس عليه السلام هرب من قومه بغير اذن
ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد الاخير
فقط ۞ قلت قوله لا يهتدي طالبه غير صحيح وان سبق اليه فكم من ابق هتدى
طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يستقيم الفرار
عن غيره اباقا ۞ ثم لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى
فوله فقار اهله الضمير المستتر ليونس عليه السلام والبارز للفلك
فوله داخل في الملابسة في القاموس الام اتى ما يلام عليه او صار ذا لامة
والمعنى الاول ما ذكره المصنف ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصلا
لفعل والثاني لاول والهمزة للصيرورة فوله او ملبس نفسه على ان الهمزة
للتعدية فوله مبنيا من ليمهما لاتيان بالياء في المفعول للاشارة الى ان
بنائه منه وا لا فالقياس ملوم لانه من لمته اللومه لوما فوله والذاكرين
الله كثيرا ومعنى الاكثار فيهم من جعله من زمن صار هذا الوصف كالعلم
المشهود لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة المحارسة كما مر مرارا فوله او في
بطن الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف لكان فوله وقيل
من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة ونزيهه لانه لا يعدل
الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة فوله ومن قبل عليه عطف على حيث
اي وفيه مضمون هذه الجملة ۞ ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على هذا
التفسير الاول والثالث فوله بانا حملنا الى آخره اي في نبذنا اسناد المجاز
الى السبب الحامل فوله روي ان الحوت سار الى آخره ۞ قال مولانا
العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات ۞ قلت
لا منافاة بينهما اذ ليس ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاسفة الحاصلة في بطنه
ولا الظلمات الثلاث لطول ذلك الحوت الملتقم فلا بد فيه ظلمة البحر
برفع راسه اذ كان بطنه في قعر البحر فوله اي عرفه الى آخره اشارة الى ان
الظرف حال من شجرة قدمت عليها فوله شجرة من يقطين ۞ قال ابو حيا

الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله تعالى انبتها
ذات ساق ليستظل بورقها حرقا للعادة لكن قول المصنف من الشجرة تنبسط
على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجر لما ليس له ساقا ايضا وفي القاموس
الشجر ما قام على ساق او نبا بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز قوله للبث
في بطنه • قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحياة فالمعنى لكان
محبوسا في بطن الحوت الى يوم القيمة ويفهم ان لا يعم الهلاك عند النفخة
الاولى الحيوانات البحرية • قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في
قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الايات والانسب
الى يوم النفخة الاولى انتهاها الى يوم يبعثون للامتداد وقد تعطى السنى حكم
ما يقرب منه • ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات البحرية
بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه لا يقع وقيل ما ورفعا اذا
رئي به مكان لم يقربه ذئاب • وقيل فيه خصال اخر يرد الظل والملمس
وعظم الورق وله ملائمة لجسد الانسان حتى لو ذهب عظمة من راسه
فوضع مكانها قطعة من جلد الفرع نبت عليه اللحم وسدت مسدها
قوله وهم اهل نينوي بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو
مفتوحة في القاموس موضع في الكوفة وقرية بالموصل ليونس عليه السلام
قوله والمراد ما سبق من ارسالة الطيبي فيكون قوله وارسلناه عطفا
على قوله وان يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتدا الحال
وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان واعتراض ما بينهما
قصة من قصصه اعتنا بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك يفرد اذكرها
ابق • قال مولانا العلامة نبا عن الحمل على الارسال السابق الفا في قوله
فامنوا لانها تدل على التعقيب بلا مهلة • قلت الفا حينئذ للسببية
ولو سلم فتعقيب كل بحسبه ولا يلزم انتفا المهلة كما في اسلم ودخل
الجنة كما مر مرارا قوله او يزيدون في مراي الناظر فكلمة او لشك الراي
قال مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار اخر وذلك ان المكلفين
منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من بعد زمن التكليف كانوا اكثر ومن
هاهنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات • قلت عما
ذكره يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد يكون بنا الاخبار
على الاحتمال الذي شانه ان يتجدد ولا يبتنى الا على الامر المستقر الواقعي

قوله او

قوله او وجدوا الايمان لحضر يعني بعد ما منوا بعينه حين راوا امارات
العذاب قوله واكتفا بالتسليم الى اخره • قلت هذا لا حسم مادة
الاستفسار اذ حينئذ يسال عن وجه تخصيصها بالاكتفا بالتسليم السائل
فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف على مثله في اول السورة والفا
للتعقيب وهي في المعطوف عليه للجزا ووجه ايصال المعطوف عليه
بفاتحة السورة ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلايق العظيمة كما دل
على قدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سيما عن اخسه قال الله تعالى
بديع السموات والارض انى يكون له ولد • واستبعد ابو حيان العطف وقال
اذ كان قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا واخر من اقبح
التركيب فما ظنك بجمل كثيرة وقصص متباينة • واجيب بان تلك الجمل
الكثيرة اخذ بعضها بحجة بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكر من
المثال مع ان الفصل فيه بين مفردين وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد
والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والنوافي
لقريش والمراد الاستفتا ممن يعلم اخبارهم ممن يوثق به ومن كتبهم وبحضهم
اي ما منهم احد الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتى يونس في بطن
الحوت قوله وهو الاشارة الى القاسمين تلك القسمة القتيري قوله
وتحويزا لغنا وفي بعض النسخ السات بدل على الغنى فلا وجه له قوله
ولذلك اي يكون ما زادوا على الشريك ضلالات في غاية القبح قوله
وكذا الله سبحانه انكار ذلك الاشارة الى ما زادوا او الى ما ذكر من الامور
الثلاثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله وجعله مما تكاد السموات
يتفطرن • فان قلت المحمول منه هو ان دعوا للرحمن ولدا دون الامور
الثلاثة • قلت الضمير في قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقوله
ان دعوا هو لا كما لا يخفى قوله والانكار هاهنا مقصور ايضا ان الاولاد
ايضا منكر لقوله تعالى الا انهم من افكهم الاية تتضمنه لان المراد نوجه الانكار
صريحا قوله لاختصاص هذه الطايفة بها اي لتميزهم وانفرادهم بها
بخلاف الاول فانه يشارك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل
متعلق بمقصود قوله لا يعلم الاية اي بعلم المشاهدة والاظهر بها ان يرجع
الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتها ولم
تنزل بها كتاب كما قال الله تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المصنف

هنا اكتفاء مما يجي في النظم قوله ليمكن معرفته بالعقل التعرف بالضرورة
او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص علم المشاهدة من الاستمرار
يعني كانه قيل بما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبر بكم
صادق فبمن لكم شهد بذلك لان اسباب العلم بتلك الثلاثة فاخبروني
به قوله لعدم بما يقتضيه متعلق بيقولون بعد نفي من اقلامهم قوله
يستوي فيه الواحد والجمع يعني فجوز ان يخبر به الملايكة قوله وعن
نافع في رواية الاصبهاني عن ورش عنه قوله على حذف الاستفهام لدلالة
ام بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله او على الاثبات يعني الاخبار
قوله باضمار القول وليس ببعد والله اعلم ان يكون حكاية لقولهم
مستعجبا اياه ومنكرا له ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل يقولون
اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون ۞ قال مولانا العلامة
ذكر احتمالي الاثبات وبدون ذلك تلك الغراة ضعيفة جدا لكون هذه
الجملة مكتنفة بالانكار واقتضا المقام اختصامها بزيادة الانكار لانه
بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها
للاثبات اوقعها جملة بين نسبتين ونثر نظم الكلام والجملة الاعتراضية
التاكيدية اعني وانهم لكاذبون يزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد
عن اصله موكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها مبنية للاول
فصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقها لو قالوها قلت
الانكار ان موجهان الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال
يتوجه الانكار الثاني اليها ۞ ثم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت الى هذه
كيف تصور كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه في متعلقه
اذ يكون حينئذ انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكر هنا بستر جنسهم
يعني الجنة في الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من حيث من الجن ومرد وكان
شرا كله فهو شيطان ومن ظهر منهم ويسلك كان خيرا كله فهو ملك وكذلك
في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا ستره
قوله وضعا منهم اي خطا قوله وقيل قالوا الى آخره فعلى هذا يكون المراد
بالجنة معناها المتعارف لا الملايكة وكذا على الفعل الثاني وهو ظاهر
قوله او الانس يعني المعهودين من الكفرة او الجن وهو ظاهر قوله
ان فسرت بغير الملايكة يعني الشياطين قوله ان فسر الضمير بما يعمهم

وهو الانس قوله او من يضعون على احتمال الانقطاع والاتصال
قوله ويجوز ان يكون ولم يذكر المصنف احتمالا ان يكون وما يعبدون
مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما يكون لقصد التنصيص
على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم الاول منصوبا لا يكون ذلك فلا يعدل
عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك ضربت وعمرا معطوف
لا مفعول معه مع انه ليس هناك فعل ولا معناه فلا يصدق عليه تعريف
المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم عليه فاتنين
خبرا عنه باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير
اي على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه
من معنى المقارنة فان الواو لمعنى مع قوله سادا مسد الخبر كما في رجل
ووضيعته لكن فيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المقدر محله بعد العطف
لتحمله ضميرا فكيف يسد مسده وهو قاير مقامه ۞ وفي تقدير المصنف
اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم على ما تعبدون اشارة الى ان
ضمير عليه لما تعبدون قوله باعثين على طريقة الفتنة فيتعلق
قوله عليه بقوله بفاتنين ايضا ولكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل
المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة
حال من المستتر في باعثين قوله سافطوا وهي في للفظ اجتماع
الساكنين ثم اتبعه الكتابة العبارة قوله او تخفيف صايل على القلب
اي المكاني يعني كان الاصل صالى فقدم اللام الى مكان العين ثم خفف
بحذف الياء قوله كشاك في شايك التشبيه في التخفيف بالحذف
فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شائك
قدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما في قولهم رأيت بدا بالهمزة
فان اصله بادية حذفت للام وجعل المحذوف كالمنسي ففتح اللام قوله
ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا يتعين لاستثنا ان يكون من يصفون
قوله وتفاوت مراتبهم فيه الظاهر فيها قوله للشفاوة المقدرة
رد على الزمخشري قوله لحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال
ابو حيان هذا ليس من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان
احد الموصوف مبتدا والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من
قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفايدة قلت

بل يتعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه حينئذ وما منا احد
متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من
الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة في
اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم العدم او يقال انه صفة
بدل محذوف والتقدير ما منا احد الا احد موصوف بان يكون مقام
معلوم على ما قاله المالكي في حل الاشكال الوارد على التعريف في الوصف
وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا قد اجيب
مرجوحا منه قوله ولعل الاولى يعني وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص
في كون المقام مقام التخصيص تامل قوله ولعل الاولى يعني وانا لنحن الصافون
وهو باعتبار الغالب الى آخره جواب سؤال وهو ان في الاية قصر النصر
والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه في بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده فاشار
الى جوابه بان الاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد يتخلى للاكثر حكم الكل
وملحق القليل بالعدم وقوله المقتضي بالذات كالتاكيد للغالب اذ المقتضي
بالذات هو الخير والشر مقتضى بالعرض والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه
فهو ليس مقتضيا بالذات بل هو مخالف لمقتضاه الامام او للعلم او للمعروف وفي
الكشاف وجه آخر وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل
ولم يذكره المصنف لما في الوعدين من الدلالات على الثبات والاستمرار قوله
وهي كلمات انث ضمير الوعد بتاويل الكلمة باعتبار الخبر قوله انتظامها
في معنى واحد اي لانسلاكها شبه الكلمات بالدراري واضمر التشبيه في نفسه
واثبت لازم المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة
مكنية وتخييلية قوله هو الموعد للنصرة وفي الكشاف الى مدة يسيرة قوله
وهي مدة الكف عن القتل وفيه ان مدة الكف مغيا لغاية الا ان يقال
المراد الى انتهاء مدة يسيرة على اضمار المضاف لابد منه في النظم ايضا قوله
على ما بينا اظهر حينئذ من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر الدلالة
مبني على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال قوله والثواب في
الاخرة الانسب لما تقدم وهو الاقتصار على ذكر التابيد والنصرة قوله
وسوف للوعيد لا للتسويف اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف
كما تقول سوف تندم لك وان كنت تندمه بعد ساعة قوله شبه اي
العذاب وفي بعض النسخ شبهه قوله وقيل الرسول اي فسر ضمير نزل بالرسو

والمراد

والمراد نزوله يوم الفتح قوله على اسناده الى الجار والمجرور كما في قولك
ذهب بزيد قوله واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضي الشيوع
للابهام والتفصيل فلا يجوز اللام للعهد قوله المسبب على وزن اسم الفاعل
لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كررت كالاستطراد قوله
تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد فان ما تقدم من قوله فتولى عنهم كان تاكيدا
للوعد السابق والمراد من هذه الجمل الثلاث تاكيد لما تقدم من مثله فبعضها
منضم الى تاكيد وهذا هو الظاهر قوله واطلاق بعد تقييد يعني في الفعلين
المتقدمين اما في ابصرهم فظاهر واما في قرينه فانه مقدر على الظهر بدلالة المقام
ولا يناسب هذا كون الثاني تاكيدا للاول اذ يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل
ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد
قوله للاستعارة متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف
العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف وقد اورخ فيه جملة صفاته
السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل على الاول وقوله ربك رب العزة على
الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والحلم والحياة قوله مع الاشعار
فان لاختصار العزة فيه يدل على انتفاء الشريك والامر بحمده يوجودها في الرب
مع ان من جملة ما يصفون به الشريك قوله ولذلك اي ولاندراج حسن
العاقبة والنعم المفاضة على من اتبعهم في الحمد عليه اخره عن التسليم
على المرسلين لتاخذ ما ذكر عن الارسال قوله وعن علي رضي الله عنه من اجل
ان يكمل الحديث اخرجه الثعلبي قال ابن حجر اخرجه عبد الرزاق والثعلبي
من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه موقوفا ورواه ابن مردويه
من رواية الشعبي عن النبي عليه السلام مرسلا قوله وعن النبي عليه
السلام من قرا سورة الصافات الحديث موضوع كما مر مسلما مرارا والحمد
لله على التمام وعلى رسولنا وسائر المرسلين الصلاة والسلام يوم الخميس
خامس صفر المظفر سنة اثنين واربعين وتسعمائة ٥ ٥ ٥

سورة ص

وتسمى سورة داود قال ابن الجوزي مكية وحكى الحبري قولا انها مدنية
وايا ما كانت اوثمان وفي التيسير اوخمس لاختلاف في ذي الذكر وقوله كل
بناء وغواص وقوله فالحق والحق اقول ص في التيسير ليست باية بالاجماع

قوله لالتقاء الساكنين وان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخو السكون قوله اي عارض الغران بعملك اي اعملها وامض وانته بنواهيه قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتح اخف الحركات قوله اوالحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقولهم آلله لافعلن قوله اواضماره الطيبي والفرق بين الاضمار والحذف ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله وبالجر على تاويل الكتاب اي بالكسرة جر ۵ ك مولانا العلامة التفتازاني لايجوز ان يكون الانصراف مع العلمية والتانيث بناء على ان يكون الاوسط ثلثة لاشك في جوازه وصرح به الرضي ايضا ولعل اختيار هذا التاويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف هو اظهر انه هذا التاويل في التحرك الوسط وسكونه ولانه في معاملة وجه عدم الانصراف الذي اكتفى به في التاويل بالموقف قوله اومذكورا للتخدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ قوله اوالسورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضمة وهي قراءة الحسن وابن السميقع وهارون الاعور ويجوز ان يقال وهو الظاهر من مساق كلام المصنف ان حم بسكون الدال جعل علما للسورة الكريمة ولم يعبر في الاحوال الثلاث قوله اولفظ الامر عطفا على اسما قوله وللعطف عطف على القسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب اي جواب القسم قوله دل عليه ما في حم سواء جعل اسما مذكورا للتخدي او اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التي اعجزت العرب او الامر قوله اوالامر بالمعادلة عطف على حم قبيلة قوله اي انه لعجز على احتمال كون حم اسما للحرف مذكورا للتخدي او السورة خبرا لمحذوف قوله اولواجبا لعمل ان كان صاد امرا بالمعادلة قوله اوان يجعل اعليه الصلاة والسلام لصاد فاعلى انه للرمز بكلام والما قدر عليه ما كان جوابا على تقدير امر لما سبقه مع ما قبله في التعلق بالقران ۵ ك الفراء تقديره ان الجواب هو حم نفسه باعتبار مرموزه وهو مبني على جواز تقدير جواب القسم قوله اوقوله بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم قوله وعلى الاول

يعني

يعني احتمالي كون الجواب محذوفا او مرموزا بوجهيه قوله للدلالة على شدتهما على ان يكون التنكير للتعظيم قوله والتانيث مناص في موضع الحال بتقدير اعني ايذاي مناصهم قوله ولاهي المشبهة بليس اختلف في انها على ثلاثة مذاهب الاول انها فعل ماض بمعنى نفض ثم استعمل للنفي كعل وقيل انها ليس بكسر اليا فقلبت الفا وابدلت التين تاكما في سته اصله سدس والثاني ما ذكره المصنف هنا من الاقوال الثلاثة التي جمعها كون لا للنفي والتا مزيدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله ان التا مزيدة على حين قوله للتاكيد اي لتاكيد التانيث الذي فيها لكونها كلمة او لفظة او لتاكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت بلزوم الاحيان ۵ وفي معنى التبيب نعم الغراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها تكون من الاوقات كلها هذا وقد وقع في شعر المتنبي ۵ ۵ ۵ ۵ شعر

لقد صبرت نفسي لات مصطبر فالان افرح حتى لات مفتحم

ك الواحدي والجر به قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذا المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالان اقتحم اي اورد نفسي لمهالك واوقعها في الحروب حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى ۵ لهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان والمرور الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وزيدي اي لفظا حين قوله اولاحين مناص كاين لحمزة على اللغة التميمية في ترك الاعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال البنا قوله كقوله اي كقول ابي زبيد الطائي قوله ان لات حين بقا الروم نصب حين اي ليس الحين وحين بقا بقائكم فلا تبقيكم ولا نصا الحكم او البقا بمعنى الابقا كالعطا بمعنى الاعطا قوله اما لان لات نجر الاحيان قاله الكوفيون واستبعد ذلك لانتفا لازم حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات ۵ قلت كلاهما غير لازم حرف كان مثل رب والحرف الزايد وحروف الاستثنا مثل حاشا وخلا لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض الحروف الجر ببعض المجرورات كمنذ ومذ وما اشار اليه المصنف من اختصاص لولا بالضمائر قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد

حروف

في الاختصام بعض المعاني لا بعض الالفاظ قوله الوان او ان شبه باذن
اي في قوله الهذ وثيب ○ ○ ○ شعر
نهيتك عن طلابك ام عمرو ٭ لعاقبة وانت اذن صحيح
قوله فاصله ان كان اذ ذاك حذف المضاف ووضع موضعه التنوين وحرك الذال
بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم
يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل هي على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنو
وانما احتيج الى تشبيهه باذن لان الاصل فيما يبنى حذف المضاف اليه الضم
وفي معنى الحبيب التنوين للضرورة لا للتعويض والا اعرب لان العوض يترل
منزلة المعوض عنه ٭ واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل
بنائه وليس كذلك كما تبين عليه وبان العوض لا يترل منزلة المعوض عنه
واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض من كل وجه وفيه بحث فانهم
قالوا انما لزم بين كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار
كان المضاف اليه ثابت كثبوت بدله هذا وفي البحر ان جرا وان كان على اضمار
من الاستغراقية والجار والمجرور في محل نظيره في بعا عمل الجار مع حذفه وزيادته
قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن روى بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان
مصحح الحمل قوله ترحل عليه مناص اي على اوان قوله ثم بنى الحين فان قلت
لا حاجة الى هذا الكفاية تنزيل قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف
في وجه بنا الحين ٭ قلت تعيين الطريق ليس من الاداب فبعد تنزيل اضافته
منزلة اضافة الظرف يتوجه الطريقان لامتمار بيان وجه البنا بتنزيل قطعه
منزلة قطعه واعتبار اضافته الى غير المنكر وكل منهما موصل الى المطلوب والا لزم
بانه لم يوثر في الاقرب اعني المناص فالاولى ان لا يوثر في الابعد وهو الحين مشترك
وكذا الجواب وانت خبير بان ترك الاقرب الى الاطول الاوعر غير مرضي قوله اذ
سأله لم يجهد اي في الامام يعني ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف كما هو
الظاهر فلا وجه له اذ لم يجهد مسألة فيه حتى تتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من
تقدم من نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا
وان اراد خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم وما ذكرنا
تبين ان لا وجه لما ذكره ابن هشام في معنى الحبيب من انه يشهد للجمهور انه يوقف
عليها بالتا والهاء انما رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقفها لكوفيين والبصريين
بنا على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مشهور قوله والاول

اعتباره اي لاعتبار خط المصحف الامام خصه الدليل ٭ قلت وهذا منه
لثبوت قوله لات اوان ولات ساعة مندما الى نظايرها فان ذلك يدل على زيادة
على لا قوله ولقوله والهاطقون البيت ٭ واجيب بان حين هنا
حين لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه
قوله بشر مظهر الى اخره وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعل وجه عدول
المصنف عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مقتضيا الى استبعادهم لانه لما
ما ذكر من احد الوجهين المماثلة قوله واشعارا الى اخره لما تقرر ان نسبة
اسر الى المشتق يفيد عليه الماخذ قوله بان جعل الالوهية اي عبرها
بقوله كانت لهم اي للالهة قوله وما نشاهده الى اخره فيه بحث فانهم
لا يدعون العلم والقدر لها لهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى
المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا
الله قوله وقد علم ما فعل هو لا التي تنهاهم يريدون الذين دخلوا الاسلام
قوله يسألونك السؤال وفي لعل لرئيسهم لونك السوا اي العدل قوله
قالوا نعم وعشرا اي يعطيكها وعشر كلمات معها قوله قال بعضهم لبعض
بيان لحاصل المعنى لان قائلين مقدرها ليرد ان ان التفسير لا يقع بعد القول
الصريح كما صرحوا به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول
فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا
فيما جرى لهم وقد علم من ذلك اني ما قالوا ان ان المفسرة لا تكون الا بعد فعل
يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت وزاد
او بدلالة الحال كما في انطلاق الملا قوله وقيل المراد مرضه لكونه خلاف
الظاهر من الانطلاق قوله واشعارا الى اخره عطف على قوله المراد وهذا
المعنى يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة
الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعد
ما كانوا ممكنين فيه فهذا مشروع في نوع اخر من القول بعد ما فرغوا من النوع
الاول فتامل قوله ومنه الماشية قال في الكشاف للتمثيل يعني بان يكون
ثم الظاهر ان المراد بجواز ان يكون الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي
فانه يجيء ويذهب وفري يمشون بغير ان على اضمار القول قوله وفري يمشون ان صبروا
فيمشون حال او استيناف وان متعلقة به او بانطلق قوله لشي من ربيب
الزمان يراد لم يذكر المصنف احتمالا ان يكون مرادهم بشي يريده الله تعالى

ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث التي لا تقع على خلاف مراده الفعلي
الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث الشريف لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله تعالى واما ما قيل فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد
عليه الصلاة والسلام بيد الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء لا
ما يشبهها في ان يقولوا يريد الله ان يكذب فلان ويفتري • وما اجيب
به عن لزوم شبه من انه سيجيء ملام العلامة ان قولهم ان هذا الاختلاف
كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا مناقاة ففيه انه
لا يندفع شبه التناقض ولو سلم ولا يحسم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا
شاكين وهذا الجعل بينافيه فتامل قوله وان دينكم يطلب ليوخذ منكم
وتقريره قرب قوله واصبروا على الهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا
لا يلائمه ان يكون تعليلا لوسخ بالمال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم
لشيء يستحق ان يطلب ويوخذ عليه بالتوحيد فيكون ترغيبا وتعليلا للامر
السابق والله تعالى اعلم قوله فان النصارى يثلثون في الكشاف هي في
الملة الاخرة في ملة عيسى عليه السلام التي هي اخر الملل لان النصارى يدعون
وهم مثلثة غير موحدة • قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل
فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا عليه الصلاة والسلام محمد عليه السلام
وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش • اجيب بان
الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور
قلت الظاهر ان التعليل ليس لاخريتها بل لصحة ارادتها من الملة
اذ يرد على ظاهره ان تلك الانبيا متفقة في التوحيد فكيف يصح ان يقال
ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عليه السلام يعني ذلك بحسب زعم النصارى
حيث يدعون انهم على ملته فتامل ثم ليس فيما ذكر في معرض الجواب ما يدفع
السوال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا وعلى الاولين
فهو متعلق بسمعنا • قال العلامة التفتازاني لا ان في تعريف الملة
التي سمعوا بعض نبوء عن هذا المعنى • قلت لا نبوء فان التعريف عهدي
اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان انها ستحدث وفي
كلام العلامة والمصنف اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه بالوحي
يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف وليس في عقيدتهم ما يبتون به
يعني وان كانوا يبتون ظاهرا قوله بعد الابراز مما في لما من معنى التوقع

قوله زل عنهم شكيم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب
الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلامين قبله قوله بل
اعتذروا عن ان رحمته اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر
لافادة القصر كانهم يحسارون فهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي انحصار
خزاين الرحمة دون الله تعالى سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على
العكس وليس في يدكم شيء منها • وادعى العلامة التفتازاني انه لا اختصاص
الانكار وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتامل قوله فانه العزيز تعليل
لقوله لا مانع له وقوله الوهاب الذي له ان يهب لقوله يتفضل تعالى على من
يشا قوله ثم رشح ذلك اي رماه قوله كانه لما انكر عليهم بيان الكيفية
الترشيح يتضمن الرد على الزمخشري قوله فمن اين لهم ان ينصرفوا فيها اي
في خزاينه قوله اي هم جندنا وفي الكشاف ماهر الا جندنا • قال العلامة
التفتازاني الى يشعر هذا بان جند خبر مقدم لمبتدا محذوف لاقتضا المقام الحصر
قلت التقدير مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يختص
بتقدير ما خفته التاخير الا تري انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى كلمة
هو قائلها الى نظائره فلا اشعار لما ذكره قوله مكسورا عما قريب ما زايدة
وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وروية وعن مهل ويفهم منه عرفا اتصال
الموعود بالقرب او بمعنى على اي مكسورا كسرا كائنا على قرب ثم معنى القرب
مستفاد من صيغة مهزوما لدلالة على الحال ففيه اشارة الى انه من قرب
الوقوع حيث يستحق ان يعبر عنه بما دل على الحال وبما مزيدة للتقليل
ولا يبعد والله اعلم ان تكون نافية اي ليس الجند حيث وصفوا انفسهم
قوله وهو لا يلائم ما بعده وفيه انه انما يلائمه اذا كان للتعظيم على الحقيقة
لا على الهزء بل ما بعده مما يتبينه على ان الاستعظام للاستهزاء قوله من
الانداب لمثل هذا القول يعني انزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك
الثابت بالاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ورمز
بالثبات بالاوتاد على التخييل • وفي كلامه اشارة الى ان في النظم كناية
حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب
عليها على يدي المعذب ورجليه قوله اولئك الاحزاب في البحر فيه تفخيم
لشانهم وانا لهم على من تحزب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
يريد انه من باب زيد الرجل في قصر المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى

ما ذكره ويكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المصنف للعهد قوله
ان كل الاكذب الرسل الاستثناء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدا اي ما كل
واحد منهم يخبر اعنه بخبر الا اخبر عنه بانه كذب الرسل قوله مشتمل
على انواع من التاكيد فانه تكرير لما قدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من
التخصيص الدال على نفي ثبوت التصديق عنهم بل على نفي سائر ما اخبر عنهم
لجعله بمنزلة العدم بنا لغة دالة على علوهم في التكذيب وشكرتهم فيه
فان الاستثناء المفرغ من اعم العام في خبر المبتدا بما قلنا وهو معنى قوله
ان كل الاكذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع على ان يكون لكل حزب
ولا يخفى انه خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاحتمال الثاني
قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم قوله فانهم كالحضور بيان لصحة الحمل
على الاحزاب مع ان هؤلا للاشارة الى القريب وقد اشير اليهم بها ولذلك
يجوز ان يكون اشارة هؤلا للتحقير او حضورهم في علم الله تعالى وتخصيص
الاشارة باداة القرب لهذا الاعتبار ولهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك
لان الخبر عنهم بحكاية صحيحة واحدة في اهلاكهم يلايمه ويستدعيه قوله
من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمار مضافين اولهما
ان في فواق مجازا مرسلا بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف في
مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاوقتها لم تتاخر هذا القدر من الزمان
قوله او رجوع وترداد يعني انها نفخة واحدة لا تستثنى ولا ترد قوله
فان فيه ترجيع اللحن الى اخره الضمير للفواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون
فواق مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم قوله توعد فانه مما لا يعاد
قوله او مذكر قصة اشارة الى ان ذكر على هذا المعنى من الذكر القلبي كما انه
على الاول من النسياني قوله واياد بمعنى وفي الكشاف واياد كل شئ ما يتقوى
به قوله قد مر تفسيره يعني في تفسير سورة الانبيا قوله ويسجن
حال ويجوز ان يكون استيناف البيان كيفية التسخير على ما مر قوله
على ما عرفت صلاة الضحى اي بشروعيتها او اصلها قال صاحب الكشف
وجهه ان الاية دلت على تخصيصه عليه السلام ذينك الوقتين بالتسبيح
وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما سبحة حكي في القران ما كان
عليه وان اريد كر كيفيته فيكون في الاية ذكر صلاة الضحى او تقول ان
تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول لا يجاز فحمل تسبيح

داود عليه السلام لان الاول لا يجاز فحمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان الجبال
بالمجاز اشبه انتهى وفيه نظر فان قوله لان الاول لا يجاز ممنوع فلا يدل
على حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز اشبه قلنا الاصل
تعليل خلافا للاصل ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص هذين الوقتين بالذكر
دل على اختصاصهما بامر يشرف فيصلح ذلك سببا لتعيينها للصلاة والثنا
فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة ما يقع فيها من العبادات
قوله لاجل تسبيحه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله كل
واحد من الجبال والطير ولعل الاولى ان يقال المراد كل طائر فلا يحتاج حينئذ
الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة اشارة الى ان
الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبيا تعلقه بسخرنا ايضا وفيه بحث
فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به انفا ان
فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا يظهر الفرق المفيد قوله وقيل
اي في بيان سبب تقويته الله ملكه قوله غيلة بالكسر وهو ان يخدع
شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخطاب
فالمفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب الخاصة لاشتمالها عليه
قوله او الكلام المخلص بان يراد بالفصل معنى المفصول قوله
يراعى فيه حاله من ضمير بينه او استيناف قوله لانه يفصل المقصود
والفصل حينئذ بمعنى الحاصل والاضافة على ذلك لاحد الامرين من اضافة
الصفة الى الموصوف قوله هو الخطاب لفصل اي المتوسط قوله
فصل لا نزر ولا مزر في الكشف جعله المصنف تفسيرا للاول اي لا قليل
ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع
ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فعلى هذا لا بد من ذكر ارادة العطف
ولاجل ذلك جعله المصنف تفسيرا قوله استبهما ومعناه التعجب
اي لنسبة الى التعجب لجعله من الاخبار العجيبة كما يفهم من الكشاف
ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص متعجبا قوله لذلك
اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا الاية قوله على تسمية
صاحب الخصم خصما جواب سؤال تقديره كيف يصح تفسير خصمان بالفريقين
المتخاصمين والمتخاصمان ليسا الا شخصين بدلالة مقولة ان هذا اخي
الاية ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي فيتخاصمان فلا

يرد السؤال الحقيقي قوله وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها في
انفسهم كتصويرها وفرضها الى زيد وعمرو وعلى ما هو العادة الجارية فلا يرد ان
الملائكة منزهون عن الكذب فكيف قالوا هذا قوله فضد به اي بالجواب
المبالغة في انكار فعل خليفة اي جعله ظلما واكده بالقسم قوله ولعله
جواب سؤال هو ان تصديق احد الخصمين وتظليم الاخر قبل استماع كلامه
لا يليق بمنصب القضا فكيف اقدم عليه داود عليه السلام قوله لتضمينه
معنى الاضافة في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال
والطلب فتمحض الجملة المضمر اصلا والمضمر فيه متعلقها الطبيي اي السؤال
سؤال مطالبته ومغالبته لا سؤال خشوع وتضرع اذ لو كان كذلك لم يكن
معاندة قلت الطلب اذا كان من الادنى يسمى سؤالا على ما عرف فلا
دلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة فان بالحاح السؤال يتحقق المعاندة
والاظهر ان يقال نبه بلفظ السؤال على ان مجرد طلبه نعجته مع انه له كذا
وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه
الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المصنف فتمحض نظمه ايما الى ذلك فيجوز ان
يكون التقدير سؤال اضافة نعجتك قوله وقرئ بفتح الياء يعني على انه جواب
قسم محذوف والجملة القسمية جزء لان قوله كقوله اضرب عنك الهموم طارقها
تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس قوله اي اضربن فحذف النون الخفيفة
وطارقها بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية الفرس قوله
وما مزيدة للابهام والتعجب فان ما الابهامية تدل على التعليل فيفيد انهم
اقل من التعليل وبقوله من ذلك لمقارنة المقام للتعجب قوله ساجدا روي
النسائي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها
داود عليه السلام توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبدأه فهو مجاز عنه
بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك المصنف ما في الكشاف من احتمال
الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحنا والخضوع لما تقرر من وجود المشبه
به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله اي مصليا اي
في القاموس ركع اي صلى قوله هذا في القاموس الهموم اكثر اب المنطوق الكثير
او الفاسد لانظامه له قوله ولذلك اي لكونه افترا قوله جلد به مائة
وستين في الكشاف وعهد الغربة على الانبيا عليهم السلام قوله فظنا
ان ذلك ابتلا اي ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه وتعالى هل يكظم

غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يتبع غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر
ربه مما هو به يعني من ارادة الاستقلال وبناوه على ان حسنات الابرار سيات
المقربين قوله يا داود عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا له لانتصاب
معنى الكلام الى تقديره اي وقلنا يا داود عليه السلام قوله او جعلناك
خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف ايضا وفيه بحث فانه استشهد في
سورة البقرة بهذه الاية على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا ممن كان
قبله وذلك يدل على تعين المعنى الاول في الاية فقوله او جعلناك الى اخره مخالف
الا ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينافي
الاحتمال قال العلامة التفتازاني في هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو
اي ما بعد مضي وانقضى والاول على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في
البلد اذا نصبه ملكا وهو حي قلت مضي الخليفة الاول وانقضاؤه
ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصبه اخر مكانه فيتحقق
للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول
بعد ما انقضى زمن خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته قوله بحكم الله؟
تعالى وفي الكشاف اذا كنت خليفته قال العلامة التفتازاني يعني
ان يرتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تعالى اياه مستدركا بالعلمية لانه
اذا كان سلطانه وكنه من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الا على وفق مشيته
انتهى والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التي
هي جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى قوله على وفق
مشيته مبني على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا
ولا بعد ان يقال في وجه ترتب الامر بالحكم على جعله خليفة ان الخلافة نعمة
عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم واجب على المنعم عليه
واخص افراد الشكر لهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس اي فاحكم بين
الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل
وجه التاييد ما ذكره صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود عليه السلام
بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى فما جرت الوصية بذلك الا الان الذي صدر منه كان من هذا
النوع فتامل قوله دلايله التي نصبها على الحق والمراد بالدلايل هي النصوص
والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلا اظهر ظاهره يدل على ان مراده انه

اريد بالسببيان هنا الضلال بعلاقة السببية وقوله فان تذكره اشارة الى
العلاقة المصححة لكن يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة ولا يبتنى في صحة
ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي
هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار
المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله او للتباطل فيتباطلا على الاول نصب
على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى الثالث على المفعول له قوله
والظن بمعنى المظنون الى اخره ويجوز ان يضمر المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن
ذلك قوله كتاب ترانيه خبر مبتدا محذوف اي هذا كتاب قوله
على الحال يعني الحال الملازمة فان البركة لا تفارقه قوله ليتفكروا الى
اخره في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير او الى الآيات
على التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل ان يكون ضمير
ما تقدم من المؤمنين والمعتبرين اي ليتأملوا تأملا يفضي صاحبه الى النظر
في عواقب الامور قوله على الاصل يعني ترك الادغام قوله وليدبروا
بنا الخطاب وتخفيف الدال روي عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والاصل
ليدبروا حذف احداها قوله من فرط تكبرهم متعلق بما في الكاف من معنى
التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو من حاله اي بعد من حال سليمان
يعني على تقدير تعلق الظرف باوابا وعلى التقديرين فيجعل الظرف للتعليل
اذا علق بنعم قوله بالتوبة قيدها لاقتضاء تقييده بالظرف لذلك
قوله او لتسبيحها والى مرضاة الله كما مر في ذكر داود عليه السلام
ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه انما لم يذكر هذا الاحتمال
في داود لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول بقوله معه يسبحن
والتاسيس اولى قوله ظرف لاواب يعني على الاحتمال الاول من وجهي تفسيره
قوله او لنعم يعني على الاحتمال وعليهما فقد يقال الاسلم ان ينصب
باذكر فان في جعله ظرفا لنعم تقييدا للوصف قوله الصافن من الخيل يقال
صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلاث قوائم وسنبك الرابعة من يد
او رجل قوله وهو الذي يسرع اختياره لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين
واقفة وسائره بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد وجد تضعيفه
انه علم ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون لا يكاد يوجد الا في العراب
كما قال قوله فورثها منه منظور فيه فان معاشر الانبياء لا يورثون على

ماورد

ما ورد في الحديث الصحيح ولعل تريضه والحمل على الاستعارة يابى قوله فعقرت
تعقرا لاقتضائه الملك قوله لكن لها اثيب مثاب اثيب يعني تضمينه
معناه الا ان المصنف راعى المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة
قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تريضه هو بيان معنى النظر على
اللغة القريبة مع بقاء الاحتياج الى المجاز او التضمين فلا يرد ان المصنف
جوز تحسين معنى انه لغة عربية ايضا قال صاحب الكشف الاحياء
على اهله عليه نقل الكلام لزوره عن تعب ومرض ونحوه فلا يناسب تقاعد الشاب
والتلمي الذي كان عليه السلام فيه قلت بعد التنزل على جواز استعمال
المقيد في المطلق لما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله جعل
من الامراض التي تحتاج الى التداوي باصدادها عقرها ففي احببت استعارة
تبعية لا تخفى حسنها ومناسبتها في المقام فليتأمل قوله وجب الجر معطوفا
له يعني على هذا الفعل وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين اللذين تعلق
الزمخشري في رده قوله اي غربت الشمس ورجع الامام جعل ضمير توارت
الصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان تفوت الصلاة ذنب
عظيم واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لانواري الخيل
في حجاب الليل يكون بعدا لعتمة وتبعه العلامة التفتازاني قلت
العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة الكلام الامام في هذا المقام
وبادر الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه صرح بان المراد بتواري الصافنات
بالحجاب غيبتها عن بصر حين امر باحضارها قوله شبه مرورها اشارة
الى ان فيه استعارة تبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية التخييلية كما لا يخفى
قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعله
المقدر وهو جر طفق لا على الحالية كما جوزها ابو البقاء لان طفق لا يدل
من ضمير قوله وقيل جعل يمسح هذا اختيار الامام ومرضه المصنف لمخالفته
المشهور قوله وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسوق يعني
بتسكين الهمزة قوله على همز الواو وبضمه ما قبلها ولغاية ان يقول
لا حاجة الى الثبوت السابق بالهمزة ايضا على ما نقله علما اللغة قوله
وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر
روى مجاهد عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يالوا وبعد الهمزة المضمومة
يقرا بالسؤوق والاعناق بواو بعدها همزة ثم قال ابن مجاهد وروايته

كلام

ابي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب لان لوا وتفتمن فحذفت لانضمامها انتهى
قوله ما روي مرفوعا اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قوله فلم تحمل الا امراة في حواشي الكشاف لم تحمل باليا اصحاي
فلم تحمل احد اوشى قوله الطيبي كقوله تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم
قوله على قتله او تخييله كما ذكره الزمخشري يعني افساد عقله قوله
فكان يغدوه في السحاب في المنع عنهم قوله الا ان لفويدل اي يا ايها
شيء من احواله الا القاه متيا قوله بان لم يتوكل على الله ۵ فان قيل
مباشرة الاسباب لاينافي التوكل ولذا قال عليه السلام اعقل وتوكل ولا
يمكن ان يعتقد سليمان انه سيلقاه باشره في الحفظ من الشياطين قلنا
حسنات الابرار سيئات المقربين فلا تنبيا شان اخر قوله لا يرقا اي
لا يسكن قوله يسجدن وفي بعض النسخ يسجدون وليس بذاك قوله
وخرج باكيا متضرعا الى الله الى اخره ظاهره تقديم يدل على انه عم
اناب ۵ قيل استيلاء صخر على كرسيه وبناءه كلمة ثم قوله اذا دخل للظاهرة
وفي الكشاف او لاصابة امراة قوله فكان ملكه فيها اي ما دام الخاتم
في اصبعه كان ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق عليه لفظ الجسد
جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس بمراد هنا
فكيف يطلق عليه فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان عليه السلام
ولم يكن بها كانت صورته خالية عن الحقيقة فاشبه جسما لا روح
فيه واستعير له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثيل تعليل للمقدر
المطوية التي ليست خطيئته غير تعاقله من اتخاذ التماثيل وسجود الصور
في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان جايزا حينئذ ۵ قال الله تعالى
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله ليكون معجزة لي مناسبة
لحالي فمعنى من بعدي على هذا من دوني ۵ قال في الكشاف كان سليمان
ناشيا في بيت الملك والنبوة وارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة
وطلب على حسب لغه سلكا زايدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة
حد الاعجاز ليكون دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم ولم يكن معجزة
حتى تخرق العادات قوله او لا ينبغي لاحد ان يسلبه المقصود تفصيل
ما اجمل في النظم الا الاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة قوله
او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث فانه اذا كان المعنى لا يصح

تشبيهه بقولك لفلان ما لبس لاحد الى اخره ولا قوله لا ان لا يعطى احد
مثله لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطى مثله بعينه كما لا يخفى فالحق ان
يقول او معناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال نبه المصنف في
فاتحة كلامه بجمعه بين المعنيين الحقيقي والمجاز على انه كناية ۵ ثم صرح
في خاتمة كلامه على ان معنى العظمة هو المراد قوله وتقدير الاستغفار
على الاستيهاب اشارة الى انهما صدرا عنه عليه السلام معا كما هو ظاهر
النظم والقول بان استيجاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا
على الاطلاق فقد وقع مع ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء
النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي
قوله ووجوب تقدير ما يحمل الدعا اطلاق لفظ الوجوب هنا على
المبالغة والمعنى وشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو
الاستيهاب والاستغفار وسيلة اليه وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة
يقتضي ان يكون الاهتمام بامر الاستغفار قوله بفتح الياء اي في من
بعدي قوله اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح الوجه الاول والثالث
من وجوه تفسير قوله تعالى لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى
على الثاني فسخرنا له الريح على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك سببا عن
اعانته قوله لا تزعزع اي لا تحرك ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قوله
تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره جوز ان يكون ما سخر له في
قوة الرياح العاصفة مع جريانه بامره رخا او يسخر له كلا فسميه قوله
او لا تخالف ارادته فقد يعبر بالانقياد باللين كما ان التعبير عن الاستقصا
بالصلابة قوله من قولهم اصاب الصواب اي قصد قصدا لصواب
واراده فاخطا مرادة ولم يتعمد الخطا ۵ قال في الكشاف وعن رؤبة
ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسالاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما
فقال ابن قضبان فقال هذه طيبتان ورجعا قوله بدل منه اما
بدل البعض على حذف العايد اي منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل
الكل كما في الكشاف ان اريد المهودون المسخرون قوله عطف على كل
لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل لمفرد منكرا وجمع معرف ليفيد الشمول
قوله ولعل اجسامهم الى اخره جواب هو ان اجسامهم لطيفة ولذلك
لا تراهم فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان المطافة بمعنى التقييد لا ينافي

الصلابة المصحة للتقييد قوله وسمي به اي بالصفة قوله لانه يرتبط
بالنعم عليه اي يربط والباء زايدة في المفعول به قوله وفي ذلك نكتة قال
شيخنا القاضي زكريا هي ان القيد ضيق مناسبة تعليل الحروف فعله والعطا
واسع فناسبه تكثير حروف فعله انتهى وفيه ان ما ذكر في التعليل والاولين
يكون اعتباره في الاخيرين وبالعكس فالتخصيص يقتضي مختصا والذي يسبح
بالليل والله اعلم بحقيقة الحال ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته
على قلته ففي تقليل حروف الوعد اشارة الى ابتغاء تقليل زمانه لان اهنا البر
عاجله بخلاف الابعاد فان الذي سمي فيه التغيير والتاخير قبل الحلف
عن الوعيد كرم ويكن مثل هذا الاعتبار في الصفة والاضعاف فان المناسب
لجانب المضرة هو التقليل بخلاف جانب النفع ۞ فان قيل فلم اعتبر في التعليلين
الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث نفسه ۞ قلنا الوعد والابعاد
من باب الاقوال ولا معتبر بكثير القول ولهذا قيل خير الكلام ما قل ودل
فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفة والاضعاد والله ولي الارشاد قوله
فامش وامسك الفاجرائية قوله وامنع من شئت فيه اشارة الى ان
كلا منهما في النظم للاباحة وحمل الطيبي الفاء على التفصيلية واو على التنويعية
لا يظهر وجهه قوله او من العطا فيكون مثل وهذا بعلي شيخا قوله وما
بينهما اعتراض يعني على الوجهين قوله وقيل الاشارة الى تخيير الشياطين
والظاهر حينئذ ان يكون بغير حساب وما بينهما حالا من المستكن في
الامر قوله بدل من عبدنا بدل الاشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا
لا من واب كما في الكشاف لانه منوع مقصود قوله لقال انه مسه لانه
غايب قوله والاسناد الى الشياطين يعني انه مجاز الى السبب البعيد
قوله لما فعل ايوب عليه السلام من الاعجاب او كف نفسه عن
الاغاثة او المداهنة قوله او بسوال له عطف على قوله بما فعل قوله
امتحانا علة لسواله او لمسه وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع
يودي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز لكنه ليس بمحذور عندنا لشافعيه
قوله فيكون اعترافا بالذهب على ان يكون المس بها فعل يوسوسه
قوله او مراعاة للادب ان كان المس بسواله وبجوز اعتبار كل منهما
بان بعد سواله من الذنوب نظرا الى عظم منزلته قوله او لانه عطف
على قوله لان الله قوله اركض برجلك قال ابو حيان في الكلام حذف

تقديره

تقدير فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا
له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرأ ووهبنا له ويدل
على هذه المحذوفات معنى الكلام ومساقه قوله اي تغتسل به بعني ج
الموصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال
قوله وقيل نبعت عينان صدره بصيغة التمريض لان الاشارة لهذا
لا تكون الى الاثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد يمنع ان يكون جارا فان
قيل يجوز ان تكون الاشارة الى مطلق الما الشايع ويكون قوله مغتسل بارد
وشراب نعتا له على سبيل ان يكون بارد للنسب او من باب الاسناد الى السبب
لان الما وان كان جارا افضى الى برد ظاهر ۞ قلنا كفى احتياجه الى مثل
هذه التاويلات وجها لضعفه قوله او احييناهم بعد موتهم مر
تفصيله في سورة الانبيا قوله لرحمتنا عليه وقد ذكر وجه اخر في الانبيا
تتذكر قوله روي ان زوجته لبا وفي الانبيا ساخيرين بنت ميشا بن
يوسف او رحمة بنت افراسير والله اعلم قوله ولا حمل به شكواه اي يوجد
انه صابر جواب سوال قوله مع انه قال ذلك ناظرا الى الوحيين
في تفسير قوله مستني الشيطان قوله او على ان ابرهيم لم يدر شرفه
فان يجعله عبد لذاته الجليلة تشريفا له واي تشريف فالعبد احسن
بولاه من الخليل بخليله ۞ قال الله سبحان الذي اسري بعبده قوله
عطف عليه اي على عبدنا لا على ابرهيم اذ البيان حينيذ هو ابرهيم
وحده قوله او الى القوة في الطاعة يعني ان اريد به القوة مجاز المعونة
المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير قوله والعلوم
الشريفة وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ الاعمال المعولات
فيما سيما العلوم لان الفكر وسايل لا مقاصد قوله كالزمني كان الاظهر
ان يقول كالجذمى فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه
لان التعبير عموما بالايدي كان لتغليبها على سايرما يباشر به الاعمال
او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها لمباشرتها كما قال قوله
بحصلة مخالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا
وذكر الدار فاعله كما في قراة نافع قوله لاثبوت فيها صفة كاشفة لخالصة
قوله هي ذكر الدار اشارة الى ان ذكري خبر مبتدا محذوف ويجوز ان
على البدلية وعبارة المصنف لا تاباه قوله تذكرهم للاخرة اشارة

الى ان ذكري مضاف الى مفعوله قوله دايما يفهم معنى الدوام من جعل
ذكري الدار بيانا او تفسير الخالصة قوله فان خلوصهم بيان لوجه تفسير
ذكري الدار بتذكر الاخرة قوله وذلك في الاخرة فيكون ذكرها سببا لما ذكر
قوله واطلاق الدار يعني مرادا بها الدار الاخرة قوله فاضيف الى فاعله
والمعنى بان حصلت لهم ذكري الدار قوله المصطفين عليهم تفسير الاخيار
كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعني
ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في يحيى اشرار جمع شر قوله
ابن عمر بسيع قال المصنف في الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا قوله
ولقبه اي في سبب تلقبه قوله فقيل فوا اليه وفي الانبياء كلاما اخر فراجعه
قوله وهو القران يعني الذكر هو القران على ان القران اسم للعقد المشترك
قوله عطف بيان لحسن ماب على ان تكون الاضافة من اضافة الصفة
الى الموصوف اي ماب حسن او جعل الجناب مخدوما مع حسن ماب على الادعاء
للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة للضمير للعدن لكنهم صرحوا بان
الاعلام الغالبة تكون باللام والاضافة واعترض عليه بان جعله علما
مع القول بانها عطف بيان مخالف لاتفاقا النحويين من وجوب توافق البيان
والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان بعطف
البيان لتاخيهما قوله كقولهم جناب عدن الى كذا في النسخ اي كالقوافق
في قوله تعالى وفي الكشاف لقوله بالملام وهو الاظهر يعني ان عدنا علم بدليل
وصفه بالموصوف ونازع ابو حيان في كون الموصوف صفة الجنات بتجويز
ان يكون بدلا فلا يثبت المدعي قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى
الفعل يريد ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت ففي العنان فاذن مساجة
قوله على الخبر فيكون حينئذ كلاما مستقلا قوله لامن المتقين اي من
ضمير الموصول المستتر فيه قوله للفصل يعني باستقرار وما يتعلق به
قوله الاشعار بان مطامعهم واشار الى هذا في الصفات ايضا
قوله واشتقاقه من المتاب وفي الكشف كانه من المتارب كالمثل
بمعنى المماثل قوله فان التحاب بين الاقران اثبت هذا احسن مما
في الكشاف من جعله علة لكون عدن على نزهة واحدة لان اهتمام الرجل لحصول
المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه لحصولها بين زوجاته قوله
فان الحساب اعد للوصول الى الجزا اي الجزا الذي يوعدونه وفي كلامه

اشارة الى ان العلية حقيقة للحساب ونسبتها الى يومه مجازية قوله
اي الامر هذا او هذا كما ذكره الطيبي الاول من فصل الخطاب دون الثاني وفيه
بحث بل كلاهما منه قوله او خذ هذا فيه بحث اذ يلزم حينئذ عطف
الاخبار على الانشا ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله حال من جهنم
اي من ضمير ها في قوله للطاغين قوله ليذوقوا فليذوقوا الفاء على هذا
تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة
على انهم يذاقونه اذا قة بعد اذا قة قوله او العذاب هذا فليذوقوا
على ان هذا خبر مبتدا محذوف والفاء للجزا قوله وجوز ان يكون بمعنى سم
الاشارة قوله خبر حميم وقوله فليذوقوه على هذا اعتراض والاشارة هذا
الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان تكون الاشارة الى الذات واحدة وعطف
غساق من عطف الصفة اي شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان من
اجسامهم وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن وآخر عطف على الخبر قوله اي هو
حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استيناف والغساق بالتخفيف من غسقت
العين كضرب ومنع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول في اعراب
هذا فليذوقوه قوله او العذاب على الوجه الثاني قوله في الشدة يتفق
بمثل قوله في توحيد الضمير يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى او قوله او
للشراب الشامل والمذاق الجامع للوصفين على ما مر قوله خبر لاخر
على القراءتين يعني انه اجناس وضروب لا تعد ولا توصف كالحميم والغساق
قوله او صفة له على القراءتين ايضا ولا تنافي بين قراءتي الافراد والجمع
بازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب قوله او مرتفع بالجار وجوز
ان يكون مبتدا فوصف خبره والجملة خبر اخر قوله والخبر محذوف مثل
لهم يعني على التقدير الرابع بالعطف على حميم قوله حكاية ما يقال
لروساء الطاغين اي ما تقوله الملائكة خزنة النار لهم وفي الكشاف
حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازاني فان قيل لو كان
كذلك لكان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا
هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اي يؤدون هذا المعنى ويقولون ما يفيده
قلت لا نسلم ان المناسب حينئذ ما ذكره والخطاب في معكم للبعض
منهم الذي كلامهم معهم وليس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب بكم وانهم
فالروساء اذا راوا الاتباع داخلين فيما ساءهم اقتحام معهم في النار ٩

فيدعون عليهم غير مواجهين لهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف
اي ذخل النار في صحبتكم وقرائكم التغاير الذي في عتيق لمعنى الظرفية واما
انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا دلالة لكلامه عليه
وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في
الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت
اذا كانت كلمة مع للظرف تكون بمعنى مكان لاجتماع والصحبة لا الصحبة تنافيها
ثم قال وقد يقال ان وجه الفساد هو الظرفية بقيد التراخي والدخول
معا من غير تقدم وتاخر وهو ممنوع اذ المعية اما تفيد المصاحبة والمقارنة
في الحكم لا في الزمان ولا سلم فلا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية ه قلت
لعل مراده بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار اليه صاحب
الكشف اما قوله لا يتفاوت بالحالية والظرفية غير صحيح لدلالة الظرفية
على التقارن في الاقتحام دون الحالية حيث يتقدم اقتحام المتبوعين اذ كان
الاتباع وقت اقتحامهم مصاحبين لهم قوله او حال من فوج فانه وان
كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما قرره وعلى هذين الوجهين
فالدعاء من كلام الخزنة قوله اي ايها انظر ايهم رجحا كانه قصد الاشارة
الى ان الباغي بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم فان المستعمل للبيان
هو البيان ورجحا مفعوله الاخر وقيل انما على تقدير ان الدعاء من
كلام الخزنة قوله قدم العذاب او الصلي اشارة الى انه فيه مجازا
عقليا حيث تقدم اليهم وهم اسبابه وانما المقدر حقيقة هو الله تعالى
ولا يمس الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب على ما في الكشاف فتقديم
العذاب لهم بتاخير الرحمة عليهم قوله اي اضعف الاظهر او ذا ضعف
فان اضمار المضاف وجه اخر لكونهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا
للاخر قوله فيصير اي عذابه بزيادة مثله ضعفين اي مثلين وثنائيت لها
اي لزوم قوله او منقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل من حق
وليس من لوازم الابدال ان يحل المبدل منه في حكم الساقط مطلقا قوله
وقرئ بالنصب على الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض
لقاعدة التزام وصف باب هذا بدي اللام وانه مخالف لما مضى عليه في
المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة ووصفه قوله
لا يقبل الشركة والكثرة والوحدة هي عدم الانقسام على ما عرف في كتب الكلام

يعني الكثرة

يعني الكثرة في انه لا حسب الجزئيات بان يكون لها ماهية كلية ولا حسب الاجزا
قوله واليه امرها اي مفوض اليه تعالى امرها يدبرها ويربيها ويتصرف
فيها كما يشاء قوله في انه قيد به لجواز الكثرة في صفاته على ما هو مذهب
اهل السنة قوله وفي هذه الاوصاف اي تقديرا للتوحيد حاصل في كل
منها خلاف الوعد والوعيد واحد المصنف ثقة بهم الخطاب قوله وتنشيه
ما يشعر بالوعيد يعني للمهاد العزيز قوله لان المدعو اي المطلوب والدعا
الرغبة قوله اي ما انبانكم به هذا اولى مما في الكشاف اي هذا الذي
انبانكم به لان فيه قصر المسافة اذ لا يشار بهذا الى المتعدد الا بتاويل
لا بتاويل مثل ما ذكره المصنف قوله من اني تدبير من عقوبة من هذه
صفته وانه واحد اشار المصنف الى امكان جعل وجهي الزمخشري في تفسير
انما انا منذر الاية وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرانية ولا مانع
من انضمام الثاني من الاول بالتبعية قوله وقيل ما بعده جملي مع انه
لم يتقدم له هنا ذكر حتى يرجع اليه الضمير قوله لتمادي غفلتكم اشارة
الى ان معرضون للاستمرار قوله فان العاقل وضع العاقل موضع التنبيه
تنبيها على استلزام العقل التنبيه قوله اما على التوحيد فما مر يعني
الاوصاف الجراة على الاسم الجليل قوله واما على النبوة يعني بدليل
عليها قوله انما انا منذر قوله اذ تخصمون عبر هنا عن الاختصام الذي
بصيغة المضارع فيفي التخاصم المستقبل بصيغة الماضي لاستحضار الحالة
الماضية الغريبة هنا والدلالة على تحققه هناك قوله واذ متعلق
بعلم الظاهر ان مراده تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملا الاعلى ويحمل
تعلق الظرفية لكن التخصيص بذلك الوقت يحوج الى تكلف ايضا او وجه
قوله اي لانما فحذف اللام والنصب لافضاء الفعل اليه اي بما يوحى اي
الا الانذار والفعل مستند الى الجار والمجرور او الى المصدر او الى ضمير
ما يوحى المعلوم من دلالة المقام قوله على الحكاية اي لاحد القولين
قوله مشتملة على تقاول الملائكة وابليس ولم يذكرا دم عليه السلام
اذ لا تقاول في الامر بالاباء لا سيما والامتثال للامر قوله وان بشر
الملا الاعلى بقرينة اذ قال ربك الاية قوله واجيبته بنفخ الروح بشر
الى ان في قوله لفخت تجوزا اطلق السبب واريد المسبب قوله فخر بالكسر
الخا قوله باستنكار عن امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان الثناء

فكان بالغا السببية ، فان قلت ونفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار
عن امر الله تعالى وعن المطاوعة ، قلت لو سلم فاستكبار اضفي نسبة
الجور الى الله تعالى والى استقباح امر الله تعالى اياه بالسجود وكل منهما كفر
لا محالة قوله من غير توسط كاب وام جاري مجرى التفسير يقوله بنفي
اي من غير توسط شيء والتنوين عوض عن المضاف اليه او كتوسط اب على اضمار
المضاف او المصدر بمعنى الفاعل قوله واختلاف الفعل اي فعل الله تعالى
فيه وفي غيره فان خلق ادم مخالف لخلق سائر ابنا جنسه المتكونة من نطفة
الابوين او من نطفة الام متميزة عنه ببديع الصنع ثم بحوز نسبة خلقهم الى يد
الله سبحانه وتعالى الا ترى الى قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما فاستحق خلقه عليه السلام للامتياز المذكور ان يضاف
الى اليدين ، وقد يقال المراد اختلاف فعل ادم عليه السلام فقد يصدر
منه افعال ملكية وقد يصدر منه افعال حيوانية والثانية كانها اثر
الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل النسوبة ونفخ الروح قوله
وترتيب الانكار عليه اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام في ما سلف
للانكار قوله وهو لا يصح لما نعته يعني بعد ما ورد الامر قوله سيما
وله مزيدا اختصاص الظاهر انه يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك
ما يظهر اذا كان ابليس منولدا من جنسه ، ثم ان استعمال المصنف سيما
هنا لا يوافق ما قرر في علم العربية والاظهر ان لو واو عاطفة اي له عظم
شان وله مزيدا اختصاص قوله تكبرت من غير استحقاق ، قال رحمه
الله في البقرة الاستكبار طلب التكبر والتشمع قوله او كنت ممن علا في
الكشاف فيمن علوت وقعت عدل عنه المصنف اذ يرد عليه ان تغليب
جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب
لا يعرف له استعمال في كلام العرب والاوجه قياس في مذهب النحو وما
ذكره صاحب الكشف في توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني
همزة الاستفهام قوله او من الصورة الملكية او من زمرتهم على ما تقدم
قوله وقيل الحق الاول اسم الله وقيل مقابل الباطل عظمة الله بالتسمي
به ولعل التمريض لان الاصل اتحاد الثاني مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف
الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف الجار قوله ان على الله ان تنابيا
تمامه تؤخذ كرها او ترد طايعا ، الله مقسم به منصوب بحذف حرف

القسم كان شخص اخذ قهرا بان يبايع واليا قوله كقوله كله لراصنع
ومثله وكل وعد الله الحسنى على قراءة الرفع قوله وحكاية بلفظ المقسم
به في الثاني ومدخول لو او مفعول اقول في الكشاف وهذا الوجه جايز في
المنصوب والمرفوع ايضا وفي كلام المصنف ايضا اشارة اليه قوله وهو
سابغ فيه اذا شارك الاول نحو والله اقول وجوز ان يكون الثاني تكريرا
للاول موكدا له واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول تكرير القراءة حمزة
وعاصم قوله وقيل للثقلين عطف على للناس قوله تاكيد له اي للضمير
قوله او للضميرين اي ضمير منك وضمير منهم ولعل الانسب لمقام الابعاد
هو تاكيد المجرور دون الاولين فان مقتضاه الاهتمام ببيان انه لا يغلب احد
من المتابعين ومتبوعهم وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال والانفراد
كثرة فايدة قوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلمهما علما تصديقيا
يقينيا قوله او صدقه عطف على ما فيه الضمير له اي صدق ما فيه من
الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان الصدق حاصل فيه لان
مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون في ما تجوز قوله بانتيان الملك
متعلق بالاحتمالين قوله وعن المبني عليه الصلاة والسلام من قرا سورة
من الحديث وقد عرفت حالها مثاله والله الموفق وهو العاصم لعباده

٥ سورة الزمر ٥

في الكشاف تسمى سورة الغرف قوله مكية الا قوله قل يا عبادي الاية
وفي تفسير الامام السمعاني الا ثلاث ايات انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله واسلموا له ، وفي الاتقان
وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكر السخاوي في
جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي قوله
وايا نها خمس وسبعون اية الى اخره وفي وايا نها خمس وسبعون وقيل ثلاث
وقيل اثنتان الاختلاف في سبع ايات مخلصين له الدين فيما هر فيه مختلفون
مخلصا لدديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من ها دائما وفيه نظر
قوله او حال عمل فيه معنى الاشارة الغرض بيان
العامل المعنوي كما لا يخفى في المقدم لضعفه او لي ان لا يعمل وهو محذوف
واجيب بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف بدليل كالموجود يجوز

ان يعلم مع ان امتناع تقديم الحال الظرف على العامل ثبت قوله او
التنزيل على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة
يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدا الى التنزيل الخاص قوله
وعلى الثاني للقرآن اذ لا مقتضى للتخصيص وان كان محتملا قوله انا انزلنا
الاية قيل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان
ما في الكتاب انتهى فتامل قوله ملتبسا بالحق ويجوز ان يكون حالا من
فاعل انا انزلنا اي ملتبسين بالحق قوله او بسبب ثبات الحق على اضمار
المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء حينئذ
للسببية والظرف لغو قوله مخلصا له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ
برفع الدين قرأه ابن ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر قوله لتاكيد
الاختصاص لا خلاف هذا ما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى
وذات للاستحقاق وهو المناسب للمقام لان تعريف الذي استغراقي فلا
اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجعله هنا هو الاستحقاق قوله
كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة بعد وصفه لدين
بالخلوص قوله مؤكد يعني لما قبله ۵ لك العلامة التفتازاني في كونه
تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصناعات المعاني وجه
عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام
المضمر زيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام التاكيد هذا لو جعل الثاني
تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل للامر او يقال ان الثاني لبيان ان حق
التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المصنف اشارة اليه وعلى هذا
فيجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم قوله
واجراه مجرى المعلوم اي اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف التعليلي
يكون بما علمه المخاطب واجراء المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه
لا يحتاج الى اكثر من التنبيه ۵ وفي كلام المصنف اشارة الى ان امر العبد ليس
خاصا به عليه الصلاة والسلام بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله
وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص
باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه المنفرد الى اخره التفرد بها يستفاد
من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضي وجوب
الاختصاص بالاخلاص عن الشركة كما ان قوله والاطلاع الى اخره يدل على

الاخلاص

وجوب الاخلاص عن الرياء لمثل المتخذين بكسر الخا قوله والمتخذين بفتحها
على ان يكون الواو ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول
والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعني الموصول قوله وهو متعين على
الثاني لفقد الرابط في جملة ما تعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير تعبدهم
المنصوب للاولياء قوله او بدل عن الصلة يعني بدل الاشتمال له فان قلت
البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والمبدل منه
لا محل لها من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل ۵ قلت المعدود من
اقسام التابع انما هو البدل في المفردات لا مطلقا قوله او حال اي من
فاعل ليقربونا قوله اتباعا يعني لحركة الباء قوله فانهم يرجعون اي
تعليل لتحقق الاخلاص بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن ليبين ان
المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم الثاني
كما للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على الملزوم اي لكن اصطفاء الخالق
للولد به باطل اذ لا يماثل فكذا ارادة الاتخاذ ۵ فان قلت يكفي في
اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه الا هو فكل استاع تعددا واجب
وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة
قلت ليبدي اظهار رفيع ما ذهبوا اليه ثم فرع ذلك اي بطلان المقدم او بطلان
التالي وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل على ذلك او الاشارة فيه على معنى
القهارية قوله المستلزم للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء
وقد يمنع استلزام الوجوب للوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء
مجاز وانما هي امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في مقامه قوله
وهي بمعنى الوحدة قوله والتعيين المخصوص مبني على دخول التعين في ذات
الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافهم يقولون انه قيد
خارج عن حقيقة الفرد قوله والقهارية عطف على الالوهية او على قوله
فيكون مرفوعا قوله تتأتى قبول الزوال والا يجوز ان يكون مقهورا تعالى
عن ذلك قوله يغشى كل منهما الاخرى كان الاخر والفرق بينه وبين المعنى
الذي يليه قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلال اخر خبر مبتدا محذوف
اي هذا استدلال قوله مبتدؤا به محال والعامل فيه معنى الاشارة
والضمير المجرور للاستدلال قوله وفيه على ما ذكره اي في خلق الانسان
او في هذا القول ولا يلائمه قوله على ما ذكر قوله ثلاث دلالات اي ثلاثة

ادلة خلق ادم عليه السلام اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه
العطف بكلمة ثم ولما لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه به حري قال
هما ايتان قوله من ضمير الى اخره يعني ضمير الاستعمال الذي هو افصل الضلوع
نقل عن الزمخشري انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل من الضلع
ويخلق منه حوا ويبدل ادم مكانه قوله منهما الموافق لقوله واحدة اقرب
الضمير الجر ورد يرجع الى ادم عليه السلام قوله او على معنى واحدة ولما
لم يحمل عطفا على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل
من الاعراب لان صيغة الاستقبال لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف بثم
قوله ثم خلق منها اي من قضيبه الى اخره وفي بعض النسخ منه اي من ادم عليه
السلام ولقد سمى من جعل الضمير للذرية او للمذر وقضى اي منع قوله فان
قضاه الى اخره اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد الفضايا وصنعها
في هذا العالم بعد ايجاد الكيانى في اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله
او احدث لكم الى اخره يشير الى ان الازواج الثمانية وحوادث انشائها حقيقة
وعلى التقديرين فقوله او احدث لكم الى اخره بيان لحاصل المعنى مع الاشارة
الى وجه المجاز فليتامل قوله غلب ولي العقل وغلب ايضا الخطاب على
الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات ثلاث بدل من قوله في بطون
امهاتكم ومتعلق يخلق لا يخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او الطلب فان
سبب الخلق فيه قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدا
وخبره وربكم بدل قوله لاستضرارهم تعليل لا يرضى وقوله رحمة تعليل
للعمل وهذا اولى مما في الكشاف قوله ونافع في رواية الرواية المشهورة
عنه اختلاس ضمة الها قوله لانه صادف حذف الالف يعني حذفا لا لقاء
يرضاه وانما بنيت عليه مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض نسخ الحاء
فقال اي بحذف قدرها والا فالمحذوف واو لا الف قوله وعن ابي عمرو
ويعقوب وكذا عن هشام وابي بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه
قرا حفص وحمزة وهو لغة فيهما في البر هي لغة بني كلاب وبني عقيل قوله
على ان مبدا الكمال مصدر ميمي قوله من الخول وهو التعهد فان التخويل
جعله متعهدا لماله قوله او الخول وهو الافتخار اعتراض بانه معنى الافتخار
واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري ثقة في نقل
اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة الى ان ندعية الدعا

الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله والضلال والاضلال
الى اخره كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال
الاستمرار او اسناد الضلال وانعدام الاطلاق قوله وان لم يكونا غرضين الغرض
ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل وحاصل منه قوله
امر تهديد فيه استعارة الى اخره وقد مر تفسير نظيرها في سورة ابرهيم
بابسط مما ذكرنا فراجعها قوله تقدير الكافة بعد الهمزة قوله كمن
بضده اي بضد القنوت وهو يشمل الكافر والعاصي ومن لا يجتهد في الطاعات
اجتهاد القانت الموصوف بمعنى امن هو قانت لله وجوز ان تكون الهمزة
حرف النداء قوله كمن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المصنف
بين الاستفهام الذي تضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح في
قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول ما يعم غير المشرك وفي
الثاني ما خصه خلاف ما في الكشاف قلت كانه لاحظ في الاول
معنى دع وعد ك ام الكفرة فانه معلوم غير مشبه والذي يتم هو العلم
بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات واما
اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضي التخصيص بالمشترك كالاخفى
قوله حالان من ضمير قانت ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر قوله
نفي لاستوائهما لغرضين يعني القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العمل
يثمر العمل وكل عمل يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة في الاخرة والظاهر
تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وما في الاخرة
اذ لا تخصيص قوله حسنة في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كانت
صفة الحسنة قدمت عليها فانقلب حالا اما عن حسنة ان جوزت الحال
عن المبتدا او عن ضميرها في الخبر واما جعله من قبيل هيت لك على ان
يكون المعنى هي في الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة لانها استيناف ففيه
ان الاستيناف البياني قل ذكر منشاء السؤال في غاية البعد وقد مر
مثله قوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب ظاهره يدل على ان
قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون حالا لان اجرهم
وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اي لا يوفون اجرهم الا بغير حساب قوله
وفي الحديث انه ينصب رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه
من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم

ملتبس ٤

لعله العلم

في الحلية من رواية جابر بن زيد عن عباس رضي الله عنه كذا ذكر ابن العراقي
قوله لاجل ان كون تقدمهم الى اخره بالشرف والرتبة فيكون مما
ما امر به عليه السلام من الاخلاص وراء ما امر وابه فان غيره لا يطيق
ما امر به منه قوله لان قصب السبق اي احرازه اولا وانه اول من اسلم
عطف على قوله لاجل ان اكون وكان حقه العبارة اولا ان اكون من اسلم
بالزمان ولعل المراد ما مر بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام
على وفق الامر فلا يأتي في كونه متقدما قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على
الاشارة الى الباعث المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله
والعطف لمغايرة الثاني للاول جواب سؤال تقديره كيف يجوز العطف
مع الاتحاد قوله والاشعار عطف على المغايرة الثاني فهو اشارة الى المرجح
وهذا الى المرجح قوله فهي ايضا تقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول
من وجهي تفسير وامرت لان كون الاية قوله والسبقة بالضم الخطر
يوضع بين اهل السباق قوله في الدعا اليه اي في دعا نفسه اليه قوله
امرا لاخبار عن اخلاصه فان تقديم الحلالة على الفعل يدل على الاختصاص
وهو هنا بالاخلاص قوله وان يكون الى اخره . فان قلت اليس
الاول مغنيا عن الثاني قلت لان الاول افراد الله تعالى بالعبادة
بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى لا يشوبها
شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ولو سلم فيجوز ان يكون الثاني حالا موكدة قوله خايفا خبر
ثان لكونه قوله قطعا مفعول له لقوله امرا لاخبار قوله ولذلك
اي ولكون المقصود قطع اطماعهم قوله تقديما علة لقوله قوله
الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر قوله يوم
القيامة ظرف خسروا اي خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
بسبب ضلالهم واضلالهم في الدنيا قوله لانهم جمعوا الى اخره تعليل
لكونهما الكاملين في الخسران اي جمعوا وجوه الخسران يعني خسران
انفسهم واهليهم قوله وقيل خسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم
بالاضلال لما فيه من الاستيناف والتصدير بالا . قلت والاشارة
بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة في الخسارة
جدا قوله وتعريف الخسران وفي صيغة ايضا مبالغة قوله

اي هو

شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف التهكمي فان اللام للانتفاع لاسيما
مع ذكر الظلل قوله هي ظلل للاخرين الى ان ينتهي الى الشياطين والى
المنافقين فانهم في الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من
اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة قوله فعلوت منه اي من الطغيان
لانها للطوع او طبع وظاهره انه يائي حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا
ثابت بمعنى الطغيان قالوا لكن جمعه على طواغيت دون طياغيت يدل
على انه من الواو قوله بتقدير اللام على العين فوزنه فلعوت والعلة
تعكيس حروف الاسم للتعكيس المسمى قوله بنى للمبالغة ذكر ما يرد الطاغوت
بتاويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهره مخالف لما
اسلفه في سورة البقرة وسورة النساء ولما في كتب اللغة من عدم
الاختصاص به قوله والملائكة عند حضور الموت وفي الكشاف
حين يحشرون قوله وانهمكا في الدين ولا يكافي كون هذا المعنى
فرعا للدين مداومته اتباع الاحسن للدين لاستمرار الاتباع او تعال
الدلالة الاولى يسمعون وهذه في يتبعون قوله يميزون بين الحق
والباطل لا دلالة في عادة النظر على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة فمن
يميز بين الحسن والحسن يميز الحسن والقبيح في يتبعون بالاولوية قوله
وقبول النفس لها يعني ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جرى العادة
تكررت الهمزة في الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هي الاولى كررت
واعيدت لما ذكر قيل لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله
لذلك اي التاكيد قوله كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من في
النار من باب زيد اسد قوله تنقد شبيه للتشبيه المبالغ فيه
قوله سعى اي كسعى قوله ويجوز ان يكون اعانت تنقد على هذا
لا اعادة للهمزة قوله للدلالة على ذلك على ان من حكم عليه بالعذاب
الى اخره قوله والاشعار بالجزا المحذوف وهو فانت تنقد قوله
مبنية بنا المنازل الظاهر ان فايدة هذا اللفظ تحقيق الحقيقة وبيان
ان العرف ليست كالطلل حيث اريد بها المعنى المجازي على الاستعارة هم
التهكمية قوله فنصبها على المصدر على تقدير الاول اي سلكا في ضياع
فهو صفة لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب
على انه مفعول لسلك على الحذف والايصال ولا ادري ما وجه جزم

والاحسن

المصنف بالنصب على المصدرية قوله لانه اذا انزجاف فيه بيان لوجه
التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذي هو الثوران قوله عبر به عن خلق
نفسه يريد ان شرح الصدر استعير لخلق النفس شديدا لاستعداد
للقبول للشبه بينهما في عدم الوحاني عن القبول وذلك بعد ان اريد
بالصدر والنفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر الخ هو بيان
العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر
المتعلق بفتح المتعلق وابدال اللام الباء كما لا يخفى قوله وعنه عليه
الصلاة والسلام اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره
والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه قال العراقي وفيه ابو فروة الرهاوي متكلم فيه
قوله وخبر من محذوف اي كمن قسا قلبه قوله واسند الى الله تعالى
وذلك يدل على كما لعلان الاثر يدل على المؤثر قوله واسنده اليه اي
واسند القساوة الى ذكر الذي حقه ان يقضى الى لينه ولا اثم في الامتناع
عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة اما لكونها في معنى ان مع الفعل او
باعتبار انه مقابل قوله تاكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند
اليه اولا اثم الى ضميره قوله وتخييم للمنزل اي زيادة تفخيم للمنزل من حيث
تكرر الاسناد الى من هو فوق كل عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة
ولو بالغا عليه وكذا الكلام في الاستشهاد على حسنه فان قلت
ما الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس يلزم من حصول شيء في شيء اي لا يحصل فيه
قلت بل يلزم فان المحاط بالاحاطة التامة لا يجاوز المحيط ولا ينفصل
عنه فتامل قوله جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات
كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال كيف جاز وصف
الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي هي جمع يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فان
كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه شبهه بقوله
القرآن قوله سور الى آخره اذ لا يخسر مادة السؤال فالى ما ذكرنا المآل
قوله وجعل تمييز اعطف على وصف به اي تشابهها مثانيه فلا يرد
عليه ما يورد على الوصف قوله وهو مثل الى آخره اي كناية عنها صارت
بمنزلة المثل في الشهرة او استعارة تمثيلية تصويرا لشدة خوفهم قوله
وتركيبه من حروف السبع يشير الى ان ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله

بالرحمة متعلق بذكر الله قوله والاطلاق يعني في ذكر الله حيث لم يقيد
بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امر الرحمة هي التي يتبادر من ذكره عند
الاطلاق قوله حال من هذا والعامل هو معنى الاشارة قوله لا اختلاف
فيه بوجه ما فان عوج نكرة وقعت في سياق النفي لان غير فيه معنى النفي
فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به الاستقامة
من بعض الوجوه قوله واختص بالمعاني قال العلامة التفتازاني
فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد استقامة اللفظ لكونه عربيا
قوله اختصاص العوج ليس بالمعنى المقابل للفظ بل بالمقابل للعين
فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول المصنف لا اختلاف فيه بوجه ما وقوله
بعد ما دل الى آخره محل تامل ايضا وفي بعض النسخ واختص بالمعاني واستقامة
معناه محتاج الى جعل الاختصاص بمعنى الاخص او بنا الامر على الفرض والتقدير
اذ لا خصوص في الاستقامة قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله
بوجه ما ولا يخفى عليك بعد بل الظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد
القائل اختص بالشك في هذه الاية لا مطلقا قوله استشهاد بقوله
وقد اتاك قال صاحب الكشف وجه الاستدلال ان الشاعر فهم هذا
المعنى من الاية لانه اقتباس واذا فهمه الصحيح مع صحة الخلق كان محالا
قوله وهو تخصيص الى آخره جواب عن الاستشهاد يعني ان الشاعر خص
بعض ما يعمه لاقتضاء حال المقام ان يفيد ذلك لا انه فهم من الاية الاختصاص
بالشك ولا خروج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة على الاولى
اذ لا تفاوت بعد التذكر قوله للمثل والموحد كان الاولى تقديمه على
رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال
المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جماد ات لا يتحقق بينها
التنازع والتشاكس يعني ان قضية جعلها معبودات ذلك ولعلا
بعضهم على بعض والقول بانها جماد ات الى آخره اعتراف ببطلان مذهبهم
وهل المقصود الا ذلك قوله بعيد متعلق بمثل قوله في تخيير متعلق
به ايضا واشارة الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل من مثلا ويحتمل
ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر قوله وفيه صلة شركاء يعني
من جهة المعنى وحسب الاصالة والا فهو بالتقدير صار مستقرا اتسا
خبرا لشركا كما في لله الحمد والجملة صفة رجلا او صفة لرجلا وشركاء فاعل

للظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرانا فع الى اخره فالمصنف
خالف لما علم من عادته وهو جعلها اتفاقية اكثر النفعها اصلا قوله
نعت بها للمبالغة قوله او حذف منها ذا وعلى الوجه الاول اقتصر
الزمخشري والاسنب لمقتضية المقام وهذا لاصالة التوافق بين
القراءات قوله ولذلك اي لكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام
وجه فان به حصل بيان الجنس وبه يرتفع الابهام قوله فان التقدير
الى اخره بيان للصحيح عودا الضمير الى المثلين ولاذكر لهما ظاهرا قوله
كل الحمد لله اشارة الى ان اللام في الحمد للاستغراق لا يشاركه فيه بدلالة
اللام الاختصاصية على الجلالة قوله على الحقيقة يعني وان حمده
غير صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل
موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة الحال
ومجاز للاستقبال ولعل المصنف اغتنما في الكشاف من ان زيدا
غدا بمعنى سيموت ولا وجه له لان لا قرائن بعد افيما ذكره قرينة للتجوز ولا
قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة قوله
وقيل مرضه لبعده مقتضى المقام حسب مساق قوله وهو ما جاء به
محمد نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف الى اخره قوله
ولانه يجوز ان يقال اللام في الصدق للاستغراق وان يقال المراد التأكيد
بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال
المبتدعة لا تكذب لانها اول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره
ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى الجمع مجازا الا ان يكون المراد بالاية التي
يشبهه بها كذلك محل تطويل الظاهر ان الضمير لبني اسرائيل المفهوم
من ذكر موسى عليه السلام وهو خارج عن مرجع الضمير فانه منقطع الابد
قوله وقيل الجاي هو الرسول في التفسير الكبير هذا القول مروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المفسرين ه قلت
يابا ه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم وهو غير جايز ه لسان هشام
في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى
اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على
موصول آخر آخر ما ذكره ه قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو
عند اكثر البصريين لكن لا يخفى انه غير مفيد قوله او صار صادقا

بسببه اي صار محكوما بصدقه لانه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم
الكذب او ظنه الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله لاشتماله على اثبات
تكفير غيره بالبرهان والاسوا على هذا اريد الكثيرة والافضل على حقيقته
قوله او الاشعار الى اخره فالاسوا حينيذ هو الصغيرة على حقيقته لكن
كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله كقولهم الناقص الى اخره يعني على احد
توجيهه قوله فيعدلهم من العدالة بحسب وبجعل حسنهم احسن بان يجازي
الحسن جزاء الاحسن ه وفي بعض النسخ فيعدلهم مضبوطا من العدل وفي
بعضها من التعديل وفي بعضها من الاعداد والوجه الاول وعليه المعول
قوله والمبدر سول الله عليه الصلاة والسلام بقرينة الجملة
الحالية بعده قوله وتحمل الجنس في الجملة بعده معطوف او استيناف
لاحال قوله ويويده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي قراءة حمزة عباده
والباقون عبده وهو يهون لما علمت ان الكسائي قراءة كحمزة قوله يعني وارثا
تفسير للمستتر في يخلفونك قوله ان تخيلك التحيل هو افساد العمل
قوله وقيل انه بعث خالدا فالمستتر حينيذ لا يكون لقريش بل للسادن
العربي والحمل على اسناد فعل البعض للكل او المراد بالسادن الجنس ثم
ان الاية على هذا مدنية مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا وجه
تمريض المصنف قوله ليكبر العربي ظاهره مخالف لما سيجي في سورة
النجم ان العربي كانت سمرة لغطفان مخالف لما في النجم كما نبه عليه قوله
فان لها سدنة بفتح السين اي حملة قوله فيثيرا نعه ظاهره مخالف
لما سيجي في سورة النجم ان العربي كانت سمرة لغطفان يعبدونها فعظمها
خالد بامره عليه السلام قوله يعبدهم الى الرشاد وكان الظاهر يعبد
بافراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق التعيين
قوله اي ارايتم بعدما تحققتم اشارة الى ان الفا في قوله افرايتم جزائية
اي فاذا كان خالق العالم هو الله تعالى فاخبروني ان اصنامكم الى اخره قوله
اذ قد تقرر ظاهره التقدير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفا فالحذف
للتعويض او الترتيب الى ذهن السامع فليتامل قوله من الانوثة قال
التفتازاني يعني للفظية وفيه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها
لما سيجي في النظم قوله على جاكم او على غاية تنكيركم واستظاعتكم كما تقدم
في الانعام قوله والمبالغة في لوعيده قال قلت هذا يدل على ان الحذف

هذا ع

النجم

ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون الحذف على مكافئ ٥ قلت
فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف لقصد
التعميم قوله من يأتيه عذاب من يحتمل ان تكون استفهامية وان تكون
خبرية قوله ملتبسا به تقدم مثله في اول السورة قوله اي يقبضها
عن الايذان ٥ فان قلت التفسير بالمعنى الذي حمل عليه المصنف لا يوت
ولا ينام فما وجه صحة قوله حين موتها في منامها فقضى عليها الموت ٥ قلت
وجهها الحمل على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس الامساك اي لشخصه
حتى يرد الزوران لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي هي
مبتدا وخبر وكذا قوله والروح التي قوله النفس والحياة بفتح النون
والفا قوله قريب مما ذكر خبر ما روي ووجه الغرب نسبة التوفي الى
النفس لا معنى الجملة قوله لا يبغي بغنائها اي بغنا الابدان قوله بل
اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة
بمعنى بل والهمزة من دون الله اي من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف
لان الكلام ليس من قبيل اوا تخذوا من دون الله اي من الله اولياء لاقتضائه
ان يكون لله شفعاء ولان ما ذكر في معرض الجواب لما يكون جوابا لملاحظة
هذا المقدر الا تري الى قول المصنف لا باذنه دون اذنه قوله يشفع لهم
عند الله تعالى يعني في مهماتهم الدنيوية والاخروية قوله اشخاص
مقربون يعني الملائكة قوله هي الاصنام قوله لا يستطيع احد تفسير
لكونه تعالى مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعنى الحقيقي يقتضي الوجود
في المملوك قوله ولا يستقل بها على ما يزعم عبدة الاصنام ولكن الاولى
طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة على تجويز مدخليته بالاصنام
المشائية للدلالة اللام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله
تعالى له ملك السموات والارض استيناف تعليلي وان المراد بالسموات
والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد ان يتكلم الى اخره كان الظاهر
ذكر هذا الكلام بعد قوله ترجعون بعني لا الى غيره قوله والعامل
في اذا المفاجاة اي معنى المفاجاة والتقدير فاجاوا وقت الاستبشار في
نصب على المفعول به والعامل في اذا الاولى يجوز ان تكون المفاجاة ايضا
على ما هو مذهب الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية هو الجواب
وعليه مشى صاحب الكشف قوله ويجوز ان يكون الشرط وقد مر اي

ذلك الى المحققين قوله فان القادر نعليل للامر قوله فانتقم
وحدك اشارة الى تقدير انت للاختصاص قوله ولولا ان الذين ظلموا
الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب
الكافرين قوله علموا انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم
الظاهر انه حال من فاعل افتدوا اي وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة
فيه اي في الوعيد ففي التعبير بكلمة الا بها رد لالة على انه لا يكتنه كنه
فظاعته وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله قوله قوله ستات
اعمالهم على ان ما موصولة قوله او كسبهم على انها مصدرية والاضافة
على التقدير بن بمعنى من حين تعرض ظرف لبدا قوله ما كانوا به يستهزئون
يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولة والمراد النار وجميع
ما يتوعدون به قوله وتعكيسهم في المسبب ففي لفا استعارة تبعية
شبه وجود دعايهم وقت كشف الضر بعد الاشمئزاز والظاهر الاستبشار
المذكور من ترتب المسبب على المسبب عليها اشير اليه في الكشاف انه لا يمنع
من جعلها للتعقيب فيدل على انه عقيب اشمئزازهم عن ذكر الله تعالى وحده
واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من
الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة ارائهم ما لا يخفى وجوز ان يكون
من دخول الفا السببية من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان
يكون ظهورها لم يكونوا يحتسبون الى الاخر مسببا عن ذكر عقيب لفا الا
ان يقال حينئذ يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلا الاية فتامل
قوله وما بينهما يعني قوله قل اللهم الى يستهزئون قوله لانكار ذلك
اي ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله مختص به اي بالتفضل
قوله على علم خبر ان جعلت ما موصولة وحال من المرفوع او المنصوب
ان جعلت كافة قوله او من الله عطف على قوله مني قوله لان
المراد شيء منها على ما يدل عليه التنكير قوله امتحان له اما من باب
رجل عدل او على تاويل المصدر بالمشتق قوله او لفظا النعمة والجمل
على اولها على المعنى ثم على المعنى منم وله نظير في القران وان كان الكثير
هو العكس قوله الها في صحة ادخال ان على الضمير كلام والاولى ان يقال
ضمير فالها قوله عندي الظاهر انه سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود
في النظم هنا قوله والذين من فاتحة قارون وقومه اما على الاستاد

المجازي للملابسة او المجاز في المفرد بان يراد بالقول ما يعم المعنى الحقيقي
والمجازي قوله جزاء السيئات اعمالهم على اضمار المضاف قوله او
جزاء اعمالهم الظاهر اجريه اعمالهم الان يقال الجزاء مصدر يثنى ويجمع
لكن لا يلايمه قوله وسماه سيئة فتامل قوله لانه في مقابلة اعمالهم لسيئة
كانه يشير الى ان المجاز المشاكلة التقديرية قوله من الى جميع اعمالهم
كذلك فان ساكسبوا للعموم وقد لوحظ اطلاق لفظ السيئات عليه اولا والا
لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على مجاز السببية
يحصل هذا الرمز ايضا قوله وقد اصابهم الى اخره ظاهره يدل على ان توعيد
بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها قوله اولم
يعلموا الاية رد لقوله او تنبيه على علمهم بان كلا منها مجرد المشية وقد سبق مثله
في سورة سبا قوله توسط اي عادي قوله افرطوا اي في الجناية عليها
يشير الى ان يعديه الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لا غير قوله واضافة
العباد تخصصه بالمؤمنين اشارة الى الجمع بما ذكر من الروايات في سبب
نزولها ليس بثابت مع ان بينها ما لا يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا
من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر المغفرة في التعريف يدل على ارادتها
في التعليل ايضا على ارادتها في المعلل ويجوز ان يقال وذكر الرحمة في المعلل
دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريق الاحتباك قوله عفوا اي انحا
يعني لا يشير افقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد بعد لعله
يشير به الى العصاة الذين يعذبون الا على قدر ذنوبهم بل نقص منها ثم يغفر
الله لهم فان المعذبين بمثل سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات
لا تجزي الا بامثالها بل التفضل والرحمة واللايح للخاطر انه لو اطلق عن
هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان لاولي فالمذهب الحق ان الله تعالى
يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي بها عن العفو ولكل
احد منهم قوله ويدل على اطلاقه الى اخره فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر
ما عدى الشرك من غير توبة بدلالة الغرف فلو قيد بها في هذه الآية
لزم التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة
وكذا صيغة فعيل قوله وافادة الحصر بتوسيط ضمير الفصل ووجه دلالته
على الظاهر هو ان في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة
وسلبها عن غيره ايذانا بان ذلك على وجه الكمال لانه فعل من الاكمل منه والكما

في الاطلاق وفيه تامل قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته
على ما ادعاه كلاد لا يخفى على اولي الالباب قوله المقتضيين للترحم
المسبوق بالمغفرة وتخصيص ضرر الاسراف الى اخره في التفسير الكبير ان
معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك الذنوب ما عاد الى بل عاد اليهم
فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر
اخر بهم انتهى قال فان قلت عود ضرره انما هو بترتب اثره وهو التعذيب
فلا لتنه على عكس المقصود قلت لا نسلم ذلك بل الذنب فسق
وابعاد عن مرضاة الله وكفى به مضرة ومع هذا ففيه بحث يظهر للمتامل
بادنى تامل قوله مطلقا اي عن قيد التوبة قيد للنهي قوله فضلا
عن المغفرة اي عن الغفران فضلا عن المغفرة وفضلا عن اطلاقها قيدا للتوبة فانه
يثبت بطريق الاولي قوله وتعليله اي تعليل النهي المطلق به يدل
على اطلاقه ايضا والا لاينتج التقريب قوله موضع الضمير حيث قال
من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر موضع وانه قوله وما روي
مبتدا خبره لا ينفي عمومها قوله بها اي بدلها والبا للمقابلة قوله فقال

بدون التوبه

رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اي وذنب من اشرك
او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد
بالتوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السؤ
وانتظار اولوي ولا اجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل اذ الاية في المشركين
او دخلوا فيها دخولا اوليا فعا قوله واجيب بان السؤال والاستبعاد عاد
لعظم الامر وامّا السكوت فتحليم الثاني والتدبر وعدم المضارعة الى الجوا
وان كان الامر واضحا قلت بل لا وجه للسؤال الى اخره ما قال المنوع
الاشري الى ما تقدم من المصنف ان اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين
وما نبهنا لك عليه هنا قوله فافتنوا اي ارتدوا قوله لا ينفي
عمومها ولا يأبى فيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القرآن
فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله
او المامورية فالمراد بالاحسن هو الزائد في الحسن مطلقا قوله ولعله
هو ما انجى اي ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى واسلم قوله كراهة ان
يقول اشارة الى ان قوله ان تقول في موضع المفعول له قال مولانا
العلامة التفتازاني لفعل يدل عليه ما قبله اي اندركم وامركم

باتباع احسن القول كراهة ان تقول ه قلت الكراهة تقابل الارادة
فيلزم ان لا يوجد ان تقول نفس الى اخره اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء على
المذهب الحق وليس كذلك فتأمل كذا ذكره مختصر مذهب الاعتزال والظاهر
انه لا حاجة الى الالتزام لصحة كونه نصبا بانيبوا وانبعوا قوله لان
القايل بعض الانفس وهذا القول يكفي في الوعيد لانه لا يأمن احد ممن
ليس مأمون العاقبة ان تكون هي كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين
قعدوا عن نصره ورب بقيع البقيع موضع فيه ارومة الشجرة من ضروب
شتى واراد به الشاعر هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة
والجو ما بين السماء والارض والنفض تحريك الراس ومغضبا اي محمولا على
الغضب قوله لما قصرت الباء للسببية وفيه اشارة الى ان علي للتعليل
وما مصدرية قوله اي في خفه وهو طاعة في التفسير الكبير الجنب
سمي جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم
الشيء وتوابعه يكون كانه جندي من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت
المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا
له لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى وكلام
المصنف ماخوذ منه وتلخيص له ه قلت لكن حينئذ يكون اطلاق
الجنب وارادة الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها
لا يكون من باب الكناية على ما زعم المصنف وانما الكناية اذا اريد
الذات على ما حققه في الكشاف والحمل على ما فيه يمنع المقابلة بقوله
وقيل في ذاته نعم يرد على ما في الكشاف انه لا بد في الكناية من جواز ارادة
المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة والجهة
قوله في جنب وامتي اي حق عاشق قوله حري تانيث حران اي
خليق قوله المستهزئين باهله اي باهل الله قوله او تعليل
بما لا طايل تحته وهو قولها لو ان الله هداني لاية قوله ويحتمل ان
كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة قوله رد من
الله عليه جواب سؤال تقديره ان كلمة بلى مختصة باجاب النفي ولا نفي
في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية ولو كلمة لو
تتضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديره يعني على الثالث قوله
لانه يختصر ولانه التفريط عند نظائر الكتب على ما يشهد به مواضع من

التنزيل قوله ثم تعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين
واغتباطهم قوله ثم تمني الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب
قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة
بهذه الاية على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الايات الثلاث
قوله ولا نافيه الشهادة للفعل اي ولا يمنع تاثير قدرة الله تعالى اسناد
الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفى فيها بالضمير عن الواو ولقائل
ان يجعلها استينافا فالسلم عن الايراد بانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفا
بالضمير غير فصيح ه قلت الاعتذار بانه هنا لاشتمال الجمع بين الواو وبين قد
وتفسيرها بالنجاة اي من العذاب قوله باهر فاسامه ذكر ضميره
المغايرة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله والسعادة يعني التي
اشير اليها في قوله السعيد سعيد في بطن امه او بمعنى الصلاح كما في
قوله عليه الصلاة والسلام السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله
والباء للسببية وفيه بحث فانه على التفسير الاول ينبغي ان يكون للملابسة
فماذا اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان تكون سببية قوله
او استينافية يعني على التفسير الاول والثاني ان لم يجعل الباء صلة
لقوله لا يميتهم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة
المعنى الحقيقي والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص
اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص قوله لان الجار ابين
لوجه الكناية من قوله فلدته بتخفيف اللام ه وعن عثمان رضي الله عنه
قال سيختار رحمه الله رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي
في الموضوعات قوله متصل بقوله ويحيى اي عطف عليه عطف الاسمية
على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم
من الفعلية الى الاسمية قوله قضية الكرم نصب على المفعول له
يقال قضى قضية قوله او ما يليه لان تجعله عطفا على مقدر منتظم
منه اي فالذين امنوا بالله وايانه اولئك هم الفايزون وان كان ايضا
وجها حسنا اذ لا مانع من جواز عطفه عليه نفسه قوله والمراد بايات
الله يعني على الوجه الثاني قوله اي غير الله اعبد بعد تحذيرها الدلايل
الظاهر اغير الله بلا فا فان قوله بعد هذه الدلايل تفسير له قايم مقامه
وفي كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ه ثم المراد بهذه الدلا

ما تضمنته الايات المتقدمة قوله وقامروني اعتراض لاحال من
فاعل اعبد ليلا يصير الانكار راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله
عقيب ذلك يستفاد من كون قامروني في الحال قوله وقالوا الخ
اي عظم بالتقبيل او الاشارة باليد قوله ونافع حذف الثانية يعني
نون الوقاية وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر
المتاخرين لان لنفلجا منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك
فالمحذوف نون الاعراب لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على
سبيل الفرض جواب سوال تقديره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد
الوقوع والاشراك من المخاطب هنا مقطوع عدم وقوعه فكان المقام
مقام لودون ان يعني ان اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد وفرض
غير مقطوع البلاء وقوع لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار قوله
واقناط الكفرة عن عبادته عليه السلام الهتهم قوله واقراط الخطاب
باعتبار كل واحد وفي الكشاف المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن
عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الثاني لدلالة الاول
قوله والام الاولى يعني في الموحي والا فالام اربعة قوله والام
بان الظاهر كما في الكشاف والثانية بان الثالث عطف عليها داخلة
في حكمها قوله الجواب وهو الجواب سادّ مسدّ جواب القسم والشرط
قوله يحتمل ان يكون من خصايصهم اما احتاج الى احد هذين لان
لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعية قوله من عطف المسبب
على السبب والعطف بالواو دون الفا للاشعار بان كلا منهما يستقل في
الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم الى اخره فان
قلت لا نسلم ذلك فان الرد يحصل بدلالة بل الاضرابية اذ المعنى
لا تعبد ما امروك به واعبد الله تعالى قلت لا دلالة في كلمة بل
على نفي المضروب عنه بل دلالتها على جعله كالمكسوت عنه على ما حقق
في محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف والذي
يدل عليه كلام الكشاف ان القدر مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة
متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتشبيه والمراد
باستعارة تمثيلية مثل حاله لعظمته وقدرته حال من يكون له قبضة
فيها الارض واليمين يطوي بها السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل

اي ما ذكر من الدلايل والمواعيد فيه الدلالة على ان امرهم عظيم

التصديق كما في قولهم الناس للتخييل المطوع منهم المتصديق وقولهم ما يلبث
من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه
بقولهم شابت لمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعني
بالنسبة الى الممثل له قوله كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله
وتاكيدا للارض بالجميع يعني لتاكيد من جهة المعنى قوله والا فجميعا
اما عن الارض على قول من يجوز الحال المتبدا او عن المستتر في الخبر يعني المعبر عن
ولا يلزم تقدم معمول المصدر عليه واما عن ضميرها في قبضتها والتثنية الحمل
على طريقة الحال المؤكدة ورجح هذا الوجه قوله او عن جميع اجزائها
رد على الزمخشري في جعله شاهدا لكون المراد بالارض الارضين السبع
فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها حال على الاحتمالات المذكورة
في ذي الحال لوعاملها قوله منظومة في حكمها يعني في كونها مخبرا عنها
بانها قبضته فقوله بيمينه متعلق حينئذ بقوله مطويات فان قلت
هل يجوز ان يقال مراده من نظمها في حكمها ذكر الحال قبل مجي الخبر فيها
ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه قلت لا لاستلزامه تقدير الحال
على العامل الظرفي وقدره في سورة المؤمن قوله عن اشراكهم على ان ما
مصدرية قوله او ما يضاف اليه على ان ما موصولة قوله او
مغشيا عليهم على ان تكون هذه بعد نفخة الاحياء يوم القيامة كما ذهب
اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكورات
في يس للافاقة ثم الاحياء وهذان للارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم
للافاقة والايقاظ قوله والاخرى تحتمل النصب والرفع اما النصب
فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل حينئذ مسند الى الجار والمجرور
واما الرفع فباسناد الفعل اليها قوله قائلون من قيامهم او من قعودهم
فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله
وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قيام
قوله سماه نورا يعني على الاستعارة وجه الشبه ما اشار اليه من
الدين والاظهار قوله وفي الحديث الجليل الظلم ظلمات كانه جعله
من باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق فلا يكون ذلك
يوم القيمة قوله ولذلك اضاف الى الخرم اي لكون المراد به العدل اضاف
اسم الرب الى الارض قوله فان تلك الاضافة انما تحسن ذلك الحسن

اذا اريد تزيين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها
الى نفسه وفيه رد على الزمخشري في جعلها موطئة للوجه الاول قوله
وهو الجمع القليل الضمير للزمرة قوله فتحت ابوابها قالوا دل ذلك
على انها لا تفتح الا اذا جاؤا وكسائر المحبوسين فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي
اصحاب الجرائر الذين يسجنون فيها فتفتح ثم تغلق عليهم قوله وقتكم
هذا وهو وقت دخولهم النار يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية
تفيد الاختصاص والاختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام
في اوقات الشدة شايع مستفيض فتأمل قوله من حيث انهم علموا
توبيخهم يريد التعليل المعنوي كأنهم قالوا اوحكم لانكم اتاكم رسل منكم
الى آخره فلم يسمعوا قولهم فان الاستفهام للتقرير ولقائل ان يقول
خطابكم للداخلين عمومًا بما خاطبوا يدل على ما ذكر من غير احتياج الى
ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعًا ممن اتاهم الرسل
فلو تحقق تكليف قبل الشروع لم يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم
تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص ذلك
بالكفرة الاشارة الى كون كلمة العذاب حقا عليهم قوله وقيل هو قولهم
عطف على قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا استيناف جوابا عن قول
القائل ماذا وقع بعد هذا التقريع قوله اللام فيه للجنس قيل سوا
كانت حرف تعريف واسمًا موصولا قوله سبق ذكره يعني قولهم
فان لكم هذا ونظائره مفاتحهم مسببة عنه قلت هذا هو الحق
الصرف مع انه معارض بقوله تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين
حيث يشعر بان حقيقة الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل
على علمية الحاذق لربما عرضا قاله اعذارهم ولعل قول المصنف للدلالة
على اختصاص ذلك بالكفرة دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر
للاشارة الى ما ذكرناه فان ما ذكر من الاختصاص لعله مع كون الكفر سببا
عن حقيقة الكلمة هذا وفيه نظر اذ لقائل ان يقول ما ذكروه اعتراف
لا اعتذار والله اعلم قوله اسراعا بهم لا اذلالا لهم كما في سوقة
الكفرة فشتان ما بين التوقين قوله حذف جواب اذ فيه اشارة
الى ان موقع الجواب هنا اي فازوا مما لا يكتنه كنهه من انواع التكريم
والتعظيم او تلقيهم خزنتها بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في

قوله مع

قوله مع الجزا المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ
عنده يتم الشرط بذكر المعطوف فان غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون
على الجزا المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز بقي الكلام في وجه رجحان
ما اشار اليه المصنف على ما اختاره الزمخشري قوله عليك بالتأمل الصادق
مع التوحيد اللايق قوله فان ابواب الجنة قلت ما ذكره
انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد من مفعولها والا فان فتحها
قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يساعد حذف الجواب بل احتمال العطف
ولا بل احتمال كون الواو بمعنى مع قرينة الدلالة قلت بل يبقى
العدول عن الاتيان على السنن السابق بها للتصدير بالواو واشارة الى ان حالهم
خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما نبهت عليه بفتح حين جاؤها كما هو
العادة فيهم واما اهل الجنة فمن قبل انهم ينتظرون لقائهم فيفتحون ابوابها
استبشارًا لهم وتطلعًا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة فلا احتمال لكونها
بمعنى مع وبا لعطف بتمام المرام فتأمل وقوله مجيئها مضافا الى المفعول وقوله
منتظرين حال من الفاعل المتروك للفتح وهو الخزنة قوله لا يتركم بعد
مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر لا تحية قوله وهو لا يمنع اي كون طيبهم
مسببا للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله الظاهر عطف على مقدر
اي فدخلوها لان تبوأهم من الجنة حيث شاؤا انما يكون بعد الدخول
وان كان العطف على قالوا له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة
تشبيها له مستقرهم في الدنيا قوله وايرائها الى آخره وعلى الوجهين تبقى
اوراثنا استعارة تبعية قوله مخلفة عليهم مواعيدهم يقال لهذا
القول اورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله اي يتبوأ كل منا جواب
سوال تقديره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احد مكان غيره قوله مع ان
في الجنة في التفسير الكبير قلت حكما الاسلام الجنة نوعان الجنان
الجسمانية والجنان الروحانية فالجنان الجسمانية لا تحتمل المشاركة
واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع من حصولها للاخرين قوله
طافين قال الاخفش واحدها حاف وقال الفراء واحد له فقيل يريد
انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون حافا ومحفوفا قوله
ومن زايدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يعني على الوجهين قوله
تلذذا به لا تعبدا وتكليفا قوله والقايلون هم المؤمنون وفي

احدهما

قوله

الكشاف جميع العبادة ولم يرتضه المصنف لان جماهل النار لا يظهر له
وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانهم حيث ظهر لهم معاينة واذعنوا للحق حين
على القضاء بالحق اظهارا قوله للرضى والتسليم كما يرى الظالم المتصف
اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد يأخذ في مدحه قال ان
قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد
وايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق الطيبي الاول للتفصيلة بين الفريقين
بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب
الابد ان فريق في الجنة وفريق في السعير والاول هو الظاهر والله اعلم
قوله عن النبي عليه السلام موضوع وعن عائشة رضي الله عنها رواه
الترمذي وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله قلت ما يتعلق بسورة الزمر
بعون الله خالق القوى والقدر والحمد لله رب العالمين يوم الاحد
المبارك رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وتسعمائة

سورة الطول

سورة الطول

قوله مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله تعالى وسبح بحمد ربك الان
الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا
خلاف في سنة عشرة من النبوة ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة وقال
في الاتقان استثنى منها ان الذين جاءوا لوتك الى قوله يعلمون فقد اخرج
ابن ابي حاتم عن العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله
خمس او ثمان وثمانون ولم نر فيها عند احد من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون
بل قيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله اعلم بالصواب
اما له ابن عامر في رواية ابن ذكوان
قوله وابو بكر على رواية غير ابي العز عن العليمي قوله برواية ورش
من طريق الازرق قوله وابو عمرو بين بين وروي عنه الفتح ايضا
قال ابن الجزري والوجهان صحيحان قوله على التحريك لالتقاء الساكنين
وايثار اخف الحركات كما بين وكيف قوله والنصب عطف على التحريك
وعطفه على فتح الميم بعيد قوله اولانها على لغة اهل الحجى عطف على التانيث
قال صاحب الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله
ولعل تخصيص الوصفين لادلالة فيما ذكره على وجه تخصيص الحكم قوله

والاظهر

والاظهر ان يقال بدل قوله والحكم وانواع العلوم التي يضيق عن احاطتها
نطاق الافهام قوله الذال صفة لما قوله لتحقيق ما فيه اي
في القرآن وكانه يشير الى شمال النظم على براعة الاستهلال قال قيل
هل يكون ان يحمل قوله من الترغيب نشرا على ترتيب اللف قلنا نعم
لولا قوله والطول الفضل يترك العقاب المستحق فتامل قوله والحث
على ما هو المقصود منه اي من القرآن فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية
الى الله تعالى والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة على للتعليل اي لانه
لم يرد قوله واريد بشديد العقاب الى آخره جواب سوال تقديره
ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد
به معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل
فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى
موذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله والشديد عقاب جواب
ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع
ظهور فضل في الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالتباس اذ لا يلتبس
كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف وفيه بحث قوله واولا
بفتح الهمزة عطف على صفات قوله لافادة الجمع يعني في متعلق واحد
ولما وضع الواو للجمع وهو ملزوم للمغايرة احتمل العطف ثلاث نكات
الاولى لملاحظة المعنى الوصفي والاخريان لملاحظة المعنى الالتزامي
قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلك بعد
غفران ذنوبه بقبول توبته تفضلا من الله تعالى لا يجب عليه تعالى على الذي
الحق مع تخالف ما تقدم من الكتبتين ثم لا يخفى ان التشبيه بين لا ذنب
له بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب على ما هو المطلوب فتامل قوله
وقيل جمعها كالتمر والثمرة قوله الفضل ثم العقاب المستحق والاولى
تعميمه للاثابة ايضا بل الظاهر التخصيص بها فان الفضل والزيادة انما
يظهر فيما دون الترك وليلا يخلو الكلام عن التعرض للاثابة قوله دليل
رجحانها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وادحاض الحق اي وقصد
ادحاض الحق قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال
قوله مع انه ليس جدالا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة
الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام للحديث لدلالته على ان نقض

الجدال فيه ليس بكفر وما ذلك الا ما ذكر فاشار بانه جدال فيه صورة
لا حقيقة فلا مخالفة **قوله** فانهم ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة
الى وجه تسبب قوله تعالى فلا يغررك الاية فانه لتقدير انهم كانوا كافرين
فلا يغررك تقلبهم فانهم ماخوذون ومعنى القرب لان كل ات قريب **قوله**
جزا لهم يعني اراد بهم تعذيب رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما ارادوا
وقدم في يوسف والارادة مما نوا خذ عليه على ما تقرر في محله يعني اخذتهم
في الدنيا اخذ اهلاك بالعذاب المستاصل جزا لاهون ما صدر عنهم وهو
هم الاخذ في الدنيا جزاوفاقا واخرف جزا التكذيب والجدال وهو النقد
بالنار الى الاخرة **قوله** وهو تعزير اي حمل على الاقرار وسنت فيه بعجيب
للسامعين **قوله** على ارادة اللفظ والمعنى لف ونشر مرتب والمعني
لفظا انهم من اصحاب النار ومعناه لكن بدل الاشتمال لابد فيه من ضمير
المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه ان الشهرة قد يكتفى بها عن الضمير
والتفصيل في شرح الكافية للرضي **قوله** الكريبون في القاموس
الكروبيون مخففة اكابر سادة الملايكة **قوله** وحفيفهم اي طوافهم
قوله مجاز عن حفظهم **قلت** ما المانع عن جواز ارادة المعني
الحقيقي حتى يحمل على المجاز **وقد** ورد في الحديث المرفوع على ما سيجي
في الحاقة **قوله** وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان حملهم
مجاز وحفيفهم كناية **قوله** لان الحمد هو الوصف بالجميل على جهة
مقتضى ظاهر والتنزيه عما لا يليق يصدر عنهم رد الاقوال الكفرة **قوله**
وسياق الاية لذلك اي لما ذكر من التعظيم والاظهار **قوله** كما صرح
به اي يكون المساق لذلك وفي اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه
غير مصرح به **قوله** في معرفته سوا لانه انما يوصف بالايمان على سبيل
الثنا على الموصوف من لم يشاهد ولا يعاين فلما مدحوا به على انهم كالمؤمنين
من غيرهم **قوله** ردا على المجسمة فانه سبحانه لو كان كما يزعمه المجسمة
لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين عادة للمومنين **قوله**
واستغفارهم شفاعتهم ان جعل قوله ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما
بيانا **قوله** وحملهم على التوبة الى اخره ان جعل حالا او الحالية منتظم
الشفاعة ايضا خلاف البيان حيث نفيها **قوله** اي وسعت رحمته
الاظهر رحمتك **قوله** هنا بمعنى مقام الاستغفار والا فالعلم متقدم

ولم

ذانا

فانا **قوله** الذين عملت منهم التوبة اشارة الى وجه ترتب هذا على الوصف
بسعة العلم وانما وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة فظاهر **قوله**
بعد اشعار بقوله اغفر **قوله** والدلالة على شدة العذاب باضافته
الى الجحيم **قوله** وصلح بالضم يعني ضم اللام **قوله** او هو السيات
على اضمار المضاف **قوله** وهو تعميم بعد تخصيص **قوله** يريد به دفع
ما يتوهم من التكرار **قوله** يومئذ اي يوم يواخذ بها او يوم اذ يعلمها الناس
وعلى الثاني مشى المصنف **قوله** فيقال لهم الها تفسيرية ويجوز ان
يقدر مقولا لهم ويجوز ان ينتصب بالجملة نادون نفسها على حذف الجار
وايصال الفعل **قوله** اي لمقت الله لو جعله من باب التنازع حيث
جعل معمولا الاول غير معمول الثاني بخلاف ما فعله الزمخشري لكان الاولى
صيغة لدلالة الثاني على تعيين الاول فليتامل **قوله** ظرف لفعل
دل عليه المقت الاول ويتعين ان يكون هذا هو مراد الزمخشري بقوله
منصوب بالمقت الاول بدليل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اورد او يجوز
ان يجعل خبر مبتدا محذوف وهو ضمير المقت الاول وهذا هو الاظهر
كانه قيل في اي وقت ذلك المقت **قوله** لانه اخبر عنه بمعنى ان الفعل
بالاجنبي وهو الخبر ممنوع عن عمل المصدر **واجاب** ابن الحاجب بان الظرف
يتسع فيها **ورد** بان ذلك في العامل اللغوي والمصدر من العوامل الصناعية
وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل اللغوية غير مسلم بل الدليل يدل
على خلافه **قوله** يوم القيمة حين عاينوا الى اخره لا في الدنيا حين يدعون
الى الايمان **واجيب** بان المراد اذ صح كونكم تدعون وذلك في
الاخرة حين قامت عليهم الحجة وان المراد بانفسهم امثالهم من المؤمنين
فماذا يدعون للدنيا **قوله** الان يا ولي ضيعت الدين بان يترك
بسبب المقت وينسب اليه ما ينسب الى المقت بعد تناسي المجاز **قوله**
او تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى متعلق اكبر
بل بانتساب الخبر الى المبتدا ويجوز تعلقه بالمقت الثاني ايضا وهو
الاظهر **قوله** وزمان المتعين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا خلافا
الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين كالتصغير والتكبير ويجوز
الاطلاق على الابتدا وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه ليس من الجمع
بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما من متناولات المعنى الوضعي خلافا لكلام

الضعيف

الشيخين جار الله والسكاكي قوله واحد معمولي الضمير للشيء قوله
تصيراي كالتصيّر والا فلا بد من التضمين من النقل من حالة الى حالة اخر
فيلزم حينئذ الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع بناء
على الاطلاق قوله وقيل الاماتة الاولى معرضه لدلالة المقتول والمرو
عن ابن عباس رضي الله عنه على تعيين الاول قوله بعد المعاينة وفي
بعض النسخ بعد المعاينة من العبارة والمراد بالمعاينة قوله لملقنا لله
اكبر من مقنكم الاية قوله مما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني
وخلفهم امواتا ثم الاحياء بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم
تلاقي الحمامات على ما ذكره صاحب الكشف فتامل قوله ولذلك
اي ولكون المقصود ذلك قوله فان اعترافهم تعليل لكون هذا الكلام
اعترافا بما غفلوا عنه وبيانا لوجه السبب قوله نوع خروج سريع
امر بطي قوله فسلكه بالنصب جوابا لاستفهام قوله تعللا اي
بذكر الخروج عن الخروج بقال علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل مما يطعمه
عما يطلبه يعني ليس الاستفهام على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا
بقوله ذكم والظاهر لا مانع عن ان يكون المراد اقناطهم ببيان انهم
كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك فيخرون باستمرار العذاب لاقتضاء
الحكم قوله حيث حكم عليكم بالعذاب لستر مد الظاهر انه هنا من غلط
الناسخ قوله اسباب رزق على اضمار المضاف او المجاز بعلاقة السببية
قوله لظهور متعلق بكاف التشبيه قوله المعقول عنها خبر
آخر للمبتدا قوله للدلالة على علو صمديته اي سيادته فان الصمد
هو السيد المصمود اليه قوله ولا يظهر دونها اي عندها قوله
للدلالة على ان الروحانيات يعني الملائكة فان الالفاف يكون بواسطتهم
قوله باطهار متعلق بامرء قوله وهو الوحي الضمير للامر في ضمن
اثارها قوله او مبتدوه عطف على قوله بيانا نه يعني ان من يجوز ان
تكون ابتدائية كما يجوز ان تكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي
كما يظهر بادنى تامل قوله والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا
الوجه قوله وفيه دليل اي في قوله من نبيا قوله واللام مع القرآن
يوهد الثاني اما تاييدا للاول فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكن
له لما احتيج الى اللام لان الانذار حينئذ يكون فعلا لفاعل الفعل

المحلل

المحلل واما تاييد الغرب فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله
وظاهر يعرفهم اي يظهر حقيقتها البصائر والمراد بالنفس هو معنى الجملة
والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما في الدنيا واضافة عواشي الابدان
حينئذ لامية قوله لا يحجبهم عواشي الابدان بان لا تغشيها
للنفوس كما في هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الجسم الجسماني قوله
وتحقيقه الى آخره يدل على تحقق الجسمين الروحاني والجسماني قوله
والخطة الازفة عطف على القيمة فيكون من حد فالملوصوف واقامة
الوصف مقامه واليوم على هذا للمعنى الوقت والخطة بالضم الامر والقصة
واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي يستحق ان تخط وتكتب لغرابتها
قوله وقيل الموت ليلا يلزم نوع تكرار والمصنف مرضه لبعده
عن مناسبة المقام وفيه كلام قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهو
الحلقوم وزنا ومعنى قوله والمخرج فيستر حوا لا يناسب تفسيرا الآزفة
بالموت ففيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين
على الغم من كظم القربة اذا ملاها وسد فاها فاكظم القربة كاظم
على ما يسكنها عليه ليلا يخرج امتلا قوله لانه على الاضافة اي لان
المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى الحناجر فيكون كاظمين
حالا عن المضاف اليه قوله والعامل ما في الظرف من معنى الفعل
قوله او منها على تجويز الحال عن المبتدا قوله وجمعه كذلك
يعني على الوجهين الاخيرين جواب سوال تقديره ظاهر قوله على انه
حال مقدرة اي مقدار كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذر
وقت الانذار وفي الكشاف اي وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر
قوله قريب مشفق وفي الكشاف يحب مشفق والمشهور ما ذكره
المصنف قوله ولا شفيع مشفع على نفي الامرين اي لا شفيع ولا مشفع
وفيه اشارة الى ان المطاع مكان في المشفع لاستلزام الجمل على معناه الحقيقي
فان الطاعة لا تكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله
والضمائر يعني المذكورة والمقدرة في قوله تعالى اذا القلوب لدى الحناجر
قوله للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك
لظلم عظيم يعني ان اختصاص المعلوم والاشارة بذلك الى ما ذكر من
نفي الحميم ونفي الشفيع المطاع قوله النظرة الخابية على الاسناد

المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على
ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة فلا يقتضي بنبغي الا وهو حقه
فيكون قضاوه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله او لا يقتضي لا يعني
لا يقال ذلك في العرف لخلو الخبر عن الفائدتين وليس المقام مقام
الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية قوله وقرانافع قال ابو حيان
بخلاف عنه قوله فينظر اجاز ان يكون مجرورا عطفا على سير واجاز
يكون منصوبا على جواب النفي كما قال الم نشأ لك فيخبرك الرسول
قوله والمجيء بالفصل وانت خبير بانه لا مانع عن ان يكون تاكيدا للضمير
كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه
وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا منه نحو ان يبدي ويعيد وعند
الجمهور وهو تاكيد ومبتدا قوله وقيل المعنى لا يرتضه لاستلزامه
على تاويل مع صحة المعنى بدون ارتكابه قوله من الله من واقي من
الاولى تحتمل البدلية اي ما كان لهم من سركيا يدرء عوض المضاف جميع
صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف
لانه اذا لم يبتدي من جهته سبحانه وتعالى لم يرتقبه خلاف عصاة
المومنين وان يتعلق بواق وهو اظهر من حيث المعنى قوله لا يوبه
بعقاب دون عقابه اي لا يبالي لعقاب غيره وعند عقابه قوله
وبيان لعاقبته من هو اشد يعني فرعون قوله فخاف من قتله
يعني ان بعاجله الله بالعقوبة قوله او ظن عطف على خاف يعني
ان علة امتناعه من قتله عليه السلام ليس ما اظهره من كف قوم
عنه بل في نفسه من الخوف قوله ويويده اي يويد ما ذكر من انه
تيقن الى اخره قوله فانه محله الى اخره يعني ظاهرا او خوف من ربه
ربه باطنا والا فما له يقيم له وزنا ويتكلم بذلك قوله من
عباده الاظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة الشيخ
بدليل ما ورد في هذه القصة في سورة الاعراف من قوله قال موسى
لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس في مقابلة فرعون
هذا بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الاية يناسب ان يكون
لقومه قوله واشعارا على ان السبب عداه بعلى لتضمين معنى التنبيه
او الدلالة قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفي

التفسير

التفسير الكبير وهذا هو السبب لامتثالهم في اداء الصلوات في الجماعات
قوله لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم ودعاه الحق في
التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذا الدعاء لانه كان قد سبق له حق تربيته
على موسى من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله
والدلالة على الحامل له اي لفرعون قوله وقيل من متعلق لم يرتضه
اذ لا مقتضى هنا لتقدير المتعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا
بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون الا حديثا وفي القاموس كتمه كتما
وكتمانا وكتمه واكتمه اياه وكاتمه ولان ما ورد في الحديث الصادقون ثلاثة
حبيب النجار ومومن آل يس ومومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب يعين المتعلق
بالاول قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المومنين
لم يقولوا حتى يقال رجل مومن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على العكس
قول فرعون ابنا الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم لكم الملك
بين على انه يتضح لقومه كذا قرره صاحب الكشف قلت فيه بحث
اما اولا فلانه يجوز ان يكون المومن الاسرائيلي الموصوف بكتم ايمانه
قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا كاتمين ان اراد كلهم فلا دليل
عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من
ينصرنا لارادة جعل نفسه من جملتهم وادخالا له في زمرتهم لاغراض له في ذلك
وسيه وقد اشار المصنف الى ذلك بقوله كان سائقهم فانه متعلق
باحتمالي كونه اسرائيليا وعربيا على التنازع قوله انقصدون قتله
اشارة الى ان القتل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقولوا قال
ابو حيان شرط ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال
حيث ان صاح الديك ولا اجل ان يصيح الديك بل يقال حيث صياح
الديك اي وقت صياحه وقال نص على ذلك النحاة وقال الامام
تاج الدين اي وقت صياحه وقال نص على ذلك النحاة وقال
الامام تاج الدين بن مكتوم اجاز ابن مالك ذلك قوله من غير روية
متعلق بالثاني اي تقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية
ولا فكر في امره لكن لا يلايم هذا المعنى قوله وقد جاء كريا لبيبات الان
يقال المعنى على التشبيه قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيد مبتدا
مع المعرف بالتعريف الجنسي قصد بذلك الجنس عليه بخلاف العكس

اذ قد يكون المخبر به اعم ولا امكان له في الاعلام الشخصية ولا فيما
تاولبه قوله والاستدلالات يعني على التوحيد وفي المذكورة في
طه والشعراء حالة مجاورته له في سؤاله عن ربه قوله احتجاجا
عليهم يعني بذكر البينات قوله واستدراجا لهم الا الاعتراف به اي
بالرب فالمراد بكم بحسب دعوى موسى عليه السلام واعتقاده لا بحسب
اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كان يصرح
بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع اخر من الاحتجاج
تشكيكا في امره ليأمن من ضرره قوله في التحذير يعني من تكذيبه والتهدد
به قوله وعدم التعصب من نقض كلام الخوف بزيادة تكلم البعض في البين
قوله ولذلك اي ولاظهار الانصاف وعدم التعصب قوله او
يصيبكم بالنصب عطف على يصيبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل كقول
القطان ○ ○ ○ ○ شعري ،
قد يدرك المتاني بعض حاجته ، وقد يكون مع المستعجل الزلل
وكقول الشاعر ○ ○ ○ شعري ،
قوله ان الامور اذا الاحداث دبرها ، دون الشيوخ يري في بعضها خلل
اي اذا راي الاحداث ولذلك قال دبرها دون دبروها وانت خبير بانه
لا داعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف اذ يجوز ان يكون بيت
القطان من باب رعيا يود الذين كفروا في احد وجهيه قوله تراك
مكنة يريد نفسه قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او هنا
بمعنى الى ان واسكان الطا للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها
وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين ومتعلق الاستئناف على الاول
الشرطية وعلى الثاني هي الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين ومتعلق
الاستقبال قوله من هو مسرف اي باظهار الفساد في الارض كما زعم
فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الانبيا وغيره كذاب بدعا
الربوبية وهو الغاية قوله من باس الذي يدعي موسى عليه السلام
انه رب العالمين قوله لانه كان منهمرا في الغرابة اشارة الى ترجيح
الاول من تفسير قوله من ال فرعون مع الايما الى وجه صحة الوجه الاخر
بقوله ويهديكم الى اخره فتامل قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب
عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه واباه واعله بكذا اذا امره به والايباء

معنى الايما

معنى الايما ولوضح فينبغي ان يكون المرئي انه هو الراي لا الغور هذا ثم قوله
ما اشير اليكم تفسيرا للازم فمعنى اريكم ما اجعلكم تشيرون رايا الا راي اي لا اعلم
من راي الاراي وذلك بالامرية ولاج مما قررناه سابقا في قوله ما اري معدرة
والله اعلم قوله ولا اعلمك الا ما علمت فيه بحث فانه انما يصلح تفسيرا
لقولهما اريكم الا ما اري لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني هذا
الذي ذكره فاريكم واري على الاول من الراي وعلى الثاني من الرؤية القلبية
واما قوله لا اهديكم فمعناه ما هو المعروف اي لا ادلكم ولا مقتضى للاخراج
عن معناه الاصلي الى معنى لا اعلام ولعل المصنف انما اعترته اخيرا العلامة
الزمخشري قوله ولا اعلمكم عن قوله تعالى ولا اهديكم وحسبانه عطف
عليه اي ما اشير عليكم والمناجاة بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكر
له يتعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل له معنى وامتا على الوجه الثاني
فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه لترك تفسيره بمعناه الاصلي مع
صحته واستقامته والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى
تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد فانه حينئذ تفسير
على حسبانه والله الموفق ولله الحمد قوله من رشد كعلم قيل المعنى
على ارشد فكيف يجوز كونه من رشد وارشد ، واجيب بانه من رشد
ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب من المسبب ويجوز
ان يجاب بمعنى لزوم لكون على المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد
تكون بالارشاد كما قالوا ظهور وفيوم في قوله كجبار يعني على قول بعض العلما
فلا خلاف لما سنذكره في اخر الحشر من انه حذف الثلاثي قوله او
للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبايع العاج ونباب
لبايع النبب وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله
يعني وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب
ومصابه كما قال العلامة التفتازاني قوله مع التفسير يعني بقوله
مثل داب قوم نوح ففيه اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان لمثل
الاول باعتبار قوم نوح وعاد وثمود والاحزاب وان يجرد جمع المضاف اليه
هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض بطونكم تعفوا قوله
جزما كانوا عليه دايبا تقدير المضاف لان الحذف من الجزاء من غير
العمل الدايب وقوله دايبا حال من المجرور وفيه اشارة الى ان داب

بعني رأب قوله ولا على الظالم الخ صحة تفرعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب السني نظرا لاقتضايه ان لا يريد بظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري الا ما يشاء وليس كذلك الا ان يجعل الارادة مجازا عن الرضا وفيه ما فيه ه واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم وان هذا يمتنع لاستحارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق فغير صحيح لان صدور قوله من حيث ان المعنى فيه نفي حدوث الى آخره كلمة نفي ان يكون منهما قوله بيانا جي ستيناف لبيان وجه التسمية قوله ضمنا متعلق بتعلم وهو نصب ما على المصدرية اي تضمون او على الحالية اي ضامين او على العلة اي لضمكم قوله وجزما عطف على ضمنا والفرق بين الوجهين ان التكذيب على الاول كلاهما على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل اليقين لا التردد بخلاف الثاني فان الجزم فيه عدم البعث بعد ثم مقصود المصنف دفع ما يتراي من التنافي بين قوله منهوم قوله لن يبعث الله الاية وبين منطوق قوله ما لنا في شك ولك ان تقول لا منافاة فيجوز ان يكذبوا في جبانه عنادا وحسدا او يصدقوا بعد مونة لزوال الموجب كما يشاهد امثاله كثيرا قوله يفترون بعضا اي يحمله على الافتراء بنفي البعث قوله لغلبة الوهم فانه يعارض العقل بدل من الموصوف الاول يعني يدل الكل ويجوز ان يكون صفة له وبيانا ما ايضا منصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدا يضمر اي هم الذين قوله او شبهة داخضة فاشية من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال ضمير فاعل ضمر كبر عند الجدال المدلول بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجملة اذا حصلت الفايدة قوله فاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما لقولهم رايت عينى يعني ان الراي هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية قوله او على حذف مضاف لتوافق القراءتين قوله على جواب لترجي تشبيها له بالتمني قوله كذا في الكشاف وكان المصنف لم يرض لعقله بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص تسكم وينا ولها البصريون بانه جواب للامر وهو ابن لي وعطف على الاسباب على حد ه ولبس عباءة وتقر عيني ه وعلى معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو مع

الفعل ويسمى سببية في غير النظم العطف على التوهم قوله التي هي سبب صفة لاحوال الكواكب قوله او يرى فهاد قوله موسى عليه السلام الى آخره في التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الاية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريرها انا لا نرى شيئا حكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته له اما لانه لا يرى فلانه لو كان موجودا لكان في السما ولا سبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ه ثم انه لاجل المبالغة في بيان انه لا يمكن صعودا لسموات قال يا هامان ابن لي صرحا الاية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كالوصول الى معرفة وجود الله تعالى بطريق الحس ممتنعا وهذا غير ما ذكر المصنف ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة اي في دعوى له السما قوله تمنع يسير يشير الى ان تنكيره متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايمان والمراد معناه انه بغير تقدير يقدر لخصوص جزا الصبر فان جزا الاعمال الصالحة يضاعف ضعافا كثيرة الى سبعمايئة ضعف فتامل قوله ولعل تعليل لعمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله مصدرة باسم الاشارة الدال على عظم قدرهم وعلو شانهم قوله وتفضيل الثواب بالصاد المهملة يشير الى ان قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون ويرزقون خلاف حاسبا لعقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله وان تواتيه على من ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم مريد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه خلاف في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله مالي للتوبيخ قوله وعطفه على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدا وخبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك اي لكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام ربانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال الاتصال قوله فان ما بعده الى آخره تعليل لقوله وعطفه على النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل

الرشاد وعرض بسبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتح بذم الدنيا
وثنى بتعظيم الاخرة والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها
وعاقبة كل منهما ليتبط عما يتلف ويتبط لما يزلف ثم رجا بكلام اخر ظاهره
الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد
وهو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه وفيه
رد على الزمخشري وقال العلامة الطيبي يابى ان يكون الثاني في الحالا
في البيان ما فيه من الغلظة والوعيد لحلول الدمار وتصريح المشاركة
وقد مر غير مرة من ان داب الانبيا والداعين الى الله تعالى سلوك طريق
الملاطفة وسبيل رجا العنان في الدعوة ثم اذا اتفقوا ان ذلك
النوع لا يجدي فيهم انوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعد ما يوذن بالمشاركة
والاقناط وتحقق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك ها هنا
ولذلك قال الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بمثله انتهى
قلت بعد تسليم اطراد ما ذكره ان مبدا كلامه هنا بل قوله اتقتلون
رجلا مع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ
الذي تضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة فلا باس فيها والله اعلم قوله
او على الاول على ان يجعل صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين
وهذا الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان مبني على جواز كون
البيان جملة لكن قال ابن حشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة
خلافا للبدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل يوافق ما ذكره المصنف
قوله والمراد نفي المعلوم بخلاف ما اسلفه في سورة الغافر وقد
تقدم فيها الكلام مما فتذكر قوله والاشعار الخ فان العلم صفة
توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا حاصل ذلك في مثل هذا المطلب
الا بالبرهان قوله والارادة القدرة هي صفة موثرة وفق تعلق الارادة
فلها توقف على الارادة لهذا الاعتبار قوله والتمكن من الجارات
عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون
الا به قوله دعوة الهتكم من اضافة المصدر الى فاعله قوله وعدم
دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله تعالى في كل سفينة غصبا
اي صالحة او حمل المطلق على الكامل قوله او عدم استجابة دعوة
لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية

او المشاكلة فالكلام على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة
الى المفعول خلافا لوجه الاول فان فيها نسبة الى الفاعل قوله اي
كسب ذلك الدعا يعني دعاهم اله قوله وقيل فعل بمعنى قطع فلا يكون
كلمة لا حينئذ رد الما دعوه اليه قوله لغة فيه فيه ان هذا بمعنى
الثالث او يكاد يعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال
كونه لغة فيه ليس بمجزوم به بل محتمل فتامل قوله فسيذكر بعضكم بعضا
فيه ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من الذكر اللساني فلا
وجه لتفسيره به الا ان يقال توافقا لقراءتين يقتضي الحمل عليه وفيه
ما فيه قوله الضمير لقوله وافوض امري الاية قوله وقيل الضمير
لموسى عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم الى اخره ان الضمير
لمومن آل فرعون قوله وقيل يطلبه المومن عطف على قوله بفرعون وقومه
قوله من قومه اي من قوم فرعون قوله فقتلهم يعني فرعون قوله
سوء العذاب لظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون
بمعنى اللام قوله الغرق والقتل على الاحتمال في آل فرعون فعليه
اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين خبر محذوف اي هو النار
قوله حال منها ويحتمل الاستيناف قوله او من الال يعني ال فرعون
قوله وذلك لان واحمر الاشارة الى العرض قوله يحتمل تخصيص وفيما
بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بحسب اخر من العذاب ومنفس عنهم قوله
وعذاب القبر فان اريد التخصيص فظاهر وان اريد التاييد فدلالة
ما بعده اولان الكناية تستدعي على امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال
هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف ويحاق
على صدوا على ما يجوز المصنف لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين
المتعاطفين للدلالة على ان الاول في الدنيا فتامل قوله او اشد
عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكر
وقت تخاصمهم الظاهر انه حينئذ عطف على مقدر اي اذكر ما تلى عليك
من قصة موسى وفرعون ومومن ال فرعون او على قوله فلا يغرك تقلبهم
والاولى ان يجعل من عطف القصة فلا يطلب له مشاكل من مر ومن هي
يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الازفة لانه كان
اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان توبيخ

بالمصدر من المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه مفتون وهو
معنى الرفع والحمل قوله على التاكيد يعني لاستران. قال ابن مالك
في تسهيل الفوايد لا يستغني بسه اضافة خلافا للفرا والزمخشري وقال
ابن هشام وسبقه اليه ابوحيان الاجود ان يقدر كالامر استران وانما
جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم
ثلثكم من قوله تعالى لتكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قوله فانه لا يعمل
في الحال المتقدمة. قال العلامة الرضي في تقدير الحال على الظرف
وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظرف واجازه
الاخفش بشرط تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قايما في الدار وذلك
بنا على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر
كما يعمل في الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها قوله للتهويل
لانها اشر لمحل تلك النار الهايلة التي يعذب بها الكفار قوله او بيان
محلهم يعني محل الخزنة او الكفار قوله شيبا من العذاب ظاهر ان كلمة
من للبيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا باس فيه ما قاله المصنف لانه
المال قوله بحذف المضاف نحو حمل يوما او يقل يوم قوله وتخطيهم
بالجر عطفا على اضافتهم قوله لانها لكم يعني الكفرة قوله وفيه اقتضاء
كما هو المتعارف في التمثال له لا اطماع في حصول المنفعة قوله وما
دعا الكافرين الخ في ضلال من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار
بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من
كلام الله تعالى اخبارا منه لنبيه عليه السلام قوله بالحجة اي في
الكل قوله والظفر في حياتهم اي في الجملي قوله والانتقام
لهم ان الكفرة ولو بعد موتهم كما يحيى عليه السلام حيث انتقم الله تعالى
من بني اسرايل بتسليط بخت نصر قوله اي للانبيا من الغلبة
يعني المعلومية او للكفرة من الغالبية كما في غزوة احد قوله والاشهاد
جمع شاهد يجوز ان يكون من باب قصر المسافة والمراد انه جمع شهد بالسكون
اسم جمع لشاهد كما قالوا في اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا
يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله او لانه لا
يوذن الى اخره فالاية من نفي المقيد والقيد قوله ستوا الدار بهم
جعل صاحب الكشف الاضافة لامية حيث فسر بستورا الاخرة وكلام

المصنف

المصنف تحمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة الصفة الى الموصوف
على ان يكون المعنى الدار الستوا قوله تركنا عليهم الى اخره اشارة الى
ان في اوريتنا استعارة تبعية قوله من ذلك الاشارة الى الهدى
قوله واستشهد على صيغة الامر او الفعل الماضي قوله او ان
النبوة عطف على الرياسة قوله فمن قدر على خلقها مع عظمها الاظهر
تثنية الضميرين كما في بعض النسخ قوله عطف بيان لاشكل بما جادلوا
فيه اي لاشبهة ان امر التوحيد في الوجوب المذكور وهو البعث فاكدتا
على المكلف وهو الايمان بالمبدا والمعاد يعني ان جدالهم في ايات الله وان
كان لاحض التوحيد والبعث الا ان لهما شانا اخر وقد حصل التنبيه
على التوحيد بقوله هو الذي يريكم ايانه الايات فبين هاهنا امر البعث
قال ابوحيان نبه تعالى انه لا ينبغي ان يجادل في ايات الله ولا يتكبر
الانسان بقوله لخالق السموات والارض لاية اي يخلوقا انه اكبر واجل
من خلق البشر فالاصغر يجادل ويتكبر عجبا على خالقه وبنبه انه بعد تسليم
صحته كلام قليل الجدوى قوله والذين امنوا قدمه لمجاورة الضمير
وفي التعبير عن مثله طرق احدها ان يجاور المناسب المناسب كهذا والثاني
ان يتقدم ما يقابل الاول ويوخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالث
ان يتاخر الما ثلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع كل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله
وزيادة لان في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسم الذين امنوا طول الصلة
قوله لتغاير الوصفين الظاهر انه اراد بها جنس الوصفين او الوصف
مع ما يقابله كالبصير مع الذين امنوا طول الصلة قوله يعني ان القصد
في الاولين الى العمل وفي الاخيرين الى العمل قوله او الدلالة بالقرينة
والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين
ايضا المحسن والمسيء قوله والضمير للناس فالتعليل على معناه المشهور
والمستثنى هم المومنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة
على هذا بمعنى النفي قوله على تغليب المخاطب بناسب كون الضمير
للناس او الالتفات بلا ايهام كون الضمير للكفار وفايدة الالتفات
في مقام التوبيخ هو اظهار العنف لشديد والانكار البليغ وقد يقال

يجوز ان يحمل هذا النكتة للتعليل ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة
التعميم معها قوله او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما يشكرون
قوله لوضوح الدلالة على جوازها من جملتها ما تقدم انفا قوله
على ظاهرها محسوسون اي يحسونه بنظرهم قوله اعبدوني بدلالة
عن عبادتي وهذا وان تضمن المصير الى المجاز قبل اوانه مع تكثيره الا انه
جوز بل رجح كما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام مع
تاييده بالرواية قوله منزلا منزلته اي منزلة الاستكبار عن عبادته
فافيم الثاني مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا
من اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله
ليودي الى ضعف الحركات يعني برده ومده والخاص باطلاقه قوله
واسناد الابصار يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصرا النسبي ذو
ابصار قوله ولذلك اي لقصد المبالغة عدل به عن التعليل
حيث لم يقل ليبصروا فان قيل لم يسلك هنا سبيل المبالغة قلنا
لان نعمة النهار تنتظم بها الحياة انفرادا وليلي في كونها نعمة من نعم الليل
التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان
الليل بوصف بالسكون لسكون هوائه وصفا مجازيا مشاركا فاسلوب
مسلك المبالغة فيه بوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا
حمل الاية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا لتبتغوا فيه وليبتغوا من فضل الله فحذف من الله بقرينة الاول
كما مر مرارا لم يحتج الى ما ذكروا والله اعلم قوله لا يوزانه فضل اشارة
الى ما في تنكير فضل من الدلالة على انه لا كتنه كنهه قوله لم يقل بفضل
لخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون لتخيير الموصوف بالصفة
قوله لتخصيص الكفران لهم اي لتخصيص التخصيص بهم بايقاعه
على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الدال على ان ذلك كانه شان
الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة مقتضى ظاهر
قوله المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظة الجليلة صفة
لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعها خبرا
ويجعل ربكم بدلا والا فلا فايدة ظاهرة في الاخبار لاعتراف الكفار
قوله تخصيص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تعليل

الاستدراك

الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول يستغرق جميع
اوصاف الكمال الا انه مخصص ذلك بغيرهما او يقال بحسب اصل وضع
اللفظ الجليل قوله اي كما اكتفوا فيه اشعارا بان المعنى على المضي
والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء ومنه ابنية الدور
لضابهم قوله مفتقرا بالذات معرض للزوال والله تعالى يوجده
ويبقيه ويحفظه زمانا مقدرا لبقائه قوله فاعبدوه الطيبي
فسر الدعاء بالعبادة لانه امر مرتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي
غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة وعدل عنها الى الدعاء
لانها محض الافتقار وفيها نهاية الانكسار قوله من الحج والايات
او من الايات اراد به دفعا اورده من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة
اليه عليه الصلاة والسلام كان متحققا قبل مجيء البينات ولهذا لم
يعدها فقط فما وجه ترتيبه على مجيئها يعني ان المراد بالبينات هي الحجج
العقلية والايات المبثة في الافاق والانفس التي اراها الله تعالى
اياه او الايات القرآنية والمرتب عليه حينئذ هو النهي البالغ اقصى
غاية القوة ولعلك قد نبهت بما قررناه انه لا حاجة في تشبيه الاراد
الى البيان على ما عده الوجوب العقلي قوله وقرئ شيوخا بالكسر قراءة
ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قراءتهم
بصيغة المجهول غير متعارف ومخالف لما عرف من عادة المصنف
قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار
وكرر المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا ولتكونوا قوله او يوم
القيمة سواء بوقت ان الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الاية
جامع تحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدا فطرته الى منتهى امره
فالظاهر هو التعرض ليوم الجزا فهو المقصد الاقصى وانما الموت
فقد حصل اليه الاشارة بذكر التوفي لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح
بها امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت لارادة كل منهما وجه قوله عن
التصديق الظاهر لضمير لله اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول
بها لتعيين رجوع الضمير الى الايات على ما هو المناسب لما بعده قوله
الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدا محذوف او منصوب على
الذم قوله من سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان

يراد بالكتاب القرآن قوله او الوحي والشرايع على تقدير جنس الكتب
السماوية اذ المعنى على الاستقبال لبيان الجمع ظرفية اذ وهو اسم للزمن
الماضي يعلمون وهو مستقبل لفظا ومعنى لكان سوف يعني ان وقت العلم
مستقبل تحقيقا وما من تنزيلا وتاويلا لاول بالنظر الى الاول والثاني
بالنظر الى الثاني قوله وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او من غير
اعنا فهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى العطف على التوهم
قوله اذ الاغلال في اعنا فهم كلة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ المعنى
يعني انهما عبارتان متقابلتان فحمل احديهما على الاخرى ۞ قال ابن عطية
انه مر الغلب على حد قول العرب دخلت القلنسوة في راسي فتقدير اذ الاغلال
في اعنا فهم اذ اعنا فهم في الاغلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه
من الغلب في شيء لانهما عبارتان متقابلتان قوله او ضمارا بنا عطف
على حملا وعلى هذا التاويل ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله
كانه سحر بالحب او بملي ۞ قال صاحب الكشف السحر من الاضداد وكلا
الاشتقاقين مناسب اي ملي من حبك كما ذكره او فرغ من غيرك اليك
والاول اظهر ۞ قلت لم اجد فيه اعتدي من الاصل السحر يعني الفراغ نعم
في القاموس المسحور والموقود والساكر ضد الا ان المثبت مقدم على النافي
قوله قبل ان يقرن بهم الهمزة جواب ما عسى يورد هاهنا من ان
هذا الوجه مخالف لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون يعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يرمى بهم
الهمزة فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله
اوضاعوا عنا الى اخره وعلى هذا لا يتوجه سوال لجواز ان يكون في الكلام
استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغنا بها عنهم بضياعهما
كما يدل عليه كلام الكشاف قوله بل نتبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا قلت
بل الاية كقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب لحيرتهم
واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين
اي يحيرهم في امرهم حتى يفزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله
مثل هذا الضلال وفي نسختنا الطيبي مثل هذا الاضلال وهذا الاوفق لما
عرف من العادة القرانية وهو ان تكون الاشارة في مثله الى مضمون الخبر
قوله حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة التفسير الثاني لقوله

ضلوا عنا

ضلوا عنا وقوله او يضلهم الى اخره الى الاول قوله او يضلهم عن اجتهم
۞ قال العلامة التفتازاني في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلايم
الاضلال بهذا المعنى قلت سياتي المعنى على هذا الى خيبة ظهر وانكما ان
حالهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم بعباد فوضهم وينفعونهم
فاخبر تعالى ان ذلك لذلك قوله ينظرون من باب فرح والبطر الشاد
والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضى النظر الى اخره فانه
يقال زرت بيت الله تعالى فتحرم المزار وصليت في المسجد فتحرم المصلى قوله
المقيد بالخلود فان قلت كان التقييد تقدير الخلود لا بالخلود
نفسه ۞ قلت التقدير هنا ارجع الى التخفيف قوله ولا يلتئم
مع ان وحدها ۞ قال ابو حيان تلازم ما الزايدة ونون التوكيد
بعد ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك
ان شيت اتيت بما دون النون وان شيت اتيت بالنون دون ما
۞ قال سيبويه في هذه المسئلة وان شيت لم تقحم النون كما انك ان
شيت لم تجيء بها يعني لم تقحم النون مع مجيك بما ولم تجيء بما مع مجيك بالنون
انتهى قلت قوله مع مجيك بالنون لا دلالة على كلام سيبويه بل
هو نص الكلام بل لا يرضاه وعبارته في الكتاب ومن مواضعها حروف
الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل التوكيد وذلك لانهم شبهوها بما للام
التي في القسم لما وقع التوكيد قبل الفعل لزموا النون اخره كما لزموا
هذه اللام وان شيت لم تقحم النون كما انك ان شيت لم تجيء بها انتهى كلامه
وقوله لزموا النون ليس على ظاهره يدل عليه قوله ان شيت لم تقحم النون
قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما ۞ قال العلامة التفتازاني
معنى التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل واحد منهما بالاستقلال
لا المجموع عما بان يجعل كل منزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف
بالواو ودون او فليتامل قوله اذ قيل الى اخره روينا عن الامام احمد
ابن حنبل عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم وفى عدة الانبياء قال مائة الف
واربعة وعشرون الفا الرسل منهم من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
قوله وخسارهم هلاك او تحقق وتبين انه خسر قوله المبطلون في
القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء به قوله بعد ظهوره ربما يفيهم
ظرف لاقتراح الايات قوله لئن كبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه

كلام المصنف قوله ومنها تاكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا
منها في معنى لتركبون ويجوز ان يعكس فان منها تاكلون كان في الاصل
لتاكلوا منها غير انه جاء في النظم لما جاء في قوله تبين ان ما قاله الشعار اني
انه لا يختص سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون من
عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة ما يركبون
يعني ولا يركب قوله كالغرض اشارة الى ان المراد بها الانعام الازواج الثمانية
لا الابل خاصة كما قال الزمخشري فان قصد التعميم او الملغام الامتنان فيه
وليتبلغوا عليها وعلى الفلك من تسمية الحال لبعض ما في الكل قوله وهو الابل
والبقر اليقرنيها ما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر قوله للمراوح
كانه يشير الى ان المراد جهة تستغل لا تكون وجها لاختيار كلمة على بل لاحتياج
الى استفامة معنى الابقاء والاستغلال قوله لانه في غير الضرورة يعني
ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان تترتب على الفعل قوله فالتغيير
الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتنان
عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله
ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل والبشر وهو ايضا مما يتحقق الصوف
وقوله وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد
به التعيش مرضيه لان الاكل يقصد به التقوي على الطاعات والركوب
والمسافرة قد تكون للتلذذ وهو في النفس قوله فيكون لاغراض
دينية فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق
بين العين والمنفعة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف
العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه اتلاف المنفعة فادخل
اللام على الثاني لان الغرضية تكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون
الاكل ايضا من المنافع وهذا جائز لتاكلوا منها طريا لانه اقيم هنا
مقام العين للفرق قوله كان الاولى رفعه ليلا يلزم الاضمار قوله
والتفرقة بالتاء اي بمعنى لان في النظم فاية ايات الله لانها قليل اذا التفرقة
بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو انسان وانسانة غريب
وهي اي غرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة بينا في لابهامه
قوله والمصانع اي الحياض قوله مرفوعة به بمعنى على الاحتمالين
لكن المرفوع على الثاني وهو محل ما مع الفعل دون الاول المحل

للموصولة على التحقيق وان اشتهر بين المفسرين انه ملغا مع الصلة
قوله والمراد بالعلم عقايدهم اشارة الى ان المراد بالعلم ما يعم العلم
الواقع في قوله تعالى بل ادرك علمهم في الاخرة لان ذلك بعينه كما هو ظاهر
كلام الزمخشري اذ لا تخصيص قوله وهو اي علمهم في الاخرة قوله لانبعث
الظاهر ان المراد المعول للنفسي او المراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار
المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها علما يعني في قوله تعالى
بل ادرك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما حكاه عنهم من
قوله لانبعث الى اخره قوله ومن علم الطبايع الظاهر طرح كلمة من
لتكون عطفا على عقايدهم والاتيان بها محوج الى ارتكاب تاويل في
العطف مثل ان يعبروا العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقايدهم
الزايغة قوله وقيل الغرض ايضا رضمه لاستلزام التفكك بما كانه
اي بسبب الايمان به قوله لاستتباع قوله يعني استتباعا عاديا كما يدل
عليه قوله سنة الله قوله كالنتيجة الى اخره انما قال كالنتيجة
لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم قوله لكنه
اشبه النتيجة في الترتيب كالتفسير فالفاء تفسيرية اذ التفسير
يعقب المفسر قوله عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المؤمن لم يحد
موضع ثم ما يتعلق بسورة المؤمن صبيحة ليلة السبت رابع شهر ربيع
الاول سنة اثنين واربعين وتسعمايئة ٥ ٥ ٥

٥ سورة السجدة ٥

وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف وايا تها ثلاث او اربع وخمسون
في التيسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود
قوله ان جعلت مبتدا يعني بجعله اسما للسورة قوله
فخبره تنزيل بمعنى نزل كقولهم هذا الذي هو ضرب اللامير قوله فتنزيل
خبر محذوف اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السورة السبع
الى اخره قال شيخنا احد انما قيل ان حم اسم من اسماء القران يعني
ان افتتاح هذه السورة بما هو اسم من اسماء القران في الاصل لكونها
مصدرة ببيان الكتاب والقران وتسميتها حم لتشاكلها في النظم والمعنى
قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث سميت السور والايات قوله

والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر وغير ذلك
قوله وقري فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا اي فصل بعضها من بعض
اي تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اي فرق وبين
فالكلمة على هذا متعدية قوله بنصب على المدح وقيل على المصدر
اي تنزيلا قرانا قوله او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت
فيه تسامح تارته اما حال نفسه موكدة اذ لا ينتقل واما موطئة
للحال بعده وهو عربيا قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل والعلم
بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب اولا قوله والاول
اولى بل قيل لا صحة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن
الرحيم فلا يحمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه قوله
وقري بالرفع في نسخة الطيبي وقراءة نافع بالرفع ولعله رواية
شاذة من نافع قوله في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكشاف على ان
القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والا كنة اذا احتوت عليها
احتوا الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست تلك
المبالغة في علي والسياق في الكشاف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء
قوله جمع كنان وهو الغطاء وفيه ما يحمل فيه السهام قوله للدلالة
على ان الحجاب مبتدا منهم ومنه وجه الدلالة على ما قالوا ان البين
اسم للوسط بالسكون ستوا كان حاق الوسط او لا فاذا كان مبدا
الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يليك
ملاء ولا اولوية لبعض ليكون منتهى فيتمحى بالطرف الذي يلي مخاطبك
فيحصل الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداء من طرف
مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك واذا انزلك لفظة من لدلالة على حصول
حجاب في البين كيف ما كان من غير ابتداء وانتهاء قوله لست
ملكا ولا جنيا يعني بما ذكر من التعليل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم
اذ لست ملكا ولا جنيا حتى تمتنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو
الى ما ينبو عنه العقول فلا وجه لنبوكم فلو بكم كيف وقد دلت عليه
دلايل العقل فلا تخلو مما عكر فقد تعاضد شواهد النقل وهذا غير
ما ذكره الزمخشري واولى منه قلبيا مل قوله واستقيموا في افعالكم
وقوله فاستقيموا حينيذ من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من جملة

المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويويده الاول قوله عليه السلام قل
لا اله الا الله ثم استقم قوله لبعضهم وعدم اسلامهم قوله لانها
السورة مكية والزكاة انما فرضت بمكة لان المفروض بالمدينة انما
هي الزكاة المقدرة والمراد هنا ايتاء بعض من المال وقد مر اليه الاشارة
في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان
الكفار مخاطبون بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب
غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على
تركهما اعتقادا لوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه الى
آخره والزكاة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي وبالياء
لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت الى آخره اي لا ينقطع اجرهم بحرم
بالمرض والهرم ونحوه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كما صح ما كانوا
يعملون اي كاجر صح اعمالهم لان حال الصحة باقي العمل فيها اصح واعم
الاركان والشرايط والمراد اكتب لهم الاجر كما كتب في اصح اوقاته
اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله اخطب ما يكون
الامير قايما قوله في مقدار يومين فتريه لدفع ما يورد هنا ان اليوم
عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا تصور ذلك قبل خلق
الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين او يومين
والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل
المراد الى آخره يعني ليلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر
وعلى هذا ففي قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله
من الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا هو
الهيولى قوله او الصورة الجسمية على ما ذهب اليه البعض والاجرام
التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر
في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المنوعة او الصورة
النوعية ودليل التلازم ليس بتمام قوله الحاذر في ذاته نحو ان
يعتقد وافيه خواص الجسمية وصفاته مثل ان ينكروا قدرته على
الاحياء ثانيا وبعث الانبياء عليهم السلام قوله ولا يصح ان يكون
له ند فضلا عن الاندداد قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون
عطفا على مقدر وهو مثل ابدع الارض قوله للفصل بما هو خارج

من الصلة يعني الذي عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد
يجاب بان الاول متخذ مع المعطوف عليه بمعنى وبمنزلة الاعادة فلا يعد
فاصلا كما ذكره صاحب الكشاف في قوله وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه
دلالة على ان مجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون
رب العالمين وان لا يحتمل له ان تكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل
به كلا فصل قوله معرضة مفعول من عرض يا للشديد اي جعلته عرضة
بمعنى نصبته الطيبي هو من قولهم اعرض لك الخير اذا امكنك ويجوز ان يكون
من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله
افوات اهلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة
المشتق وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف
فمعنى قوتها ما تختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا اهلها قوله
بان عين متعلق بقدر قوله او اقواتا تشبيها فالاضافة مجازية
للملابسة باعتبار التشابه ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت
ليتنظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض الى البعض قوله في تتمة
اربعة ايام اختيارا لما ارتضاه الزجاج وتركا احتمال كونه خبر مبتدا
محذوف ايضا كما تقف وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق
الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت انه خلق السموات
في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك فانه
في ستة ايام قوله للاشعار بتضاعفهما فانه المتبادر الى الفهم
من مثله قوله والتصريح على الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع
اجمالا ما فصل سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم قبل الفذلكة ان خلق
ما في يومين وجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الاتمام وفي القاموس فذلك
حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة
ايام لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها قوله
وقيل حال من الضمير وجه من التمريض بعده قوله لفظا ومعنى وهو في
توافق الفراتين قوله تقدير هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان
قوله او يتعدى على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من قواتها
قوله والظاهر لتقاوت الى اخره ورد بانه يخالف لاطباق اهل

التفسير غير مقابل انه ثم خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السما
وما فيها في يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحاها قيل
معناه تذكروا الارض وتدبروها او اذكروها بعد ذلك حتى لا يخالف
اطباق المفسرين وقوله دحاها استيناف والمراد البعدية الرتبية
وقوله ودحوها مقدم مخالف لما اسلفه في تفسير قوله والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم فتذكر قوله اراد به مادتها يعني الهيولى والصورة
الجسمية قوله او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزى اصلا وخارجا
فقط وهي الاجزاء المقدارية وانطلاقها انها قبل حلول الممنوع قوله
بما خلقت فيكما الظاهر ان الباء للملابسة دون التعدية لاستلزامها
حرف ما هو كجزء الكلمة وفي بعض النسخ لما خلقت بالام بدل الباء وعلى
هذا يكون المرتب في قوله فقضاهن جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل
المذكورة بعد الفا والاقا لامر بالاتيان بهذا المعنى مرتب على خلقها
قوله من التاثير في العلويات والتاثير في السفليات واطلاقهم
التاثير مجازي فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع المختلفة
يعني في السموات المحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق
بمعنى التقدير لعله اراد به ما يعم جميع الخلق الفعلي والمعنوي قوله
فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري قوله او الترتيب للدلول بقوله
فقال لها وهو اشارة الى وجه اخر يكون المراد اتينا في الوجود والخلق
والسابق بمعناه المعروف والترتيب للدلول بالفا للرتبة والاخبار فقد
يكون الامر بالاتيان متقدما بالذات على الخلق فان قلت المرتب
في الترتيب الرتبي يكون اعلى مما لامر المرتب عليه والامر هاهنا على
العكس قلت ذلك ليس بمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلى وكذا
في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله
واتيا بان السماء حدوثها الظاهر انه ايضا عطف على الخلق السابق والامر
اتيا بهما في الوجود السما بنفسها والارض بوصفها قوله وقدرت
ما فيه يعني انفاس الوجود متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضي
تاخره عنه بدلالة اداة الترتيب قوله او اتيا مثل كل منكما الاخرى
عطف على ايتيا في الوجود قوله وبيده قرا ائتوا بالهمزة وفي بعض النسخ اتيا
وهو الصحيح فان الكلمة مهموز الفا قوله في حدوث ما اريد منكما

الظاهر ان كلمة في السببية قوله من المؤاتات بالهمزة قوله وتمثيلها
يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه وتعالى في تاثير
قدرته على وفق ارادته فيهما اوجدها فيهما في قبولهما الوجود في تعلق قدرته
تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او المامور المطيع ه قال
في الكشاف ويجوز ان يكون الامر تخييليا وبني فيه على ان الله تعالى
كلم الارض والسما انيا سيما ذلك وابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا اني
اكرهنا لغرض تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات لا غير من غير ان تحقق
شيء من الخطاب والجواب ونحوه قول العقيلي قال الجدار المسوند لم تشقني
قال الوتد اشال من يدقني ه قال العلامة التفتازاني في حمل المصنف
التخييل غير التمثيل فظاهر انه ليس من المجاز في شيء فوجهه ان يقصد
مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب
بل على تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات صورة محسوسة من ورود
امر باب من الامر وصدور امتثال من المامور على الفور ه قلت
هذا هو التخييل الشعري الذي اوجبوا صونه كلام الله تعالى عنه وقالوا
احسن الشعر اكذبه ولا يفيد الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانهم
عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودها بحسب دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي
قوله وانما قال طايعين يعني على وزن جمع العقلا الذكور قوله
على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتانيث يعني لتعدد السموات
والارضين فطلوا معناهما على التانيث وكلام المصنف يتضمن دفع اسيلة
ثلاثة قوله خلق السموات يوم الخميس الى اخره فيه اشكال لا يخفى فانه
لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم
الخميس والجمعة قوله اختيارا ان كانت السموات احيا ناطقة على
ما زعمه الحكما او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله
او الصعق يعني فخفف عينه عند نا المرة قوله يقال صعقته الصاعقة
بفتح العين اي اهلكته صعقا بسكونها فصعق بكسر العين اي مات اما
بشدة الضرب او الاحراق قوله حالا من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون
صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض صلته وهو صلته وهو
غير جايز عند البصريين قوله اذ جاتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق
الجمع على المثنى قوله وكل من اللفظين يحتملهما كما تقدم في تفسير

ايه الكرسي قوله اذ قد يلغهم خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال كيف
يصح وصف من تقدمهم ومن تاخر عنهم من الرسل بانهم جاوهم والمجي يقتضي
المقارنة قوله الى الايمان بهم اي بالمتقدمين من الرسل والمتاخرين يعني
بمكان الرسل جميعا قد جاوهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة
فان قلت كيف يصح هذا الوجه ومجي الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهم
غير معهودة قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين والمتاخرين كما في
الوجه السابق والنظم مختلفا وما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبدوا
يحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي بالشان والحال
قولنا لا تعبدوا واوان تكون مصدرية ناصبة وصلت للفعل وصلت بالنهي
كما توصل بالامر في قوله ان طهرا وجوزان يكون لا نافية ايضا وفيه بعد
قوله او اي لا تعبدوا على ان مفسرة فان مجي الرسل اليهم يتضمن معنى
القول قوله ارسال الرسل المعهود اذا وقع فعل المشيئة شرطا حذف
المفعول ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يكن له هنا كبير
معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم الى اخره اشارة
الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي الذي استثنى لقتضى تاليه
قوله فاما عاد فما كان التفصيل مستتبعا عن الاجمال السابق ادخل
عليها الفا السببية قوله ينزع الصخرة اي يريد نزعها قوله
قادر بالذات فان قدرته تعالى تقتضي ذاته بخلاف قدرتهم قوله
تقتدر عما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار
الدال على المبالغة تنبيها على الشدة في الكيفية ايضا قوله وهو عطف
على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو اعتراضية ويجوز ان تكون عاطفة
على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء شاركهم غيرهم ولم يروا الى اخره
قوله من الصر بكسر الصاد قوله من بحسا من باب علم وكذلك
سعد سعدا قوله او النعت على فعل باسكان العين كزمن اخر السوال
هكذا في اكثر النسخ والاظهر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام
المحن كما ياتي في الحاقة نعم لا منافاة بينهما قوله فدل الناهر على
الحق وفي الكشاف فدل الناهر على طريق الضلالة والرشد كقوله تعالى
وهديناه النجدين وما ذكره المصنف اظهر فان الدلالة على طريق قوله
تعالى فاستحبوا العمى على الهدى صاحب الكشف في لفظ الاستحباب

ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بل الاتفاق وايثارها يصحبها وهو الاستحباب دون الاختيار قلت كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري ويرد بان قوله عليه السلام لعمر رضي الله عنه الآن يا عمر قوله من تلك الصاعقة متعلق بخبرنا قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار اي واذكر ايوم يحشر اعداء الله او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله وقرأ نافع وبها قرأ يعقوب ايضا قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله وما زائدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان ما الزائدة تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وهاهنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فيؤكد ظرفية بها وانما اكدلانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا جاؤها وشيلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم قوله بان ينطقها الله تعالى لا على ان تكون تلك الاعضاء الات للجملة على ان تكون الجملة القدرة والارادة في الانطاق للجملة وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه بحث تامل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها بالمرأى منهم بخلاف السمع والابصار او الجلود هو مدرك اللمس بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني ان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت فيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التي هي اهم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاهر اض يسمع عليها النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به هي الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التي الاهر بعد اللامسة ويلوح مما قررناه وجه اخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على اهر من غيرها يصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه اكمل النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ من غيره قوله سوال توبيخ ويتعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني لا سؤال في الحقيقة بل اريد

وكيف وهي

بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا يعني ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكل ما كانت شهادتنا عن اختيار منا ولا يلزم من ذلك ان تكون الاعضاء الات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون السؤال للتوبيخ قوله او ليس نطقنا بتعجب جواب على تقدير ان يكون سؤال للتوبيخ بتعجب قوله ولو اول الجواب الى اخره ويجوز على تقدير الجواب والنطق على معناهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيبقى شيء على عمومه ايضا قوله وان يكون استثنافا يعني من الله تعالى قوله وما ظننتم ان اعضاكم تشهد عليكم اشارة الى قوله تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته والا فتستتر لازم لا يتعدى الى المفعول به بنفسه وفيه بحث وهذا ميل من المصنف الى ما اختاره قتادة رضي الله عنه في تفسير الاية حيث قال وما كنتم تظنون ان تشهد وقيل وقع ان تشهد موقع المفعول له والتقدير صفقه ان شهدوا والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له وعلى ما فسر المصنف فمضمون الجملة اي ما كان اجتراؤكم على ما فعلتم لظنكم ان تشهد ولكن لظنكم ان الله سبحانه وتعالى لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان شهد وحذف الجار عن ان منقلبا والراد تحمل الشهادة لا اداؤها اي كنتم تستترون عن الناس ولم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين تركبون ما تركبون قوله خبر ان له قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا اذ يصير التقدير ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان تكون الاضافة الى ظنهم هذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه يلاحظ حينئذ بعنوان اخر مثل الامر العظيم في القباحة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكرته ولا سلم فالاتحاد بين المبتدا والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او القبح والفساد كما في نحن فيه وقد يحمل اذا وكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استيناف والله اعلم قوله اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدار الدنيا من حيث انها كانت مفضية في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله تعالى وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي

قوله لاخلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله ونظيره اي نظير مجموع
الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان تصبروا ومعنى
الشرطية الثانية ان تسألوا الرضى قوله اي ان سيلوا اي يرضوا
ربهم ويحتمل ان تكون هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه قوله اخذانا من الشيطان يعني من الجنة والناس والخذن
والخذين هو التصديق قوله وقيل الى الاخرة واليه يشير كلام الزمخشري
قوله من امر الدنيا ويجوز ان يبين بامر الاخرة وقوله وما خلفهم
بامر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب الوجودي يقتضي
اولوية ما اختاره المصنف قوله ما فوكا اي مصروفا قوله وعارضوه
بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار روي عن الزمخشري انه قال
المسموع عن العرب الخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح الرافيه مخففة
ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات الموضوعة
من حديث الليل لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة ورفع الصوت
بحيث في مفهوم المعنوف فتفسيره به لدلالة الكلام بعونة قرينة المقام
قوله وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان الاضافة للتخصيص
والمضاف للزيادة المطلقة قوله وهو كقولك الى اخره ونظيره ايضا
قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد
ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر يتلك الصفة مبالغة الكمال فيها
قوله مكانا اذ ولا نشر الا على ترتيب اللف قوله واقرار بواحدانيته
يشير الى ان ربنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر من حيث انه
مبدا الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا يكون اعلى حالا من المبدا
فالمؤمن قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد
مربوب بين يدي مولاه بالاستقامة فهي للثبات على مقتضاه الا تزل
قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل
العبادات والاعتقادات وهذا البيان يظهر امر البداية وكون
المنتهى اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص في
الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على تاخر رتبة العمل لكن من عادة المصنف
والزمخشري ذكر الوجوه معرفة في الكتاب ولا يمكن توجيه كلامه هنا
ايضا بما يوافق ما في الاحقاف قوله اولانها عشر يعني انها تحصل

بعد مدة من وقت الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام
الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على الايمان روي ذلك
عن عمر رضي الله عنه قوله واخلاص العمل مروي عن عثمان رضي الله
عنه قوله واداء الفرايض فمروي عن ابي بكر رضي الله عنه قوله فجزيا بهما
لكن سياق ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه يدل على الاتحاد قوله مما
يشرح منطلق بتنزيل والبا للملابسة قوله مقدرة بالبا يعني على
الوجهين وفي بعض النسخ بالها يعني ضمير الشان فيختص بالثاني قوله
او مضمرة على الوجوه الثلاثة فلا داهية ويجوز على الاول ان تكون
نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول
في تفسير قوله تتنزل عليهم الملايكة قوله في الاخرة وقيل في
الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله وهو اعم من
الاول انما يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضايل العلمية
وان كان الاول اعم ايضا من وجه حسب حال الدنيا فالمريض لا يريد
ما يشتهيه ويضر مرضه الا ان يقال التمني اعم من الارادة قوله حال
مما تدعون يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه
كما هو مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير
المعتمد او على تجويز الحال من المبتدا لكن قوله للاشعار الى اخره يعين الحالية
من الضمير في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر
عبارته على مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير المعتمد وعلى تجويز الحال
من المبتدا لكن قوله للاشعار الى اخره يعين الحالية من الضمير في الخبر كما
على من تدبر قوله ومن قوله الى اخره على الوجه الثاني قوله وقيل
في الموذنين وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما
شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تاخر حكمه عن نزوله وكرر في اخر
منه قوله والثانية مزيدة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس
على ان يكون المعنى لا يستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات
لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف لم يكن زيادتها لتاكيد النفي
قوله هي احسن منها اي منتاعدا فيها ولين من صلة الافعل قوله
واما اخرجه مخرج الاستيناف يعني مع ان الظاهر ان يقول فادفع
ما لغا السببية الى المبالغة فان صورة الاستيناف بلغ في الحث

على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه فان اخراج الكلام عليهما انما يكون
في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسأل عنه قوله
ولذلك اي لما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق اي المخالف
قوله من الخير وكمال النفس فيكون مدحا لهم قوله وقيل
الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا قوله وصفا للشيطان بالمصدر
وكلمة من حينئذ تجريدية قوله مأمورا ان مثلكم المراد الامر التكويني
لا التكليفي اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح بعد اسطر قوله والمقصد
تعليق الفعل بهما الواو والحال قوله اشعارا بتعليل الجميع الاربعة
في ضمير ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود خاص
العباد ان لان العبادة هو التذلل والسجود نهاية التذلل والخضوع
ملزوم لاختصاصها قوله وهو موضع السجود الضمير لقوله تعبدون
عندنا في وجه قوله وعند ابي حنيفة وهو اصح الوجهين عن الشافعي
وتقرير المصنف يوهم خلاف ذلك ففيه بحث قوله مستعارين من
الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان في الخاشعة استعارة تبعية قوله
والعافيها الاظهر بالعود للاقرب قوله قابل الالف الى آخره
ولك ان تقول الاية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني
ومن الثاني مقابل الاول والتقدير فمن يأتي خائفا ويلقى في النار
خير امن يأتي امنا ويدخل الجنة قوله مبالغة في احمادها لان التوبين
بالتنصيص على انهم امنون يوم القيمة من جميع المخاوف فلو قال امن
يدخل الجنة جاز من طريق الاحتمال ان يبدلهم الله من بعد خوفهم
امنا قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير
العامل فلا تحتاج الى تقدير الخبر الا انه مفهود الا في الجار والمجرور
لشدة الاتصال قال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل من الحروف
الا حرف الجر لكونه كبعض حروف الجر وهذا او ليس في كلام المصنف ما يأبى
كل الا باعن الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان
حذفه على كلي وهي البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني بدلا عن
الاول انه مع خبره بدل من الاول مع خبره ففي العبارة نوع مسامحة
قوله وخبر ان محذوف بعد قوله حميد قوله مثل ما ندون حكي
انه سأل عيسى بن عمر بن عمرو بن عبيد عن ذلك فقال لعمرو معناه في التقدير

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى أجدت
يا ابا عثمان قيل فقد الخبر من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر
عنه في معنى من غير زيادة نحو سيد الجارية مالكها وفساده ظاهر
فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الاية وكفى به فائدة
وفارقا بين سيد الجارية مالكها وقد مر مثله قبل ورقة فتذكر قوله
واولئك ينادون حكي انه سئل بلال بن ابي بردة رضي الله عنه في مجلسه
عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلا انه منك
لقريب اولئك ينادون فقال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة
الفصل وانه ذكر هناك من يكون الاشارة اليهم وهو قوله والذين
لا يؤمنون ثم قال والذي اذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف
منه عائد يعود على ان اسم ان وذلك في قوله لا يأتيه الباطل اي
منهم اي الكافرون به وحال هذه لا يأتيه باطلهم اي متى رأوا فيه اي
يكون حقا ثابتا من عند الله وابطالا له لم يصلوا اليه او يكون الخبر
قوله ما يقال لك اي في شأنهم او فيهم لما قدم قيل للرسل من قبلك
اي اوحي اليك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما اوحي
الى من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك
وفي الاخرة بالعذاب لدايره وحذف الضمير بالخبر موجود مثل سمن بدرهم
اي سمن منه وابر كر بدرهم اي كر منه كثير النفع لعله ماخوذ
من اعر الما اي سال قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز
الذي لا يوجد في غيره من الكتب والمصنف لا يخرج عن الجم بين معنى المشترك
قوله او متبع لا يتاتى ابطاله او غالب ناسخ لسائر الكتب والشرائع
قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهة والمعنى كل ما فيه
حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين يحتمل
كلا منهما قوله او ما يقول الله عطف على قول من يقول لك كفار
قومك قوله وذو عقاب اليم الخ مر ما فيه والمعنى دون ان يقال
تشديد مع تقدير الاسم المبني في الذي قبلها وهو في نحوه لتاخر رتبة
الحمد دليل على ان المراعى في الكتاب العزيز هو جانب المعدا لكنا في
لا الفواصل والمعنى هنا لا يلايم من كانوا يولون اولياءه بالعفو عند
التلاوة الدال على غاية العناد قوله بمعنى ان حاصل الى آخره دفع

لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحي اليه والهمه اشياء
كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثاني الى اخره اشارة الى انه لا يتعين
على الثاني ان يكون المعمول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون
المقول هو التوحيد وسائر الاصول التي تعقبت فيها الشرايع وهو
الظاهر بدلالة ظاهر الحصر قوله ويخاطب عربي بيننا والرسول
والمرسل اليه قوله والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من
الاعجم لزيادة ياء النسبة كما في احمري واحمدي ودواري قوله والكلام
عطف على الذي وفيه رد للزمخشري حيث اقتصر على ذكر الاولين في
وصف الكلام قوله وعلى هذا يجوز الى اخره يعني كما جاز ان يكون المراد
الكلام اعجمي والمخاطب عربي قوله والمقصود يعني من الشرطية على
القران قوله تقديره هو في اذانهم وقري على الوصف بالمصدر
او على حذف المضاف اي ذو وقرا وعلى المبالغة في التشبيه قوله
لقوله وهو عليهم عمي فانه تغير حذف المبتدا من الاول ليلائم مولك
النظم ولذا ترك المصنف ذكر احتمال ان يكون التقدير في اذانهم منه
وقر على ما ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف الى اخره العطف
على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدر كما في الاية اجازه الاخفش
والكسائي والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن
السراج وهشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان في كلام المصنف
نسامحا حيث قال على عاملين وكان الوجه معمولي عاملين الا ان حذف
المضاف شايع ذايع قوله او تقدير الاجال عطف على العدة والاولى
للاول من حيث اشتماله على التخلص الى ذكر القيمة بقوله يرد علم الساعة
لتحقق التخلص في الثاني ايضا فان تقدير الاجال مناسبة مع الجزا بتو
من عمل صالحا والجزا يوم القيمة قوله نفعه اشارة الى انه لابد من تقدير
مبتدا موخر ليلتيم به كلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله
فيفعل بهم ليس له ان يفعل اي ما ليس له ان يفعله بمقتضيه وعدله والا
فلا يقبح من الله سبحانه وتعالى شيء ثم التعميم للفريقين على ما فسره المصنف
اولي من التخصيص بالمسي كما في الكشاف مع ان شيمه سبيئة الاعتزال
قوله اذ لا يعلمها تعليل للقصر المستفاد من تقديم الظرف وما
خرج من ثمرة من اكمامها لعل ذكره هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة

لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث واحيا الموتى قوله وما
نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى مزيدة للاستغراق
اي للتنصيص في الاستغراق فانها قبل دخولها تحتمل نفي الجنس ونفي
الوحدة قوله ومن سببية يعني من الاولى وجوز ان يكون من ثمرة
حالا بخلاف قوله وبالحمل متعلق بقوله تحمل يعني لا يحتمل ان يكون فيه
موصولة لانه عطف عليه لاتضع ونقض النفي بالا ولو كانت موصولة
معطوفة على الساعة لم يجز ذلك قوله وقري بجمع الضمير ايضا اي
قري من اكمامهن قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله لعلمه وقع
حالا قوله اذ تبرانا عنهم والظاهر انه كقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين بل الاشارة بقولهم اذ ذاك الى هذا القول الذي اجابوا به
اولا متمادين للكذب فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي لتكرير التوبيخ
وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان
فيما مضى بانه ليس للسؤال الحقيقة قوله وقيل قول الشركا وجه
ضعفه استلزام تفكك الضمائر قوله او لا يرونهم يعني وقت
التوبيخ فلا تخالف قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الاية من البينة فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير
يعني المعنوي فان في ذكر اثر الباس ذكره قوله حتى استحقه فاللام
للاستحقاق قوله او لي ايما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق
لا عن نفسه كما في الوجه الاول قوله ان لي عنده للحسنى جواب
القسم لسبقه الشرط وقد يتضمن الكلام ما لغات حيث اكد بالقسم
وان وتقدير الظرفية والعدول الى صيغة التفضيل قوله على التوهم
وهو الذي اورد وابقوله لعمرك ان ظني الاظنا فلا تخالف ما اظن الساعة
قايمة لان المراد منه الظن الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل
يقال بصر به بصرا اي عرفه واوضحه قوله لا يكتنهم التقصي عنه كانه
لغلطه محيط بجميع حياتهم والمراد استمراره مثل ما ذكره المصنف في عريض
قوله بجانبه الباء للتعدية قوله والحرف عنه يشير الى انه كناية
عن الانحراف عن الشكر فان الثاني بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان
يعبر في ضمير عنه استعارة بالكناية قوله اذ هو بنفسه والفرق
بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه لقول

العلامة التفتازاني ان لفظ الجانب في كلا الوجهين كناية مطلوب
بها الموصوف اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب
وعطف الانسان جانباً جسده وفي هذا المعنى كناية عن النفس والجملة
قوله ونبا عدعنه عطف تفسيري لقوله ذهبت بنفسه قوله
والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان قوله مجازا فانه كناية عنها نعم الجنب
في جنب الله مجاز عند من يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى
الحقيقي ومنهم الزمخشري قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
فان قلت الاتحاد هذا قوله وان مسته الشر فيؤوس قنوط
اذ اليأس والقنوط بينا فيان الدعا لانه فرع الطمع والرجا لاسيما
وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس قلت اتحادهم
المراد بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات
والاحوال وقول صاحب الكشف في ذكر الوصفين ما يدل على انه عدم
النهوض ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط بينا فيان الدعا والعريض
وانه عند ذلك كالعريق الممسك بكل شئ ليس فيه ما يدفع المنافاة
الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات والاحوال قوله مستعار مما له
عرض منتشر يشير الى ان فيه استعارة تخييلية شبه الدعا بامر يوصف
بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يوخذ من تنكير عريض
فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض يكون
ذا اجزا كثيرة قوله واستمراره يوخذ ذلك من المعنى الطول للازم
للعرض قوله فما كان عرضه كذلك اي منتشعا فوضع الموصول
موضع الصلة هكذا في النسخ التي رايناها وكان الظاهر ان يقول
موضع الضمير ولعله عبر عنه بها للمشاكلة قوله وتعليلا لمزيد فعلا
بانه في كونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث الاتية كغلبة
الروم فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة
الى وجه كون تلك الفتوح ايات قوله وما حل بهم يوم بدر ويوم
الفتح قوله او ما في بدن الانسان وعلى هذا فالظاهر انه
يراد بالايات الاثار الاقية في السموات والارض من عجايب الصنع
وبدايع الخلق فكان اللايق بالمصنف ان ينبه عليه ايضا قوله
الضمير للقران وعلى هذا فالضمائر في سنريهم وفي انفسهم ولهم

للمشارو من على الاهتداء بهما والمجمع على انه من وصف الكل بوصف البعض
او التوحيد او فيه بناء على الاحتمال الثاني الذي مر انفا والظاهر ان الفهم
المستفاد من تعريف المسند على الاولين حقيقي ادعائي وعلى الاخرين
تحقيقي اي لا الغير يك ولا الشركا قوله ولا اتحاد تراد في الفاعل الامع
كني فان قيل قد تراد وجوبا في فاعل احسن زيد ان الاصل احسن زيد
بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا
للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة ايضا سئل شعر

الم يأتيك والانباء تنمي ٭ بما لاقت لبون بني زياد

فكيف بجمع الحمر الذي ذكره المصنف قلنا مراده لاتحاد تراد بيقين
فذهيل الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستتر
فالباء معدية سلمها في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة عن القواعد
فلا يرد نقضا قوله والمعنى ولم يكفك جعل المصنف مفعول يكف
ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ولي من ارجاعه على ضمير هم كما في
الكشاف فان ربط قوله او لم يكف لاية بما قبله على ما اختاره بحوج الى تكليف
بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احيا الموتى بعد
ما تفرقت وتبددت اعضاوه قوله الا انه بكل شئ محيط الظاهر انه
كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبههم على ما مر
كما فسره الزمخشري قوله عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرا حم
لا اصل له ٭ تم ما يتعلق بسورة حم السجدة والحمد لله وحده ٭ والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده ٭ ليلة الخميس خامس عشر ربيع الثاني سنة
اثنين واربعين وتسعمايه ٭ والله المعين والهادي للصواب

سورة الشورى

قال ابو حيان في قول الحسن وعطا وعكرمة وجابر وقال ابن عباس
رضي الله عنه مكية الا اربع ايات من قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى الى اخر اربع ايات فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني
قوله ذلك الذي يبشر الله عباده الى الصدور وفي الاتقان استثنى منها
ام يقولون افترى الى قوله بصير بدلالة ما اخرجه الحاكم والطبراني في سبب
نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الاية نزلت في اصحاب

الضعفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه
ابن العربي قلت وكان ينبغي للمصنف ايضا ان يستثني لما يجيء
من حكمه على بعض الايات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلاث وخمسون
اية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون للاختلاف في حم
وعسق وفي الم كالاعلام قوله لعله
اسمان الضمير لما ذكر ويؤيد هذا الظن تسميته عسق كما سمعت انفا قوله
فصل بينهما يعني في الكتابة قوله فالفصل ليطابق سائر الحواميم ولسائر
اثنين عند من جعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي وفي القاموس
آل حاميم وذوات حميم السورة المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر
قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا
موقع المفعول به وجوز ابو البقا كون كذلك مبتدا وبوحي الخبر قال
العلامة التفتازاني لم يجعله رفعا بالابتدا لافتقاره الى تقدير العائد
قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي فلا حاجة الاشارة الى الحاجة ايضا
الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر قوله كذلك يوحي الا ترى جملة ابتدائية وقد
نص في التلويح ان جار الله العلامة لا يجوز الابتدا بالفعل ويقدر المبتدا في
جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء كلام واختار الحالية تمسكه او بعده حذف الموصول
وكذلك الوقت على عسق قوله او احاسل الحايها على ان الكاف نصب
على انه صفة مصدر محذوف قوله للدلالة على استمرار الوحي فان قلت
حكاية الحال الماضية مقابل قصة الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال
قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان
المباينة بين الاستمرار والحال لتاويل غير مستلزم لعدم قصد الاستمرار مستغن
عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تاويليا لكونه معنى مستقلا الصيغة
قوله او مصدر عطف على مبتدا قوله لما دل عليه يوحي اي يوحي الله
جوابا لمن قال من يوحي كالجواب بقوله يحييها الذي انشاها عن سوال
من يحيي العظام قوله كما في السورة السابقة اي من تظيم قوله
خبران له بحا الظاهر خبر له فان المعطوف لا يتعدد خبرا اخر قوله وقيل
من دعا الولد ووجه ضعفه عدم ملاءمته للمقام وان قصد واما يبيد يجيي
والذين اتخذوا من دونه اولياء بعد قوله وقري تتفطرون بالتا وفي
الكشاف تتفطرون بتاءين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا

وهو من

وهو من الزمخشري في التفصيل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القرآن انه
تتفطرون بالتا والنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف
نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال للنسا تقمن ولكن
يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين مع النون فهو
وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المونث
كما يشهد قوله العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا ما ظنه ابو حيان فهلا
حملا لفعل كلام الزمخشري لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه قوله ولو
نادرا قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ
عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله على الاول يعني ان يكون المراد تقدس
عظمة الله تعالى قوله وعلى الثاني هو ان يكون المراد منه دعا الولد
له قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد بها
الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله اعم الجبال
بل الجماد اي اعم نفعه واثره لانهما خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع
عنه يكون بالاحتراق اليهما الخلل ايضا قوله وحيث خص بالمومنين
كما في قوله ويستغفرون للذين امنوا قوله الاشارة الى مصدر
يوحي وقرانا نصب على المفعول به وهاهنا نكتة يليق التنبيه عليها
وهي انه قدر الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمالان تكون الاشارة
الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سائر المفاعيل واخر
المصنف تقديما لما سبق للمعنى وعكس كل منهما الامر هنا نظرا الى الجانب
الاخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الاية
المتقدمة من ان الله تعالى رقيب عليه لا انت قوله وقرانا عربيا
حالا منه على تجوز في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى
نظم الاية المتقدمة لا الى معناه على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول
او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز
ان يجعل بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من اهل الارض كلها
وبذلك فسر البغوي فقال قري الارض كلها وكذا القرى وقال
العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل الجد في
من الاول كانه قال لينذر امرها لا يعتبر عنه لهوله قوله وايهامه
التعميم اي بالحذف من الثاني وبالحذفين كانه قيل لتنذر ام القرى

بانواع الانذار ولتتذكر كل احد باحوال يوم القيمة وفي لفظ الايهام دلالة
على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي بعد جمعهم في الموقف
والظاهر انه حينئذ استيناف جواب عن سؤال لم يكف حالهم لا حال
قوله والتقدير فريق لم يجعل التقدير وفريق منهم على انه صفة لفريق
حذف لان حق القسم ان يقدم على الاقسام لان الجملة في موقع الحال
لحسن ترك الواو ويلا ضرورة الى التزامه كما ظنها لعلامة التفتازاني
لان الجملة في تاويل المفرد الامري انهم فسروها متفرقين ولا يستقيم
فيها لزوم الواو كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه
لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكروا اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف
به على انا نمنع كونها حالا بل هي استيناف كما نبهت عليه قوله على الحال
منهم اي من المجموعين قوله بمعنى متشاركين في التفرق اي من الموقف
قوله او متفرقين في دار الثواب والعقاب والجامع على هذا هو
اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجتمع الناس في
مسجد بن فلان ما فاه قوله بالهداية اي خلقا لا هتدا قوله
في عدابه متعلق بمحذوف قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم تات
المقابلة ويدخل من يشاء في نعمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في ان
فان في نفي من لا يتولاهم ونصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كلا
في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت
فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليعتمدوا في الشكر والتسبب
الظاهري في جانب النقمة يرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا بفتح الهمزة
اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف وذلك ان تحمل
الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب
فاختصارا لولي فالله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دونه كما يجوز ان
يقال اتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فهو اخوك قوله
انتم والكفار الاية حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين على
ما ذكر في الكشاف قوله او لدنيا ان مراده الخصومات الكلية لا يلايمه
قوله انتم والكفار فانها لا تلزم ان يبرا المؤمنون وغيرهم وكذلك
تفسير قوله فحكمه الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله
عليه الصلاة والسلام ولا تتوثروا على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل

على غيرها قوله او مبتدا خبره جعل او خبر مبتدا محذوف كما قاله الزمخشري
وهو اولى قوله على البدل من الضمير يعني في اليه قوله او الوصف
لا الى الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور ليدلا
يذهب الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذكر الله قوله
وخلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا
اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة
او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد
قوله يكون بينهم توالد يميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من
وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله في
نفيه اي في نفي الفعل قوله كان نفيه عنه اولى فان قلت
من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم هو المساواة قلت من
حيث انه الذي يسد مسده شيء يكون اقوى حالا من السادد قوله
ونظيره يعني في وجه ما تعف قوله قرا رقيقة بالراء والقافين على لفظ
التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله الغيث واسقاه
والاسم السقيا اي طلبه السقي والدعا له في سنة قحط اصابت العرب
في زمانه قوله وفيهما الطيب والطاهر لذاته في الفاني لذاته على
الوجهين ان يكون جمع لدة نحو عدة وزنة يعني ان كلا منهما ولد من مضى
من ابنائه كلفا موصوف بالطهر والزكا وان يراد ما نزا به وذكر الاتراب
اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا امن جماعة
واقران دون طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم
مثلك جواد انثمى قوله اثبت لطهارته اي ازيد في الاثبات من حيث
ان في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان قوله
مقاليد السموات الاية مر تفسيره في الزمر قوله والذي اوحينا
اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وما الاصل
في الموصولات واختير صيغة التعظيم لامره وتشريفا لشانه فانه توسط
المعجزة دون غيره قوله وهو اي المشروع لكم وهو اي الدين قوله
ومحله النصب الى اخره ومبنى الوجوه الثلاثة على ان ان مصدرية
ولا مانع عن كونها مفسرة قوله والرفع على الاستيناف اي على انه
مبتدا خبره محذوف ان جعل ما مبتدا كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدا

بحذوف اذا جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره قوله كما للجواب وما
ذلك المشروع او ما ذلك الموصى به الى اخره وهذا اقرب قوله على
البدل من هاتيه ٭ فان قلت فيبقى البدل بلا عائد الى الموصول
قلت لا باس فانه يفتقر في الثواني ما لا يفتقر في الاوايل قوله
من التوحيد بينه به بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة السا
ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجتلب اليه جعل اجتبي
من جبى الخراج بمعنى جمع لما سبق النهي عن التفرق في الدين ولان لا اجتباء بمعنى
الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف قوله
والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله بل هذا اقرب وادخل في الترغيب
والمعنى الى رضاه قوله اولا للدين وفي الاول اتساق الضمائر الثلاث
الثلاث لكن اقتصار الزمخشري على ذكر الثاني لان النهي كان التفرق فيه
قوله يعني الامر السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله
شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر تمريض المعنى الثاني قوله
العلم بان التفرق ضلال يعني على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة
وجعله لاهل الكتاب قوله او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز
بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجري على الوجهين ايضا قوله
من الرسل بيان الاسباب العلم وبعد تعلقه بجاءهم قوله او طلبا
للدنيا على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا قوله يعني اهل الكتاب
الى اخره وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد
بالكتاب حينئذ ما بهم من التوراة والانجيل قوله والمشركين الى
اخره على الوجه المرضي قوله لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به وعلى
كلا الوجهين فالشك هاهنا ليس على معناه المشهور من اعتدال
النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله
او من القرآن ناظرا الى كون المراد بالموصول المشركون ولا مانع فيه
ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله متعلق قال المصنف
في اول النفرة الريبة هي قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب
لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة قوله او مدخل في الريبة
ان شك مريب حينئذ من باب جد جده قوله فلاجل ذلك التفرق
الى اخره فدخول اللام حينئذ باعث يتقدم الامر بالدعا واجابته فلولا

التفرق لم يجب الدعا وان اريد لاجل دفع التفرق كان مدخولها غاية
لمعرفة متاخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان المامور الدعا الى الدين
لما اوتيه عليه الصلاة والسلام يجوز ان تكون الاشارة اليها او نبيه
واللام بمعنى الى لصلة الدعا فانه يتعدى بها للامر ومنه قول الشاعر
دعوت لما نابني مسورا ٭ والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنى المشترك
او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد
لافادة النظم الصلة والتعليل وانما استفادة التعليل من الفا والفا
الثانية تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعية والله
اعلم قوله واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني
جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الفاظ العموم قوله وامرت
لاعدل اي امرت بذلك لاعدل قوله والحكومات عطف على
تبليغ قوله والاول يعني قوله امنت بما انزل الله قوله والثاني
يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله لا محاج الا ابراز حجة من الجانبين
قوله اذ الحق ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس
في الاية يعني ليس فيها الا ما يدل على المتاركة في المقاولة لا مطلقا حتى
تكون منسوخة قوله من استجاب له الناس اي لظهور محبة وضوح
محجته ويجوز ان يراد من بعد استجابة الناس لرسوله وقبول دعوته قوله
فاظهر دينه بنصره يوم بدر فيه ان السورة مكية وليس الاية من المستثنا
فلا يناسب تفسيرها به قوله بان انزلنا لامره اشارة الى ان العدل
اريد سببه المفضي اليه مجازا وهو الامر بر نسبة الانزال الامرية مجازية
والمنزل حقيقة هو حامله او شبهه الايجاد او لا في اللوح ثم الالقا الى الرسول
عليه الصلاة والسلام بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على
الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود المصنف الاشارة الى وجه
نسبة الانزال الى العدل المجازية فانها اشتهرت استعمالها في الامر به صار
ملحقة بالحقيقة فيه فتامل قوله بان اوحي باعدادها وفي سورة
الحديد وانزلنا الحديد شبابه والامر باعداده فهل انزل الى نوح عليه
السلام قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اسناده الى
ضمير الساعة ظاهر يعني ان فيه مضافا مضمرا واسناده الى ضميره لذلك
المضمر فيكون اتيانها منصوبا والاقرب ان يقدر امر مرفوعا والمراد بيان

اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر اذ لا يجوز
الى التاويل هنالك **قوله** وقيل تذكير القريب عطف على قوله اتيانها
فقريب على هذا للسبب وقدم في الاعراف وجه اخر لتذكيره فتذكر **قوله**
يستعجل بها الذين لا يومنون اي فلا يشفقون منها **قوله** مشفقون
منها فلا يستعجلون بها فالاية من الاحتباك لذكر الاستعجال اولا دليلا
على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم
قوله مع اعتنائهما لتوقع الثواب فان المومنين يكونون ابدا بين
الخوف والرجا وتانيث ضميرهم بتاويل الفرقة او الجماعة او نحوهما ثم
لم يوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة **قوله** من المرية بالكسر
والضم بمعنى الجدل **قوله** او بمعنى الشك اشارة الى معنى اخر مستقل
ليس مما خذ للمرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم ويشهد لما اشار
المصنف ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره **قوله** فان البعث
اشبه الغائبات الى المحسوس الظاهر بالمحسوسات يعني ان البعث كاحياء
الارض بعد موتها كما ينبه سبحانه وتعالى عليه في مواضع متعددة منها
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور او الاعادة كالابداء كما اشير اليه في
غير واحد من الايات **قوله** فمن ثم اسند اشارة الى وجه المبالغة المدلول
بالاسناد المجازي في وصف الضلال بالبعيد مع انه وصف الضال **قوله**
بصوف من البر يوخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيرها
ايضا **قوله** لا يبلغها الا افهام تاخذ مادة الكلمة فان اللطف ايصال
نمع فيه دقة ۞ قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطيف خالق
اللطف يلطف لعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذها
من تنكيرها ايضا **قوله** يخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس
لطفه **قوله** بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع
قوله وهو الغني بيانا لسبب عموم لطفه لعباده **قوله** العزيز
بلا يسر تخصيص من يشاء بما يشاء فافهم **قوله** ويقال للزرع الحاصل
منه اي من الغاء البذر وهو المراد هنا **قوله** شيا منها على ان يكون
منها صفة موصوف محذوف ويجوز ان كلمة من للتبعيض اي بعضها وما ل
المعنى واحد **قوله** اذا الاعمال بالنيات ۞ قلت الاولى الاقتصار

على شطر الشق الثاني من الحديث اذ لا دلالة لصدره على معنى الاية على مذهب
الائمة الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال وحكم الاعمال ويريدون
الحكم الاخروي واما الشافعية فيعمون الحكم الدنيوي ايضا فلا يحصل
منه دلالة عليه **قوله** بل انهم شركا اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب
عن قوله شرع لكم من الدين **قوله** الهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت
قوله وشركاوهم الذين يشاركونهم في الكفر والمعصيان والاضافة
على حقيقتها **قوله** وقري ان بالفتح الى اخره اما في قراءة العامة فلا شبهة
قوله واسناد الشرع يعني انه اسناد مجازي الى السبب والى الصورة
قوله اي ولولا كلمة الفصل على الوجهين في تفسيرها **قوله** فان العذا
الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما بما في الاخرة والاخرة بما في الدنيا **قوله**
تري الظالمين مشفقين يعني بعكس الحال في الاخرة فالمومنون في الدنيا
يشفقون في الاخرة والمشفقون في الدنيا امنون في الاخرة **قوله**
من السياق يشير الى ان كلمة من للتعليل اي مشفقين اشفاقا ناشيا مما
كسبوا او من اجله وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف
هنا مع انه ايضا معنى صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد **قوله** في طيب
بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك **قوله** اي مما يشتهونه
ثابت لهم وهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست
مشيتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة والوجه الثاني لم يجعله
حالا من الموصول او من ضميره وجوز ان يكون خبرا اخر للذين امنوا ان جعل
مبتدا وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدا لانه يحتمل ان يكون عطفا
على مفعول تري وحالا من المجرور في لهم والمرفوع في يشاءون يعني حالا موكدة
تزان الايتمن الاحتباك كما لوسال اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف
الامن ثانيا والجنان ثانيا دليلا على حذف النيران اولا **قوله** ذلك
الثواب لمشار اليه روضات الجنات الاية الا انه حذف الجار ثم
العايد لانهم لا يجيزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على النزع خلاف
السمين منوان بدرهم اي منه **قوله** او ذلك التبشير الذي يبشر الله ولا
حاجة الى حذف الجار لان الضمير مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة
الحرف ۞ قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة
لفظ البشري ولا ما يدل عليه من بشرا وشبهه ۞ قلت يكفي كون

ما تقدم تبشيرا للمؤمنين مصححا للاشارة اليه قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثنا المودة منه منقطعا مع ان ادعا كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله ٠ ن ٠ شعر ٠

وبلدة ليس بها انيس ٠ الا اليعافير والا العيس

قوله لقرابتي منكم اشارة الى ان كلمة في للسببية قوله او تودوا اقرابتي اي اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله وفي القربى حالا منها بمعنى على الوجوه اي الا المودة ثابتة على قرابتي وجهي الاتصال ومثله من وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جا في الحديث الاخر فان كلمة في فيه في الموضعين للسببية قوله روي انه لما نزلت فيها ان المصنف حكم ان السورة مكية من غير استثنا منها ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد قوله وقيل نزلت في ابي بكر فالاية على هذا تتميم وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور قوله بل تقولون اضراب عن قوله ام لهم شركا شفعوا لهم الاية قوله استبعاد للافتراء فان قلت قد يورد كلمة ان في مثله على سبيل المشاهلة وارخا العنان ٠ قلت الله تعالى قال ان كان للرحمن ولد قوله وقيل ينسك القران والوحي عند عدي فعل لانشا بعد لتضمن معنى القطع وفي بعض النسخ يمسك القران بدل ينسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق ما روي عن قتادة يعني لو افترى علي الله لفعل به ذلك قوله استيناف لنفي الافترا يعني انه لتيقن عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله او من عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله توجيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقران فانه متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على قوله النفي الافترا او على قوله بانه لو كان مفتريا فالصيغة على هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعني لما حذف من لفظ لالتقا الساكنين اتبع النقص اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ والابانة نشر على طريقة اللف يعني تعدي من لتضمين معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال

في الكشاف معنى قبلته منه اخذته منه وجعلته مهما قبولي ومعنى قبلته عنه وعزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان يتوجه تعديته بعن لتضمن معنى التجاوز قوله وعن علي رضي الله عنه وسعيد المصنف ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن شا متعلق بنفسه فيفيد ان اللغو سوا كان عن الصغيرة او الكبيرة معلق بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن التفات وحكمه نشر على ترتيب اللف اي يجازي التايب ويجاوز عن التايب وصدورهما عنه عز وجل عن التفات منه وحكمة وان لم يدرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه تعلق كل منهما بكل منهما فتامل قوله بالتا يعني على الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لظاهر ما اسلفه في آل عمران ان استجاب يتعدي بنفسه وباللام وان كان موافقا لما مر في القصص قوله لما يترتب عليها لظاهر عليهما قوله ومنه افضل الدعا يعني اطلق الدعا على الحمد لله لشبهه به فيما ذكر من طلب ما يترتب عليه قوله او يستجيبون لله فالاستجابة على هذا فعلهم والسورة التي تترا اي من عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول يندفع بتقدير العايد اي له وقد اقام المصنف مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله من فضله يجوز تعليقه بالفعلين لكونه ابين في الفضل قوله على ما سا لو ا يعني تحقيقا او تنزيلا فيتناول الوجهين الاولين قوله لو استحقوا على الوجه الثالث قوله او استوجبوا عطف تفسيري وفي بعض النسخ او استوجبوا بكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقدير المصنف اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله مثله فيوفيهم اجورهم لانفهام النظم فالزيادة فرع حصول المزيد عليه وبما استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن الافساد قوله او لبغى بعضهم على بعض اي ظلم قوله وهذا الاشارة الى لزوم البغي ظاهر الرزق قوله على الغالب والا فقد يكون العامل مستكبرا وظالما يعني ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عمم البسط كل احد من العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الان قوله طلب تجاوز الاقتصار

غيره

وتجاوزا ولم تجاوز قوله كمية وكيفية نصب على التمييز من تجاوزا ومن
النسبة في تجري والاظهر ان يجعل من باب لتنازع قوله تتقدير ما يشا
جعل ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان تكون ابهامية مؤكدة لما في قدر
من الابهام وبيشا صفة لقدر على حذف العائد اي ملتبسا بمقدار من
المقادير يشاوه قوله يعلم خفايا امورهم تفسير لقوله خبير قوله
وجلايا ظاهرها بيان لقوله بصيرا اذا البصير يدرك به الظواهر قوله
روي ان اصحاب الصفة فيه ان الاية حينيذ مدنية فكان ينبغي
ان تستثني قوله انجحوا اي طلبوا وتمزعوا من النجعة بالضم
وهو طلب الكلا في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ
التي رايناها ولعله سهو فان الفتح هي قراءة السبعة فلابد ان يبدل
الفتح بالكسر اذ هي القراءة الشاذة قوله في كل شي الى اخره فالمراد
برحمته ما يظهر من اثار الغيث وبركاته ومنافعه فانها بدائها وصفاتها
تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرن في الكلام من المسالك الاربعة
في الاستدلال على وجود الصانع مع حدوث الجواهر وامكانها وحدوث
الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى ان خلق السموات
من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم قوله
او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق ما بث ◦ قلت
لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بثه الله تعالى فيهما من اياته تعالى
قوله من حي فيتناول الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليبين
والقرينة القرينة وحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة قوله
على اطلاق اسم المسبب للسبب ◦ فان قلت لا سببية بين الحي والدابة
حتى يصح ما ذكره ◦ قلت مراده ما السببية ما خذ اشتقاقهما بمعنى انه
اطلق الدبيب واريد الحياة بعلاقة السببية ثم اشتق منها الدابة
والحي فتامل قوله او مما يدب على الارض واهمل المصنف ذكر
ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا
بالدبيب او يخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها ليعد
عن الافهام وكونه على خلاف العرف العام ولان الشي انما يكون اية
اذا كان معلوما ظاهرا مكشوفا قوله وما في احد الشيئين ومنه
قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله

واذا بمعنى ظرفية كانت او شرطية قوله كما يدخل على الماضي فان الشرطية
وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاظهر على لفظ الماضي
لدلالته على التحقيق المناسب لمعنى اذا وهو القطع ويقلبه الى معنى الاستقبال
قوله يدخل المضارع استدل عليه الزمخشري بقول الشاعر قوله
قوله واذا ما اثنا ابعث منها ◦ اخر الليل ناشطا مذعورا قوله
ونوزع بان الكلام في اذا والواقع في البيت قوله ولم يذكرها مانع وابن عامر
قلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار
القراء كلا فليس لهم من الامر شي الا اتباع ما ورد وقد ذكرنا من المصنف مثل
هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان اصاب غيرهما اي
غير المجرمين من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله
فلاسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون قوله منها
تعريضه الى اخره يعني في الانبياء والاولياء المعصومين قوله وما
انتم بمعجزين كالتقدير لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت الخنساء في
مرثية اخيها صخر قوله لسابري النعدي والتفكر في ايات الله
الاشارة الى معنى الشكور قوله او لكل مومن كامل يعني انها كناية
عنه خلافا لوجه الاول قوله نصف صبر يعني المعاصي قوله
ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها
على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا مانع من
ابقاء الكلام على حقيقته فالاية مثل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
الاية اي يوبق سفائنهم بما كسبوا ويعف عن كثير فلا يوبق لولم
قوله على الاستيناف عطفا على الشرطية قوله عطف على
علة مقدرة ◦ قال ابو حيان يبعد هذا التقدير لانه مرتب على
الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن ان ينتقم منهم ◦ واجيب
بالمنع لان سياق الذهن الى تعلق التعليل بالاهلاك المرتب على الشرط
قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان السماة واو الصرف
ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان
بعد ذكره ابو حيان وكوفا لا لعلامة الرضي وكذا النقول في الفعل
المنصوب بعد واو الصرف انما قصد وافيها معنى الجمعية نصبوا
المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرتبا من

اول الامرانها ليست للعطف فهي اذن تامة والحال واكثر دخولها على الاسمية
فالمضارع في تقدير مبتدا محذوف الخبر فعني قرّ وقيامي ثابت اي في حال
ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم قصد وا مصاحبة
الفعل للفعل منصوبا بعدها فمعنى قوموا قوموا مع مقامي كما قصدوا
في المفعول معه مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو
عاطفة المصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اي
ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى في
قصد النصوصية في شيء عليه انتهى ويظهر من هذا ان المختار خلاف
ما ذكره المصنف رحمه الله فصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري
حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه ضعفه
فان تضعيف سيبويه لا يحتج به اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علما
النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن ابن ثبت نزول القرآن بحملته
على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اي ناصبة بشرطين
السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين
الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد يضمر ان لناصبة بعد الفاء والواو
الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء ان تاتني فتكرمني اي وتكرمني انك
قوله او بعد الشرط والجزاء نحو ان تاتني اتك فاكرمك او واكرمك
وذلك لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني اذ الجزاء مشروط بوجود
بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير مفروض بالوجود
حقيقة وعليه حمل قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد الى قوله
ويعلم على قراءة النصب قوله وتحذير اخرين اوله به لان قوله يعلم على
هذه القراءة مسندا اليها اسند اليه ما عطف عليه والمخرج الكلام
عن سنن الانتظام والموصول حينئذ مفعوله الاول وظاهر ان علم الله تعالى
الجاد لين بعد الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتامل قوله
للذين امنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله لخلوص نفعه علة لكونه
خيرا قوله ودوامه علة لكونه ابقى قوله واما الاولى موصولة
وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتينكم ومن شرطية بيان لها
قوله سبب للتمتع بها الظاهر به قوله فجاء الفاء في جوابها
اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتدا لان الجواب لا يكون

الاجملة قوله بخلاف الثانية قلت ظاهره يدل على ان كون
شيء من عند الله ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الا ان يقال
المراد من قوله سبب التمتع ان سببه مقصود الاعلام في المقام قال
العلامة التفتازاني في تخصيص الاولى يتضمن معنى الشرط لان سببية
كون الشيء عند الله لخيريته معلوم مقدر في العقول غني عن الدلالة
عليه بخلاف سببية كون الشيء عندكم لقلته وحقارته قلت
لكن كون سببية كون الشيء عند الله لدوامه معلوما مقدرا في العقول
بحيث يستغني عن الدلالة محل بحث بل ان الشرط هو الاتيان والجزاء هو
كون الموتى متاع الحياة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك
بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الاخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة
المقام محل بحث قوله او مدح منصوب او مرفوع والواو حينئذ اعتراضية
ليست بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته
او رفعته وجوز ابو البقا ان تكون في موضع جر بدلا من الذين اتقوا
وهو سهو لان الواو تمنع عنها قوله وبنا يغفرون على ضمير هم يجوز ضم
الهاء لاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في شجرة الاراك ويجوز
كسرها وهو الظاهر يجوز في النظم ان يكون هم تاكيدا فاعل في قوله
غضبوا وعلى هذا فيغفرون اجوابا لشرط قوله للدلالة على انهم لاختصا
فان تقدير المعنوي او التقدير مطلقا يفيد الاختصاص ثم الاختصاص جمع
خصيص كالاطباء والاجبا قوله بالمغفرة الباء داخلة على المقصور
قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة
الاسمية هي المعطوفة لانها شرطية والاسمية جوابها فلذا دخلت عليها
الفاء قوله نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام
لمزيد التشريف قوله دعاهم استيناف فيه قوله فاستجابوا
له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاستجابة
للرسول استجابة للرسل قوله ذو شوري فان قلت لم لم يؤنث الى اضاف
المضاف لظهور حذفه وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف
من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا حاجة له الا ان يقصد
المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا يجوز ان يكون قوله اي ذو شوري
لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في الصلة لمزيد الاهتمام وشان

الفاعل

البين هم

التشاور وللمبادرة الى التنبيه الى ان استجابتهم الى الايمان كانت
عن بصيرة وراي سديد قوله على ما جعله الله لهم اي على الوجه
الذي جعله الله ورخصه لهم لا يتجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا
كذلك فلهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع المخالفة بين الوصفين
كل منهما على طريق القصر ويدل على التقييد وصفهم اولا بالايمان
الفضايل قوله كراهة التدلل متعلق بيتنصرون قوله وهو
لا يخالف الى آخره اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان من
عطف الخاص على من يضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف
بعد وصفهم بساير امهات الفضايل من الدين والتيقظ والحلم والسخا
قوله للازدواج يعني المشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة
بخلافها في الوجه الثاني قوله فمن عفى لها للتفريع اي اذا كان
الواجب في الجزاء غاية المماثلة من غير زيادة وهي عسيرة جدا فالاولى
العفو والاصطلاح اذا كان قابلا للاصطلاح فلا يرد انه يخالف قوله
قوله وعن المتغلب مذموم قوله المبتدين بالسيئة الى آخره فعلى
انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف تعليلي متعلق بقوله تعالى وجزا
سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الاية اعتراض لا منع للقاعدة فقد
نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر اعتراض
على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه
لا يحب الظالمين قوله ولمن انتصر الاية دفع لما تضمنه السياق من
استمرار سد باب الانتصار قوله بعدما ظلم اشارة الى قوله ظلمه
مصدر من المفعول قوله فحذف منه قد يقال لا حاجة الى تقدير
الراجع لان ذلك اشارة الى صبر لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير
فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث
كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده
الى الضمير من تقييده كما مصوم يقال في المغرب اذا شددت يداه ورجلاه
فامسكه رجل اخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصبورة
وهي البهيمة المحبوسة على الموت قوله واستجيبوا لربكم الاية
وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفي المرد والاتيان باسم
الجامع نكتة لا تخفى ومن صلة المرد قوله فان قلت فحينئذ يكون

مشابها للمضاف فلا يصح بناوه على الفتح قلت لعل مراده بيان
تعلقه المعنوي بالاشارة الى انه اما استيناف للجواب عن سؤال
الرد ممن او حال من ضمير المستتر في المظروف الواقع خبرا او قيل او متعلق
لما دل عليه من معنى النفي وتصوير المعنى بظاهره ينبو عن كل من هذه
الاحتمالات قوله وقيل صلة يأتي مرضه للفصل وفيه بحث قوله
مفر الا وليا ملاذ في القاموس لجا اليه كمنع وفرح لاذ افوله انكارا
اثر فتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد
الانكار المبني والا فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك
ولذلك يشهد عليهم اعضاؤهم قوله اراد بالانسان الجنس يعني
لا الواحد والظاهر اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه
اظهر قوله ولم يتأمل الاظهر ولا يتأمل قوله وهذا الاشارة
الى الكفران البالغ او ما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان
النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر قوله
جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس
بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام
في كل من الموضعين الجنس لا انها للعهد في الثاني فيهما وتمام
التفصيل في شرح المفتاح الشريفي هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت
ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد
على ما اشار اليه في الكشاف وهو غير مسلك المضي فتأمل قوله
وتصدير الشرطية الاولى بصيغة المضي فتأمل قوله وتصدير
الشرطية الاولى في فعلها تركلة منافيها وما قدمت ايديهم في
الثانية قوله من حيث انها عادة مقتضية بالذات والاصالة
لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه قوله واقامة
علة الجزا وهو ما اشار اليه بقوله يعني النعمة راسا ويذكر البلية
ويعظمها قوله للدلالة على انه الى آخره وفيه اشارة الى ان ظاهر يبدد
به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله او يزوجهم الضمير للاولاد
قوله ذكرانا واناثا للحال قوله بدء يعني قوله تعب لمن يبتدا
اناثا الاية قوله لانه اكثر مكان اظهر فاستحق التقديم كما تقدم
الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان

حكمته يعني ان يكثر النسل في اكثر الاناث فيتزوج رجل بعضهن ويحصل
منهما الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله اولان مساق الاية يعني قوله
لله ملك السموات والارض الاية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمهن
للاهتمام لكونهن اهم نظرا الى مقصود المقام قوله اولان الكلام في
البلاء وبيان شان الانسان الا ترى كيف اقيم علة الجزء مقامه ووضع
الظاهر موضع المضمر وتقدير ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله
لله ملك السموات والارض فهو تتمة له متعلق به قوله اولتطيب
قلوب اياهن اذ في التقدير تشريف لهن واساس لهن ولذلك جعلن من
مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية قوله اوللمحافظة اخر
هذا اذ لا تعلق له بالجنس الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك اي ما ذكر
من المحافظة قوله عرفا لذكور فان التكثير حاصل بها لاقتضاء النصب
قوله اوالجبر التاخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل يهب
لمن يشاء الزمان الاعلام الذين لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف
في الثالث وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الوجه قوله فسلم
المشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع الصنفين فلو
ذكر ايضا بالواو لزم ما توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا المشترك
بينهما لانه حال في الرابع من الاضاج قوله ولترجح اليه اي الى تغيير العاطف
لانضاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو شبه الولد ولا يشتبه على
احد ان العقيم مقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله لحكمة واختيار
نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما
صح له اولى مما وقع في الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق
على الواحد والجمع لانه تمثيله لكونه خفيا يعني تصوير ونقش في لوح ذهن
السامع والضمير للوحي قوله ليس في ذاته تعليل لقوله بدار الشرعة
قوله وما يعمر الاظهر طرح كلمة ما قوله وما عده في حديث الرؤية
من الله تعالى يكلمهم قوله والمهتف به الاولي والمهتوف به قوله
في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الاية قوله لكن عطف قوله
اومن وراء حجاب عليه تخصيصه ٥ لصاحب الكشف فيلزم ان لا يكون
ما وقع من وراء حجاب وحيا لما انه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا
على المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ولا تكتموا

وجبريل وهذا يغر القاضي لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من
وراء الحجاب اعلى المراتب فلا يكون الثاني هو المشافهة انتهى قلت
بل هو نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتوضيحه
ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شانه وسموه كما في قوله
ايضا لنزول درجته وعنوان رتبته كانه يستحق ذلك الامر فيما نحن
فيه من هذا القبيل قوله فالاية دليل تعريض على قوله وما يعمر الظاهر
به قوله وقيل المراد به الالهام فحينئذ لا تكون الاية دليلا على جواز
الرؤية ووجه التعريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه
وحي لغوي لا مرهو معروف او الوحي المنزل به ووجه ضعفه ان الظاهر
انه هو ما ذكره بقوله او يرسل رسولا قوله صفة كلاما محذوف والتقدير
كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشري حيث جعله صفة اسماع قوله
وقعت احوالا والتقدير موجبا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا اكتفى بوحدة
في انت ان مع الفعل في تاويل المصدر المعرفة وشرط الحال هو التنكير
نحو باب التاويل مفتوح كما افعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك
من الظواهر فذهب سيبويه فيها انها معارف موضوعة موضع النكرات
اي مجتهدا ومطيقا ومنفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان تقع ان
والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال لا يقاس واما قالته العرب لا جوز
جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا
او سرعة قوله وقرا نافع او يرسل برفع اللام على انه حال وقد تخرج على
اضمار هو ولا يظهرها بجعل هي معطوفة عليه سوي جملة ما كان لبشر وهو
ليس حسن لانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا للجزية قوله
يعني اي بالروح قوله لان القلوب تحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل للحياة
وهو العلم النافع ففي يحيى استعارة تبعية قوله وقيل جبرائيل بالنصب
عطف ما اوحي اليه قوله والمعنى ارسلنا يشير الى ان وحيا على هذا الوجه
تضمن معنى الارسال قوله ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا
اليك قوله قبل الوحي اي وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله وهو
دليل منعوذ لك فان عدم الدراية لا يلزمه عند التقييد بل يلزمه سقوط
الاثم ان لم تقصير منه في كلامه دلالة على انه حمل الايمان في النظم على المعنى
الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء قبل البعثة كانوا

مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم
دراية الايمان تكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس من لوازم
الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق ۞ قال يحيى
السنة ما كنت ندري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه
قوله او الايمان هو اقرب مذكور قوله بارتفاع الوسائط يعني يوم القيمة
فحمل نصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله المصنف
اولى لما لا يخفى قوله عن النبي عليه السلام سمعت حالا مثاله مرارا ه فتم
ما يتعلق بسورة الشوري والحمد لله في الاخرة والاولي ۞ والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه الكرما النجبا ۞ ۞ ۞

سورة الزخرف

مكية قال ابن عطية باجماع من اهل العلم وقيل الا قوله واسال من ارسلنا
قبلك الاية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في السماكذا في الاتقان
اقسم بالقران اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القران وقيل المراد
جنس الكتب المنزلة والى ان القران مقسم به سواجعل الواو للقسم او
عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم لان القسم لا يفعل لاتحاد القسم
المقسم به ذات القران والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل الله
لاجيره اياه عربيا ردا لقولهم انه مفتري قوله وثانيك انها اعترض
تمامه ۞ ولا ال نور وبرق وميض ۞ واقاح منور في بطاح ج ۞ ۞
هي في الصباح روض اريض الاعريض الطلع وكل منور طري ابيض والنوم
جمع نومة كثمر وثمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة ووميض اي لامع واقاح
جمع اقحوان وهو البابونج ومنور وصف قاح على النسبي ذات نور ونور
الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي
فيه دقاق الحصى وروض اريض ذا ثمام من ارضت الارض بالضم اي ركب
وقد ينازع في كون انها اعريض جواب القسم مستندا بانه استيناف
لتفخيم شان الشانيا واستحبابها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله
بعد بيتين ۞ لبكاذي غمام من الاشجان لم ادر انهن اخوص قوله علي
المقسم به متعلق باستشهاد قوله والقران شروع في بيان ما اجمله
بقوله ولعل اقسامه الله تعالى الى اخره فيما نحن فيه من الاقسام قوله

من انه معجز تعليل متعلق بقوله بدل واشارة الى ما في المقسم به من الدلالة
وهو الاعجاز والابانة هاهنا قوله او بين للعرب عطف على قوله مبين
اي معجزين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر
قوله يدل على انه صير خبر قوله والقران قوله فانه اصل الكتب
تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب قوله وقرا ابو السماك وحمزة ام الكتاب
بالكسر اتباعا ولذلك لا يكسرانها الا وصلا فلو ابتدا ضمها قوله واللام
لا يمنعها قال ابن هشام في معنى اللبيب وليست لها يعني لام الابتدا الصورية
في باب ان لانها فيها موخرة من تقدير ولهذا تستعمل مع حقا قلت وايضا
وذلك لان اصل ان زيدا لقايم لان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بالنون
فاخروا اللام دون ان ليلا يتقدم معمول الخبر عليه انتهى قوله او
حال منه اي من علي بمعنى من ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه
وجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اي هذا في ام الكتاب ولدينا جملة
استيناف ولا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب في الغرايب
اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتحيته بحال الغرايب الابل وذودها
ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة هاهنا والمراد بالغرايب الغرايب
الاجانب والابل اذا وردت الماء دخلت بينها ناقة غريبة من غيرها
فذيدت وطردت عن الحوض قوله وقال طريفة بالفتحات قوله
اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقى قبلها لتدل عليها الطيبي
حذف النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث الا ان
يكون مراده ابقى على تحريكها بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق
بالليل بدلا اشتمال من المعمول كذا قال الطيبي قوله قوس الفرزدق هو
منبت شعر الناصية قوله او حال بمعنى صافحين او معرضين قوله
ويويده انه قرا صفحا بضم وسكون الفاء ووجه التاييد ان الاصل هو
توافق القراتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح
ذلك المعنى ايضا فينصب على الظرف قوله وحين اي وحين اذا قري
بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي بضمتين قوله جمع صفوح
كرسل ورسول قوله من انزل الكتاب اما على جعل الذكر بمعنى المصدر
واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القران قوله وهو اي ان كنتم
قوما مسرفين واو الحال قوله مخرجه للمحقق مخرج المسكوك

فان قيل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده
ولا بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التاويل قلنا الانسلم
ذلك بل الشرط هو الماضي المحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان
ان ها هنا بمعنى اذ وبوجوده ما قالوه انه قرئ به وعند البرد والزجاج كلمة
ان لا تقلب كان الى معنى تحققه للزمان مع كثرة استعماله ، وذهب كثير
من النحاة الى انه اذا اريد بقا الماضي على معناه مع ان جعل شرطها لفظ
كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر من
حال المسرف بقاؤه على حاله ومثل هذا بعيد في العرف محققا قوله
اسبغها الاظهر في ارتكابهم الاسراف بتصوير ان الاسراف من لعا قل وان
الانتفاء حقيق ان لا يكون شيء منه الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها
دليل الجزاء وجوز ان تكون في موقع الحال اي مفروضا اسرافكم فيكون
من كلام المصنف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر
او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله لانه حرف الخطاب فلا
التفات في قوله منهم لكونه وارد على نفس المظاهر قوله لعله الضمير
لخلقهن والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا معلوما لهن فانشزا
ولا معقول الله سبحانه لانهم هم المولون ولقوله ليقولن باختيار الشق
الثاني ويمنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين قوله او ما دل
عليه عطف على لازم مفعولهم والمستتر في دل لمفعولهم والجر ورلما والفرق
بين الوجهين العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود
الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني بدون الاول
في المدلول الغير اللازم كالجود لحاتم قوله وهذا اذا اريد الملزوم
الميزاني قوله والا فلا فرق بينهما بعنده فكانهم قالوا الله اي
خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته الضمير المرفوع للجلالة
وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم
خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون منهم
اشارة الى ما يفهم بدليل التحشري غير حاضر وفي كلام المصنف تفكك فان
ضمير يكون خلقهن العزيز العليم بحسب وقد كان ضمير لعله له الى قوله
ما تركبون لا تناسق به عند الامن من الالباس قوله وما بعده يعني
قوله الذي جعل لكم الى تركبون قوله وقرا غير الكوفيين مهادا بخلاف

لما عرف

الموقعا ربعون

لما عرف من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا قوله لمقدار
نفع ولا يضر اي ليس بقليل فلا ينفع ولا كثير فلا يضر قوله بلدة ميتا
لا يبعد والله اعلم ان يكون تانيث البلد وذكر الميت اشارة الى بلوغ في
ضعف حال الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به
التنبيه الى ان الحد ولو من التذكير الى التانيث للاشارة الى ما قلنا
من الدلالة على ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم
كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف
وماض ومستقبل ودوات وصفات وارض وسما وبر وبحر وشمس وقمر
الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها امور ممكنة الوجود
وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض على تغليب المتعدي الى اثنين
اي على تغليب حد اعتباري الفعل لفوقه على الاخر والا فليس هنا
فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد يعدي الى الانعام بنفسه
والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثاني
ولما ذكر من الوجهين الاخيرين قوله لتستووا على ظهوره لظهور
ان الظهور للانعام لا للفلك فدل على تغليب الانعام قوله
وجمعه اي يراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف اليه مفرد
قوله للمعنى لان مرجع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في
اللفظ قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل وله اعتبار وبه
يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله وجه اخر وهو ان فيه تصوير
حاله كون المركوب مدة الانتفاع ذاكرا وانه لو لا تمكين الله تعالى اياه
التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا
الاشارة لصدا ليست للتحقير قوله معترفين بها حامدين عليها لان
ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمها ويستتبعها قوله اذا الصعب
بيان لكون اقرب للشيء بمعنى الحاقه فرعا على معنى وجده قريبة فان من
وجد شيئا قريبة لم يصعب عليه وهو معنى الحاقه ولا بعد ان يكون
تعليلا لقوله وما كنا مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله
وقري بالتشديد اي بكسر الراء وقري بفتحها ايضا قوله وعنه
عليه الصلاة والسلام انه كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي
وابو داود عن علي رضي الله عنه على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في

رواتهم على ما رواه الطيبي وهذا في الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة
قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم والمعنى اذا ركب
راكب فيها ليقل فقوله قال اخبار صورة طلب وليس المعنى اذا ركب
رسول الله كما حسنه الملامذا التفتازاني وقال لا يروي ولا يدري
متى كان ركوبه عليه السلام في السفينة في سوته قوله اولانه
مخطر اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب
الدابة لا يامن عثارها او شموصها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب
السفينة لا يامن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اي وقد جعلوا
له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف
وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال يقارن صاحبها
سيما والحال هنا جملة ماضوية قوله من عباده حال من ولدا او اشيا
على ما قالوا في امثاله قوله سماه الضمير البارز للولد قوله
لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع قوله دلالة نصب
على المفعول له لسماه قوله في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق
اما استحالته على الواجد الحق في ذاته فلان المركب لا يكون واجد
الذات واما على الثاني في ذاته فلان المركب محتاج الى اجزائه فلا يكون
موجودا متحققا في ذاته قوله بضمتين قراءتهما ابو بكر والمغيرة عن
قراءة السبعة روايتهم بينا المجهول لم يكن من عادة المصنف قوله
ظاهر الكفر ان جعل مبينا من بان اللازم ولا مانع عن ان يكون من المتعدي
اي يظهره لكفره قوله لانها من فرط الجهل يعني الجهل المركب قوله بالجنس
الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى
مفعولين حذف الاول منهما لانه معنى بين ومثلا لانه معنى مبهم لا معنى الغصة
العجيبة كما في قوله ضرب له المثل بكذا قوله لما مر في الذكر يشير
الى ان الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة المناسبة
لا يتفاوت هنا بالتعريف والتنكير يعني انسبا قد مر انات لكون المنكر
عليهم نسبتهن الى الله تعالى فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام
عرف البعض بحبر التعاور التناخير قوله على ان في ظل ضمير البشر
وقيل ضمير الشان والاول اولى قوله اوجعلوا له ولعل اصل
التقدير اجتزوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا من لا يرضونه لانفسهم

ارضه لنفسه مع انتفائهم منه واتخذوا الله اعلم قوله مقدرا لما
يدعيه اشارة الى ان مبينا من بان المتعدي قوله من نقصان
الجعل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل قوله ويجوز ان يكون
عطفا على قوله اي واجعلوا له قوله كما عرفت اي في اخر الفاتحة قوله
سنكتب شهادتهم السين للتاكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى
التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به ٥ وروي ابو امامة رضي
الله عنه ان النبي عليه السلام قال كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا فاذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قوله
وقري سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله ويسالون
على وزن يفاعلون قوله من المسالة على وزن المفاعلة قوله
فاستدلوا الى اخره يعني زاعمين ان المشية تستلزم الامر فلا زم
الحسن كما لا يخفى به وهذا مبني على ان المشية لا بد ان يتعلق باحد طرفي
الوجود والعدم لبتة فلا يتوجه ان نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم
مشية العبادة فكيف يصح استدلالهم ٥ ثم مقصود المصنف من
كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم
كفر لكان ايضا معلومتان الى الكفرات الثلاث وهما عبادتهم الملائكة
وزعمهم ان عبادتهم لمشية الله تعالى يريدان قوله وقالوا لو شاء
الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده
جزا الجعل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم
في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله تعالى وحده خالق السموات
والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا احسن
الصنفين من عباده المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا
ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا
على استتباع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه
كلمة حق اريد بها باطل وفي كلامه ايما الى المنع كل من تلك الجمل سوقا
لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفسادرايهم
وجعلهم كفرا كان اولا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون

قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار
لجهلهم ثم الاصل في الوصل هو العطف لكن مثله لا يحسن مجال المانع عن
الجدال مع تقوي منعه بان الظاهر هو المعطوف على الحال لا الاستقلال
ولا صحة له في هذا المقام قوله ولذلك استند لاظهر قوله يتحملون
اي يحتالون او يتكلفون في الناموس الخوض الحذر والكذب وكل قوله
بالظن فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان تكون الاشارة
عطف على قوله ولذلك جعلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك
الى استند لاظهر المشار اليه وهذا مع كونه خلافا لظاهر لا يصلح ان يكون
القول جوابا عما قاله الخصم كما يتهيأ عليه اذ لا يفيد كون الاشارة
الى اصل الدعوي بعد التسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم
لو شاء الرحمن مزيفا غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر او الظاهر ان المصر
لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله
وحكى شبهتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما ورد
به الزمخشري هذا الاحتمال انه تحمل مبطل وتحريف مكابر وتضليله
ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلا هذا الاخير
الاقرب عن وجه رد وصرف ما ذكر عقيبه الى احر قد ذكر وجه رده
احالة وتحريف للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين
المذكورات السابقة فانها دعاوي وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله
من قبل القرآن وفي الكشاف والرسول قوله نطق على صحة
ما قالوا صفة كتابا قوله وقرئ بالكسر قرأه مجاهد وقتادة
وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا
له قل اولوجيئتكم قوله من عباد ذكر على ما مصدر يذ قوله او
معبود كر على انها موصولة قوله مصدر يعني ان برآ بفتح الباء مصد
ظما بالمد قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي لكونه
مصدرا قوله استوي فيه الواحد والمتعدد يقول نحن البرا
منك قوله او متصل في محل النصب وهو للوجه او الجريد لا من
الموصول كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون موول
بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله وبالي الله الا ان
يشاء ربي لكن لا يخفى عليك ان تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا

بالتاويل بالنفي بالفاظ معدودة قلما واقل وابى ومتصرفاتها ويندر
في غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان جعلك بينه وبينهم في
اطلاق اسم واحد الايهام تسوية والايهام مما لة عنه وعن
صفاته فبين كلامه مدافعة والجواب المشهور عن سؤال المخالفة جواب
عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثنا قوله على
ان ما موصوفة فان الاسم معنى غير لا يوصف بها الاجم مسكور غير محصور
نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع
الا صفة حيث يصح الاستثنا وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله وكل
اخ مفارقه لعمر ابيك الا لعمر فان قوله عليه السلام
الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا
لكن الصفاتي حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله يستثنى على الهداية
الى اخره يشير الى ايراد اورده الشريف هنا بعد ما قال فهو يهدين بلا
تشويف وهذا مبني على ان التكرار من ابرهيم عليه التحية والتسليم
لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من التيبر هنا الى التاكيد
لا الى التشويف ومن المضارع في الموضعين الى الاستمرار قوله او
لله تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الاية ويجوز ان
يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقري كلمة يعني
بكسر الكاف وقراءة به حميد بن قيس قوله وفي عاقبته اي وارثه من
عقبه اذا ورثه خلفه قوله يرجع من الشرك منهم اشارة الى ان ضمير
للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف لكل بحال الاكثر بتاويل ضمير
يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج الى التاويل
فيه قوله كانه اعترض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل ساءة من ابصر
اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك يعرفك واحسانك
وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تغييرهم
يعني بالاطناب فيه قوله زاد واشارة تمييز او مفعول به فان
زاد مشترك بين اللازم والمتعدي قوله فعموا الفا تفسيرية
او تعقيبية قوله فسموا القرآن الاولى ان يقول او دعوا التوحيد
لانه فسر الخوانفا باحدهما والمعاد معرفة يكون عين الاول والفا
فيه تفسيرية ايضا قوله واستحقروا الرسل كما يفهم من وصف

رجل من القريتين بالعظم قوله من احدى القريتين كقوله تخرج منهما
اللولو والمرجان وحذف المضاف للعلم به وهو رجل وقيل التقدير على رجل
من رجلي القريتين قوله فان الرسالة تصلب تعليل لما يدل عليه لولا
نزل الاية قوله لو يعلموا انها رتبة روحانية فان قلت اليس
بهذا الكلام الى مذهب المعتزلة القائلين ان الله تعالى اعلم حيث
يجعل رسالاته ليست مشروطة بالاستعداد وغيره قلت المراد استدعاء
ما ذكر بحسب العادة قوله وهم عاجزون الى آخره اشارة الى ان تقديم
ضمير المخاطبين للاختصاص قوله وهي خزيضة تصغير خاصة تحقيرا لها لاقتضاء
المقام ذلك قوله واطلاق المعيشة الى آخره المعتزلة ينازعون فيه
ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام فيما يخص العبد
ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فيحصله حراما
من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لامر الله سبحانه وتعالى ولا
دلالة في الاية سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى قوله ليستعمل
بعضهم بعضا ويكون المراد هنا الاستخدام دون المسخر لانه لا يليق التعليل
به اجمع القراء على ضم السين والعظيم من زرق منها لامنه ضمير منها للرحمة
ومنه للموصول قوله لولا ان يرعنوا انها مرهذا من النظم بطريق الالتفات
قوله لان الاجماع على الكفر يلازمه ولا بد من تقدير المضاف مثل
كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق
للمهوم لولا ظاهرا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة
الدنيا متعلق بجعلناه قوله او علة له فيه تسامح فانه حينئذ
يكون علة للفعل لا للقوله لمن لك لما كان تعلق الثانية به بعد تعلق
الاولى جعل الاولى معللا لان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك
والثاني للاختصاص كقولك هذا الكتاب لزيد لابنه فانه للدابة جليس
ولزيد ملك قوله كقولك وهبت ثوبي لقميصه فان الثانية للتعليل
اي لا يكون قميصا له قوله وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون
القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب ويستعار لمعنى
الزينة قوله وفري به اي بالا قوله معان يعني فري ان كل ذلك
الامتاع قوله وما اي فري وكل ذلك الامتاع قوله حتى يجتمع
غاية لمجعل المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع لما لاجله قوله

كل به اي بما لهم في الاخرة قوله عن ذلك الرهن يعني القرآن او مصدر
مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن ويعرض عنه عطف تفسيري
لينعامي قوله يقال عشي كفرح قوله كمرح بكسر الراء في الاولى وفتحها
في الثانية الكشاف يقال عرج لمن به الافة وعرج لمن يمشي مشي المرجان
من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله فخم وليس
بخلقه فاذا كان خلقه فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين
فرق لا يخفى قوله على ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان تكون
شرطية والواو والما يذكر بعده ويقوي جانب المعنى قراءة نقيض بالجزم قوله
دائما يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا يتوجه على ظاهر
عبارة احتمال ان يكون يعش مجزوما والواو للمد او وارد على لغة من لا يحذف
حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون نقيض لغة من
يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضمائر الثلاثة يعني في قوله ويحسبون
انهم مهتدون اي يحسب الكافرون ان الشياطين مهتدون فيتبعونهم
ولا مانع على ان يكون الضمائر للعاشين قوله واضيف الفعل اليهما يعني
ان حق النسبة ان يضاف الى احد المتنسبين لاقيام معنى واحد بالمحلين
ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالاخر كالمماثلة في المشرق بعد التغليب
لم يبق محال الاضافة الى احدهما فاضيف الى احدهما على تغليب لقيام على
التعلق قوله اي ايها النظم اشارة الى ان ظاهر نفعكم ضمير المدلول
بما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم ها
فكيف تبدل منه ولا يفيد تاويله اذا صح انكم لن ذلك لا يخرج كلمة اذ عن
معنى المضي قلت لما كان تبين ظلمهم ماضيا تاويلا او حالا
تحقيقا روعي الاعتبارين فادخل نظرا الى اعتبار الاول وابدل من اليوم
نظرا الى الثاني ونظيره قوله تعالى ولو يرى اذ وقفوا ولقائل ان يقول
لا نسلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج عن المضي
الى الاستقبال محتجا بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فيعلمون مستقبل
معنى ولفظا لدخول التنفيس عليه وقد عمل في اذ بعضهم انها تاتي للحال والاتمام
من عمل الاكفاء عليكم شهودا اذ تفيضون اي حين تفيضون ولعل الاظهر حملها
على التعليل فيتعلق بالنفي فقط سيبويه انها لمعنى التعليل حرف بمنزلة
لام العلة يعني انكر الجمهور هذا القسم لكن ثبات سيبويه اياها يكفي حجة

فان القول ما قالت حذام ۞ وقد يقال التقدير بعد اذ علمتم هذا وقد يستشكل
اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بين في الظرف الحاضر والماضي اذ جعله
اذ ظرفا ويجوز ان يقتضي عن اعماله في الظرف الحال بان الاستقبال بالنسبة
الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فافهم وعن اعماله في الماضي هنا
اشرنا اليه في توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال ذلك للدلالة على انه
لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والاستقبال عنده تعالى بمنزلة الحال والله
سبحانه وتعالى اعلم مراده قوله اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ
للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه حينئذ يكون استينافا فالتعليل
قوله بعذاب في الدنيا والاخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الاخرة
لانه ورد في موضع اخر وتوفيك فالتبايز جزئي والقران يفسر بعضه
بعضا قوله اي وارسال امر على حذف المضاف او تنزيل السؤال منهم
منزلة السؤال من الانبياء ويكون الجواب من كتبهم فلا حاجة الى اخراج
السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه مجاز عن النظر في ادبانهم
والفحص عن الهامهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس
اشجارك وجنى ثمارك وذكرنا اختيار المصنف بصيغة التمريض مع انه
يشهد له قوله فاسئل الذين يقرون الكتاب قوله وبناقضة قولهم
الى اخره بانه ارسل موسى عليه السلام مع فقره الى فرعون مع ماله من
العظمة والبسطة في الملك والمال قوله فاجاوا وقت حكمهم الى اخره
يشير الى ان اذا اسم لمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاوا والمقدر
تبعا لصاحب الكشاف قوله حيث حسب لناظر فلها فالافعل
للزيادة على مدخول الحرف حسب حسبان الناظر الى صاحب الافعل
وجه الاحسب لواقع فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة
الى انه من باب الكناية قوله او الاولى مختصة فالمراد بالافعل
هي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال
والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر على ما تقرر قوله
وقالوا لعله عطف على مقدر اي لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك
الى اخره يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف
العذاب بدعائه ووعدهم بانهم يهتدون عند ذلك قوله لشدة
تكلمهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما العفو من تسميتهم مدعاة للساحر

لقوله خيرتهم والاظهر ان المنادى كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله
سبحانه وتعالى هنا كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما افهمته قولهم من اعتقادهم
انه ساحر لاقتضاء مقام السببية ذلك فان فريقا ايضا سموه ساحرا
وسموا ما اتى به سحرا كما مر في الدرس السابق قوله اولما عندك الى اخره
فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباء في الوجوه كلها
يجوز ان تكون للوسيلة ووجه تعلق لنا مضى في الاعراف قوله
فاجاوا انكث عهده هرا اي وقت نكثه قوله ونادي عطف على فاجاوا
قوله ونهر تنيس كسكين في القاموس بلد بجزيرة من جزائر الروم
قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او امر عطف
على فهري لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على الاول مجاز
مكاني دون الثاني وليس بمحذور عند المصنف واصحابه قوله او
واو حال من ضمير المتكلم قوله والهمزة في هذا للتقرير اي الحمل على
الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او متصلة تنزل ذلك عن سببه
وآستاذه الخليل قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس في
الكشاف فقال هذا من باب نزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا
قالوا استخبر فهر عنده نصرا يعني ان قوله انا خير سبب لقولهم
انت خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في احواله من
بسطة الملك والرياسة وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عند
فرعون كذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كان انا خير سببا
مفضيا الى الابصار والتفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار
الوسائط والظاهر ان مراد الزمخشري هو ان ادعائهم لمدلول انا
خير بما على الكناية والمراد بالقول هو المقول، تنزل
العلامة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما حسب ان وجود
فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير وهذا قال القاضي
انه من نزال المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم وادعاؤهم
المضمون انا خير على ما بينت عليه وقد نبه القاضي ايضا بقوله فيحملون
اي خبر هذا ويجوز ان يكون النظر من الاحتباك ذكر الابصار اولا له على
حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى
اهو خير مني فلا تبصرون ما ذكرته به ام انا خير منه لانكم تبصرونه والله اعلم

قوله والمعنى ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله
اي فعلا التي يعني ان لغا الاشارة كناية عن لغا مقاليد الملك وقوله اذا
كانوا الى آخره لبيان العلاقة المصححة للكناية قوله على تعويض التاس من
قاساوير يعني ليا المقابلة الالفاظ ساور ونظيره زهادقه وبطارقه فالهما
فيها عوض عن يا زنادقي وبطارقي المقابلة ليا زنادقي وبطارقي قوله
وهو جمع سوار كاخمرة وخمار قوله مقرنين اي به قوله او متقارنين
يعني بحيثين كتابرين قوله او فاستخف حلامهم والسين حينيذ للوجدان
والاصابة اي وجدها حقيقة قوله جمع سليف بمعنى فريق قد سلف قوله
اي ثلاثة وهي الجماعة من الناس قوله وعظة لهم اي للكفار قوله
فيقال لمشكره فان قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المراد دونها قلنا
نعم لان كونها قصة عجيبة لاختصاص الكفار وهم الذين اريدوا بالآخرين الا
ترى ان المؤمنين يقصدونها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص
المثلية بهم نعم لا كلام في اختصاص المثلية لهم قوله ضربه ابن
الزبعري اي جعله مثلا او مقياسا في ابطال بيان ما ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله حصب جهنم او جعله
حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تشبه سير الاعلام الحجة وجعله عليه السلام
حجة لاحتياج الى توجيه فان الدليل هو الذي يكون المتوصل تصحيح النظر
فيه الى العلم بمطلوب خبري نعم حجيته لمطلوبه زعمية لفساد النظر في نفس
الامر لما قاله رسول الله من تفضيله في الانبيا قوله او غيره عطف
على ابن الزبعري فالضارب على هذا ينبغي ان يكون من عباد الملايكة قوله
النصاري اهل الكتاب مبتدا وخبر قوله او لي بذلك اي مما ذكر من الصنمية
والنسبة الى الله تعالى بالولاة قوله على قوله الظاهر انه عطف على
معنى ما تقدم اي معترضا على النهي عن عبادة الملايكة وعلى قوله واسال
فان امة عيسى عليه السلام وعلما دينه اذا سئلوا عن ذلك اجابوا بان
الرحمن جعل عيسى عليه السلام الها وجوابه ان من يجب بذلك ليس على حقيقة
من امته وعلما دينه لانهم كفرة مشركون لكن بعد هذا الاحتمال تفسير
الالهة بالاوثان في تلك الاية وترك التعريض له في تفسير وقالوا الهتنا
ويجوز ان قوله على قوله خبر مبتدا مؤخر هو قوله واسيل من ارسلنا
والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور في قوله للغير الضارب

وعلى التعليل والمقصود الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا له من
عباده جزاء المرد على عبدة الملايكة والايات المتخللة في البين متصلة
مع بعض بالاقايين المتبوعة وهذا الضارب انما ضرب عيسى عليه السلام
مثلا تخلصا عن تلك الشناعات اللازمة له ولمن كان على طريقته المردية
على ما نطقت به تلك الايات المروية فقوله اساءلك من ارسلنا المراد له
بالاشارة الى الفساد قياسه بانه لا اصل له فليس المراد بالهة هي الاوثان
حينيذ والله اعلم ويقال انه عطف على مقول القول والهمزة في
قوله اوان محمدا للاستفهام والواو معتوحة عاطفة ونعلق على قوله لما
بعده والمعنى او خبرية غيره بان قال اوان محمدا الى آخره بنا على قولهم
من ارسلنا الاية ووجدا البنا انه لما كان المراد بالالهة اوثانهم على
ما فسر المصنف وغيره قالوا ما نريد بمحمد عليه السلام بعبده عن عبادة
الهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ النصاري عيسى عليه السلام ويويد
هذا الوجه ما نقله الفرطبي عن قتادة انه لما قال تعالى واسال
من ارسلنا الاية تعلق المشركون بامر عيسى عليه السلام وقالوا ما يريد
محمد عليه السلام الا ان نتخذه الها كما اتخذت النصاري عيسى
ابن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق به هو ما اشرنا اليه انفا من
البنا على هذا ولا يخفى عليك ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك
التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين ولذلك لم يوجد في بعض
النسخ المعتمدة قوله وان محمد عطف على قوله النصاري اهل الكتاب
ولا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم فان ضمير ام هو لمحمد عليه
السلام قوله من مثل هذا الممثل اي لاجله ولسببه قوله فرحا على
غير الوجه الاخير قوله وقيل هما لغتان معناهما يعجبون فرحا قوله
خير عندك انما قالوا ذلك لان الصنمين خير عندهم من هو عيسى السلا
قوله بتخفيف الهمزتين وغير الكوفيين من الثانية فروا تسهيل
الهمزة الثانية واختاره المصنف وجعله اصلا وليس اختيار القراءة
بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ لم يقرا بها احد
من الثمانية وروايتها الاورسي رواية شاذة قوله والف بعدها
اي مقلوبة عن الهمزة هي فا الكلمة فالهة اصلها الهة كعمدة
الهمزة الاولى زايدة للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها

ساكنة بعد مفتوحة كما في امرء قوله وهو كالجواب للمدح يعني على الوجه
كلها اما على الوجه الاول فلدلالته على ان عيسى عليه السلام غير داخل في عموم
ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثاني
فلدلالته على فساد قياسه من حيث افاد انه ان عيسى عليه السلام عبد
انعم الله عليه ملا انه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث
فظاهر انه عليه السلام كان يبرىء عما يدعيه النصارى فيه وتقصيره على
العبودية فكيف يستقيم ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال اي ولدنا
بعضكم فمن للتبعيض وملائكة ضب على الحال ولعله انما قال يا رجال
لما تقدم من تشنيع من جعل الملائكة اناثا وعلى هذا احتاج في قوله مخلقون
الى نوع تاويل والظاهر ان من ابتدائية اي يبتدي التوليد منكم من غير
امر عكسها لعيسى عليه السلام والتنبيه به على الوجهين في الكون على خلاف
العادة قوله اي لجعلنا بدلكم على ان من البدلية لكن حينئذ تكون الاية
للتوعد بالهلاك والاستيصال ولا يلايم المقام وانما المتبنى على الاول
كما فصله المصنف قوله تحمل خلقها توليد لما ثبت انها اجسام وان
الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الاخر ولو قال ابتداء من
حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله ذات ممكنة لكان اظهر ولو
لاشتماله على ما يدل على احتمال لخلقها الكلي للتوليد قوله يقال لها افيق
في القاموس هي قرية بين حوران والغور قوله ثابت عداوته الاولى
ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة والسون بعد الالف
من البيان اي ظهرت وهو الظاهر قوله الواضحات يتعلق بكل مما ذكر
تعلق النعت على التنازع قوله او الشريعة وفي الكشاف والشرايع
بالواو والجماعة وصيغة الجمع والمصنف نظر الى صحة كونه تفسيرا استقلاليا
وافراد الحكمة قوله ولابين لكم اي وسكم لابين والاتيان بالعاطف للاشعار
لشان العلة بتخصيصها بفعل على حدة قوله وهو ما يكون من امر الدين
يعني بيانه مقصور على امر الدين وهو بعضها اختلفوا فيه فان منه
امر الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم الملكانية واليعقوبية والنسطورية
وقد مر التفصيل في سورة مريم قوله او اليهود والنصارى عطف
على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب حينئذ ان ثم ضمير بعضهم على الثاني
لامة الدعوة والا لزم لامة الاجابة قوله ما قالوا عنها فلا يرد ان

مر دي قوله وهم لا يشعرون حتى يستغني عنه قوله اي معادون يوم
اشارة الى ان العامل في يوميذ هو عدو وان الفصل بالمبتدا غير مانع هم
قوله لظهور متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال
انقطاع العلق لا يستلزم العداوة فافهم قوله سبب للعذاب حال
من الموصول قوله حكاية لما ينادي به المتقون كانه قيل يا عبادي قوله
يوميذ لظهور ان ليس هذا النداء في الدار الدنيا قوله حال من الواو
وان خبر بانه لا مانع عن العطف على الصلة قوله اكدوا بلغ فان كلمة
كان تدل على الاستمرار على كونه خبرا كالجملة والطبع لا سيما وان في هذه
العبارة اطنابا يستدعيه المقام قوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها
قوله صحاف من ذهب واكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف لان
المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة الى اواني الاكل قوله جمع صحفة بمعنى
القصعة قوله وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما
لشانهما فان منه النظر الى وجه الكريم للصابر رزقنا وادخلنا جنة النعيم
قوله وذلك بعني قوله وفيها الاية قوله بعد تخصيص ما بعده الى
اخره يعني الصحاف والاكواب قوله فان كل غير الظاهر لبيان حكمة
النداء المحرم خالدون يعني يبادون بملازمة حرف الزوال وتوهم التحزن
على الانتقال لعنهم قوله لانه لحظه عليه الضمير الاول للسان الثاني
والثاني للعمل والثالث لجزائه اي يكون العامل خليفة على جزائه يعني
يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه احتمال اخر ذكره المصنف
في سورة مريم ومرضه قوله يتعلق بالمحذوف الذي حاصله ما كنتم
تعملون قوله بعضها يا كلون ويجوز والله اعلم ان تكون من للابتدا او
التعديد للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كلها يا كلون للتفكه ليس
فيها تعوث اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهو الكفارة فان
قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المومنين لتخصيصه على ان المتحزبين
هم المتقون للتجانس في الله ويدل على خروجهم منهم انهم خائفون ويحزنون
يوم القيمة قلت نعم وما الحد ورفيه قوله ولذلك اي
لعدم استطاعتهم تادية اللفظ بالتمام لضعفهم قوله وهو كما
ابلاسهم جواب سوال مقدر ولكن لا يخفى انه اعتبر في مفهوم الابلاس
معنى السكوت كما قاله بعض علما اللغة ومنهم الزمخشري يتوجه السوال

ويحتاج الى ما ذكره في الكشاف من القول بان تلك ازمنة متطاولة او
واحقاب ممتدة فتختلف تلهم الاحوال فيكون تارة لغلبة اليأس عليهم
وعلمهم لانه لا فرج ويفوتون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما هو
بعضهم وتجهم المصنف لا يظهر السؤال لتوجه الابان يقال المراد
بالابلاس هو اليأس من الخلاص عن العذاب ولو بالموت قوله جواب
اي صياح قوله بالارسال الى الاولى للتقديد وهذه للوسيلة
فلا يلزم المحذور قوله ان كان في قال لضمير الله تعالى على ان يتولى
جوابهم دون مالك قوله والا اي وان لم يكن فيه ضمير بل ضمير مالك
كما هو الظاهر قوله فجواب منه اي من الله تعالى لا تتمة للجواب
فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك او جمع الضمير من اسناد
حالا لبعض الى الكل. قلنا لزوم فك ضمير النظم لظهور ان الضمائر
فيما بعد الله وفيه بحث لان امر ارموا على الوجه التالي في تفسيره ليس من
تتمة الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جنكم فان الاصل هو التوافق هذا يجوز
والله اعلم ان يكون قوله ما كثون خاتمة شرح حال الفريقين يوم القيمة
وقوله لقد جيناكم كلا ما تمع فريش اي جيناكم في هذه السورة او جميع
القران قوله للاشعار بان ذلك يعني ابرام الامر في تكذيب الحق
بئس قوله اسوء من كراهتهم اي للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب
حديث نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول كما تهم كانوا ماهرين
بتكذيب الحق ففيه ايما الى ترجيح الوجه الثاني قوله يكتبون ذلك
على الاستمرار التجددي قوله منكر الاظهار رعاية معنى الاولوية في
العبادة له قوله ما يوجب تعظيمها لا وفق لما بعده ما جب قوله
ولا يلزم من ذلك الى اخره جواب سؤال مقدر والاشارة اما على التعلق
مطلقا او الى التعليق بكلمة خصوصا على ان يكون تقرير ان كلمة ان
تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه خلاف كلمة لو فانها تختص
بفرض المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله
اذا لم الى اخره لا يكون جوابا عن التقرير الذي سلفناه الا ان يكون
المقصود الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل في فرض المحال اعراض
فصلت في المعاني قوله بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ فنفيها والضمير
لكينونة الولد قوله مشعرا بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء

الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين الزمان قوله بل الانتفاء
معلوم الدلالة هكذا وجد في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبارته
الولد محال يقتضي انتفاء عدمها والمراد انه كالمحال لانه جعل مسببا عن
المحال ودال على امتناع ملزومه من وجه اخر فانه لو تحقق الملزوم لكان
عليه السلام اولى الناس بالالزام لما فصلناه انفا وليس فليس. فهذا هو
المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفي بعض النسخ بل الانتفاء
معلوم لانتفاء اللازم قوله والدلالة للعطف على قوله نفيهما ويدل
على ان انكار الولد ليس بعناد ولا مما جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه
حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين لله الموحدين
له ونسبه من الشرط باعتبار الاولوية في عبادة الله تعالى وتوحيده
من بينهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون عليه السلام اولهم
فيما لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه لا صحة له اذ لا تاثير
لزعمهم في انكاره عليه السلام للولد فتامل قوله او الانفين
منه اي من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا
يستعمل عابد في انف والمشهور فيه عبد والقراءات لا تاتي بالقليل
من اللغة ولا الشاذة كذا في البحر والمعهدة عليه قوله او من ان يكون
عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او كان له ولد على ان يكون
ان نافية وكان الاستمرار والمقصود استمرار نفي الولد لا نفي استقراره
قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى ان جعل ما مصدرية اي يصفون
به وهو الولد قوله اي يوم القيامة والاظهر يوم الموت فان
خوضهم ولعبهم الى ان ينتهي به قوله وهو دلالة على ان قوله حذا جعل
لان الخايض في الباجعل رجله التي هي عماده فيما لا يعرفه قوله واتباع
هوي فان اللعب كذلك قوله وانهم مطبوعون على قبول الصرف الامر
بالترك دلالة على ما ينفع فهو الانذار قوله معذبون في الاخرة
بدلالة الغاية وقوله يوعدون قوله والراجع مستند المحذوف
والتقدير هو اله في السما قوله لطوله الصلة متعلق بمحذوف اي
حذف لطول الصلة متعلق محذوف قوله ولا يجوز جعله عطفا على
قوله والظرف متعلق وجعل ضميره للظرف قوله لكن لو جعل اي
الظرف قوله وقد لا له مبتدا. فان قلت ما الحاجة الى

تقدير المبتدا فانه لو جعل له بدلا من الموصول او ضميره على مذهب
الاخفش لحصل البيان المطلوب • قلت لان ابدال النكرة
الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث فان ذلك
فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه ولما اذا استفيد
كما نحن فيه فهو جايز حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه قوله بالوادي
المقدس طوى وقد مر قوله يكون به جواب له وفي بعض النسخ ويكون
بالواو فجواب لشرط محذوف اي جاز قوله مبينة للصلة فلا يتوهم
لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق
الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص كما الدليل عليه اي على
الاختصاص المذكور قوله وقرا نافع خالف هنا لما علم من عادته
من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا للموافقة ما قبله قوله
للتهديد اي للتشديد في التهديد والتهديد لدلالة الخطاب على
تناهي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق او ابراز للمعنى
يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب عن جحودهم
التوحيد مع ارتكازه في فطرهم ولا بعد ان يقال والله اعلم الحمل
كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل
الابدا على هذا فتعلق قوله ولين سالتهم بقصة الساعة وعلى الاول
بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على شرهم او على محل الساعة لما
ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم
وضعف جامع العطف وان كان للمنع مجال في العطف على الساعة
قلنا مثل قوله او اضمار فعله قيل لا نظير فيه مما لم يحسن عطف
الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا
بحمله من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولين سالتهم
وقلت يا رب ان هولا الاية وقلنا لك فاصفح الاية فينتظم الكلام
بعض الانتظام ولك ان تحمل الواو على هذا الوجه وعلى قراة الرفع
ايضا حالية والمعنى فاني يوفكون شاكيا الرسول عليه الصلاة والسلام
عن استمرارهم عن الكفر وعدم تحذيرهم الايمان فتامل قوله
يا رب ان هولا لم يضفهم الى نفسه بمثل ان يقول ان قومي لما ساء •
من حالهم قوله وقيل هو قسم رجع الزمخشري احتمال القسم بوجوه

فيه التزام حذف او اضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر
استعماله في القسم قوله حذف الجار والمجرور بين الحذف والاضمار
ان نفي الحذف لا يبقي للمذاهب اثر يحوا شا القرينة وفي الاضمار معنى
له اثر يحوانتم هو اخير اكرم والتقدير افعلوا قوله وان هو لا جوابه
اي على الوجوه الثلاثة فيكون اخبارا من الله عن سلامة من كلام رسوله عليه
الصلاة والسلام قوله تسلم منكم اي امر تسلم قوله عن النبي عليه
الصلاة والسلام من قرا سورة الزخرف الحديث علم حالا مما لم ار
والحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيد المرسلين • وعلى
اله وصحبه اجمعين ○ • ○ • ○ • ○

○ سورة الدخان ○

وهي سبع يعني عند قراة اهل البصرة او تسع عند اهل الكوفة فان حم
ايدة عندهم وكذلك ليتم لون
قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على
مقسم به واحد قوله وان كان حم مقسما بها يعني باضمار حرف
القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل
اعتراض لتفخيم المقسم به واما الجواب انا كنا منذرين ورجح ما ذكره
المصنف بالسبق وبكونه من البدايع كما مر في اول الزخرف وبسلامته
عن الشك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الاية
من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه قوله في ليلة القدر
قال المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه
في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القران فيها يفرق كل
امر حكيم كما ينبه عليه المصنف قوله ابتدا فيها استيناف
الى اخره استيناف جوابا عن سوال ان القران نزل منجما على حسب
المصالح في مدة ثلاث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في
ليلة القدر قوله وبركتها لذلك اي لما ذكر من ابتدا انزال القران
او انزاله جملة فيها قوله وفسر النعمة بفتح القاف اي تخزينها
وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق جعل الزمخشري الاول

لبيان مقتضى الانزال والثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما
ذكره الصفي بالذهن واعلق بالقلب وحمل المصنف على ما قاله الزمخشري
يحوج الى نوع تكلف قوله وهو بدل اي كونها معرف الامور قوله
وقري نفرق بالتشديد يعني على البنا للمفعول قوله ويفرق كل
يعني بالتخفيف على البنا للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون
مخففا قوله اوضمير المستكن في حكيم وانث خبير لما فيه من الابهام
الذي لاينا سب المقام قوله لانه موصوف كان الاولي تقديمه
على قوله اوضمير بها مرذلك لان الحالية عن النكرة هي المحتاجة الي
بيان الوجه لا عن المعرفة وفي التاخير ايهام ذلك ويجوز ان يقال
ضمير لانه لامر الواقع حالا يعني انه نقوله من عندنا فيفيد قوله
وان يراد به عطف على المعني قوله وقع مصدر التفرق اي من غير
لفظه قوله اولفعله اي لفعل امر امثل فامر قوله من حيث
ان لفرق متعلق بقوله وقع مصدر التفرق يعني انه من باب ضربته
سوطا فكان تقديمه علي قوله اولفعله قوله اوحال من احد
ضميري انزلناه ولا بعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرهما
للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا يعني بدل الكل
لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول
له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة كذا قيل وفيه كلام وجوز
ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له
اوعلى لفعلة المضمر قوله اوامرا على ان يراد به ضد النهي كما يدل
عليه جمع على الاوامر دون الامور وعلى ان يجعل مصدرا لفعله اوحالا
من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لامانع عنه كما في البدلية
ويقتضيه المعنى على ما بينه قوله فان فضل كل وفيه ان جعل مثله
الغلاء والصواعق والخسف والمصايب رحمة غير ظاهرة فانها من باب
الغضب والقهر الا ان يقال علت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها
فتامل قوله اواستيناف يعني كما للتعليل لمضمون جملة مقدرة
قوله كما يشاهدون اي يعلمون علما جليا يشبه المشاهدة قوله
رد لكونهم موقنين لعدم ورودهم على ما يجب قوله فانتظر لهم للام
للتعليل قوله يوم تاتي مفعول ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا له

والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم قوله فان
الجامع للبيان مصحح اطلاق يوم تاتي السما على يوم شدة ومجاعة قوله
وكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب لانه ذلك يكفه اي القحط
يكون اي السما مكفوفا ممنوعا عن الامطار وتذكير ضمير السما لانه
يذكر ايضا قاله صاحب القاموس قوله اويوم ظهور الدخان
عطف على قوله يوم شدة ليكون حينئذ قوله وقالوا مجنون من
اسناد حال البعض الى الجنس قوله اوالايات وفي اكثر نسخ الكشاف
الدجال بدل الدخان قوله من قرن عدن ابين بفتح المعجمة وكسرها
والفتح اشهر اسم رجل في هذه البلدة ونزل بها قوله من مخرية
المكفهر بفتح الميم والخا وكسرهما وضمهما وكجلس الانف كذا في القاموس
قوله ويوم القيمة عطف على ظهور الدخان وقد نبهت على وجه
ملائمة قوله قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين
يعني المجاز والحقيقة قوله مقدر بقوله ولا يبعد والله اعلم على
ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافا او اعتراضا من الله تعالى
والاشارة لهذا الدلالة على قرب وقوعه او تحققه قوله لهذه
الحالة يعني كشف العذاب والعذاب نفسه على ان يكون المراد بقي
صدقهم في الوعد قوله من الايات بيانا لما قوله ثم تولوا
كلمة ثم هنا للاستبعاد قوله فليلا دليل على كمال خبث سريرتهم
فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف
راسا اعود قوله الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار على الكفر
اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله عند
الكشف لما علم من فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة
الى خلف الوعد ونقض العهد الى الاشراك اذا زال المانع على ما بينه الله
سبحانه وتعالى فيما ركب لفلك اذ الجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة
ان تسمية الجملتين تدل على تغايرهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا
العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه واعترض عليه العلامة التفتازاني
بان ما ذكره المصنف ليس بمغاير لما في الوجود في زمان واحد لكان لتلك
عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي
تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف قلت قد تقرر ان دلالة

والعود ع

ن كون

الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتين اسميتين
سواء بما مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى
المجازي اذا المريض منه شافع واما اذا المانع كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن
العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخري بلا مهلة فمثلها بعد واقعة في
حالة وقوع تلك عرفا لانها في بعض اجزا الحال على ما علم من تفريعه دفعا للتهجم
بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع الايراد الثاني قيدا واختاره حينيذ ان نفهم
ذلك من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم
فتامله قوله غوث الكفار اي يقولون واغوثاه قوله اولها بالعرض
والتقدير على ان يكون المعنى كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير
قوله ولو ردوا لعادوا والما هو اعنه وانا قوله انا مومنون فهو على حقيقته
لانهم كذلك يومئذ لتقيمه ومعنى قوله انى لهم الذكري انى لهم نفعها والحال انهم
قد جاءهم الى اخره قوله اى بحمل البطشة الكبري باطشة فالبطشة
نصب على انه مفعول وفي الثاني على المصدر على طريقة انبت نباتا قوله
ولقد فتنا وسيجي وجه ذكر قوم فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم اي
فعلنا بهم فعل الممتحن قوله او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي
والاثام التي هي اسباب لفتنة قوله بالامهال ليتذكر لحصول ارادة الفتنة
بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده من ملايمة ما بعده قوله
وفي ما التشديدي بتشديد التا قوله للتاكيد اي لتاكيد الفعل قوله
او لكثرة القوم وغلبت الاناث في انه لتكثير المفعول قوله على الله ع
والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما يجي
مثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه
على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان ادوها الى ان جعل ان
مصدرية فالمعنى حينئذ كم من لله تعالي بطلب تاديتهم عباد الله الخ قوله
ويجوز ان تكون مخففة على تجويز ان تكون خبر ضمير الشان جملة انشائية
والقول بان قولهم جاهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه
لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وقد والتبيين وسوف على ما كلي
المرد عن المتعاددة من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بشذوذه والفرق
بينه وبين مثله قوله وهو اي هذا القول او الوصف بالاتانة قوله
وان كان الاولي في وجوهها ان على المصدرية يكون المعنى ويكفكم على العلو

على الله سبحانه وتعالي قوله انى شيكم يحتمل ان يكون استفهاما على وان
يكون فعلا مضارعا قوله فكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك ولا
يراد به الاعتزال بالابدان قوله بذكرها استئنوجوه به اول الضميرين البارزين
للدعا والثاني لما قوله ولذلك اي لكونه تفريعيا بالدعا على اضمار القول
اي قايلا ان هؤلا قوله اي فقال السر على اضمار القول بعد الفا قوله
اوقال ان كان الى الاخره على ان يكون خاسرين بعبادي جواب محذوف
والفا الجزا والجملة الشرطية مقول القايل المقدر وجملة القول استيناف
بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك لاحد من المتكلم وهو ظاهر
ولا من المخاطب لانه مجازم الا ان يجعل المعنى اذ على ما ذهب اليه الكوفيون في
مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا اشارة الى ان الرهو
بمعنى الفجوة الواسعة اي الفرجة وان فيه مضافا محذوفا قوله او بكلا
فالرهو يجي بمعنى الساكن ايضا قوله ولا يضر به معطفا على الترك على الوجهين
في تفسيره هو اعطفا تفسيريا قوله مثل ذلك الاخراج والاخراج وان
لم يكن مذكورا لكنه معلوم بدلالة تركوا وكذلك على هذا الوجه نصب
على المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدا محذوف
قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول في تفسير
كذلك او على تركوا على الوجه الثاني في قوله كذلك اعتراض قوله وهم
بنو اسرايل قال الحسن ان بني اسرايل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وقيل غيرهم مرضه لما جا في الشعرا من التضييع وبرائتها بني اسرايل قوله
لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يروا في مشهود التواريخ انهم
رجعوا الى مصر ولا انهد ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب
بها كثير والله اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة
تمثيلية بعد الاستعارة المكنية في السما والارض واسناد البكا على التخييل
قوله على حذف المضاف اي من عذاب فرعون قوله او على جعله
عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حال من الهين
اي من ضمير المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول على انه صفة
العذاب بحمل العذاب المهين معهودا خارجيا اقدر القول معربا اي لفرعون
عنده لكن يلزم حينيذ حذف الموصول مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون
وان جعل معهودا ذهنيا اقدر منكرا اي مقول عنده ويجوز على الوجهين

ان يقدر معقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اي كان تنكيرا
مسرفا لبيان الاجمل المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من العالمين
ابلغ من قولنا قال لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانهم من
جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء وبجوز ان يكون المعنى لعلهم وفضلهم
على ان كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا فالعالمين
على عمومه اذ هم المختصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا بأس في ذلك
افضلية امة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم قوله او عالمي زمانهم
فلا حاجة حينئذ الى تخصيص حجة الاحتجاج للدلالة على انهم مشهورون في
الاصرار على الضلالة يعني بعدا لا لتجا الى نبيهم ووعدهم بالايمان عند
نزول البلاء وحدوث الشدة كما حكي عنهم في الاعراف والزخرف قوله
ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيه بحث فان الاول وضايفه لاخر اولا فان
فيقتضي المضايف لاخر بلا شبهة اذ المتضايفان متكافئان وجودا وعدما
والمثال الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيما كان بينه ان يحتج على
التعدد فاخرجته منيته دون نيته فلجحته ثان بعد عزمه قوله والقول
بان مراده نفي لزوم القصد الى اثبات ثانية تشترك مع الاولى في كونها
موتة يجوز ان تكون الثانية هي الحياة الموعودة بعد الموت بعيد لفظا
ومعنى لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله ورد لالة المثال على الاطلاق
ولظهور اطلاق التوصيف اللفظي بها الاشتراك في الموصوف الا ترى
انه لا يقال جاءني رجل وامرأة اخرى ويجوز ان يقال مقصود المصنف
الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية بأخرى مثلها على المجاز
والله اعلم قوله وقيل لما قبل الى اخره وهذا الوجه ارتضاه الزمخشري
واعترض عليه بان بناء المرة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة قبل الحياة
الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي
تعقب حياة القبر ويكون بعدها البعث والنشور ولا يبعد ان يحمل على
حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحياة الاحياء موتتنا صفة
للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله ان
هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين فالاية مثل قوله ليدل عليه
السلام متعلقة بقالوا والضمير المستتر لمصدره والجار والمجرور لصدقهم في
الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد انه لا خيرية في واحد

من الفريقين قوله او حال من المستتر في الصلة وخبر الحياة اي بناؤها
وصيرها الحياة قوله لانهم يتقلبون اي يتنعمون يقال تقلبت اياه
اي اتبعه كذا قيل وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك او من ملوك
حمير يقول ما شاء فيفعل كالفعل وهو دون الملك الاعلى واصله قيل كفيعل
لانه يقول ما شاء فيفعل قوله وفي ربنا ينهم من نظر الى مجموع السموات
والارض قوله الا بسبب الخ اذا للسببية الغائية ويجوز ان تجعل
الباء للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله
او صفة لميقاتهم يعني على القراءتين فيه فانه يوم مبني على الفتح لاضافته
الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كذا قيل الا ان المصنف
في آخر المايدة بعد صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا
اختار المذهب بعض البصريين فالوجه بناء على هذا الوجه على قراءة النصب
فتامل قوله لانه للفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله
اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي وقد سبق قوله شيئا من الاغناء
اي الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول
به على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير للولي الاولى فان قلت
النكرة المفردة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فكيف يصح ارجاع ضمير
الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة هنا محمولة على المجموع من حيث
هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم
المجموعي ويجوز ان يقال في تغييره تسامح والمراد جعل الضمير للمولى المدلول
عليه بقرينة مولى الاولى الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير للمولى الاول
دون الثاني لان التاسيس خير من التاكيد والافادة اولى من الاعادة وقد
علم حال التالي قوله او النصب على الاستثناء يعني من المولى الاول من قوله
الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما عرف قوله لدلالة
ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى هو الكفار ويؤيده
من رحم الله المؤمنون قوله ما بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به
تمترون قوله وقيل ردده الريب قاله صاحب الكشاف وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض
نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته بل كلام اذا الاشتراك الثابت
على ما نقله ايمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما والمراد

ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل تاويل احدهما لا من اسمها الظاهر
اذ لا وجه له ولا من ضميرها اذ لا ضمير وانما حكم باظهر كونها حالا من احدهما
لان الاهتمام بشان المشبه اولى لان الطليان في البطون بنا سب الطعام
لا المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا لحمله على تداخل الشبهين على ان يكون
التقدير كالمهل المشبه عليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بحلق
الناس الموافق لما في كتب اللغة كالصحاح والنوب قوله وقراءة الحجازيان
وغرائهما دل على تاهي الغلظة والشدة قوله كان اصله نصيب
الاظهر كان اصله صبوا من فوق راسه الحميم ليوافق المذكور في النظم
هنا قوله وقراءة نافع الخ هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه
لجعله مقابلا لتفسير مقام لموضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الاخر
وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا
لما جرت به عادة المصنف من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه
مشترك مع انه اهون الخطبين فان المصنف يخرق تلك العادة احيانا
قوله يا من صاحبه عن الالفة والانتقال اشارة الى وصف المقام
بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جري النهر واشار الزمخشري الى
ان امين من الامانة وان نسبته الى مقام من الاستعارة التخييلية ويجوز
على بعد حمل كلام المصنف على جعل امين بمعنى مامون قوله مقترب
وبا لتقريب خرج من ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف
فيه وتغييره عن منهاجه واجرايه على اوجه الاعراب قوله او اتيناهم
في بعض النسخ بالالف الممدودة والتا المثناة من فوق من الاتيان وفي
بعضها بالمقصورة والتا المثناة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف
قوله ولذلك اي لكون زوجا بمعنى قرينا علي ابا والاظهر
بمعنى العقد يتعدي بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان قايدته
الحل والجنة ليست بدار تكليف من تحليل وتحريم قوله والحور
البيض اجعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعل الزمخشري من الحور
بمعنى الشدة بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وتزوج جفونها
وبياض ما حولها او شدة بياضها او سوادها في بياض الجسد او سواد
العين كلها مثل الظبا قوله والضمير للاخرة سئل وع لدفعها يقال
كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثنا المتصل هو المنع عن دخول

بعض ما يتناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والمؤنثة الاولى
داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال
على المذهبين اختلاف بنائه على ان الاستثنا من النفي اثبات فانه
لا يتمشى على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للاخرة
يوجب الفك فان ضمير يدعون فيها للمحسنات قوله وبيانهما
عندهم على ما ورد في الحديث قوله فكانه فيها اشارة الى ان قوله فيها
استعارة تبعية قوله او الاستثنا المتصل لغة عطف على قوله والمومن
بيشارفها والاتصال حينيذ على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله
غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة
قوله اي اعطوا كل ذلك ظاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل
الحالية وهو قد لكمة للسورة اي اجمال بعد تفصيل تذكر لما سلف مشروحا
قوله عن النبي عليه السلام من قراء الحديث اخرجه الترمذي قوله
معفورا له حال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح ٥ تم
ما يتعلق بسورة الدخان والحمد لله ولي الاحسان والصلاة والسلام
على من انزل عليه القران يوما لثلاث عشرين جمادي الاولى سنة ٩٤٢

٥ سورة الجاثية ٥

وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجايبه
مكية فقيل بلا خلاف واستثنى الماوردي قل للذين امنوا يغفروا الاية
وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعزاه الى ابن
عباس وقتادة رضي الله عنهم وهي سبع اوست وثلاثون اية الاختلاف
في حم
قوله احتجت الى اضمار
مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل لتنزيل بمعنى المنزل على ان
الاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها كما اشار اليه في ال السجدة
فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضاف هو المضاف
دون المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان
قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور والمنصوب
قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتدا والتقدير
حم تنزيل الكتاب فسمي ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او يكون

نعتا له بتقدير الذي هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وفيه
لزوم حذف الخبر لان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون
قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يضمر مضاف قوله
على ان يكون المعنى ان فيهما ايات واوله من الكواكب والمعادن والنبات
والحيوان وغير ذلك او بمعنى ان في نفسهما ايات لما فيهما من بديع الصنع
وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام فالاولى
ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولاحسن عطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس
والاخفش قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح
وفصل بعض النحاة فاجاز العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف
قوله باحد الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف اي خلق
ما يبث قوله فان بثه الى آخره متعلق بالاحتمال الاول لبيان
وجهه قوله محمول على محل ان واسمها وحينئذ يلزم العطف
على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل في قوله خلقكم هو ان فالاولى
ان يجعل مبتدا خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله
ويلزمها العطف على عاملين اي معمولي عاملين يعني وقد منعه سيبويه
وان اجازه الكسائي والفراء والاخفش والزجاج قوله ويحتمل
محله الاوجه الثلاثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدا او
على المفعولية لاعني كما هو المشهور في امثاله قوله والابتدا وان
يعني على قراءتي الرفع والنصب قوله او ينصب ايات على الاختصاص
يعني بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله وجوز الاخفش التكرار
على انه تاكيد للاولى قال العلامة التفتازاني وفيه فصل
بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد
بالمعطوف على انهما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد
يكون للتاكيد لطول الكلام فقد تذكيرا قوله او يرفع باضمار هي على
الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف الواصل الثلاث في تفصيل
في الكشاف وشروحه قوله تلك الايات دلائله يجوز ان يكون الى
الدلايل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المصنف قوله نتلوها
عليك اي بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الثاني قوله

ملتبسين به جعل الباء للملابسة ولا مانع عن جعلها للسببية العامة
اي سبب الحق من الايمان والطاعة كما تقرر في الدرس السابق قوله
اي بعد ايات الله تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة
والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير
كرم زيد انما يكون في اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه فيهما اعجابان
لا اعجاب واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي المبالغة في شان الآيات
وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا كما في قولك يعني
كون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث
الله على اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث قوله كقوله الله الذي
نزل احسن الحديث فان المراد به القرآن قوله وايانه دلايله
بتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله ليوافق
ما قبله وهو قوله يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك
فان الخطاب للنبي عليه السلام لا لهم قوله يتلى عليه اي من تال
عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد
والاستنكار قوله وتم الاستبعاد الامر ان احملها على المعنى الجاري
لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار
منتهى الاصرار قوله كقوله يرى عرانين المؤثر البيت اوله لا يكشف
الغمام الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل
اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم
خبر السرور والحزن قوله او المنكر يعني ان اريد المعنى المتعارف
وهو الخبر السار قوله اولئك لهم عذاب مهين لذلك وقع في بعض
النسخ على قول ان يرجع الى آخره ولا وجه له وانما محله بعد قوله لانه يعني
الآية قوله وفائدته اي فائدة جعل الضمير لايات سامع ان الظاهر
ان يجعل سببا للاشعار الآخر ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى
اتحاد واحدة منها هزاة اتحاد الكل لما بينهما من التماثل قوله بادر
الى الاستهزاء فان قلت من اين الدلالة في النظم على المبادرة
قلت من حيث ان الشرط سبب للجزا والسبب يقتضي التعقيب
مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين او ان الاصل في
الجملة الدالة على زمان واحد هي المقارنة اذ لم يدل دليل على خلافها

دفعا للترجيح من غير مرجح فاذا لم تكن المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل
على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله اولشي عطف
على لايمانهم قوله لانه بعد اجاهم وحين كانوا معرضين عنها وعن
العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله
شيا من عذاب الله جعله مفعولا به ويجوز نصبه على المصدرية كما تقدم
في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك الشي من اغنا قوله
لا يتحملون بمعنى العظم عبارة عن عدم تحملهم له قوله ويدل عليه
قوله والذين كفروا بايات ربهم فان المراد بها هي القران لان الاضافة
عهدية قوله اي هي جميعا منه فيه انه يلزم تقدير الحال على
العامل المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر فيه
قوله وسخر لكم تكرير للتاكيد والعاطف لاشارة الى ان التسخير
الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة التبصير بزيادة التفكر فهو كقولك
ثم كلا سيعلمون كذا والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد
الاشارة الى تكرير التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخيرين نوعا
لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو وتاماه قوله وقري منه بكسر الميم
وتشديد النون المفتوحة مصدرا من من يمن بمعنى انعم قوله على
الاسناد المجازي الى السبب العالي قوله او خبر محذوف اي ذلك
او هو منه قوله لدلالة الجواب اي جواب قل لاجواب المقول
لما تقدم في ابرهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف المقول
قوله لا يتوقفون حمله على المجاز لان حقيقة الرجا تكون في المحبوب
قوله اولا يامنون الاوقاف على ان لا يامن بمعنى الاوقاف قوله
وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكره في التفسير الكبير الاقرب
انه محمول على ترك المنازعة في المحقرات او على التهاون بما يصدر عنهم
من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعني
اعتبروا قوله والكسب للمغفرة والما يجوز ان تجعل للمسببية او
للمقابلة وان تجعل صلة لجزي والمراد مغفرة الله قوله ليجزي الخير
على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان جزي يتعدى الى المفعولين كقولهم
جزاك الله خيرا قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة
المفعول الثاني مقام الفاعل جايز نقول اعطي درهم زيدا نعم ان الاول

اولى قوله سيما مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول
تعين للقيام مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا
الى ان قيام المفعول مقام الفاعل اولى لانه واجب واجاز الاخفش نيابة
الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على المفعول به
ووصفهما كذا ذكره الرضي قوله ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس
حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله حيث اتيناهم ظاهره حمل
استغراق المماثلين على الحقيقي لانه اليق بمرام المقام وقد مر في البقرة
وجه اخر فتذكر قوله ادلة في امر الدين اشارة الى ان معنى التمثيل
في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قوله هذا اي القران و
اتباع الشريعة حمل البصائر على القران باتباع اجزايه على اتباع الشريعة
لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها قوله
ومعنى الهمزة فيها يعني في ام المنقطعة قوله انكار الحسبان بمعنى
لا ينبغي ان يكون لعدم التساوي فان الانكار بالحقيقة عايد الى ذلك
كما صرح به في قوله اذا المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيان
قوله بدل منه اي من المفعول الثاني بدل الاشتمال فكانه قيل
مستوي الحيا والمات او بدل الكل لانه استيناف لبيان المماثلة
فانها بجملة اذ لا صحة له قوله لان المماثلة فيه اي في استوا حياهم
ومماتهم قوله ويدل عليه قراة حمزة الاخرة اي على انه بدل لا استيناف
فان الاصل توافق القراتين فان قلت كيف يكون دليلا عليه
مع احتمال الحالية والمفعولية في قراة النصب قلت لعل المصنف
قصد الاشارة بادل كلامه الى رجحان البدلية في قراة النصب لما فيه
على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى بالحقيقي ان يكون موتهم
وحياتهم سيان الى اخره وباخره الى اخره باحتمال الحالية والمفعولية
في قراة الرفع على هذا الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلا
يظهر في اخراج الكلام مخرج التقييد فايدة يعتد بها مع ان في قراة الرفع
ايهام استوا حياة المخبر خبرين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل
تعين المتقدم للمفعولية لاطلب الفعل له اشد ولا قرينة تدل على خلافه
هم اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال من الضمير في الكاف
ببيانا الى انها استمر بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير في الجار والمجرور

يعني انه ليس ما الا من ضمير يخطهم كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد المعنى
قوله والكاف حال من مفعول يحطهم الاول قوله وان كان الثاني
يعني الموصول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير الموصول الاول قوله
فحال منه اي من الضمير في المفعول الثاني وظاهره مخالف لما اسلفه
في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية غير فصيح
قوله او استيناف بيان المقتضى للانكار يعني ان المؤمنين سواء هم
ومما يهم في البهجة والكرامة فكيف يا تظهر المجترحون قوله فبدل
يعني من المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية لان لفظا
ولا معنى اذ المثل هو المشتبه به وسواء كان على المشتبه به قلت لا يمنع
ما ذكر من كونه بدل الاشتمال قوله او حال من الثاني اي من الموصول
الثاني قوله والمعنى انكار ان يستوي الخ يرتضي المصنف ما اثار الزمخشري
من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محياهم ومماتهم
هو لا على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء
ذلك الظن عن المجترحين فتامل قوله او استيناف مقرر فيه
لف ثقه يفهم السامع قوله في الهدى والضلال اي كل يموت على حسب
ما عاش قوله ظرفا اي اسما الزمان قوله ساء حكمهم هذا يشير الى
ان ما مصدرية والفعل للانشاء الذم قوله او بئس شيئا على ان
ما موصوفة والفعل لانشاء الذم قوله كانه دليل على الحكم السابق يعني
اذا لم يكن محياهم استيناف فامفرد التساوي محيا كل صنف قوله لانه
في معنى العلة لان الباء للسببية الغائية كما تقدم في الدخان قوله
لانه متعلق بتحسبه يعني انها استعارة كالابتلاء والاختبار قوله
فكانه بعده اشارة الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية
ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه فكان الاصل كالهه قوله
لانه كان احدهم والهوى يعني المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد
قوله عالما بضلاله جعل المصنف قوله تعالى على علم حالا من الفاعل
ويمكن جعلها حالا من المفعول فيكون قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم
العلم قوله او الحال المناسب حينئذ اضمار المضاف بعد حرف الاستثنا
اي الا لاجل بغيا الدنيا لقوله نموت قوله اي لكون امواتنا الى اخره
اي في كل من هذه الوجوه الثلاثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله نموت

ان فسر

ان فسر الموت بزوال الحياة على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي يحيى واما
في الثالث ففي الاسناد وكذلك مراعاة الترتيب الذكري او يضيف بنا قوله
الى اخره وعلى هذا فتاخير يحيى لمراعاة الفاصلة قوله واما قالوه
بناء على التقليد يعني في نسبة الحوادث قوله والانكار لما حسبوا
الى اخره اي في انكار البعث قوله او مستانف له اي لما خالف
معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان
على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها صدر الكلام
واعتذر عن عدم دخول الفا في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط
في ذلك ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن
بالفا مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف
اي عمدوا الى الحجج الباطلة وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا
يلزم من اقترانه بالفا فيما تلاه اقترانه هنا لما اشار اليه ابو حيان
ان اصله في بابها دون اذ فلا يجب اتحادهما في الاحكام قوله
وانما سماه حجة يعني مع انه ليس بحجة قوله ومساقهم فانهم يساقون
مساق الحجة وانما جمع المصنف بين حسبانهم مساقهم خلاف ما في
الكشاف لان لحسبانهم مساقهم وانتكم بينهما وقوله او على
اسلوب قولهم يعني في اطلاق اسم الحجة على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل
منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل لما تضمنه الكلام من
انه ليس بحجة قوله على ما دل عليه الحجج متعلق بيحكمون يعني ان رد الفوهم
وما يحكمون الا الدهر وفيه رد للزمخشري في جعله الزاميا قوله
يوم يحكم يوم القيمة اي يحكم به في القبور ممتدين الى يوم القيمة او في
يوم القيمة والى بمعنى في ذكره المصنف في اول الانعام ويجوز ان يكون
المعنى يحكم مضمومين او منتهين الى يوم القيمة فالجمع جمع القيمة قوله
فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد الصدق
بالايات اي المعجزات وخلاصة الدليل المشهور وهو ان البعث
امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا
كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم
ايتوا بابائنا قوله بعد تخصيصها يعني بالمخاطبين قوله وبوعيد
بدل منه قال العلامة التفتازاني في مثل هذا بالتاكيد اشبه واني

قوله ... لان مساقهم لحسبانهم

ثانيا فان هذا مقصود بالنسبة دون الاول * قلت اليوم في البدل
بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة وحشر الموتى فيه وهو
جزء من يوم تقوم الساعة وحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم
الساعة فانه ثانيا يوم منسع سبداوه من النفخة الاولى فهو بدل البعض
والعايد مقدر * ولما كان ظهور حشرهم وقت حشرهم يكون هذا
المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كان الرؤية
بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان قوله
من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله
مستوفزة على الركب في القاموس استوفز قعد على اطراف قدميه منتصبا غير
مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه ولما استوفزا
قائما وقد تهيأ للوثوب قوله وقراءة يعقوب كل امة بالنصب قوله
او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وحينئذ
فلا يصح ان يكون كل بدلا من الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول
الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على انه
حال او خبر بعد خبر قوله اصناف صحائفها اشارة الى ان اللام في
كتابها محازية ايضا فالملابسة لان اعمالهم مثبتة قوله لانه
امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير
لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري
في تفسيره الرحمة بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة في الجنة
دون غيرها من اقسام الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل
الموعود كقولهم ضرب الامير قوله فوله هوان اريد الموعود قوله
او المتعلق ان اريد المصدر قوله افراد المقصود اي من بين وعد الله
فانه يعم الساعة وغيرها قوله عطفا على اشران وعلى فرارا فرارا
فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف على محل اشران قوله
اصله نظر ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في تفريع المفعول المطلق
وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر يعرب باعراب
المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم
يخرج بالاستثناء وليس مصدر مثل لا يحتمل غير الظن فضلا عن تمثيله له
واستغراق اياه بيقين حتى يخرج الظن من البين وبهذا التقرير ظهر

فساد

فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه محتمل غيره من حيث توهم
المخاطب او باب مفتوح المجاز الا تري انه قد يراد التهديد والشرعي
تقدمات الضرب من ضرب لما عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد
يجاب ايضا عن الاشكال المذكور تارة بجعل ظن بمعنى يعتقد اي ما يعتقد
الا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم تردد ون لا معتقدون كما
قال المصنف تحيروا بعد ما سمعوا الى اخره واخرى بان يقال المراد ما ظن
الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا
هو الذي ارتضاه السكاكي كما نقل ما يحل الا ظن ظنا اي ما تفعل فعلا
الا ظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد
المبالغة وهذا هو مسلك الجمل على التقدير والتاخير نقله الرضي عن
ابن يعيش وعده نكتها قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات
الظن والمعنى ما ظن ظنا في امر الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك
الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا
ظنا فان في دلالته على التحير والاضطراب لا يرتاب او الى الثاني وقد يشير
للتخيير لاشتمال الظن على تجويز الطرف الاخر وعلى هذا فالمعنى الثاني
غير الفريق الا هذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المصنف
فحسبتم ان الاحياة سواها يلائم الاول قوله في امر الساعة متعلق
بتحيروا قوله على ما كانت الظاهر المستتر في كانت والبارز في
قبحها وما قبلها وجزاوها لما عملوا لانه في معنى اعمالهم واضافة السيئات
على هذا الوجه من اضافة الصفة الى الموصوف قوله بان عرفوا متعلق
ببدا قوله او جزاوها عطف على معنى قوله على ما كانت عليه فانه
في معنى بدا نفسها ويحتمل كلام المصنف الحمل على اضمار المضاف واطلاق
المسبب على جزايها بعلاقة السببية قوله وحاق بهم قال ابو حيان
لا تستعمل الا في المكروه قوله فتركب في العذاب اشارة الى ان
النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او للتشبيه
به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية
بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وجعل
نسبة النسيان قرينة الاستعارة قوله كما تركتم يجوز ان يكون
التغيير بالنسيان هنا لكون عالمه مذكورا في نظرهم او لكونهم متمكنين

منه بظهورها يدل عليه ففي الاول تشاكلا قوله اضافة المصدر
الى ظرفه اي نسيتم لقا الله وجزائه في يومكم هذا فاجري اليوم مجري
المفعول وجعل ملقيا والما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول
حقيقة لان الترجيح ليس على نسيان لقا اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه
من الجزا فانه المقصود قوله اذ كل نعمة منه تستدعي باختصاص الحمد
وكبروه لان له الكبريا واطيعوه لانه غالب على كل شي قوله عن النبي
عليه السلام من قرا الحديث موضوع ٥ تم ما يتعلق بسورة لقمان
والحمد لله نعمه الوافية ٥ والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول
الامة الهادية وعلى اله واصحابه يوم الاحد من جمادي الاولى سنة ٩٤٣

ن سورة الاحقاف ن

مكية وفي التفسير الا قوله والذي قال لوالديه الايتين فانهما
نزلتا بالمدينة ٥ وفي الاتقان استثنى فيها قال ارايتم ان كان من عند
الله الاية فقد روي عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة
في قصة عبد الله بن سلام وبه جزم المصنف فكان ينبغي ان يستثنيها
فتتم زيادة تفصيل فيه ان شا الله تعالى واستثنى بعضهم ووصينا
الانسان الايات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية
قوله وايها اربع او خمس لاختلاف في خمس
قوله لا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موقع المصدر دون الحال
لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة للاتحاد في الموصوف
لا المخلوق وان كان بتقدير التقدير فافهم قوله او كل واحد عطف
على لفظة الكل المراد به الكل المجموعي قوله مدة بقائه الضمير لواحد
قوله او في تحمل التاكيد والبدلية ظاهر انه من باب رجا العنان
قوله بعد تامل فان الاخبار المستتب عن الرؤية العلمية في مثل
هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتامل قوله وتخصيص المشرك
بالسموات يعني دون ان يعم الارض ايضا قوله احتراز عما يتوهم
وفيما ان هذا مخالف لقوله انفا هل يعقل ان يكون لها في نفسها مدخل
الى اخره لدلالته على ان المنفي في الحوادث السفلية الشركة نعم لو
فسرها ادخلوا من الارض مما فسره به في سورة الملايكة لصح الكلام ونتج

المرام

١٠٧

المراد ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشركة بها بعد امر المنقطعة يعني ان الامر
لما كان التوهم في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما يعبدون يعم المثل
والشر مما عبدوه من السماويات هذا والاظهر ان تجعل الاية من هدف
معادل امر المتصلة لوجود دليله والتقدير اهم شرك في الارض ام لهم شرك في
السموات وهذا واضح فتدبر قوله وهو الزام الى اخره وحينئذ كان الظاهر
العطف بالواو دون التجريد من العاطف الا ان يجعل توكيدا لما ريتموني
بالفتحات قوله اي تاثر تم بعيني خصصتم قوله والمضمومة
اسر ما يوثر به كالخطبة استريا خطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع
المجيب القادر فان الجلالة استرستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص
هذه الاوصاف بالذكر لاقتضا المقام قوله فضلا ان يعلم فيه انه
لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية
التي تدل عليها الفحوى فضلا تعمران كلمهما منتف عنهم في الواقع قوله
ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة بوم القيمة
للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية ٥ قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد
دل واذا حشر الناس الاية على معاداتهم ايا هم في الاستجابة وقد
يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضايه سابقة الدعاء
والادعا ويرده قوله تعالى في دعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعا بما
يكون عن زعمه قوله مكذبين بلسان الحال والمقال يعني يقولون
انهم اما عبدوا في الحقيقة اهوا هم الامرة بالاشراك والاية نظير ما تقدم
في يونس وقال شركا وهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شانه
ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض
فان الايمان يتعدى كما في قوله امنتم له انومن لك الى نظايره قوله الى الكافر
ما هو اشنع منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر
ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء على
الله اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله والكافر
له الضمير الموصول قوله وتعجيب فان القران كلام معجز خارج عن حيز قدرة
البشر فكيف بقوله عليه السلام ويغريه قوله ان عاجلني الله يعني
ان المعاجلة محتملة وحينئذ لا يقدرون على دفع شي منها وفيه رد على الزمخشري
في قوله عاجلني الله لا محالة لانه يوهم ان مقطع كلامه مخالف مطلعه وليت

شعري بما الحاجة الى اعتبار المعاجلة فلو قيل بما قبلي لما في اول الحال
او في الاستقبال لنزر المقصود قوله من غير تو قع نفع اي اجر من قبلكم
متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع قوله من الفتح بيان لما
يتبضون قوله ادعوكم حال او استيناف قوله انه كهيم يعني انه
مصدر وصف به قوله في الدارين على التفصيل ولا ينافيه قوله فيغفر
لك الله لان الحاصل به على اجمالي قوله المشتمل على بعض يشير الى ان الذكور
في حيز النفع ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن
اقتراحهم الى اخره فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه عليه الصلاة والسلام
الايات ويسيء لونه عما لم يوح به اليه من الغيوب فنزلت قوله او
استجهال المسلمين الى اخره روي الكلبي رضي الله عنه انه قال له عليه
السلام اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين متى يكون على هذا قوله ويجوز
ان تكون الواو عاطفة يعني لاحقا لية كما في الوجه الاول قوله الا انها
يعني واو يشهد تعطفه بما عطف عليه يعني يعطف شهد بما عطف من
قوله فامن واستكبر ثم تخطيه على جملة ما قبله من مجموع الشرط وما عطف
عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشاف قوله والشاهد
هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الاية فقيل انها مدنية روي ذلك
عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة كذا في البحر وقد اخرج الطبراني بسند
صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله
ابن سلام وله طريق اخرى وقيل مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها
نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانها كانت خصومة بينهم
بها محمد عليه الصلاة والسلام واخرج عن الشعبي قال لنبئن عبد الله بن
سلام وهذه الاية مكية • وقد تبين من هذا التفصيل ان من قال
الاية مدنية قال المراد بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت في
قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل بانها مكية والمراد
به ابن سلام قوله من المعاني المصدقة للقرآن الى اخره يعني التوحيد
والوعد والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه تحقيق
لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا لقوله فسيقولون فانه
للاستقبال واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او بقيا
سيقولون للاستمرار في الازمنة الثلاثة والسين لمجرد التاكيد وانما

الفاء فلا

الظاهر صحيح

الفاء لا تمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره والتسبب يجوز ان يكون
عن كفرهم قوله ومن قبله كتاب موسى الا يخفى ان الله اعلم انه نفى لكونه
افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا الاصل كتاب موسى
انهم من اهل العلم وكانوا يحكمونه حكما يرجعون بقولهم في هذا النبي عليه
السلام وهذا القرآن مصدق الى اخره اولم نسايرا لكتب الالهية
او تحقيق لنسبته بانه مذكور في كتاب موسى نعته وهذا القرآن مصدق
له بالاعجاز قوله او لما بين يديه اي تقدمه من جميع الكتب قوله
وفائدتها اي فائدة الحال بعد توصيف ذي الحال المصدق قوله على
ان كونه اي كون القرآن العربي قوله دلالة على انه وحي فان الكتاب
الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبراني لا يكون الا بوحي
من الله تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله محالا قوله
ان الذين قالوا ربنا الله مر تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت قوله اي
ايصاء حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل
نحو الشغل والشغل والبخل والبخل وفيه توافق القراءتين قوله
ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وقته عطف على الفطام
قوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر عن
وقت الرضاع قوله به اي بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعبر عن
المدة ونظيره عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتدا الغاية والى
لانتها الغاية قوله وموادي اهلك مر اودي اذا هلك قوله
وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بما قبلهما ان اقل الحمل
تمام ستة اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وتبرا عن تهمة الزنا واذا
ارتضع صغيرا مرأة بعد سنين لا يثبت عليه احكام الرضاع من كون
المرضعة امّا للرضيع وكون زوجها الذي لبنها منه ابا حتى يحرم النكاح
قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اي عاش واستمر حتى
قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف وذلك اذا ناف على الثلاثين
وناطح الاربعين وعن قتادة ثلاث وثلاثون سنة قوله قيل لم يبعث
الا بعد اربعين اعترض عليه بعيسى عليه السلام فانه استنبئ صبيا وجوابه
انه غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف انه ايضا بعث بعد الاربعين

اي صح بالامدح

وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من اقامة الاكثر
الاغلب مقام الكل قوله وذلك يريد ما روي الى اخره قيل استم
الاشارة مفعول يريد والاشارة الى كون المراد نعمة الدين او ما يعم اي
يريد ما رواه الى اخره كون المراد ما ذكر ويأباه التعليل بقوله لانه لم
يكن الى اخره كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتدأ والجملة بعد خبره والمعنى كون
المراد نعمة الدين او ما يعمها بويد ما روي قوله نزلت في ابي بكر
رضي الله عنه فان قيل ان اباه من مسلمة الفتح والسورة مكية فالجواب
انه على قول من استثنى ووصيتنا الى اخر الاربع الايات كما تقدم قوله
اولانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع قوله يستطلب رضي
الله فيه تامل فان الرضا هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال
الصالحة كلها تشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضى الله قوله
والمراد به الجنس يعني فلذلك اخبر عنه بأولئك قوله وان صح اي
مفروضا صحة نزولها والا ظهر ولو صح فان كلمة لو هي الاصل في فرض
المحال قوله يقولان الغيات بالله منك يعني استغاثا لقوله
قوله بالنشور بالحث الجار الاول بصلة للدعاء والثاني للسببية
وكان الاظهر للحث يعني ان المراد الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك
والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه
وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى
ما يطلب منه قوله لذلك اي حكي عنه بما قاله لوالديه
فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضى لانه كالعادة الموصوف بصفاته
المذكورة وترتب الحكم على الوصف مؤذن بالعلية قوله وقد جب
عنه الجب القطع اي قطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان
اي ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكان تامة قوله لا سلام مستلق
جب ولا يخفى ان مسلك المصنف وان ما ذكره الزمخشري انه رضي
الله عنه كان من افاضل المسلمين وسراتهم لسلامته عن الايراد باحتمال
سوء الخاتمة فان قيل يحيى في هذه السورة ان الملفوظ لا تعتبر بالايمان قلنا
هذا القول ورد في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا او قوله مما
عملوا نعت لدرجات ويجوز ان تكون من للبيان قوله او من اجل
ما عملوا فيتعلق بقوله لكل يعدون بها من قولهم عرض الاسارى على

مولده

السيف

السيف اذا قتلوا به قوله وقيل يعرضون النار الى اخره وجه التمريض انه
ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه قوله كقولهم عرضت
الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلت فيه لان عرض الناقة
على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذا لعرض امر نسبي
يصح اسناده لكل واحد من الحوض والناقة قلت كونه امرا نسبيا
لا يصح نسبته الى الطرفين بوجه واحد لانه راجع الى الافعال المتعدية
الى احد مفاعيلها بنفسها والى اخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة
احدهما مقام الاخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه الاول
لا يقتضي الادراك والثاني يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الاخر قوله
وهو اي يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري لاذهبتم
قوله فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات تفيد
العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كان
على الظلمة لا ينكر قوله سبب الاستكبار اشارة الى ان ما مصدرية
قوله من الاحقوقف الشيء ليس المراد ان الخف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس والمراد ان بينهما اشتقاق كذا ذكره العلامة
التفتازاني قلت ليس فيما ذكره دلالة على وجه دخول من
الابتدائية التي حقها ان تدخل على الماخذ على المشتق والعمل وجهه
هو ان احقوقف لما كان اصلي المعنى واكثر استعمالا كان له من هذه
الجهة اضافة فادخلت عليه كلمة الابتدائية للتنبيه على هذا وهو
من باب القلب قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واعمالها
الهاسا هل البحرين عمان وعدن قوله الرسل جمع النذير بمعنى المنذر لا الانذار
وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار
انواع مختلفة فان الكلمة مختصة قوله ومن خلفه عطف على قوله
من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويأتيها وعلى التنزيل
الاتي منزلة الماضي كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة
الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز ان يقال له ذلك باعتبار الكون
في علم الله يعني ثبت وتحقق في علمه خلوا لهما من بين يديهم والاتيين قوله
والجملة حال يعني من ذا على انذر او مفعوله اي يعلمنا اياهم مضمون الجملة
وعالمين به باعلامه عليه السلام او بغيره ويجوز ان يكون المعنى انذر

قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام وجوز ان
يكون عطفا على انذراي واعلمهم به قوله او اعتراض يعني بين المفسر
والمفسر او المتعلق والمعلق قوله بان لا تعبدوا بحمل المصدر والمخففة
كما مر في قوله ان ادوا الى عباد الله قوله فان النهي الى اخره بيان
لوجه تعلق ان لا تعبدوا على الوجهين باندار اذ الانذار في ظاهره
وانت خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلامه الانذار فقوله
اني اخاف الاية استيناف تعليلي للنهي قوله هائل يشير الى ان عظيم
مجاز عن هائل لانه يلزم العظم وجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى
الزمان مجازا او ان يكون على الجواز قوله من العذاب وفي الكشاف
من معالجة العذاب ولا وجه له قوله ولا مدخل لي فيه كانه
اشارة الى نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر
كناية عن مدخليته فيه واستدلال الله به وبذلك يظهر مطابقة
قوله انما العلم عند الله لقولهم فاتنا بما تعدنا فلا حاجة الى ما ذكره
الزمخشري فانه مجرى على سد باب الدعاء تامل قوله فاستعجل يحتمل
ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله فلما راوه
في الكشاف في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وفسر
امرع بقوله عارضا اما تمييزا واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى
فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال فلما
راوا ما تعدنا عارضا قلت معنى ما تعدنا وهو العذاب وكون
الثاني اعرب وافصح اي اتبع لما فيه من الابهام والتفسير المناسب
لمرام المقام قوله والاضافة لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا
للنكرة قوله اي قال هو دليل القراءة الاخرى وان الاضراب لا يصح
بدون تغيير القول وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما لو قدر قال
الله تعالى بل هو ما استعجلتم كما قاله يحيى السنة لا يعك النظم وفيه
تامل قوله صفتها اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر
ويجوز فيه ان يكون استينافا فاي هو اعذب واهز للنفس من تغوم
والمراد بهم اشارة الى انه استغراقي عرفي والمراد المشركون منهم قوله
ويحتمل ان يكون استينافا فاعطف على قوله فيكون العايد محذوفا اي
فحينيذ لا يطلب عايدا قوله للدلالة على ان الكل تمكن فيكون بيانا

قوله لوجه

لوجه الابهام دون ان يأتي وقت الاستعجال قوله اي فجاءهم الريح
اشارة الى ان خافا مبنيا للمفعول قوله ثم كشفت عنهم اي كشفت
الريح عنهم بالاحقاف قوله لانها توجد لتكرير لفظا يعني هو يوجد
المصور في الحس قوله ولذلك اي لايراد التكرير يقضان قوله
في بهما فان اصلهما ما على ما قالوا قوله او صلة والمعنى في مثل الذي
مكناكم فيه قوله ويعرض دون ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب دون
بلوغ اوني شيء مما يامله فلا يكنه الوصول اليه فيكون ماخوذا من قوله
عليه السلام ما ملوا ما لا تدركون ولا يبعد ان يقال المعنى ويعرض الخطوب
والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو يرجي ظانا انه خير له فيكون في
معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قول الاخر
المرء قد يرجو الرجاء مومله والموت دونه في هذا المعنى ايضا اي الموت
عنده قوله والاول اظهر لسلامته عن الحذف قوله ووافق القوله
هذا مختص بنفي الوجه الاخر والا فالموافقة متحققة على تقدير الشرطية
ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا لعل توجيه السمع لانه لا يدرك به الا الصوت
وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها
بالواسطة والفواد يعم ادراكه كل شيء قوله ليشعروا به الظاهر انه
متعلق بالافيدة واما السمع فليتعظوا من الاندار والابصار ليبصروا ايات
الله المنبثة في الافاق فيعتبروا ويتعظوا قوله صلة لما اغنى اي تعلق
بالمعنى قوله وكذلك حيث اشارة الى ان الجزي يجزي للتعليل يختص بما
يين الظروف باذ وحيث للتعليلة قوله من الفريقين المراد اهلها بدليل
لعلهم يرجعون تاما لراجح خبر المبتدا وهو اول وقوله المحذوف صفته قوله
وثانيهما قربانا والهة بدل على المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله او
الهة عطف على قربانا قوله غابوا عن بصرهم وهذا اذا ثبت انهم لمراي
منهم قوله وذلك الاتخاذ الذي هو اثره جعل الاشارة للاتخاذ الذي
اثره استماع نصرهم لينزه عن الحذف وجعلها في الكشاف لاستماع نصرهم
فلا يحتاج الى تقدير المضاف في الكلم اي اثر الكفر قوله حال يعني مفعول
صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسل يعني على الالتفات قوله
وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صادفوا ووجدوا قوله ثبتوا
في نجد حال او استيناف قوله اما قوا لوا ذلك قلت لظاهر

والمعنى اتخذوا متجاوزين
عن عبادة الله قربانا حتى
يفسد المعنى ص

الانذار

انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي نزل الله على موسى عليه السلام
فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان
نزوله على موسى عليه السلام متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف
عيسى عليه السلام فان اليهود ينكرون نبوته عليه السلام اولان النصارى
يتبعون احكام التوراة ويرجعون اليها وهذان الوجهان متنابيان ههنا
ايضا والله اعلم قوله اوتاسموا بامر عيسى روي ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما ولعلهما لاتصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عنده
عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر
عيسى عليه السلام قوله واسوابه اي بدا في الله او بالله وهذا اقرب
بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم بعض تفصيله
في سورة ابرهيم قوله واخذ ابو حنيفة قال الامام النسفي في التيسير
توقف ابو حنيفة رحمه الله في ثواب الجن والجنة ونعيمها وقال لا استحقاق
للعبد على الله وانما يخاطب بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة
فهذا يقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى ولهذا
تبين ان ابا حنيفة رحمه الله متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المصنف
قوله باقتصارهم بالمغفرة وكذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام
بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم الى اخره ويدل عليه قوله تعالى
في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار
فيه تذكير بذنوبهم قوله ولم يتعب ولم يعجز قال الزجاج عييت
بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبا وفي القاموس اعى الماشي كل قوله
ويدل عليه قراءة يعقوب انفق راويا ههنا على تقدروا تقدروس في
يس قوله ولذلك اجاب عنه الى اخره فان بلى مختص بالنفي ويفيد
ابطاله على ما هو المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها
في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يات الجواب بلى مقررا
له قوله وسعى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله
والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد بالامر هو وما يتعلق به
قوله واولوا العزم اصحاب الشرايع يبقى على احتمال التبعيض قوله
اجتهدوا استيناف قوله وساهيهم نوح عليه السلام وقد نظم

بعضهم

بعضهم بقوله ٥ ٥ شعر

اولوا العزم نوح والخليل ابن آزر ٥ وموسى وعيسى والحبيب محمد

قوله وقيل الصابرون على اصحاب الشرايع قوله اي كفاية على الاحتمالين
وكذا او تبليغ قوله ويويده انه قرئ بلغ اي يوكدون بلاغ بمعنى تبليغ
دون كفاية قوله وقيل مبتدا مرضه لان فيه فك النظم من حيث
قطع لهم من لا يستجل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتدا والخبر
قوله وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا الاظهر ان يكون التقدير
بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي عليه السلام من قرا الحديث
موضوع تمت ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف
يوم الاحد جمادي الاخرة سنة اثنين واربعين وتسعمايه ٥

٥ سورة محمد عليه السلام ٥

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال
ابن عطية بالاجماع وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي
عن ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم انها مدنية الا قوله وكاين من قرية
الاية قال ابو حيان وايها سبع او ثمان هكذا وقع في النسخ اربعون
الاختلاف بقوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله
امتنعوا عن ان يكون صد وامن لصد فيكون كالتاكيد والتفسير لما قبله
قوله وسلوك طريقه اي طريق الاسلام ويبعد ان يكون الضمير
لله تعالى قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا
لعموم قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر هم ستة نفر بنيه
ومنهم ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث بن
هشام وضم مقاتل اليهم ستة اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة
ابن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد
المطلب اطعم كل واحد منهم يوما الاحابيش والجنود يستظهرون بهم
على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفي عداد سفيان
منهم نظر فانه كان مع العير وكذا في قول المصنف وغيره يوم بدر الا
ان يثبت ذلك او يكون الكلام مبنيا على التوسع قوله او عام
في جميع من كفر نزد ههنا في ارادة العموم وجزم به في مقابله ولا يظهر

قيل

يو الظاهر انه تحريف والاصل
تسع او ثمان في التيسير
وهي ثمان وثلاثون اية
وقيل تسع و صح

العرق الموتر قوله جعل مكارههم المستتر في جعل لله تعالى قوله
محيطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير صدوا قوله
مغمورة فيه اي في الكفر قوله اوضلالا عطف على قوله ضلالة ويجوز
ان يجعل الكلام اعما لهم ضلالة من الضلال المقابل للهداية على الاستعارة
للمبالغة قوله حيث لم يقصد وابه الظاهر بها فان الضمير باعمالهم
قوله او ابطل عطف على جعل قوله تخصيص يعني بالذكر قوله للمنزل
عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم قوله مما يجب الايمان به اي من
بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما له اي للمنزل عليه كما في
عطف جبرايل على الملائكة قوله لا يتم دونه اي دون الايمان
بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة تحصل
ايضا من عطف الخاص على العام قوله وبذلك اي للاشعار المذكور
قوله على طريقة اي على طريق التخصيص فان تعريف المسند يفيده
قوله وحقيقته بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى ثابتا والظاهر ان هنا
مقابل الباطل يدل عليه المقابلة في الاية الثانية وقوله وهذا
تصريح لما اشعر به الى اخره كالتصريح به قوله وهو مبتدا نزل ذكر
احتمال ان يكون خبر مبتدا محذوف اي الامر كما ذكر لان الحذف خلاف
الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا تصريح بما
اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما
قبلها ابنا الخبر في المقامين على الموصول فانه يفهم بها لعلية قوله
احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او بضرب امثالهم
على ان يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه حالتي المؤمنين وحالتي الكافرين
قوله مثلا تعمل الكفار اي مشبها به قوله الاضلال مثلا جعل المثل مضمون
مجموع الكلامين وهو الاوجه لتغايرهما في الواقع لا ينافي فيه كون الثاني
تفسيرا فانه من حيث التصريح بالسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير
فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه مخصصا وابن ذلك قوله
ضما الى التاكيد يعني الذي افيد بالمصدر فانه يدل على الاصل كان
امر بوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد
به القتل مطلقا لا الخصوص قوله وتصوير له اي للقتل قوله
باشتمل صورة وهو حز للرتبة واطارة العضو الذي هو راس البدن

وعلوه

وعلوه وجوه اعضائهم قوله ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمنين ايضا
وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم قوله اكثر ثم
قتلهم الى اخره اشارة الى ان المعنى اثخنتموهم قتلهم فحذف المضاف
وهو الاطلاق بمعنى الاسترقاق كما جوزه الزمخشري قوله تخيروا الامام
اي عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنه وقتادة وابن جريج
والسدي والضحاك ومجاهد رضي الله عنهم وروي نحوه عن ابي بكر رضي
الله عنه وفي فداء كعصى ولا عبرة بقول ابي حنيفة لا يجوز قصره لانه مصدر
فاديته فقد حكى في المرافيه اربع لغات فداء بالمد والاعراب وفداء
بالكسر للفار وفدي بالقصر بفتحها وكسرها قوله الاثخان واثخنه
في الكشاف وسميت بالاوزار لانه لما لم يكن بد من حربها فكانها تحمل بها
وتستثقل بها فاشار الى انها من باب الاستعارة ويجوز ان تحمل الاضافة
مجازية لملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل نفس الكراع من الاوزار
من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية
الاولى فانها كبتهم قوله او للمن والفداء يعني لمجموعهما قوله او
للمجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب
هو المعهود الجنس قوله ولكن امركم بالقتال يشير الى ان متعلق اللام
محذوف وهو امركم بالقتال قوله حيث يعلم كل احد منزله وفي
الحديث لاحدكم في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدة
مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالنفس اولى اي اقرب
يعني اذا اعترفت نا قتني فدعاني عليها بالعثور والانحطاط اقرب من دعاي
لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره
يعني لا بمثل قال ومضى كما قاله الزمخشري وما قاله المصنف اولى فان
لفظه يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او معسرة
لتناصبه اي لتناصب الذين كفروا على ان يكون التقدير ويتعسر الذين
كفروا عطف على قوله يثبت اقدامكم والفا اما للعطف فالمراد التعاسر
بعد التعاسر والتفسير باعتبار الاتحاد النوعي ونظيره واياي فارهبون
اولان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال
قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي للسببية

بمنزله

قوله التنوين

بكراهية ما انزل الله **قوله** دمر الله عليهم اي ايقع التدمير واطبقه
عليهم **قوله** فان المولى فيه بمعنى المالك يعني المعنى الناصر **قوله**
والذين كفروا يتمتعون الاية ، فان قلت كيف التقابل بينه
وبين قوله ان الله يدخل الذين امنوا الاية ، قلت الاية والله
اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف
الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف المقابل
والماوى اولا **قوله** والنار مثوى لهم مثل ان جهنم محيطة بالكافرين
قوله على حذف المضاف في الموضعين اي اهل قريته واهل قريتك بدليل
اهلكناهم الاية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف
قوله واجراء احكامه يعني الشدة والاخراج **قوله** والاخراج باعتبار التسبب
والالجاء المخرج باعتبار التسبب والالفا لمخرج حقيقة عندنا هو الله تعالى
واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما هو الموجود هو الخروج والعبد
خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار فليتامل **قوله** وهو
كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار عن الماضي
عدل عنه الى ما في النظم على حكاية الحال الماضية تصوير الها **قوله**
اي فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار سيبويه في امثاله **قوله**
وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه
قوله كالتقدير الثاني ولي ولذلك اقتصر عليه الزمخشري **قوله**
استغنى بجري مثله اشارة الى ... العلة المصححة للتعريفية يعني قوله افمن
كان على الله وقوله مثل الجنة فانهما اجرا وانت خبير بان ما ذكر سببا
اخر كلامه انما يظهر في الوجه الثالث ففيه اشارة الى الرد تصانيده **قوله**
تصويرا له اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بعد التقييد بالاول **قوله**
وهو يعني كمن هو حاله **قوله** على الاول يعني يجب ان يكون قوله مثل
الجنة مبتدا محذوف الخبر **قوله** استيناف لشرح المثل كانه
قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير
لها اي على ان يكون صلة قوله مثل الجنة مبتدا محذوف الخبر **قوله**
استيناف لشرح المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا
في حكم الصلة كالتكرير لها اي على ان تكون صلة بعد صلة كالخبر والحال
والصفة تتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف

بينهما

بينهما **قوله** او حال من الضمير المحذوف فان التقدير وعدها وعلى هذا تكون
الجملة ظرفية مقدرة باستقر لتضمنه في اول الاعراف بان الاكتفاء في الآية
الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا من الجنة فان في مثل
معنى الفعل فيكون مثل مثلة ابرهيم حنيفا **قوله** او خبر لمثل ولا حاجة
الى الضمير لان التقدير مثل الجنة ووصفها مضمون هذا الكلام **قوله**
بالفتح من باب ضرب او نصر **قوله** او بالكسر ذكره اليزدي **قوله**
على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله واسن **قوله** او حال من ضميره
في الخبر **قوله** وقراءة ابن كثير اسن بحذف على انه صفة مشبهة **قوله**
لم يعتر قارصا وهو الحامض الذي يقرص اللسان **قوله** ولا حازرا وهو
مكروه فيه لذع **قوله** غايلة ريح الغايلة هي الآفة والشر **قوله** او
تجوزا في الاسناد وهو الظاهر او في الكلمة على ما ويلها بلذيذة **قوله**
لم يخالطها التلم الى آخره ماخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس
من جنس لبان الدنيا وخمورها **قوله** تمثيل لما يقوم مقام الاثمرة
في الجنة الاظهر الاخصر ان يقول لاشرة الجنة **قوله** والتوصيف
بما يوجب غزارتها واستمرارها يستفاد من اسمية الجمل **قوله** صنف
غزير مستمر او الاستمرار ايضا يستفاد من اسمية الجمل **قوله** صنف
وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان **قوله**
على هذا القياس يعني في التجرد عما ينقصها وتنقصها والغزارة والاستمرار **قوله**
فان الكلام الخ عطف على الصنف المحذوف والمراد اما استمرار
المغفرة او اثرها من التكفير وغيره والا فما صلها حاصل قبل دخول
الجنة ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة
وفيه نظر **قوله** استهزاء على الغالب **قوله** ومنه استانف
وهما بمعنى الابتدا **قوله** وهو ظرف قال ابو حيان الصحيح انه
ليس بظرف ولا يعلم احد من النحاة عده في الظروف لكن المثبت مقدم
على النافي والمعنى تقتضي الظرفية **قوله** لمعنى وقتا مؤقتا ظاهر
كلامه يدل على انه ظرف حالي كالان ولذلك فسره بالساعة لكنه اسم
للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها كذا قاله صاحب الكشف في
الحواشي والمعنى هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المصنف **قوله**
زاد هم هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد

يحتمل ان يكون هدى

يتعدي الى مفعولين قوله او قول الرسول عطفا على الجلالة ومرضه
الزمخشري بعده لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تقابل
الحالين يقتضي اتحاد الفاعل وايضا على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله
او اعانهم على تقواهم الاولى لمذهب الخوان يحمل ابناءهم تقواهم بمعنى خلق
التقوى فيهم قوله كالعلة له اي للفعل باعتبار تعلقه بالبدن قوله
والمعنى يعني على قراءة الشرط قوله فكيف يظهر جواب الشرط قوله
اذا جاءتهم الساعة كلمة اذ حينئذ متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة
بين ان واذ مع ان دفعها واضح جعل احدهما بناء على زعمهم والاخر على الواقع
قوله وحينئذ لا ينوع له اي للتذكروا لفعل يعني المعمول من المراعي
قوله اي اذا علمت سعادة الي اخره يعني مما تلى عليك من مفتتح السورة
من بعد اخرى قوله استعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر
له انفسهم قوله فان الذنب يعني الذي اضيف الى الكاف للخطاب
قوله وقيل نفاق مرضه لينوع قوله امنوا عن الحمل عليه قوله
افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وجماعة
تعلب انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه وهو فعل فاعله هنا مضمر
اي قارب هلاكه وجعل المصنف في سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة
او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم فقيل افعل تفضيل مشتق من
الولي وهو القرب والتيمن الاكثر وذهب ابو علي الى انه اقلع من الويل
كان الاصل اويل فقلب وقدم اللام على العين وشبهه المصنف في سورة
القيمة بادنى ذون ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
وقيل انه فعل من آل يؤول كما ذكره المصنف هنا وفي القيامة هذا وقال
الرضي انه علم للوعيد فالويل مبتدأ اولاك خبره والدليل على انه ليس بافعل
تفضيل ولا افعل فعلا وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الان
فدخول لا التانيث دال على انه ليس واحدا منهما قلت وعلى
انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارهل وارملة واولات ايضا
علم فمنعه لم يتصرف وهو من ليه الشراي قربه وليس اسم فعل ايضا
بدليل اولات في تانيثه بالرفع بمعنى انه معرب فلو كان اسم فعل كان
مبنيا قوله ان يعود اليه اي الى المكروه قوله او حكاية قولهم
اي قيل لهم قتل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو مثل

كرهوا

كرهوا او ناقضوا وقال ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل
في اذا ما هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه
فعل الشرط كما فصل في مقامه قوله وقيل هو صدقوا الله ورجحه
ابو حيان والفاء لا تمنع عن العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي قوله
امور الناس يشير الى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم قال
ابو حيان والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين في امر القتال وهو الذي
سبقت الآيات فيه اي ان اعرضتم عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا
في الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم
لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم
وفيه ما يأتي عليه قوله تناصرا اي تخاصما قوله والمعنى انهم
الى اخره مقصود به دفع ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم
وكيف يصح من الله سبحانه وتعالى قوله وهذا الاشارة الى عسيتم
بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فهم يقولون عسى ان يفعل وعسى
ان تفعلا وعسيتن ان تفعلوا قوله وان توليتم اعتراض والاظهر
ان يجعل حالا اي معتدا بتوليكم قوله وقرئ وتقطعوا قال ابو حيان
فينتصب ارحامكم على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم قلت
ينتصحون التفصيح النظر كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى بصائرهم
قيل لم يقل اصمهم اذ لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع
فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وشق
الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن غير ذهابها ولا
يلزم من احدهما الاخر والصمم والعمى يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف
به صاحبها وفي العرف المستمر فورود التنزيل على الاستعمالين اختصر في الصمم
واطنب في الاعمام مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة
اشارة الى ان المختار جعلها متصلة فيكون افلا يتدبرون لطلب الفهم
على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض منهم يعني المنافقين
فيكون التنكير للتبعيض والتنوين كانها عوض عما ناظر الى قوله لانها لا تعمى
امرها في القساوة يعني لكونها في قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها
كانت كانها مبهمة قوله منكورة ناظر الى قوله لفرط جهالتها الى
الاخره يعني انها بانت بجهالتها المفرطة القلوب الصالحة المعروفة

قوله

المهودة وكانت كانها مجهولة منكورة او يقال ان جهالتها المفرطة
وتكرهت اليها وجعلتها منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة
الي وفيه نامل قوله والسؤل بفتحتين كنا رايته مضبوطا قوله
وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد الصحة من حيث الاستغناء ويندفع
ما قاله الزمخشري قوله ولاكذلك التسويل فان واوه اصلية
قوله ويكن رده بقوله هما يتسالان لان يعني ان السؤال لمعنى التمني له
مادتان احداهما الهمز من سال يسال وهي المشهورة والثانية الواو
من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتسالان فيجوز ان يكون التسويل
منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السؤال بالواو وخففا من المهموز
لاستمرار القلب ونظيره تدير من الدار لاستمرار القلب في ديار وكذلك تحير
لاستمرار القلب في حير قوله لقراءة يعقوب واملى لهم وقد يجوز ان يكون
املى بني قراءة يعقوب ماضيا سكنت يا وه للتخفيف قوله فتكون
الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان يكون للعطف على خبران قوله
وهو ضمير الشيطان اي المفعول الذي اقيم مقامه الفاعل اما ضمير الشيطان
او الجار والمجرور قوله في بعض امورهم على ان الامر بمعنى الشان قوله
او في بعض ما يامرون على ان المراد بالامر مقابل النهي قوله كالعفو
عن الجهاد نسخ على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثاني على الثاني
والثالث على الثالث قوله والموافقة في الخروج يشير الى قولهم لين
احرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد المعجمة وهو التعاون
قوله بذلك بانهم قال ابو حيان التبع للشيء يقبل بوجهه عليه فقال
ضرب الملائكة وجوههم والمكان للشيء متقول عنه فقال سمعت
دبره في ذلك مقابلة امرين بامرين قوله من الكفر وكتمان نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانا لقايلون هم اليهود وقوله
وعصينا الامر على ان يكون لقايلون المنافقين قوله لعرفناكهم
وقد يحمل من رويته البصر بحذف العرفان عليه ويكون المعنى فتعقب
رويتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلامتهم اشارة الى ان المراد
بسيماهم الحسن المتناول للكثير وافرد صاحب الكشاف مراعاة لجانب
اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك العلامة قوله واماله الى
جهة تعريض وتورية وفي الكشاف ان تميلها الى نحو من الالف ليتضاربه

صاحبك

صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المصنف فانه لا يقتضي
على التعريض والتورية بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح قوله
ومنه قيل للمخلى لاجل قضاء الحاجة استعمال المقيد في المطلق قوله على حسب
قصدكم للتعريض والتورية اذ الاعمال بالنيات الانسب للمقام اذ لكل
امرئ ما نوى قوله ما تخبرونه عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى
المخبر بها قوله فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان
حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان املا الاخبار كناية
عن بلاء الاعمال قوله على تقدير ونحن نبلو وجوز ان يكون تسكين
الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفو الذي بسكون الواو وقوله
وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله وجدانهم نعته عليه السلام في
التوراة قوله او المطعمون يوم بدر اي لاجله وبنو المطلب
ادركهم العجاز القرآن وعلمهم بصدق الرسول عليه السلام حتى اعترف
به اعدى عدوه ابو جهل حين سأله الاخنس بن شريق يوم بدر على ما حكاه
القاضي عياض في الشفا قوله ويحبط اعمالهم السين لمجرد التاكيد
قوله ثواب حسنات اعمالهم قوله بان لا يرتبه عليها
قوله بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله ولا
يضرهم الا القتل كالتعريظة واكثر للطعم بن بدر قوله والجلاكما
للنضير قوله لما ابطل به هو لا اي بمثل ما ابطل به والاظلال لالة في
النظم على اصحاب مثل الصب والريح والمن والاذى لاعمال هؤلاء والما
ذكرها المصنف هنا لدلالة الدلايل الاخر في موضع اخر قوله وليس
فيه دليل يعني كما ظنه الزمخشري قوله على احباط الطاعات
بالكبايرعلى ما زعمت المعتزلة والخوارج لجمهور هم على ان بكبيرة واحدة
تحبط جميع الطاعات حتى من عبد الله دون عمر ثم شرب جرعة خمر فهو
كمن لا يعبد قط قوله فلا تهنوا كان كما ان الله تعالى عليه لا يصلح
قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على ما نهوا
ويجوز عطفا على معنى ما سبق بما ضما ان كما في قوله لا تنه عن خلق
وتاتي مثله قوله وفري ولا تدعوا فراها السلمي وقد المصنف
الزمخشري في اظهارها ولا كان ينبغي ان يقول وفري تدعوا فان خلاف
السلمي في التشديد فقط لا في ابرار لا قوله ولن يتركم اعمالكم قيل

شريق

بصبة

نصبة

الفاء فصيحة اي اذا تبين لكم ما تلقى
عليكم ان الله تعالى عدوهم يبطل
اعمالهم ولا يغفرلهم فلا تهنوا الخ

عطف على معكر وقيل على الحالية الحالية ، قال العلامة التفتازاني
وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الجار وان لم يجز وقوعها
حالا بلا استقبال انتهى وينبغي ان يكون مراده بنفي وقوعها الاعلى
الاستقلال انه لم يرد في الاستعمال والا فلا مانع من جهة القياس عن وقوعها
حالا مقدرة مع انه يجوز ان يكون لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف
لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعلم
بدل الاشتمال من ضمير الخطاب اي لن يضروا اعمالكم من ثوابها ويشير اليه
اخر كلام المصنف لا انه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله سماه
به اي بالوتر يعني بتراطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة
تبعية ويجوز ان تحمل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذي لم يترتب
الثواب بالرجل الذي قيل له حميرا وغريب ويكون قوله ولن يتركم تخييلية
الاستعارة قوله تعليل لوتر العمل اي عن الترتب على العمل قوله
وافراده منه عطف تفسيري لما قبله اي افراد العمل من الثواب
قوله ولا يسالكم اموالكم اي جميعها اي كما يسلب عن الكفار جميع
اموالهم يعني ان يؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله او البخل وارد
السؤال وهو بعيد قوله هو لا الموصوفون يعني في قوله ان تسالوها
الاية قوله استيناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق
بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه اعفى الذين وهو
مذهب كوفي التضمنه معنى الاشتراك اي فانما يمسك الخير عن نفسه بالعمل
قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعد
المخاطبون لتغارب الناس في الاحوال واشتراك الجل في الميل الى المال
قوله لانه سيل عليه السلام الحديث رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ، ثم ما يتعلق بسورة محمد ، والحمد
لله المهيمن الصمد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المسجد على كل احد
مبيضه يوم الاحد تاسع جمادي الاخرة سنة اثنين واربعين وتسعمايه

سورة الفتح

مدنية اي بلا خلاف قوله نزلت في رجوع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية الى اخره قال البغاعي

نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنون في القاموس ضجنان
كسكران جبل قرب مكة ، فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف
تكون مدنية ، قلنا المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت
بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها قوله والتعبير كان
الاظهر تاخيره بنزلت لفظه عنه عن قوله وقد ذلك لانه يعم الوجهين
قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبر عطف
على وعد قوله وتسبب لفتح مكة كانه اشارة الى وجه اخر لتسميته
فتحا فان الظاهر من الاول كون التسمية لكون الصلح سببا عن الفتح
والظهور على المشركين قوله وظهر له الى اخره لا يظهر له مدخل في
تسمية صلحها فتحا قوله ثم محمد يعني الما تمضمن به قوله او فتح
الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكر في وجه تعليل الفتح بالمغفرة
لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح
كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة كما ذكره
الزمخشري ، واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على
مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة
او للتشبيه مدخولها العلة الغائية لها هنا عليه ومعلولية على ما تقرر
فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور بحثه قوله جميع ما فرط
منك الى اخره وتسميته ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار
سيئات المقربين قوله فيسر ومنعه تعزير للنسبة اي ذا عزيم
النظر ان المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على
الاعداء كهوازن وغيرهم ونصر امته على الاكاسرة والقياصرة قوله
فوصف بوصفه اي وصفا للنصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا
بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب
لا التكلم كما في جد جده قوله حتى يثبتوا حيث تعلق المنوس
لما وهم من ضد الكفار ورجوع مهدورون بلوغ مقصودهم وعزهم
فالمراد على هذا تثبتهم بعد ان تاجوز لوا حتى عمر الفاروق رضي
الله عنه فانه ثبت الصديق رضي الله عنه على ما هو المشهور من
3 القصة او لاستعدادا لعدو لقتاهم على ما هم من قوة وشدة
الباس وثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق لعنونة المصنف

قوله برسوخ العقيدة الى آخره اشارة ان كلمة مع ليست على حقيقتها
لان الواقع في الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين
بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجل البد
الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على
ما حققوه في مقامه ففيها استعارة قوله كما تقتضيه حكمته متعلق
بالفعلين على التنازع قوله او انزل فيها الى آخره وكلمة القران حينئذ
على حقيقتها والقران في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله
من معنى التدبير بيان لما دل قوله اي تدبر من تسليط المؤمنين
كانه يشير الى ان القصد من قوله تعالى ولله جنود السموات والارض
الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي للامر
الذي غاظهم وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل
لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وان كانت الاشارة الى ادخال المؤمنين
الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله
او تحتما او انزل يعني تعتبر كل منهما بما علق به او فلا يلزم تعلق جر فجر
المعنى واحد بعامل واحد قوله وجميع ما ذكر يعني من الفتح والانزال
والتقدير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل اشتمال
باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشمل المؤمنين وفيه نظر ظاهر
قوله عطف على يدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا
لان ازدياد المؤمنين في الايمان يغيظ الكفار وهو يكون سببا
لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم
ان الله يعذب الكفار بزيد في ايمانهم لا محالة وفيه انه مدخول للام
التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا جتم فيما ذكره
لمادة الاشكال قوله الا اذا جعلته بدلا يعني لا يجوز عطفه عليه
لان المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل
الاشتمال قوله فيكون عطفا على المبدل يعني المبدل منه وجوز
اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت
غيره مكانه فافهم ولكن ان يحمل من باب الحذف والايصال قوله
عليهم دائرة السوء تفسيره في آخر النوبة قوله الخطاب للنبي عليه
السلام ويجب عليه ايضا الايمان نفسه ففيه تغليب المخاطب

على الغايب

بعده

على الغايب وهم المؤمنون قوله على ان خطابه الى آخره لان سماعهم
مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وربك بفاعل عما تعملون
فمن قرأ بتا الخطاب من تغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهما بصيغة
موضوعة للمخاطب ولا يجوز هنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة
والسلام بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر
من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من
التدافع قوله لان المقصود ببيعته يعني ان وجه الله سبحانه هو
المقصود ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يد الله فوق
ايديهم الظاهر فوق الله اعلم ان المعنى على التشبيه اي ان كان يد الله
فوق ايديهم وكذا الحال في قوله تعالى انما يبايعون الله كما اشير
اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلا الجملة الاسمية الحالية عن
الواو وقد نص في الاعراف انه غير فصيح قوله او استيناف
وجوز ان يكون خبر بعد خبر قوله موكده يعني لتنزهه سبحانه
وتعالى عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية
فبجعل حسن الاستعارة وما الكناية منى كانت تابعة لها ثم انضم اليهما
المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن واحسن
يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام
المشاكلة اليهما ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم
بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية
عن سلطانه من الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية
اريد بها المخترعة المتمكنة باليد مع ان ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه
مع ذكر الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية
في شرح الشريفي قوله والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار
والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انا مؤمنون حقا معهم
بل فوبنا قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من شيئا
ويجوز ان يكون للبدل قوله فمن يمنعكم يشير الى ان ما في النظم
مجاز عنه فالملك يلزمه المنع قوله على ان اصله اهله يعني ان
التاء مقدرة فيه كما في ارض محلة حكم تمرة حيث يجوز في تمرات تحريك

الميمر في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو اقرباه جمع اهلون واهال واهلات
وتحريك قوله والمراد التبجيل مقصوده يبين فائدة التكرير قوله
او هو وسابر الى آخره فلا يلزم التكرير قوله التهويل للدلالة على انه
لا يكتنه كنهها قوله اولا نهارا رخصوصة فالتنكير للتنويع
قوله فانه عليه السلام يعني ان السير على القرب وخيبر اقرب
مغانم انطلقوا اليها فهي قوله ان بعوضهم الاولى ان يخصهم ليظهر
التبديل ويجوز ان يراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم
فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عليه السلام اعطى من قدم
مع جعفر من مهاجري الحبشة وكذلك الرومبيين والاشعريين ولم يكونوا من
حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستئذان اهل الحديبية عن شيء من حقهم
واما ان بعض خيبر كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان
ما اعطاهم من ذلك والله اعلم قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر
ايضا فقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه عليه السلام والله اعلم
بصحته قوله وهو جمع كلمة كتمر وتمرة قوله واشعار استماعه
التحلف يعني بدئهم مرة بعد اخرى قوله يعني خيبة في القاموس
كسفينة قوله اي يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله تقاتلونهم
استيناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تامل فانه
يجوز مع ما عطف عليه صفة مخصصة تحترز بها عن مثل فارس والروم
والمعنى الى قوم تحقق فيهم شرعا احد الامرين لا ثالث لهما القتال معهم
من المخاطبين او الاسلام معهم قوله كما دل عليه اي على ان المراد
احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة او يسلموا الاستدلال به على
الحصر مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا او الى ان يسلموا قوله
ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا
عند الشافعي اذ لم تتفق هذه الدعوة للمخلفين قوله لغيره اي لغير ابي بكر
من الخلفا قوله الا اذا فتح انهم سيقبلون بان نفع دعوتهم اليه قال
الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
قل لن تتبعونا الآية وفيه ان لن ليس للتاكيد سيما اذا اريد النهي فالمراد
لن يتبعونا في خيبر او بناء منه على مرض القلوب قوله ومعنى يسلمون
يعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك الاشارة الى اجمال الوعيد يعني

تحترز عاصه

سقيف

انه فصل الوعيد مبالغة فيه لكون الغفران والرحمة من ذاته بخلاف
التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام اقتضى الترهيب قوله
تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا لبايعونك او حالا من مفعوله قوله
بعث جواش بن امية . قلنا تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف لكنه
تصحيف فان المبعوث هو خراش بن امية بالخا المعجمة المكسورة ثم
الرا المهملة ثم الشين المعجمة بعدها الف على ما اطبقت عليه علما السير
ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله فمنعه الاحابيش قيل واحدها
احبوش وهو القوج من قبائل شتى وفي القاموس حبشي جبل باسفل مكة
شرفها الله ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله ليدن على غرهم
ما سحا السل ووضع نهار قوله واربعمائة قالوا هو الصحيح الموافق
صحيح مسلم كما اربعة عشر مائة وكذلك ورد عن البخاري في حديث
شرح الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا تحت
الشجرة قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها
فبلغ عمر رضي الله عنه فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام السنفي
في التيسير انها عميت عليهم من عائل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم
قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك او على رضي الله عنه
فالفا حينئذ داخلة على السبب بالتاويل المشهور فليتامل قوله
فتح خيبر وهو اقرب قوله او هجر الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره
صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة التي هي منها القلال او
هجر بحرين ولم يذكر احد من الائمة انه عليه السلام غزاها . قلت
الفتح قد يكون بدل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق
القراء وقد قالوا ان هجر من بلاد عبد القيس وفي القاموس هجر محركة
بلد باليمن بينه وبين عشرة ايام وليلة واسم الجميع ارض البحرين ومنه
المثل كبضع تمر الى هجر واما ما كان فقد قدم وفد عبد القيس في السنة
التاسعة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه
واسلم اهل اليمن حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ
ابن جبل قاضيا اليهم وحاذا مال البحرين على ما هو المعروف قوله تعالى
فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر
كما هو الظاهر لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه عليه السلام من

اتم فصل

الحديبية وان كان قبلها على انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه
لتنزيل المغائر منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالماضي للتحقق
او عنوانا عطف على امارة في الكشاف قيل رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتح مكة في منامه رؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة
فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله هو علة الكف وعجل
ويجوز ان يكون علة للمجموع وعدو عجل وكف اي ليبتليكم وليكون قاله الزمخشري
ومثله في قوله ليدخل المؤمنين قوله مثل ابتلوا بفتح التاء من السلامة
وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة الكف قوله او لتأخذوا ان كان
علة لعجل على هذه اي لفعله هذه والتعجيل اشراصا في ويحتمل رفعها بالابتدا
والخبر قد احاط الله وقيل لله قوله وجرها باضمار رب قال ابو حيان
لو قات رب جاز في القراءة على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا لا
فقد قيل انها جارة تقديرا هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة
قوله بعد الاولى يخرجه لدلالته على خلاف مرام المقام قوله
من الجولة في حواشي الكشاف اي الحربة مع الجموع ثم المعركة ثم الرجوع
ولا تكون الجولة الا هذا قوله لا يختص شيء دون شيء اي منتهية عنده
غير متجاوزة عنه لان علمها لا تنتهي فتأمل قوله فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه قلت المذكور
في كتب السير وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية
طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا الى ذي الحليفة حتى نظر
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله عليه السلام
عباد بن بشر فتقدم في خيله فغار بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة
العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف
وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في
السنة الثامنة او قبلها حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا واذا ان
ذكر الطبري وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن البزي خلافا محتملا عليه الآية
قوله اذا السورة نزلت قبله اذا اراد بتمامها فليس ثابت لانه معارض
للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون من
الاخبار عن الغيب كقوله تعالى انا فتحنا لك نعم يرد عليه منع دلالته
على العنوة فيكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشري في

اول سورة

اول سورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا حرب وغير حرب قوله
من مقاتليهم الاظهر مقاتلتكم وكفكم في حجارتكم قوله يدل على ان
ذلك عام الحديبية الظاهر ان قال بدل ضمير قوله والهدي معطوفا
الاية والاشارة الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل ضميرهم الذين كفروا
الاية والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة على اتحاد زمان الحالة
الظفر والصد بل ذلك حكاية لحالهم الماضية قوله والا لما لجز الحنفية
يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره قوله
فلا ينهض حجة قلت انما تسلل الحنفية على ذلك المط بقوله
تعالى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالمحرم او بعمه
ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة الى اخره ولقد اعرب
حيث اخذ في تقرير الاستدلال وساق الكلام على وجه انتج انه لا دلالة
فيه وهذا من مثله بديع بعيد قوله ووطيئا البيت الحق الحقد
الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد خصه لان وطأته اثقل
كما خص الحق لان ابقاءه اقل وخصه ابن الهمام لان هشيمه اسهل والهرم
بالراء المهملة ضرب من الحمض قوله ان اخر وطاة وطيها الله يعني
بالعرب فلا ينوهر النقض بغزوة تبوك فانها للروم اراد لم يغز بها
حرب كما اشار اليه المصنف قوله كوجوب الدية والكفارة
بقتلهم قلت المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثل شيء من الدية
والكفارة فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه قوله متعلق بان
تطؤوهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف
بانه لا تكرار بوجه جعل ان تطؤوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او
من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولا لولا
رجال مؤمنون لم تعلموا وطأهم واهلاكهم وايهم غير عالمين بايمانهم
فتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان
قلت التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب
اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا كما قرره في موضعه ولو سلم
فضمير تطؤوهم بالحقيقة لرجال المؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى
لم تعلموا وطأ المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده ظهور ان
عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام

حينئذ معنى غير صحيح وهو ظاهر والمراد بهم العالمين بهما لان الاصل في الكلام
المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول
فلان قوله بغير علم يدل على ان الفاعل عن فاعل عن فاعل نظرهم كان العلم بهم
راجعا الى العلم باضدادهما لان الاهلاك فان الاهلاك عن شعور ولا العلم
بانهم حاصل والمعرفتان مفعولان قلت ضمير المفعول في
البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ابنائهم
فيلزم منه كون الوطء بلا شعور وهذا مما قالوا لا امام يلزم التكرار ولا نسلم
كونهما مقصودتين بحيث يقتضي التنصيص على كل منهما الا ان يقال تبيان
مقام تصور الصحابة يقتضي ذلك وفيه نظر ثم جعل او تعلموهم كناية
عن الاختلاط خلافا للامام فالاقرب لاصوب تعليقه تصيكرا وغرة
والله اعلم قوله والمعنى لو اكراهة اشارة الى ترجيح ابدال ان تطؤهم
من رجال ونساء قوله في توقيفه لزيادة الخير ففي التحقيق يكون قوله
ليدخلن علة لصون من فيها من المؤمنين قوله او للاسلام فان قيل
كيف يعقل على هذا صحة كون ليدخل الاية علة لكف لا يؤدي عن اهل
مكة لصون من فيها من المؤمنين والعلم بانهم لما شاهدوا قدرة المؤمنين
عند الله حيث كف ايدي المشركين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم
العذاب الشديد صونا لمايين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في مثل هذا
الدين لا وجه له فمن اين لهم العلم بما ذكر وهم جاحدون منكرون
قلنا اللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف للصون
توفيق الله بعض المشركين بالاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية
واستعملت فيها اللام قوله لانها سببها فتكون الاضافة للملابسة
قوله او كلمة اهلها على اضمار المضاف قوله راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحد
في قول مجاهد قوله قال بعضهم وهو عبد الله بن ابي نجيح وقتادة
ابن الحارث قوله والمعنى صدقه في رويا بمعنى انه من باب الحذف
والايصال قوله ملتبسا بها الظاهر ملتبسة لانه على هذا حال
من الرويا على ما يفصح عنه قوله فان ما راه كان الى اخره قوله
ويجوز ان يكون الى اخره ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل قوله
وهو القصد الى المنبر الى اخره ولذلك تاخر الى العام القابل وان يكون

فتما

قسما فيتوقف على الرويا ويبدا بما بعدها قوله تعليما للعبادة
قال تعليما ستثنى فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون قوله فان
لم يحمله لشك المخاطبين مع انه تاويل مشهور في امثاله لان استقامته
هنا لتغليب الشاكين منهم ومرام المقام ما يعم الاهتمام ثم قوله او
اشعارا الى اخره فحاصله ان على هذا تكون الدلالة على ان تعلق المشيئة
بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والمتيقن في خلافه فهي بحيث لا تنافي حقيقة
لما الاجزم به احتراز في مدخولها قوله او حكاية لما قاله الحاضرون فقوله
لتدخلن تفسير للرويا كانه قيل هو قول الملك له عليه السلام في
المنام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم
الاشكال قوله او النبي عليه السلام كانه قيل قال النبي عليه
السلام بناء على تلك الرويا التي هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو
يعني الواو والحذوقة من لتدخلن لالتقاء الساكنين قوله اي ملتحقا
بعضكم يعني ليس المراد ان يجمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالتعلم
اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه وكلام المصنف يحتملهما ثم ان قوله تعالى محلقين رؤوسكم
ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال فلا يرد ان حال الدخول
هو حال الحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير قوله حال موكدة من
ضمير امنين قوله او استئنافا يعني جوابا عن سؤال مقدر انه كيف
يكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم بما لم يعلموا عطف على قوله
لقد صدق الله والفا للترتيب لذكري من الحكمة في تاخير ذلك الى العام
في تاخير فتح مكة الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم قوله
الى العام القابل يجوز لان الفتح كان في سنة ثمان لا في السابعة
وحسن الظن به رحمه الله يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين
وان كان بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم المسجد الحرام
هذا هو الاظهر الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة
قوله ليستريح اي ليطمئن ويسكن قوله اذ ما من اهل دين تعليل المقدرة
المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر ان المراد
فتح خيبر قوله جملة مثنية للمشهود به يعني على الاحتمال الثاني قوله
ويجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة وان يكون عطف

بيان اويد لا وقد يوكد كونه تابعا بقراءة ابن عامر في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب على الاختصاص ومحمد عليها لسلام خبر محذوف والتقدير هو اي ذلك الرسول بالهدي قوله كقوله اذلة على المؤمنين الاية الطيبي اي هو من اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين لاوهم ان ذلك لعجز لكن بقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبئ عن التواضع ولا يؤدي الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الغطاعة والغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون اشارة الى ان المراد به الاستمرار قوله ومن اثر السجود بيانها اي سيماهم التي هي اثر السجود قوله اشارة الى المعلوم المذكور وهو كونهم اشداء رحماء بينهم سيماهم في وجوههم قوله وقوله كزرع تمثيل مستانف فيوقف على قوله في الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدا محذوف اي مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون حالا من ضمير مثلهم اي مماثلين زرعا قوله او تفسيرا ان كان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدا عطف على قوله عطف عليه قوله فراخه اي شروعه قوله تحفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها او ابدالها الفا على لغة من يقول المراة والكماة وهو مقيس عند الكوفيين وقد جوزان يكون مقصورا من الممدود قوله من الموازنة رده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه توازر بل يوازر قلت وفيه نظر قوله فصار من الدقة الى الملاءمة فهو من باب استوق الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظة كما في استعصر ونحوه وايثار الاول بنا المساق عن التدرج قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وهذا تمثيل كما يصير اليه كلام المصنف قوله ومنهم للبيان فلا حجة للطاعنين في الاعجاب والله تعالى الموفق للصواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه

سورة الحجرات

مدنية وفي الاتقان حكى قول شاذ انها مكية قوله اي لا تقدموا اسر ابيان لما قبله المعنى فلا يناسبه احتمال كون النظم تاكيدا فيه للمعول قوله ليذهب الوهم الى الكل لما يكن بمعنى فيفيد التعميم مع اختصار

التخصيص قوله لان المقصود نفي التقديم راسا والمعنى لا توجدوا تلك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل على هذا للحقيقة قوله او لا تقدموا وهو رجح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فان قلت الظرف هنا بمنزلة مفعول التقدم بعينه فما وجه التقدم بين يدي المراد خروج عن صفة المبالغة فالتمثيل عليه او ثم قلت التقدير وهو ان يحمل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استعمالا وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من التقدير جعل الغير مقدما ليس الا والظاهر ان التقدم اهجن من تقدير الغير مع انه متابد بموافقة القراءة وكون الاول اشهر اللغتين لا تقاوم ذلك قوله من التقدم ونحوه المصنف ولا يبعد ان يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم واستقدم قوله مستعارا بين الجهتين يشير الى ان اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله فربما منه لكن النظر على ما نصوا عليه ودل قول المصنف تحقيقا لما نهوا الى اخره من الاستعارة التمثيلية شبه تحكيمهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله الحال من تقدم من بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير فيها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استقام في قوله بين يدي الله ورسوله عليه السلام بل هو باق على معناه الاول للمجازي والجواب ان مراده الاستعارة في اضافته الى الله سبحانه وتعالى فانه للانسان حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد قوله وقيل المراد الى اخره وعلى هذا فلا استعارة فيما بين الجهتين قوله في التقدير يعني الذي في عنه قوله او مخالفة الحكم يعني النهي وما قبل التفسيرين واحد ثم ان المصنف حمله من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري من تركه ولعله انسب واولى بالمقام قوله اذا كلموه يعني وتكلموا هو ايضا قوله فلا تجاوزا اصواتكم عن صوته في القاموس جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجاز غيره وجاوزه قوله ولا تبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية قوله بل اجعلوا

امواتكم اخفض من صوته جعل المصنف النهي الثاني ايضا مقيدا بما
اذا نطق ونطقوا لكن لك ان تقول يفهم هذا المعنى من النهي الاول
كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان يغضوا حيث يكون كلامه
غالبا كلاما كلاما بدلالة التباين وعطف لا تجهروا كما قال صاحب الكشف
وفيه تامل ولان معنى النهي الاول لا يكون صوتكم اعلى من صوته فيدل
على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق
استدلوا على افضلية ابي بكر رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله
عنهم من قوله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر بعد
النبيين والمرسلين والتاسيس خير من التاكيد قوله تحاماه علي
التوجيه يقال حاميت على الضعيف اي احسنت القيام بامره والتوجيه
بالجيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوا فيراد بالقول
الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهر انه خلاف الظاهر قوله
لاستدعاء من يبدا لاستبصار مضاف الى المفعول اي لاستدعاء المنادي
من يبدا استبصار المنادي قوله باعتبار التادية بقوله المعلل
اي علل الفعل الى معنى الترتيب والتادية فلا يتوهمن ان يقال كيف
يصح هذا الوجه وهم لا يعقلون ما فعل لاجل الحبوط قوله لان
في الجهر والرفع علة للتادية عما استدل به الزمخشري على احباط
الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قابل بالفضل وقد يجاب تارة بانه من
باب التغليظ والمراد انه لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط
وليس كسائر المعاصي وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين
يعني ان المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانة والقصد الى التهوين
بالمنافقين قوله استخفافا اي بامر الرفع والجهر لا بالنبي عليه
الصلاة والسلام فان الاستخفاف به كفر والمزوم لبين بمنزلة
الالتزام قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله اذا انضم اليه
اي الى الاستخفاف وقصد الاهانة به عليه السلام يعني قد يحصل
هذا الانضمام اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بامرهما قوله
لست هناك كناية عن تزاهته عما ظن في نفسه قوله جريها للتهوين
ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لعدم شرط الكناية
وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور

ايضا

فيكون

فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يجعل كناية على مذهب
من يكتفي فيها بجواز ارادته في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال
فالامتحان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى يلزم المقرون
في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كناية او خالصة
قوله او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان اللام
لازمة ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله قلوبهم
الى آخره فلا تجارح في الممتحن او بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس يحسن
الاديم مده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم للتقوى
اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي لاجل ظهورها على ما يدل
عليه قوله مما يفهما لا تظهر الى آخره فالضرب بالمحن سبب ظهور التقوى
لا سببها نفسها كما لا يخفى قوله من الممتحن لذهب الظاهر انه جنيد
من اطلاق المقيد وارادة المطلق لانه تمثيل فان جعل اخلص تمثيلا
لقول الممتحن بما يأتي فتامل قوله لذنوبهم متعلق بالمغفرة قوله
لعفوهم تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر او استيناف هو لبيان
ما هو جزاء الخاضعين تضمن كلامه الاشارة الى البيان ولوية الحمل
على الاستيناف ولامرتا اقتصر عليه صاحب الكشاف قوله اجادا
تعليل لبيان ما هو جزاؤه قوله والمبتدا اسم الاشارة يعني في
تلك الجملة المؤلفة دلت صفة لقوله صلة قوله مبالغة متعلق
بقوله اخبر عنهم ففي تكرير الدلالة على غضهم باسم الاشارة والكلام
مستغنى عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو
مكانهم ما لا يخفى من المبالغة قوله وان حال المركب لهما الخ
لان التركيب من باب زيد المنطلق يفيد الدلالة على الحصر من خارجها
خلفها وقدامها • وفي الكشاف النور الجهة التي تواريها عنك
الشخص لكل من خلف وقدام والظاهر من كلامهما ان اشتراك النور في
تينك الجهتين معنوي لا لفظي لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون
اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد وان تختلف المبدا والمنتهى بالجهة
يعني في امثال هذا الفعل والمبدا اعم خارج الحجرات فما بقي لا الداخل
واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي ايضا في الخارج
لانتفاء مقتضى اختلافها بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا

في معانى من انها تكون لابتداء الغاية وانتهائها فى فعل واحد وان الشيء
الواحد يكون محلا لهما وتاولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم
اخذت الدراهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه معا
قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم لبيان الا قوله فعلمه بمعنى
مفعول الظاهر مفعوله كما فى الكشاف قوله كالمعرفة وهى العلم
المعروفة بالبيد من العلم من عرفت المابيدي عرفا قوله فاسند فعل
الابعاض الى الكل بمعنى على الوجه الثاني وانت خبير بانه انما يحتاج الى التاويل
اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق
المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد على
الاحاد قوله اي ولو ثبت ضبرهم تبع المصنف الزمخشري في اختيار
رفع ان الواقعة بعد لو على الابتداء على ما ذهب اليه المبرد والزجاج
والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه
ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله بنفسها على الثبوت فانها
للتحقيق قوله اضمار الفعل يعني الفعل المعهود المشتق من الثبوت
لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على
اجاب اضمار الخبر اظهر على ان يكون ولو ان صبرهم ثابت وفيه تامل
قوله فان حتى مختصة الى اخره فاد خالها على خروجه عليه الصلاة
والسلام اليهم دل على انه غاية واقعة مضروبة لصبرهم قوله فلا
تقول حتى نصفها اعترض عليه بقول الشاعر • شعر •

عينت ليلة فما زلت جثى • نصفها راجيا فهدت بوسا

ويجوز ان يجاب بان المراد بها مختصة بغاية الشيء في نفسه فما اذا امر
بذي الغاية وهنا ليس كذلك اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى
نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدقا حال مقدرة اي اخذ
الصدقة قوله توجه هم منادين بالصلاة روي انه رضي الله عنه
دخل عليهم ليلا محتسبا على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتنكير الفاسق والنبا للتعميم فان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم
كما قرر في الاصول قوله من حيث ان المعلق للتعليل قوله عدم
عند عدمه غير صحيح اذ قد تتنزل الامور الكثيرة في لازم واحد
ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور بكلمة ان فظاهر

ام لا يلزم

انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم قوله من حيث
هو كذلك اي من حيث هو خبر الواحد والكاف مجمة قوله وما
بالذات لا يعلل بالغير ولا يلزم تواردة علتين مستقلتين على معلول
واحد قوله فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراة الخمسة غاية لفعل النهي
قوله كراهة اصابتكم قدر المضاف اختيار المذهب البصريين والكوفيون
يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما فالندم يجب
الانسان صحبة للحاد وام على ما وقع بمعنى متى انه لم يقع قوله دائرة
مع الدوام كاد من ومذ قوله من احدى خبري فيكم يعني المرفوع المستتر
فيه العايد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجرور والبارز قوله
لم يظهر للامر فايدة فيه ان فايدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة
الجاهلين لكانهم لتعزيرهم فيما يجب من تعظيم شانه قوله والمعنى
ان فيكم رسول الله فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل وجواب تغير تلك
الحال اقيم مقام الحال قوله من العنت وهو الكبر على بعد الجبر على ما قال
الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول
المشقة على الانسان قوله او بصيغة عطف على بيان عدركم
اي استدرك بوصف من لم يفعل ذلك واختار الزمخشري هذا الوجه
لتعلقه بما بعده قوله والرشد وان كان مسببا من فعله ظاهر موافق
مذهب الاعتزال فالمذهب لسني انه مخلوق الله تعالى بالمباشرة واما
السبب في جانب العباد يكسبهم له لكن مراده مع الايقاع والاحداث
ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المومنين لطريق السوي بايقاع الله تعالى
واحداثه بخلاف الفضل والنعمة فانهما بمعنى الافضال والانعام على
ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع قوله مسند الى ضبرهم
وهذا مراد الزمخشري ايضا من قوله الرشد فعل الغير فلا وجه لنسبة
ابي حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبب والرشد
الى اخره اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية من قوله حبب ومن
الراشدين قوله اي يرجع حكما وما امر به فاسم الله على الاول واحد
الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا
فيطلق الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله لرجوعه بعد
نسخ الشمس في القاموس النفي ما كان بمسخ فينسخه الظل ومودى الفيء

يرجع اي حكمه

واحد قوله لرجوعها من الكفار الى المسلمين • فان قلت تحقق
معنى الرجوع يقتضي ان يكون تلك الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك
قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته
وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهي جديرة بان تكون للمسلمين
فهذا الاعتبار كافيها كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المغالبة
يعني وهي توريث الاصغر في الغالب بحسن الحراسة والجد ليس على معناه المشهور
قوله وهو يدل على ان الباغي مؤمن ويظهر بطلان مذهب اليه
المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله قبض
عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ قبض يده عن الحرب قوله كما في
الحديث يعني قوله عليه السلام ولا يطلب هاربها قوله بعد تقييد
النصح بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعا الى حكم الله اذا وجد
عند وجود البغي من الطائفتين فلا يجب عند وجود من احدهما
اولى لان ظهور اثره فيما ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا عليه
بالفا بالتكرير للفهم والترتيب للتعليل قوله اي لا يسخر بعض
المؤمنين اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد
وان جا النظم على الجمع لما يذكر من النكتة قوله لانه اما مصدر
بمعنى القيام قوله او جمع قاير على ما ذهب اليه الاخفش
من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فلسر على
انبية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا عبر
عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث
فسرنا القبيلتين جواب سوال مقدر قوله لان السخرية تغلب
في المحامع يعني انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب
او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا ينفي لبيان وجه اختيار الجمع في جانب
المسخور منه قوله لانها الاسم عند اختلف في عسى اذا استعملت
مسندة الى ان والفعل فقيل انها فعل تام واختاره ابن مالك انه فعل
ماض ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الخبرين وما قاله المصنف يوافق
هذا قوله لا يجتنب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مودى النهيين
واحدا والاول مغنيا عن الثاني الا ان يقال بانه اشارة الى تعليل
السابق بوجه اخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول

او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف
الخاص على العام بجعل الخاص كانه جنس اخر لشيوعه لغة ولهذا قيل شعر

جراحات السنان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان

قوله فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لصحة التعبير
عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا للنهي
قوله او لا تفعلوا قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب
واراده السبب • قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى
السبب وعلى هذا الوجه لا يختص النهي الثاني بالسخرية فيظهر الفرق
بينهما • قال صاحب الكشف وهو بعيد عن المساق الا ترى الى قوله
ولا تنابزوا بالالقاب • قلت بل يكون حينئذ كالتعليل للنهي
السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة
من الزمخشري يعني اذا انتهيتم عما يودي الى لمز انفسكم انتهيتم عن
السخرية ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك
سببا لان يحث الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامرين انفسكم
والنظر حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام
من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه
قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا
وقد اهمل المصنف الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو
ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها
والطعن فيها ولا عليكم لا تعيبوا غيركم من لا يدين دينكم ولا يسير سيرتكم
انتهى لعدم ظهور القصر والتخصيص ولا منهوم التخصيص كما ثبت في الاصول
قوله فقد لمز نفسه اي تسبب للمز نفسه والا فلا طعن بالسان
لنفسه منه قوله ولا يدعو بعضكم بعضا بالقاب السوء قال المحقق
الحسن لا يسمي عنه قالوا ولبيد هذا من المحدثين سليمان الاعمش
وواصل الاحدب ونحوهم مما تدعو الضرورة اليه ليس فيه قصد استخفاف
ولا اذى قوله بيس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس
ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل لمعنى الذكر
المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق
هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اي سمة الفسوق

قوله وامثلها فصربه بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله
خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا يشمل الجهل لغير
الكفر والفسق قوله والدلالة بالرفع على قوله بحسن وكان الظاهر
او الفاصلة بدل الواو الواصلة قوله على ان التتابع اي مطلقا
لا بالكفر والفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو وتبع
المصنف في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة
لا تشعر عنه الهمزة بخلاف الواوي تبع المصنف في ذلك وانها من
باب علم والواوي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها
في الاساس في باب الهمزة قوله كانه يئر الاعمال اي يكسرها
فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت
بلى لولا التشبيه قوله باعتبار ما فيه اي في التفعل بمعنى انه
هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف قوله وجوز ان يكون
الضمير للجنس قوله الاستفهام المفرر نقل عن الزمخشري ان الباعث
فيه من حيث انه لا يتبع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع فيدل حقيقة
او ادعاء قوله وجعل الماكول اي مع جعل الماكول قوله ان صح
ذلك اي ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه اضمر قد لتصحيح دخول
الفاء في الجزاء قوله او الاخ على مذهب من يجوز الحال من المضاف
اليه مطلقا قوله لمن انتفى ما نفى عنه متعلق برحيم قوله
المهيرة بحاء مهملة على وزن حصينة بير بالمدينة المنورة كذا
في القاموس قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنسبوا
الى غير الآبا قوله قالت الاعراب الحاق التاء بالفعل المسند
اليهم مع خلوه عن التاء في قوله وقالت نسوة في المدينة للدلالة على
نقصان عقلهن بخلافهن حيث لم تؤنث امراة العزيز في مراودتها
فتاها وذلك لا يليق بالعقلا قوله والا لما استتم فان التصديق
بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر
وشناعة المقاتلة وذلك يأبى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان
العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في التسلم اشارة الى ان
اسلم بمعنى دخل في التسلم كاصبح واشتى قوله يشعر به اي بما ذكر
من الانقياد والدخول في التسلم وكان نظم الكلام ان يقول ان كان

بما قبله

متتفى

متتفى نظمه حسب الظاهر ان يقول الى اخره ليتقابل جملتا الاستدراك
صرحا والظاهر ان النظم من الاحتباك الحذف من الاول ما يقابل الثاني
ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن
اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القران قوله احتراز عن
النهي عن القول بالايمان يعني ان ظاهره مستهجن سيما من حيث المدعوة
الى القول به ولك ان تقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح
لدعواهم فلا يطلب لمثله نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا
امنا لانه ليس بنفي بقولهم قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم
كلا اسلام قوله توقيت القول اي تعيين لوقته فان لما يدل على استمرار
انتفاء دخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك
بل يجوز انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح
لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها لما اشتملت على
معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قولهم فيما بعد فكان الامر بالقول
بالاسلام موقت قوله فانه حال من ضميره وقد بمعنى ربما قوله
الله تعالى مستانف قوله وعلى انه عطف ان موا قولها في الكشاف
وقال ابو حيان لغة عطفان واسد قوله اذا اوقعه في
الشك في الخبر قوله مع التهمة اي للخبر قوله وفيه اشارة الى
ما اوجب الى اخره وهو تنبيههم قوله تنبي كما في قوله ثم استغاثوا
لعل مقصوده الاشارة الى استفامة هذا الوجه فيه ايضا فلا يبقى فيه
جعلها ثمة لتراخي الرتبة قوله لا يستثيب اي لا يطلب الثواب
والعوض قوله ممن يزلفها اليه اي ممن يقربها اليه وفاعل يزلف
ضمير المولى من الحسن بمعنى الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى
الاعتداد عليها اشار اليه في فاتحة الكلام بعد دون اسلامهم الى اخره
عليك منه قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير
بانها هنا تلازم الايمان الاتي الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه
لما قاله هنا قوله ففي جواب لما والغا ينبغي ان تكون زايدة قوله
وسماه اسلاما بان قال للاظهر ان يقول بعد قوله اسلامنا وبين انه ليس
لهم ان يمنوا ليظهر استفامة قوله بان قال الى اخره ظهور ابتنا قوله
في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم قوله وليس بحديد ان من عليك

قوله لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة بل لو صح من جملة مقول القول
لما في الاية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا ۝ ۝ ۝

سورة ق ۝

وتسمى قال البقاعي لها سبعات مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتاولين وفي التحرير قال ابن عباس رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنه مكية الا اية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى اللغوب انتهى قال صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره نزلت في اليهود قوله الكلام فيه كالكلام في ص الى اخره يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلاث وفي وجوهها واحتمال كون الواو للقسم او للعطف ۝ فان قلت قد وجه الكثير هنالك ان يكون ص امرا ولا محال لههنا ۝ قلنا كان ذلك وجها ممكنا سائغا فطاع جيز الاعتبار والتشبيه في جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون في هنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقران واتبعه قوله والمجيد والمجد على ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله اولانه كلام المجيد عطف على ما تقدمه على المعنى كانه قيل وصف القران بالمجيد لانه رد والمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله او لان من علم الى اخره فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الاصل المجيد عامله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم الى اخره الانكار يستفاد من ابتداع عجبوا على ما ليس بعجب قوله وحكاية لتعجبهم والما للتفصيل كما في قوله تعالى وناداي نوح ابنه فقال فقوله للاشعار بتعينهم لهذا المقال يعني الاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى ما ذكروه بل اذا اضمروا ينتقل الذهن اليهم قوله بذلك اي لهذا المقال قوله او عطف عطف على حكاية والفاء جيئ للدلالة على ان التعجب الثاني منهم وقع عقيب الاول والمبالغة فيه مبتدا خبره لانه ادخل والضمير المجرور للتعجب من البعث قوله يفسر ما بعده يعني قوله ايذا متنا قوله ثم تفسير او تفصيله ثم على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله ايذا متنا جملة مستانفة لبيان موضع

ثم او وصف القران بالمجد ۝

ان يكون الفعل بمعنى المفعول ۝

تعجبهم قوله وقيل الراجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله الى
رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به
من البعث اي فوطهم اياه ايذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفي الكشاف
الوقف قبله حسن وانما مرضه المصنف لكونه خلافا لظاهر ولذلك
قال ابو حيان انه مهجور عجيب ينبو عن ادراكه فهم العرب ۝ ثم ناصب
الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث والتقدير
ابعث اذا متنا قوله واللام محذوف لطول الكلام يعني صار
طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة الى اخره في الكشاف
اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاءوا بما هو اقطع من تعجبهم
قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبئ به ايضا
وهو البعث وغيره ۝ قلت كلام العلامة صريح بان الاقطعية لكون
الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه
فتامل قوله وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قولهم اجئتك لخمس خلون
فيتوافق القراءتان قوله اذا جرح بالجيم في القاموس جرح الحاكم
في اصبعه كنصر حال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم الى اخره
وهذا مواضطرابهم في شان النبي عليه الصلاة والسلام صريحا وتضمن
اضطرابهم في شان القران ايضا كما لا يخفى ۝ ثم قد يجوز ان يكون الامر
المريج باعتبار انتقالهم في كفرهم فيما جاء المنذر فما ولاعد قولهم اولا انذاره
اياهم ۝ ثم العجب منهم استبعادهم البعث الذي انذر به ثم التكذيب
لما جاءه قوله في خلق العالم الاظهر خلق السموات قوله فتوقى ويجوز
ان يحمل المراد الخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فلا يبقى وجود
الابواب والمصاعد او قابلية الانبات كالارض حيث يتخللها المياه ويتبدد
فيها عروق الاشجار والنبات ويظهر بها ويوديها المقابلة بها قوله
مثلا صفة الطباقا لمخالف للامر المشهور من كون ما بين كل سماء مسيرة
خمسمائة عام قوله وهما علتان ويجوز ان يكونا نصبا على المصدرية
من فعلهما المقدر اي يمرهم ونذكرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله
وحب الزرع الذي من شانه ان يحصل اشارة الى انه من حذف الموصول
للعلم به على ما اختاره البصريون في باب مسجد الجامع ليلا يلزم اضافة
الشئ الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول

قوله والنخل عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن طوالا قوله او كثرة مناسفها قد مر تفصيلها في بسر ولكثرة مناسفها شبه بها المسلم قوله وفركا مناسفا رواها قبطة بن مالك عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله لاجل لقاف وهي لغة بني العنبر فاضربيد لون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا ولينها او وصلت بينهما حرفا وحرفين قوله او مصدر الى اخره ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحجر والدخان اي سبق ذكرهما الاول في الاول والثاني في الثاني قوله او قدم عطف على احد قوله منهم متعلق لهما معنى قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا تمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط الى اخره قوله لما فيه من المخالفة للعادة اذ لم تجر العادة بمثلها لا عادة في هذا الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه ۞ فان قلت لتعظيم شانه للقام هو تنوين امره لا تهويل شانه ۞ قلت حصلت الدلالة على التهويل بوصف الخالق بالجديد لما تعود فان الاعادة اهون من الابداء ۞ ولما كان التحقيق ههنا مقصودا لم يقارن بالتنكير على عظم شانه وان حق من هم به ان يهتم به ويحاف منه ويبحث عنه ولا يتعد على ليس فلا مناقاة بينهما قوله والباء سلطانية في ضرب بكذا يعني انها صلة ويجوز ان تكون للملابسة والباء للتعدية فالنفس لجعل الانسان قائما به الوسوسة قوله اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه الى اخره ۞ فان قلت لا دلالة في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله ممن كان في القرب مثل حبل الوريد ۞ قلت لا نسلم ذلك فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد بظاهر معناه فليتامل قوله لانه موجه يجوز ان يكون في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب لعلم والمجرور على قرب لذات وعلى الثاني ينعكس قوله والحبل الصرف شبه بواحد من الحبال قوله واضافة البيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على الحقيقة قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الوارد

اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله لان الروح تزده يعني الحيوان في الوريد حينئذ بمعنى الورود قوله مقدر بادكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على اطلاقه قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني قوله لكنه لحكمة اي لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن يتبط العبد صفة تشديد يعني انه اذا علم العبد تشديد الامر لحفظ الملكين ما صدر عنه يتبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه يعني لا كل شيء حتى اينهى في مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث الاظهر ففي الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظننت من انه لا يكتب عليه الى اخره الا تري الى تسميتها بالكتاب بالحسنات وكاتب السيات الا ان يقال انما رواه المصنف لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر من الاية وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكرنا استبعادهم الى اخره يعني بقولهم ايذا متنا الاية قوله بتحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا الى السما الى قوله افعيينا ثم قوله وعلم ما توسوس به قوله شدته الداهية بالعقل لبا للتعدية اشارة الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني الذي نطق به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللايق قوله من الموت والجزا بيان للحق الذي الى اخره قوله فان الانسان الى اخره تعليل للانتقاء المذكور قوله او مثل الباقي تثبت بالذهن يعني انها للملابسة قوله وقري سكرة الحق على ان الاضافة للبيان وقيل سكرة الحق الى اخره فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان تكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر هو الظاهر لان الكلام في الفجار ولذلك قال المصنف اعلمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك اشار الى ان الاحتياج الى تقدير المضاف

في الموضعين قوله وقيل السابق كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس ظالمة لعموم الموصول بعد الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وارادة كاتب السيئات بالسابق تخصيصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قوله وقيل السابق الى اخره وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضاء تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه قوله ويحل بعدها النصب على الحال ولعل الاولى ان يجعل استئنافا بيانيا ۵ قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعتبرت بعد ما سائق وشهيد مبتدا وخبرا والا فسائق فاعل الظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها او وصاف ولم يعلم هذا الامر من تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء ولذلك عبر عنه بالمآل قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل هم النفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى الجمع كما فعل التفصيل فكانه قيل كل النفوس انتهى وفيه تامل تعم ما ذكر مسلم في كل المجموعي قوله قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه والاخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس وهو ليس بمرضي قوله فتقييد صفتها والذي يتعلق به او صفة اخرى والاول هو الظاهر قوله فبدلها ۵ فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت ۵ قلت مر مرارا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال المبدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير يبقى عتيد لكن لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل انه البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال النكرة منها قوله او لواحد وهو الملك الجامع الموضعين او خازن النار قوله وتثنية الفاعل يعني في العما قوله منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتاكيد قيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله لما منع بني اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع

باعتبار كثرة اخيه ان ثبت قوله وخبره فالقياه يعني بتقدير القول بعد الفا قوله فالقياه تكرير الى اخره والفا اما للاشعار بان الالفاظ الصفات المذكورة اولا تنزيل للتغايرين التاكيد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغايرين الذاتيين كقوله ۵ وحقك ثم حقك لانه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا على عقيب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب تعليل للمقدمة المطوية دل عليها ما قبله وهي ان هذا تفاول وفي كلامه تسامح قال فزينة جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته ۵ فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر بالغاية في جهنم لاضلاله فزيده فيريد به نفسه فلا تتم الدلالة ۵ قلت الدليل على التفاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة قوله وقال فزينه بالواو العاطفة فاعقبته عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا لدي عتيد فان الاعانة على الضلال والاغواء بتزيينه غير الاطغاء فانه حاصل مما نقاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله عالمين بانى اوعدتكم فقدره هكذا ليصح جعله حالا فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقدير الوعيد في الدنيا والاخبار في الاخرة قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول قدمت اليكم موعدكم او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان دلايل العفو في حق عصاة المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا تخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قوله فاعذب الى اخره اشارة الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه بعد افراط في الظلم منه سبحانه وتعالى ولاجل ذلك اختير ظالم على ظالم وقد يقال اختياره عليه لكثرة العبيد قوله بحيث لا يمكن التخييل والتصوير كقولهم للشيخ اين تذهب قال اسوي العوج نكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا

تبريزي

قوله

ايا

قوله

فان الله على كل شئ قدير واحوال الاخرة كلها ارجحها على خلاف ما نعرف في
الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلابد ان يحمل عليها قوله
حتى تتلى اشارة الى ان المعنى للمثل هو الامتلا قوله وفيها بعد فراغ عظمه
فان قلت هذا مخالف لقوله تعالى لا امتلان قلت ورد في الحديث
الشريف انه يضع فيها رب العزة قدمه فيزوى بعضها الى بعض فيحصل الامتلا
وبه يندفع المخالفة قوله او انها من شدة زفيرها وبحمل هذا المعنى
من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر من مساق كلام المصنف و
يندفع ما استشكل الطيبي بنا على ان الاستفهام حينئذ للانكار والمخاطب
هو الله عز وجل وقد يحمل كناية عن الاستكارية يندفع الاشكال فحوالزاراة
المعنى الحقيقي في محل الاستعمال ليس شرط صاحب الكشاف قوله
كالمستكبر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فشبهها بالمستكبر
في شدة زفيرها وحدتها وبالطالب لزيادتهم في تشبثها بالعصاة فان الطالب
للشئ المستزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول بنا على الوجه الاول
من وجهي التفسير المتقدمين والثاني على الثاني ففي نشر لف قوله اوظرف
لفظ لعل مراده الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة
بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين العمل
الاول لتعيين المشار اليه وعدم اتحاد زمانى الفتح والقول لا يضر اذا اتحد
اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمر واذا قدم احدهما بكرة والاخر عشية قوله
فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك اليه في قوله ذلك يوم لا يوعد
اشارة الى يوم يقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على
الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا مؤكدة قوله على اضمار
القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد
بدل يعني انه بدل كل بعد كون كل بدلا من المتقين لانه بدل من المتقين
ايضا لان تكرار البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث حتى
عقابه اشارة الى تجريد الضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم
رجوا رحمته فان صفته الرحمة الكاملة الشاملة يقتضي ذلك قوله
او بانهم يخشون خشية الله يعني وصفهم بالحذر الشديد حيث لم يغتروا
بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمانية قوله ووصف القلب
بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار للرجوع به

قوله تقدير

هذا

يعني

والاستفهام في قوله هل من مزيد اذا كان بمعنى استكثر
الدال على كمال الامتلا في معرض التهكم وهو مشكل لانه
بمعنى الانكار والمخاطب هو الله عز وجل كما
عنه

ايضا

قوله

غيره

قوله

لعله ذلك اشارة الى ما ذكر والتحقيق ما تقدم في قوله هو

قوله يوم تقدير الخلود لا تحقيقه ولا يبعد والله اعلم ان تكون الاشارة
الى ما ان السلام فتحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال
النعم حاصلة لهم موبدا مخلدا لا انها مقتصرة وقت الدخول قوله
فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله
فحرقوا في البلاد اي اوقعوا الحرق وهو الجوب وقطع المفازة قوله اوجالوا
في الارض الى اخره وفرع ذلك منهم حذر الموت غير معقول ولذلك لم يذكره
الزمخشري قوله فالفاء على الاول للتسببية والدلالة على ان شدة
بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله اي لهم اشارة الى ان قوله
محيص مبتدا خبره محذوف وهو لهم ومن زائدة قوله ويؤيد انه قري
فنقبوا على الامر وجه التاييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات
والامر في الغرات هو التوافق قوله وهو ان ينقب خف البعير
اي يرق حتى نقبت اقدامهم ظاهره انه من حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية عن كثارهم السير لكن
ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي حفيا اورقت اخفافه
كانقب وفي البلاد سار قوله او التي السمع كلمة او لتقسيم المتذكر الى
التالي والسامع او الى المتفهم والمتعلم او بعبارة اخرى الى العالم المجبول
على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى التذكير لما عنده من الكمال
المهيئ لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر لما عنده من بعض كافة الطبع
فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل
الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بديهة
فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان تكون
الباء صلة او للملابسة ويجوز ان تكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى يشهد
وعلى الوجه الثاني من الشهادة قوله ما يقول المشركون وعلى الاحتمالين
تتعلقه على ما فسره صاحب الكشاف والمصنف بقوله ولقد خلقنا
الاية ويجوز تعلقه بما تلي من اول السورة الى هنا قوله وسبحه بعض
الليل كانه اشارة الى ان من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح
بحمد ربك يفسره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلاة
بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله

غيره

قوله

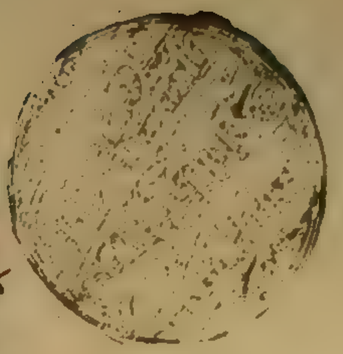

وقرا الحجازيان وضميع بالكسر وهو الظاهر والموافق لما في الكشاف
قوله وقيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تاويل وتعظيم للمخبر به
اي في حذف معمول اسمع وايهامه ثم تفسيره في الكشاف قوله يروي
عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل
يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرائيل
فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبرائيل ينادي بالحشر قوله ويوم منصوب
بما دل عليه الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور قوله
متعلق بالصيحة على انها لذاتها قوله تارات الموت تحمل اثقاله
وعشياته ۞ والله الموفق للصواب

۞ سورة الذاريات

مكية

قوله فالمقسمات بدرين بضم الياء
بمعنى يذرون في القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته
واذهبته قوله او الاسباب التي تذري الخلايق اي في فضاء القيامة
قوله من الملائكة بيان للاسباب والبعد ان يكون بيانا للحاملات
فان لحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر والاول اولى
قوله واسباب ذلك الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل
الامطار وحمل الاولاد فالحاملات على هذا من باب بني الامير المدينة
قوله على تسمية المجهول بالمصدر مثل ضرب لامير في مضروبه
وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات من ائمة
اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية
على ايقاعه موقع حملا قوله ويسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه
على الحالية بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله
الملائكة التي تقتسم الامور وابراد جمع المؤنث السالم فيهم بنا ويل الجماعة
ثم في كلام المصنف اشارة الى ان المراد واحد الامور اريد به معنى
الجمع وانه نصب على المفعولية قوله او مايقسم وغيرها الاولى وغيرهم
قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسر امير المومنين علي
رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون يقول

قوله علي رضي الله عنه باعتبار ما بينها من التفاوت فانما على التنزل بان يقال
الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن والثالث
من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويكون ينكرها فكيف بحملها الظهر
مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي والقول بان
كلا منها اخص ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به
فالمقسمات تدل على اقدار الرياح مع لطافتها على التصرف في الجسميات
مع كثافتها ثم الجاريات المتاخرة عن جميع العناصر على ما فيها من الصنعة
العجيبة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحمل
وقطع المسافة الشاسعة فيها ان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم
الحاملات تتالف من الاجرام المائية والهوائية وقيل من الاجرام النارية
والارضية وفيها غرايب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليه
بالتامل قوله والا فالفاء للترتيب لافعال لا يظهر ذلك اذ احملت
الذاريات والحاملات على النسافات الجهل معذور على الذرو قوله
والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان لاشتمال له على
جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام
لحما ثم انشاءه خلقا اخر اد على ما ذكر من الذرو قوله فتجري به
باسطة فتقييد الجاريات بما ذكر بعونة المقام ودلالة الفاء قوله
وما موصولة والعايد محذوف اي توعدونه قوله او مصدرية
اي وعدكم او وعيدكم اذ تحمل توعدون ان يكون مضارع وعد واوعد
الثاني هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد اما
الطرائق المحسوسة الطيبي اي بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف
على الطرائق المحسوسة فكانه قال المراد اما طرائق الكواكب او الكواكب
نفسها باعتبار انها واقعة على طرائق او سميت بها في تزيينها فيكون استعارة
قوله اذ لا صرف متعلق بقوله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف
الخ يعني ان تعريف مصدر افك للحقيقة وكلة من للعموم فالمعنى كل
من اتصف بحقيقة الصرف غيبة يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه
لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف بغاير لا صرف بالقياس اليه
لكماله وسدد نه فغيره كانه لا يغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم
من قوله اذ لا اشد منه او للشان ولا لنفي الجنس قوله او يصرف

من صرف في علم الله فحينئذ لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله
وبسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا عن موعدة وقوله تعالى وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين افك معنى الصدور فيبنى على
معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وبسببه اشارة الى بيان
وجه اسناد صدور الافك الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله
ينهون عن اكل وعن شرب له • مثل المهايرتمرين في خصب • يقال جمل
ناه اذا كان غريقا في السمن وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل
ينهين قوله اي بعد رتبتا جيهم في السمن قوله من اصحاب القول
المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصل قتل قوله في غرة
خبر هم وسا هون عطف خبر بعد خبر او متعلق بسا هون قوله اي
فيقولون اشارة الى ان يسالون بمعنى القول قوله اي وقوعه
يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان الظرف
الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان
قلت بقي محذور اخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت
لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما
يقدر به متجدد مبهم لا زالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات
فيقدر زمان هذا بذاك واخر ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانا
وانما يتعاكس بحسب ما هو مقصود ومعلوم للمخاطب • فان قيل مثلا
متى جاز بديقال عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا لطلوع الشمس
ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل في الكتب
الكلامية قوله او هو يوم هم اي وقوعه يوم هم فعلى هذا فهو قائم مقام
الجواب فان تقدير السؤال اي وقت يقع وجوابه الاصلي يوم كذا
قوله وفتح يوم يعني على الوجه الثاني قوله راضين كالتفسير
لقابلين قوله في طايفة من الليل تقليلا نصب على الظرفية قوله
اي في قليل من الليل هجوعهم وما يجعون فيه جعل الزمخشري ما يجعون
على الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم قوله او المقدار الذي
يجعون فيه فمن الليل على الاول للبيان او حال من المصدر ومن للابتدا
وعلى الثاني حال من الموصول اي كايناهذا المقدار من الليل والظاهر

عندي

يعني

مهناه

آخره

ا دل عليه سوا الرحم اذا قال
غيره متى طلع الشمس تقول
حين جاء زيد ان كان
مستحضرا لمجي زيد

عندي ان يحمل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا هواعم
واضح غير متكلف قوله لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب
بان الظروف يتسع فيها وقد تجاوز عن فضلك ما استغنينا فتامل
قوله هو الغراب بالغين المعجمة وهو القليل وزيادة ما اي الموكدة
لمعنى التقليل فانها تكون لافادة التقليل كما في كلت اكلاتا قوله
وفي بنا الفعل على الضمير يعني المفيد للتخصيص قوله نصيب
يستوجبونه على انفسهم اي يجدونه واجبا عليهم ويدفع بذلك ما غي
يقال كيف يمدح المرء بان يثبت في ماله حق للفقرا فمن لم يمنع الزكاة من
الاغنيا يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس
المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم في اموالهم بل ما يستوجبونه الى اخره
قوله للمستجدي اي طالب الجدوي قوله او وجود الا ف
على ان يحمل تلك الوجوه دلايل واياك ادعا ويشير الى ذلك قوله
المصنف يدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف
المضاف يعني به الشمس والقمر والكواكب واختلاف المطالع والمغارب
الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق
قوله وبا لرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وثوابها
اي جزاوها خيرا او هيرا قوله وقيل انها يعني ما الموصولة قوله
ان كانت بمعنى شي على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدا اي
هو انكم تنطقون قوله على انه صفة لحق فانه لتوغلها في الابهام لا يتم
باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم
لشان الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه وسلم
لا يكون الا فيه فخامة وعظم شان قوله وتنبيه على انه اوحي اليه
لدلالته على انه عليه الصلاة والسلام ما كان يعلمه اولا وانما اتاه
علمه من الله تعالى قوله لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف
او لانهم كانوا في حسبانه كذلك وترك المصنف لانه لا يتم الا على
الوجه الاول فلا يستقل وحدها قوله او المكرمين اذ افسر باكرام
ابرهيم عليه السلام لهم وقري منصوبا اي سلما قوله لم يكن تجهم
اي تحيته تلك الارض فهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والكاف
لانه ليس صريحا فيه • ثم في كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكر

اهلا

قوله

قوله

تمام

في هود في قوله فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم فانه اعبر عنهما بقوله
فاوجس منهم خيفة فان من ادب الضيف الى آخره تعليل لما يدل عليه الفاء من ذهابه بلا مهلة قوله حذرا من ان يكلفه تعليل لذهابه في خفيته والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف قوله او يصير منتظرا يبنى على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا او لم يكلفه الضيف فان ذهابه ظاهرا منبه للضيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله فقام يريح اي تبتدئ حال من فاعل قام واستيناف قوله فاقبلت امرأته سارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجاتهم في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله قالوا كذلك قال ربك فتامل قوله او المعمول اي الخبر عن فعل المقاربة سماه معمولا على التشبيه قوله مرسلة فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك باثبات من الجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك الى آخره والظاهر ان مراد المستدل هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او تماسا اسود منتن خرج من ارضهم قوله عطف على وفي الارض قصة ابرهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله عليه الصلاة والسلام من تكذيبهم ووعداله باهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او نبكا فيها وجوز ايضا عطفه على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق نبكا من حيث المعنى اي ونبكا في قصة موسى عليه السلام وفيه بحث لان تقتضي عطفه على فيها تعلقه بنبكا من حيث اللفظ ولا مانع منه فدلالة الفعل على الماهية وقوله . ونبكا استيناف فتامل قوله على معنى وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال ونبكا . واجيب بان مراد معطفه على فيها بدليل جعل المعطوف في موسى وقوله على معنى تفسير المعنى لا بيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك لغير ذاك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف

قوله م

ذلك م

الى آخره م

آيده م

عليه واضمار جعلنا في جانب المعطوف والتشبيه بقول الشاعر يا عما ذكروا بالاخفى وجعل المعطوف في موسى نتائج لكونه المذكور في النظم قوله وهو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان به اي موسى عليه السلام الباقي في النظم للمتعددة اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى كان يتقوى به والباء حينئذ اما للسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منسوبا الى الجن مبنى على ان ما ظهر على يد الساحر من اثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصد هو ويتعمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله ان بما يلائم فليتم اما من الاسناد الى السبب او النسب وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المقطع او العاقر وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا تلد ثم لا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة يعني شتة عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكبا في القاموس النكبا الريح التي تهب ووقعت بين ريحين وبين الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكبا الصبا والجنوب والصابية ونكبا النكيبا ايضا نكبا الصبا والشمال والجربيا نكبا الشمال والدبور وهي نتيجة الازيب والهيف نكبا الجنوب والدبور وهي نتيجة النكيبا قوله يفسره قوله تعالى تمتعوا في داركم ثلاثة ايام يعني ان قوله فتمتعوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان الامر بالتمتع بعد عتوهم فكيف يترتب المعتوعليه بل هو تفصيل بعض مجمل اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله او العذاب يعني المعنى نزوله اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة يقال اويد اذا اشتد وقوي ايد او هو ايد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا مؤكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته على كل شيء فضلا عن السما قوله او لموسعون السما اي جاعلوها واسعا قوله او او للترديد لقوله وفي السما رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالشيء الجنس قوله نوعين بجعل جنس الجوهر جامدا ونامیا والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلى هذا قوله فيعلم ان

قوله الله بركته بالمكتبه م

التم م

التعدد الى اخره او فيعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح
من عقابه بالايمان يعني ان في الامر بالايمان وبلازمه الطاعة بلفظ
الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله او مبين على ان
مبين من بان المتعدي قوله او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون
من باب التكرير للتاكيد اذ لا يجاد على المجموع لا يستلزم الاتحاد على
بعضه قوله اي الامر مثل ذلك يعني لم يرد الامر السالفة قوله
والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب قريش وسائر كفار العرب قوله ولا
يجوز نصبه بائي على ان تكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى الامم قبلهم
من رسول مثل ذلك الاتيان قوله او ما يفسره الضمير البارز كذلك
والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا تكون الى القول والمعنى الا
قالوا ساحر او مجنون فلا مثل ذلك قوله انواصوابه تعجب من
توارد هم على تكذيب الرسل لان الانكار يستفاد من الاضراب
قوله لتباعدا يامهم متعلق باضراب قوله لما خلقهم على صورة
متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وحمل
لهم حواس والات واجساما منقادة وغيرها من اسباب العبادة
قوله مخلية لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب
الا ان العقل حاكم عليهما قوله جعل خلقهم مغيا بها يعني ان الاستعارة
اما لتشبيه المعدله بالغاية او لتشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة
شايعة في العرف فانهم اذا رأوا مثلا رجلا جسيما يقولون هذا مخلوق
للمصارعة قوله وقد يقال جعلت العبادة غاية كما لتة لخلقهم
حيث خلقوا بحيث تتادى منهم العبادة وهدوا اليها وتعوق بعضهم
عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية فاللام حينئذ على حقيقتها فتامل
قوله مع ان الدليل المنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال
الله لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه الى اخره روي ذلك عن
علي وابن عباس رضي الله عنهم فهو من ذكر المسبب واراده السبب
وقد يقال المومنون من الجنسين ويوقيده رواية ابن عباس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن والانس
من المومنين قوله او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعنى
يحتاج الى النقل قوله ان امركم الظاهر امرهم وليشتغلوا بما

القول ٥

المطلوبة

قوله ٥

المراد ٥

هم قوله والمامورون به هكذا في نسختي فيكون عطفا على المشكلهم
مامورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المامورون بالرفع ليكون
عطفا على الكفار قوله ويحتمل ان يقدر يقل ولا يلايمه ضمير الغيبة في
المقامين قوله الذي يزهق اي تقهر غلب غير العقلاء عليهم لكثرته
قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون للجر على الجوار لان الجوار لا يصار اليه
الا عند الحاجة للامن يقال توافق الفراق يحرج ٥ ٥

٥ سورة والطور ٥

ولم يستثن منها شيء وايانها تسع او ثمان وفي تنبيه الامام النسفي وهي سبع
واربعون اية وقيل تسع والاختلاف في والطور واني اذا رجعتم ونحوه
قوله وهو جبل بمدين قرية شعيب عليه السلام
في القاموس الطور الجبل وفنا الدار وجبل قرب ايلة مضاف الى سينا
وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا قوله بالسريانية
قاله مجاهد وخالد ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل واسماعيل
وابن عبيدة وابو حاتم وهو عربية صحيحة كذا في تنبيه النسفي قوله او
ما طار الى اخره فالطور فعل من الطيران كالقول والكتر قوله او الواح موسى
عليه السلام بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب وليايه عطف
على قوله في اللوح قوله وما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله تعالى
وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعيرها كتب فيه
الكتاب لعلاقة المشابهة في تحلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرها
قوله والاسطار بانها فعلى هذا لا تكون ارادة القرآن من كتاب مسطور
الاية باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل لكتابته في قلب الملك او الرسول
عليه السلام او في موضع من السما قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة
يسمى به لانه ضرح وابعد الضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء
الرابعة وفي الكشف وما جا في الصحيح انه في السما السابعة لا ينافيه قد
ثبت ان في كل سما بحيالها الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن
ادم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في
تاريخ مكة المشرفة وفيه ان الحديث في البيت المعمور فتفسيره بما في السما
الرابعة بنا فيه قوله ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع غير

مدفوع اوبمعزل عنه بين الفاعل ومعموله قوله انها المنورة دلالة البيت المعمور اذ اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجايب مذكورة في كتب انوارها وفي عمارتها باجتماع الناس من كل بلد تحقق لها وميل افيدتهم لها شبيه بالحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للمنفي اي انتفى الدافع في يوم تمور فيه السماء مورا وهو جواب لو رفع عذاب الله في غير ذلك اليوم قوله اي اذا وقع ذلك اشار الى ان لفاعيصحة والجملة جواب شرط محذوف قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف والخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء لكنه غلب في الخوض الباطل كالاحضار لانه في كل شيء ثم غلب استعماله في التضاد للعذاب فان كلا من الخمرين قوله فيكون دعاء لها اي يكون على هذا الفرانها لا تحقيرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله تحكيه اي تحكي ذلك القول المقدر قوله هذا المصداق الى اخره كانه يشير الى ان الفاء سببية فهذا الاستفهام مترتب عن قولهم الموجي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله امر سدا بصاركم الظاهر اي امر سد بكلمة التفسير قوله اي لا مر يجوز ان يكون فاعل سواء ويستند اخبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المصنف يحتمل الكل لما كان الجزاء واجب الوقوع حسب الوعيد لامتناع الكذب على الله تعالى قوله او في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنكير للافراد النوعي ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضا من المضاف اليه وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهون خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين حال من المستتر في الخبر قوله ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وفاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عايد قوله او في جنات عطف على قاصرات قوله في الظرف يعني في جنات قوله او الحال يعني فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيا فهنيا على هذا صفة لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا تكدير قوله وقيل الباء زايدة ولا حاجة له لان زيادة الباء ليست

بمعتبرة الا في فاعل كفى قوله الباء في الترويج جواب عما عسى ان يقال الترويج يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال زوجناكها فلم عدي هنا الى الثاني بواسطة الباء قوله او السببية عطف على قوله لما في الترويج قوله اذ المعنى صيرهم ازواجا يعني ان الترويج ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصيير هم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين قوله او لما في الترويج من معنى الالصاق والقران ولذلك عطف هكذا في اكثر النسخ وظاهره انه تكرار وغاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وعلى هذا كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة العطف لكونه مجازا لا بالتضمين ليتضمن معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في الترويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين قوله اعتراض للتعليل اي لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا على الصلة والمراد الاتباع في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية ولا وجه له قوله في الايمان اي في حكمه كما مر انفا وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اي موكدة قوله وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الاباء قوله او الاشعار الى اخره فالمراد حينيذ ايمان الاولاد قوله لما روي انه عليه السلام قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله والتناهم اي وفرنا لتناهم فهو عطف على قوله وقرأ ابن كثير قوله فكها اي فك نفسه او رقبته قوله يتجاذب يعني يتجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلك انث الضمير وفيه ان الكاس مونثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل في تانيث ضميرها ففي القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او يدام اما الشراب فيه مونثة مهموزة او الشراب وفي الصحاح الكاس مونثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضا قوله ولا يعملون ما يوثم اي ينسب الى اثم لو فعله في دار التكليف قوله اي بالكاس المملاة للملابسة او للتعدية قوله غلمان لهم لم يصفهم بذلك ليلاحظ انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافادة التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدم لم ير مثلهم قوله وقيل هم اولادهم فيكون الاختصاص

للولادة لا بالملك والولاية والتمريض لنبوّ التكبر عنه كما نبهنا عليه
قوله من بياضهم كلمة من السببية قوله خايفين ولا يلايمه
قوله في اهلنا الا ان يخص نساءهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة
من بين اهليهم دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم في سايرالاوقات
والاحوال بطريق الاولى فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى
ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل
قد عوم اشارة الى ان التعظيم لامر الله ولذا لم تعاطف بجعل الثاني بيانا
للاول ادعا للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الاخر قوله
نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام قوله بفتح همزة
انه اي لانه قوله نحمد الله وانعامه الظاهر انه اشارة الى وجهين كون
النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية او للملابسة فيكون اي بنعما
عليك والعامل هو معنى النفي على ما يجيء في نون والقلم ويجوز ان يجعل
للقسم فالنعمة على معناها المعروف قوله ما يخلق النفوس من حوادث
الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما تخلق النفوس من حوادثه
وقد تقدم تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم اريد به هنا معنى
الرايب او جعل الحوادث نفس المتعلق مبالغة قوله فعول من منه
يعني على الوجهين فالدهر يقطع القوي والموت يقطع الاماني والعمر
قوله تربصوا الامر بالتربص للتهديد قوله مجاز عن ادايها
اليه اي بعلاقة السببية لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة
المكنية كما قال الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره
الزمخشري والمصنف قوله اختلفه الضمير المنصوب للقران قوله
وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه قوله
اذ فيهم كثير ممن عدوا فجوز قرانه على البنا للفاعل وعلى البنا للمفعول
اي من الذين عدوهم او من الذين عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون
قوله بالتحدي متعلق برد ويجوز ان يكون رد المتقول اي خاصة
قوله فان سايرالاقسام ظاهرة الفساد كونها الكهانة اظهر فسادا
من التقول غير ظاهر قوله ولعل الاظهر ان يقال لان القول بالتقول
اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير سوقوف
على شيء خارج عن القولي فقيده تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور

عنادهم

عناده هم والمقام مقامه قوله ام احدثوا وقد رواجمع بين معنى الشرك
او بين الحقيقة والمجاز وذلك مجوز عند الشافعية قوله ولعل الاولى
بان يقال المراد ام حدثوا عبر عنه في النظم للمشاكلة والا فيتخلق الخلق
والاحداث بالخالق والحدث من ضرورة الاسم كتخلقنا بما لخلوق والحدث
ثم كلمة من على هذا الوجه لابتدا الغاية قوله او من اجل لاشي على ان
يكون من السببية قوله ولذلك اي ولان معناه ام خلقوا
انفسهم لاجميع الاشيا بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه
هذا القول فانه لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا ولا يبقى
محال الاضراب قوله وام في هذه الايات منقطعة ونقل النحوي
عن الخليل انه قال في سورة الطور من ذكر كلمة استفهام وليس بعطف
قالوا الله الاولى فقالوا الله لان اذ احينيذ ظرفية مختصة بالماضي
قوله اذ لو تيقنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم ذكره
وهو الاقبال على عبادته تعالى جعل لا ايقانا فيفيد عدم قوله
خزاين رزقه يشير الى ان ضمار المضاف على الوجهين قوله صاعدين
فيه يشير الى ان يسبحون ضمن معنى الصعود قوله الى الكلام
الملايكة متعلق بيستمعون ضمن معنى الصعود وتقدير المفعول
لكونه انسب بمرام المقام قوله من التزم عزم ظاهره ان المعزم
مصدر من العزم والمضاف مقدر وفي الكشاف المعزم ان يلتزم الانسان
ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من
الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة
الهجرة قوله فيكون وضعه بمعنى على الوجه الثاني قوله ويوم
قتلهم يوم بدر قيل يعني انها سنين عدتها عدة ما هنا من كلمة ام وهي خمس
عشرة فان بدرا كانت في السنة الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة
قوله عن اشراكهم على ان تكون ما مصدرية قوله او شركتهم بتكوين
به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العايد قوله وهو جواب
قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب قولهم او تسقط السما كما زعمت
وهو الوجه فما تاله المصنف ليس قول قريش بل حكاية عن قولهم شعيب
قوله وهو عذاب الاخرة والمؤاخذة الظاهر انه نشر على ترتيب اللف
قوله والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهار للتفاوت بين العجيب

قوله م

والحليم حيث افرد فيها العين والضمير قوله من اي مقام قمت ويجوز
ان يكون امرا بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها تكفر
ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن حبان ٥ ٥ ٥

سورة النجم

مكية وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل اقرأ
الذي تولى الايات التسع وايتها احدى او اثنتان قوله وفي التيسير
الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا

قوله فان غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا
غرب متعلق بافسر وفيه اشارة الى ان العامل في اذا هوي ما تعلق
به الواو واذا افاد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتحضت للظرفية مرادا
بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يجرب بحمله
حالا من البحر واستشكل بلزوم كون الظرف الزمان حالا من الجثة
وبان اذا المستقبل وبين الحال والاستقبال تنافٍ ٥ والجواب عن
الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم
الجمعة وعن الثاني بما سمعته انفا وان الحال يجوز ان تكون مقدرة بتقدير
التقدير بوقت الهوي لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظم قدرته
كما قال الخليل عليه السلام لا احب الافلين قوله او انقض فالمراد
بالبحر الشهاب قوله فانه يقال هوي هويا بالفتح الى اخره
وفي القاموس هوي هويا بالفتح والضم وهويانا سقط عن علو الى
اسفل كانهوى والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوي بالفتح للاصعاد
والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم قوله
قوله وما اعتقد باطلا يعني ان نفي هو الجهل المركب فالمراد
النفي جعل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ظل من عطف الخاص على العام
للاهتمام ببيان لاعتقاد قوله والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني
من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان
ينطق ضمن معنى الصدور فتعدي بكلمة عن وقد يقال انها هاهنا بمعنى
الباء قوله بالقرآن او مما ينطق به قوله او الذي ينطق به

يعني

يعني على العموم من امر الدين قوله واخذ به من لزيد الاجتهاد بنا
على حمل الضمير للذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان
جميع ما ينطق به وحي وبما كان عن اجتهاد فليس مما ينطق فهذا قياس
من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي
ينطق به لا للقرآن قوله وفيه نظر قال الصاحب لكشف هذا غير
قادح لانه منزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ما اطلعتك
كذا فهو حكمي حكمي قلت الوحي على ما تقدم في الشوري هو الكلام
الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي مما ذكر تحته
ولعل الاولى ان يندرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم
بانى مما ذكره المجيب ظاهر قوله عله شديد القوي فتامل قوله فانه
الواسطة بيان لوجه توصيفه بشدة القوي قوله حصافة بالحا
المهملة اي رزانة في الصراح حصيف درست خرد واستواء حصافة
مصدر منه وهو من باب حسن قوله فاستوي الفاء سببية فلان
التشكل له عليه السلام بشكله الذي فطر عليه سبب عن شدة قوته
وقدرته على الخوارق او عاطفة على علله اي علله على غير صورته الاصلية
ثم استوي على صورته الاصلية قوله متعلق به ان البدل هنا استعمل
في جزء معناه وهو التعلق فلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير
لمجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل
ثم تدلى ففي الكلام قلب فلذلك مرضه قوله عن محله الضمير
المجرور لجبرايل عليه السلام قوله فان التدلي بيان لوجه الانحطاط
بعد ما انفصاله عن محله قوله على تقديركم يعني ايها المخاطبون ما رآه
ببصره اي فيما راي قوله اي ما كذب نصب بنصب ببصر وفيه اشارة
الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله لما حكاه المستتر
في حكى للفؤاد والبارز لها والمجرور للبصر قوله فان الامور القلبية
تعليل لمقدمة مطوية معلومة مما تقدمه وهو ان الفؤاد حكى مثله
للبصر غير مسلم على المذهب لسني جبرايل وغيره من جملة الملائكة من
جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري والا بالذات بذات
الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان ثبتت نعم يتمشى على الراي
الفلسفي من جواز اتصال النفس الانساني بالمجردات ثم اتصال المخيلة

قوله

ما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات
الطامرة على ما زعموا الا ان قوله ثم تنتقل البصر محل نظر حينئذ ويجوز ان
يكون من باب التوسع قوله اويتاوله بقلبه عطف على ما راي ببصره
اي فيما يراه بقلبه قوله ويدل عليه اي على الوجه الثالث قوله
ونصبت نصبها على الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقلم
مكي عن الفراء قوله اشعارا بقليل لا قيمت يعني اقيمت منزلة مقام
مرة دون ان يوتى لمرة صريحا لهذه العايدة قوله والكلام في
المري والدنو ما سبق يعني المري جبرايل عليه السلام والله عز وجل
وهل النزول والدنو على حقيقتهما او مجاز عن ترفع مكانته قوله والمراد
به اي بهذا القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق
او بالاتيان بالمصدر فان التاكيد به يدل على تحقيق الفعل كما في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله التي ينتهي اليها علم الخلايق
ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا كما قاله الزمخشري قوله او ما ينزل عطف على علم الخلايق
قوله لانهم يحتمون متعلق بشبهت يعني ان الناس ينتهون الى
سجرة النبق فيجتمعون في ظلها فشبهت تلك الشجرة بها في كونها مجتمعا
للملايكة او غيرها قوله الجنة التي ياوي اليها المتقون اشارة
الى ان اضافة الجنة الى الماوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله
مستبقنا بفتح القاف قوله اي الكبرى من ايات ربه يعني ان من ايات
ربه حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام
قوله على ان المفعول محذوف فان قلت هل لا يجعل المفعول
من ايات ربه على ان من للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف
قلت ما نبهت عليه انفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك
فيما ذكره قوله اي شيا من ايات ربه يعني شيا عظيما لا يكتنه كنهه
هي ايات ربه قوله او من مزيدة يعني على مذهب الاخفش وهي فعله
من لوي فان قلت هذا مختص بقراءة الكسائي فانه يقف
على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتا فلا يجوز ان يكون
من تلك المادة قلت لا نسلم فانهم انما يقفون بها مراعاة
لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد التا قوله صفتان

للتاكيد

للتاكيد يعني انه لما عطف ومناة عليهما علم انها اثالثهما فجي بالثالثة تاكيدا
والاخرى اما تاكيد مثلها او هي من التاخير الرتبي على ان يكون التقدم
عندهم للات والعزى قوله وهذه اصنام عطف على مفعول الفعل
قوله او هما كقول الملايكة عطف على استوطيهما اي فحاكل الملايكة
التي هي بنات الله سبحانه وتعالى قوله وهو المفعول الثاني لارايتم
فان قيل فاين العايد الى الاسم قلنا قوله وله الانثى في قوة قوله
وله هذه الاصنام فكان اصل التركيب وله هن او ما استوطيهن والظاهر
لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم
الملايكة بنات الله محل بحث الا ان يقال تدخل الملايكة في عموم
الانثى ثم الرضي جعل الجملة الاستفهامية مستانفة لبيان الحال
المستخبر منها وجعل ارايت بمعنى اخبرني منقولا من رايت بمعنى ابصرت
او عرفت فلا يرضى كونها مفعولا ثانيا قوله كما فعل في بيض فان اصله
بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسرها ليسلم الياء قوله
فان فعلى يتعلق بقوله وهي فعلى وعلى هذا مذهب سيبويه واما غيره فقد
حكوا في الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشيه حبلى ورجل كيسر وسيتو
يفعل في امثالهما ما قال في ضيزى قوله على انه مصدر يعني كذكرى
نعت به وهذا الاحتمال قايم في قراءة غيره ايضا ويجوز تخفيف الهمزة
او ابدالها الفا فان قيل هل يجوز في قراءة ابن كثير ان يجعل ضيزى فعلى
ايضا قلنا لا لانتفاء موجبه لتغيير فيه فان الضم لا يستثقل
مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية
اي باعتبار اطلاق اسم الالهة قوله الا اسما اي ذوات اسماء
يطلقونها عليها ولا مسميات تحتها قوله ويجوز الحمل على الادعاء قوله
ان يتهكموا على الالتفات الى الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم
جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اي كل واحد منهما
اشارة الى ان اللام في الملايكة للتعريف الاستغراقي وان استغراق الجمع
في معنى استغراق المفرد ليتناول الاناث فيشمل من الملوك كما حققه في مقامه فليس
كذلك تاويلا نظرا الى افراد الانثى بالاناث فانها اسم جنس تتناول
الكثير والقول بان الافراد لمراعاة الفاصلة او بتاويل المراد تسمية
الطايفة الانثى او بتاويل المعنى على التشبيه فان تسمية نصب بنزع

الحاضن اي كتسمية الانثى ولا تفتقر الحاجة الى التشبيه في الجمعية ايضا
قوله لا يدرك يعني ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار الاجماع
المحلل قوله وما يكون وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله
فاعرض عن دعوته وفي الكشاف فاعرض عنه ولا يقابله ان ربك
هو اعلم بالضال والمهتدي وهو بحسبانهما ولعل وجه اهمال المصنف
ذكر لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة
قوله لا تزيد الدعوة قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة الى ان مبلغ
اسم مكان قوله والجملة اعتراض اي بين العلة والمعلل قوله
اي انما يعلم الله منتهى القصر يستفاد من توسيط ضمير الفصل في المقامين
قوله او مثله فان من جا بالسيئة لا يجزى الا مثلها قوله
او ميز الضال وعلى هذا يكون قوله ولله ما في السموات وما في الارض
اعتراضا موكدا لعلمه تعالى ويجوز ان يكون حالا من فاعلم اعلم اي والحال
ان له ما في السموات قوله او باحسن من اعمالهم اذ الحسنة تجزى بعشر
امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة
المطلقة وعلى الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما
عليه الوعيد اختلف في الكبائر بما هي وتمام التفصيل في الكتب الكلامية
قوله والاستثناء منقطع اهمل المصنف ذكر احتمال كونه صفة بمعنى
غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر
الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان
يدفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسي لان الاضافة الى المعرف الجنسي
يجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا مانع عن كونه مثل
غير المغضوب عليهم قوله ومحل الذين النصب على الصفة اي للذين
احسنوا ولا يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون كبائر
الاثم مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان
النظر على العكس لكان له وجه قوله من فوائد الكدى الحافر اي حافر
البئر قوله ثم محل ما بالتأني اشارة الى ان الذم آيل الى السبب لتقطع
وهو البخل فلا يتوهم ان الاية مسوقة لذم فعل المتولي وقطع العطاء عن
المتحمل المذكور ليس بلازم قوله فهو يرى الفا للسببية قوله
واتم ما الترمه عطف تفسير لقوله وفر اشارة الى انه كقوله تعالى فان

قوله وتخصيصه

قوله وتخصيصه بذلك اي بالوصف المذكور بالذكر من بين الانبيا
اما لان ذلك في صحفهما لا في صحف غيرهما او لان المدعوين من اليهود والنصارى
يدعون متابعة موسى عليه السلام والعرب يدعون متابعة ابرهيم
والانتساك لمن عداهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وزرع الواو
عطف على نار زرود قوله فان وافقه اي وجد قوله ان هي المخففة
الى آخره اسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر قوله او
الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال يثيره تعنتي ما في صحفهما
فالقرآن وارد على متعارف العرب قوله ولا تخالف ذلك قوله تعالى
كتبنا على بني اسرائيل اي الكتاب يعني على احد الوجهين المذكورين في
تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتسبب وبه يجاب اذا اورد
قوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة الحديث على قوله
وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان تكون الرؤية
بصرية وان تكون علمية متعدية الى واحد والى اثنين والثاني محذوف
اي حاضرا قوله الا سعيه تفسير لقوله الا ما سعى وكان الاظهر تقديمه
على قوله وان سعيه الاية وفيه اشارة الى ان ما مصدرية قوله
وما جا في الاخبار جواب سوال مقدر وا جاب الزمخشري بوجه
اخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون
مومنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا وقائما بقيامه انتهى
وتوصيف مومنا بقوله صالحا بنا على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند
اهل السنة قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب
بنزع الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري
فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا ويقال لجزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قولك
ابوا البقا لا يلايمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي به لا صفة الفعل ولا
يدفعه القول بانه اذا اجاز وصف الحدث اعني الجزاء بما لا يستنه له
لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة
لا يقال لحذف الجار ايضا خلاف الاصل لانا نمنع انه يتعدى الى
المجزي بنفسه وقوله المجزي به بزيادة لفظ به امر سهل قوله على
انه منقطع عما في الصحف فيكون ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى

ثم تخصيصهما

آيه

خبر انه

بهما

وفيه

وصف المجزي جائز

له

قوله لا يقدر على الاماتة الى آخره لا خلقا ولا كسبا خلاف نقض البنية فان للعبد فيه كسبا قوله وقاربوه يعني بالاتباع قوله وهو يتأتى به اي يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله وافرادها يعني بالذكر بعد قوله اعني قوله او ارضى عطف على قوله اعطى القنية • قلت الاوفق لما تقدمه من الآي المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصبهاني عن ابن زيد من تفسيره بافقر علي ان تكون الضمة للازالة قوله وهي اشد ضيما من الهضيما بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والضاد المهملة وهي احدى الشعرتين قوله ولذلك اي لخلافة قريش في عبادة الاوثان قوله كانوا يسمون زاعمين انه نزعه عليه السلام عرف منه في خلافهم في عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم مخالف لما سنذكره في سورة الفجر قوله وقرأ نافع في رواية ورش قوله لان ما بعده لا يعمل فيه منع النافية عن العمل قوله والموتفكة نصب باهوى والتقدير للمواصلة او عطف على عادا واهوى استيناف قوله اهوى اي القى ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة او التكثير فهو فاعل كقولهم فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل والتعميم التهويل في الابهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة نطاق البيان والتعميم في ايقاع التغشية على ضمير الموتفكة التي تعم وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادته من الموصول ايضا لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سود قوله والخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام فهو من باب الالهاب والتعريض بالضمير قوله والمذودات يعني من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله ان لا تزر وازرة وزر اخرى قوله ما في نعته اي نعت الرب قوله اي هذا القرآن انذار على ان يكون نذير امصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله ونبه الساعة الموصوفة بالدنو في الاية اشارة الى غايته قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره قوله

نحو قوله تعالى اقربت الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفسر هادة على كشفها اي ازالتها من كشف اي ازالة قوله والان عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له قوله وليس لها من غير الله كشف وانما جعل انا للمبالغة نكتة علامة فالمعنى باباه لاتهامه بثبوت اهل الكشف لغيره قوله لا هو على هذا كان حق قوله وانتم سامدون ان يقدم على لا تبكون قوله من سمد البعير على الوجهين • والله الموفق للصواب

سورة القمر

مكية وفي الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الاية وفي الكشاف في تفسير الاية ما يدل عليه هو مردود وقيل ان المتقين الايتين

قوله روي ان كفار قريش الى آخره الطيبي اسند ابو اسحاق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا الى تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي شرح الشريف المواقف هذا متواتر رواه جم كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب على متعمدا الحديث وقد رواه بضعون من الصحابة وليم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قري ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق بجعل الاولى مقترنة والثاني واقعا منتظرا فلو كان وقوعه يوم القيمة لم يظهر وجه قوله وان يروا عطف على فاعل يرتد ووجه تاييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم راوا اي قوله مستمر بعد المعنى يدل الى آخره وروي ان الكفار لما راوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد فستخبر السفار والقادمين فاخبروهم انهم راوا ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا تحقق لدلالة المذكورة قوله او مستمض عندهم قوله او مار ذاهب يقولون هذا متنبئ لانهم قوله وذكرها بلفظ الماضي يعني بعد ذكر نهوضوا بلفظ المضارع قوله فان التي اشارة الى العلامة المصححة للارادة بين الاستقرار

والانتهاء وهي للزوم قوله اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف
قوله بمعنى استقرار وانث خبر بانه لامتناع من جعله اسم زمان ومكان
ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على هذه
القراءة قوله ازدجار ويجوز ان يكون مزدجرا اسم مكان قوله
من تعذيب ان اريد بها انبا القرون الخالية قوله او وعيد
ان اريد بها انبا الاخرة قوله للتناسب متعلق بمقلب اي في
المخرج او بمحصل التناسب فان التمام موسنة وهذه الحروف مجهورة
قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف
على جمع في القاموس انذر به الامر انذارا وندارا وبصر وبضمتين ونذير
وحذر وخوفه في الابلاغ والاسم النذري بالضم والنذر بضمتين وموسه
فكيف كان عدا بي ونذر اي انذاري قوله لعلمك بان الانذار الي
اخره اشارة الى ان الفا للسببية قوله ويجوز ان يكون الدعا الي
اخر مر مثله في سورة ق قوله واسقاط الفا الحاصل حذفت الفا من
الداعي سببا لغة في التخفيف اجرا لاه المجري مجاريها وهو التنوين
فكما تحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه قوله واشتاب
يوم يخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون ينوك بمعنى نوكهم
يوم القيمة ولا شفع لهم حيث لم ينفعهم المنذر في الدنيا قلت
يمنعه ما ورد في اسئاله من الامر بالتولي في هذه الدار عقيب بيان عدم
نفع الابلاغ والانذار فالغرض ان يفتر بعضه بعضا والله اعلم بالتحقيق لها
للتخفيف ولانه اصل ايضا قوله او بمعنى انكر فان نكر يتعدى قال
تعالى نكرهم قوله لانه اي خشعا قوله فتكون الجملة حال لكن لا كتفا
بالضمير في الحالة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف
قوله ليس على صيغة تشبه الفعل وبذلك جاز رجل فعود فما نه
بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال
والعامل في هذا التفصيلية تحقيبية كما في قوله تعالى ونادي نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي فالكذب والمكذب في المقامين واحد قوله وقيل
معناه والفا حينية للتعقيب والمكذب الثاني غير الاول وان اتحد المكذب
قوله او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب
دون المكذب والفا للتعقيب ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية

والما لم

والما لم يرتض المصنف ذينك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد في كليهما
قوله وازدجرت الجن يعني ساقته وتصرفت فيه او منعته عن سلوك
مسالك العقلا قوله على ارادة القول اي على تضمنه كما هو مذهب
البصريين واما الكوفيون فيكتفون في مثله لكونه من جنس قوله
فيحتفه بضم النون من باب نصر قوله وهو اي قوله لتحنا الاية
مبالغة ستواجل الباقي في قوله بما للاستعانة وجعل الما كالة لفتح
ابواب السما وهو ظاهر او للملابسة قوله او على امر قدره الله وكلمة
على على الوجه المتعلل قوله اقيمت مقامها بان يكني بها عنها كما يكني
عن الانسان بفلان حي مستوي القامة عريض الاظفار قوله لانهم
نعمه كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون
على حذف الجار اي كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله
والنذر يحتمل المصدر والجمع اي ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله
من يسر ناقته يعني على الوجه الثاني قوله سقط اشارة الى ان ضمير
الوجه الاول من وجهي تفسير الذكر قوله باردا وشديدا الخ
تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر سومه يعني عليهم وابد الدهر
فان الناس ينشأ مون بارها اخر الشهر قوله استمر عليهم اي ذلك
اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يكون ان يستمر سبع ليال وثمانية
ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان قوله حتى اهلكهم
من الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى
المطرد بالنسبة الى الاشخاص قوله او اشتد مرارته اي بشاعته
قوله وكان يوم الاربعا اي ابتداوه قوله للاستفهام فانه
بالفعل اولي على الالتفات اي هو كلام الله تعالى للمتمرد على سبيل
الالتفات في خطابه رسولنا عليه الصلاة والسلام جعلوا كانهم
حضور في المجلس حتى اليهم الوجه لينفي اليهم جانبا بتهم قوله كل شرب
الشرب هو النصيب من الما قوله او بحضر عنه غيره قيل ان يمنع عن
ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع انما هو الحظر بالطا
ولعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه
قوله فاحضروا على تعاطي فعلها اشارة الى ان تعاطي مجازي عن اجرايه
وان مفعوله محذوف استغنا بتعيينه لدلالة المقام عن ذكره ويجوز

ان يحمل من تنزيل المتعدي منزلة اللازم على ان تعريفه مصدر الفعل
للاستغراق على المبالغة كانه لا يتعلق على غيره فصلها متعلق بكلا الوجهين
قوله في سحر على ان تكون اللام بمعنى في قوله او متحرين اي داخلين
في السحر واللام على هذا للملابسة وقوله بسحر حال قوله وهو علة لنجينا
ويجوز ان يكون مصدرا من فعله او من معنى نجينا هم لان تنجيتهم
انعام قوله يستفزهم اي يثبط هممهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى
يسلمهم الى الاخرة قوله كرر ذلك اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر
الاية واما تكرير فذوقوا عذابي ونذري الاية فلكون الاول للتحسر والثاني
للتصبيح قوله للعلم بانه اولى بذلك اي بالتذكر قوله قوة وعدة
تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة وعدة قوله او
مكانة ودنيا عند الله متعلق بخير اي ليس كفاركم خيرا منهم فيما يلي
هو مشعر او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما تعورف لمنع الدليل عنه
قوله ممتنع يقال نصره من عدوه فانتصر اي منعه فامتنع قوله
او منتصر من الاعداء اي منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل
بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد في منتصر على لفظ الجمع فانه
مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما في الدبر قوله اولان كل
واحد على ان يوليه معنى يولي كل واحد قوله وهو من دلايل النبوة
فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون قوله
يوم يسحبون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر
واذا فسر الضلال بالهلاك كما في الكشاف جاز ان يكون ظرفا للمتعلق
في الضلال قوله اي يقال لهم ذوقوا الى اخره اشارة الى ان مس
سقر مجاز عن الهلاك بعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف
انه من الاستعارة بالكناية قوله ليطابق المشهورة فان الاصل
هو التوافق فلا يكون في المقال ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال
قوله ولعل اختيار النصب اي اتفاق السبعة على اختياره مع
احواجه الى الاضمار بخلاف الرفع لرفع قوله لما فيه من النصوصية
على المقصود بخلاف الرفع فانه فيه احتمال كون خلقنا نعتا قوله
واكتفى باسم الجنس اي للفواصل قوله بحيث انهم ذوو الافهام
متعلق بتعالى والاظهر بحيث ابهم على ذوي الافهام قوله في كل ج

اي يقرأها يوما ويتركها يوما والله الموفق للصواب

سورة الرحمن عز وجل

وتسمى سورة عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس والضحاك رضي
الله عنهما او مدنية وهو قول مقاتل وابن جبان والوافدي رضي الله عنهما
او متبعضة في الاتقان نقلا عن جمال القراء انه يستثنى منها يسأله من في
السموات وايها ست وسبعون قاله الامام النسفي في التيسير ويقال
سبع ويقال ثمان والاختلاف في حسن الرحمن خلق الانسان وضعها للاذا
قوله سواط من نار يكدر
بها المجرمون قوله صدرها بالرحمن فانه بعد النعم الدنيوية والاخروية
كما تقدم في تفسير البسملة قوله فقدم ما هو النعم الدنيوية اي الاهم
قوله فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدنيوية
واجلها قوله اذ هو بالاعجاز تعليل لقوله اعز الكتاب قوله
مصدر لنفسه اي بالاعجاز قوله ومصداق لها باشتمالها على خلاصتها
قوله ثم اتبعه اي اورد معقبه من غير فصل قوله ايما
علة لاتبعه يعني اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان التربية
الوجودي على العكس للايذان بكونه تعليمه مقصودا اصليا من خلق
الانسان فان ما تقدم ما يهم بشانه وكونه اهم منه لكونه كالغرض
منه والسبب في ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وبما يميزه به عطف
على البشر لما ادركه متعلق بافهام قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق
البشر قوله لجيئها على نهج التعديد تنبيها على تفاعده في الشكر
كما في قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل
بك بعد ما لم يفعل احد باحد قوله بحسبان يحسبان جعل الحسبان
مصدرا مفردا كالكفران والسكران وعلقا بها بتجريان بجعل خبر الثاني
ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حسبان كشهاب وشهبان قوله في
اتصالها بالرحمن يعني بالضمير العايد قوله لاشتراكهما اي لقصد التربية
بحصول المقصود بالتعديد وفي كلام المصنف تسامح لا يخفى لايهامه
بظاهره تحقق الدلالة في كل واحد من الفاصلتين على ما ذكره وليس كذلك
بل الدلالة في مجموعهما قوله فانها منشا اقتضائه تعليل لرفعها من

ورفعها محلا على المعنى عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يقوم
به مقام تدبير الاشياء وانتصابيران قولهم لا تطغوا في الميزان وافيموا الوزن
الاية اشد ملائمة لهذا المعنى فلهذا اقتصر عليه الزمخشري قوله
لان لا تطغوا لم يذكر احتمالا لكون ان مفسرة كما في الكشاف لعدم تقدم
جملة متضمنة معنى القول وهو شرطها قوله تكرير اي تكرير
لفظ الميزان مع ان الظاهر كان اضماره قوله على ان الاصل الى اخره
متعلق بقراءة الفتح ◦ قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان حرف التعدية
قال الله تعالى خسروا انفسهم خسرا لدنيا والاخرة ◦ واجيب بان
هذا ليس من ذلك الا ترى ان خسروا انفسهم وخسرا لدنيا والاخرة
معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدودان وهذا المعنى ليس مردودا
في الاية قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان ◦ قلت
وكذلك اذا جعل المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان
نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام
كل ذي روح في القاموس الانام كسحاب وسباط وامير الخلق والجن
والانس وجميع ما على وجه الارض فما نقله المصنف معنى رابع قوله
ضروب مما تتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس يشعر باختلاف الانواع
كما تقدم في يس قوله او كل ما يكم بضم الكاف من باب نصر قوله
من لين وسعف وكفرى فالليف يغطى الجذع والسعف الجار والكفرى
التمر قوله كالجذع والحب والتمرة هكذا في اكثر النسخ ومدار الجمرة
على والحب دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ
كالجذع والجار والتمرة والحب ذو العصف قوله او اخص الامر
ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل مسمى الفاكهة
والنخل حتى يخص من بينهما كذا قيل ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الا ترى الى قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء وآله
الله العظيم الى امثاله قوله ويجوز ان يراد ذو الريحان وحينئذ
لا يرد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح اصله
ريوحان قوله ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين
وكان الاصل تشديدا ليا قوله المدلول عليهما بقوله للانام
لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة المطابقية حتى يقال

العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلاث بل الدلالة المعتبرة
عند البلغا قوله من ودها ان متعلق بصاف قوله فانه بيان الخ
مارج الى البيان قوله متجاوزان ويتماسن سطوحهما قال في اواخر الفرقان
وذلك كدجلة تنصب البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها
قوله او بحري فارس والروم وهذا قوله يلتقيان اما على تعدد
ان كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد
ارسالهما من كل وجه قوله حاجز من قدرة الله تعالى يعني على الوجه
الاول في تفسير البحرين قوله او من الارض يعني على الوجه الثاني قوله
لا يبغي احدهما الى اخره على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان على الوجه
الثاني قوله فعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين واما على الوجه
الثاني فلا حاجة الى التاويل قوله او اللؤلؤ والمرجان لمعنيه
يخرجان منهما قوله لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اي ينكون ويتحدر
من احداهما ◦ قال الرازي يكون العذب كالنفاخ للملح ونقل عن ابن عباس
وعكرمة مولاه انه تكون هذه الاشياء في البحر نزول المطر لان الصدف
تفتح افواهها للمطر اثنتي فيكون الاصداف كالارحام للنطف واما
البحر كالجسد الغاذي ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة
اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير
منهما للبحرين باعتبار الجنس فتامل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور يخرج
من الاجاج في المواضع التي يقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب
اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله لانهما اجتمعا
يعني لما جرى العذب في الملح والتقى سطوحهما صارا كالشيء الواحد لاتصالهما
الحسي وان كان بينهما حاجز من قدرة الله تعالى قوله فكلما الخ فاجرى
النون في الثاني مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على ان
يكون المنشات من انشاه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذي
يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان يكون المنشات بمعنى المرفوعات
على الماء فتكون جارية على من هي له قوله اي لارتفاع الشرع على
الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين قوله ومن
للتعليل على الوجهين قوله ولو استقريت اشارة الى وجه اخر ومعناه
ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوي به الله تعالى والجهات

بمعنى المقاصد في العبارة نوع مسامحة قوله بلى جمعه اي مقصده
والاضافة للبيان اي يتوجه اليه قوله فباي الاء ربكما تكذبان
الطيبي فان قلت كيف افرد الضمير في قوله وجه ربك وثناه
في ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل
من يصلح الخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان اولا
ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره قوله اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله
كل من عليها قوله او ممن يرتب الى اخره على ان يكون النظم كناية
عن ذلك قوله تعلقا كان اسم كان ضميرا مبدل قوله سنتجرد لكم
على المجاز المرسل فان الفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي التجرد للحساب
والجزا قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزا او غير الجزا فانه
المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف
الوجه الاول قوله مستعار من قولك الى اخره وان كان قول
المهدد كناية اذ لا مانع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وهذا مبني
على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال للكناية قوله
فان التجرد للشيء تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي ستقصد
اليكم قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من
شغل والاخر القصد لشيء انتهى ولا مانع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل
على هذا المعنى قوله لتثقلهما على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا على
الارض يعني انهما شبيهتان بثقيل الدابة وهذا اولى مما ذكره المصنف كما لا يخفى
قوله او ان قدرتم وانت خبير بعدم ملايمة هذا لما قبل الاية
وما بعدها قوله اي من التنبيه الى اخره ناظر الى الوجه الاول
قوله او مما نصب الى اخره متعلق بالوجه الثاني قوله يرسل
عليكما الاية الظاهر والله اعلم انها استيناف جوابا عن سوال
الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساقان الى المحشر على
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل
هو اللهب معه دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر
وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعني الاعشى كضوء
سراج السليط وهو الزيت قيل السلطان بمعنى الحجة من السليط
لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا ادخارا قوله

او صفر هذا عطف على دخان قوله عطف على نار وعلى هذا فالشواظ
مفسر بالملتهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يقال ان التقدير حينئذ
شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله
فاذا انشقت السما ناصب اذا المحذوف اي كان ما كان من الامر الهائل
الذي لا يحيط به نطاق العباد او رايت امرا عظيما هائلا وهذا الاظهر
تتسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر
الهائل او رويته في ذلك الوقت قوله او موت كريه اي موت
قوله مدامة كالدهن ينتظر احتمالي ان يكون كالدهان خبرا
بعد خبر وان يكون نعتا لوردة قوله واما قوله فوربك الى اخره
فالمعنى هو سوالا التعرف والاستعلام والمثبت سوال التقريع والملام
قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان وتاخر
اشارة الى ان بيان مصحح كونه للانس مع تاخره اللفظي قوله تقدم
رتبة لانه فاعل قوله فيوخذ بالنواصي لما فيه كما في قوله اخذت
بالخطام قوله وقيل يوخذون بالنواصي قوله بالنواصي بدل
اشتمال من ضمير يوخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة وقيل الان
بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يوقف فيه للعبادة فالاضافة
للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله سبحانه وتعالى قوله
او قيامه على احواله اي حفظه لها قوله او موقفه الخائف عند
ربه والاضافة على هذا الملابسة لان المقام عنده تعالى قوله باحد
المعنيين يعني المصدر والمكان لكن المصدر حينئذ ليس بمعنى الحفظ كما
لا يخفى قوله كالرجل اللعين وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل
لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر
لمبتدا محذوف هو هما وفي تثنية ذات افنان الرد على الاصل كما في
النظر فان اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله
وهي الغصنة يحتمل ان يكون الضمير للغصن اذ علم تفسيرا لافنان بخلاف
ما في الكشاف كالتانيث باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون
الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه زيادة على التفسير السابق
فيكون بيانا لتفسيره المساوي ويويده ما وقع في بعض النسخ من
فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة حينئذ بكسر الغين وفتح جمع غصن

قوله وتخصيصها بالذكر يعني ان في الوصف تذكيرا لها على سبيل
الكناية كانه ذو لبان اوراق واثمار واظلال قوله حيث شاؤا والله اعلم
من وصف ابهار الجنة لامن حذف الموصول قوله وملكين مدح
مدح للخابيين يعني انه نصب على الاختصاص قوله اوحال منهم
والمعنى جعل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجنى كالنقض
بمعنى المنقوض قوله اوفي هذه الاية وقيل الضمير للعرش لكن الانس
حينئذ كلمة الاستعلاء الظرفية قوله نساقرن ابصارهن اشارة
الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر محذوف
المعلوم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن
اي اذا راءهن احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان
الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا كم لم
يحصل لهم الامتنان به قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المراد
صفاء اللولو وتخصيصها لانها اصنع بياضا قوله لمن دونهم من اصحاب
اليمين وفيه اشعار ايجابي وصفها بالادغار الذي يكفي في تحقيق السبات
والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاولين بالنهاد واما افنان
مع ما لاحظه كون الثانيتين دونها قوله فان ثمرة النخل فاكهة
وعدا يعني بحث حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه لما عرف
قوله لا لجميع يعني جمع السلامة اولان اسم التفضيل اذا كان نكرة
وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد يضمن
شيء مما لاهل الاولين بالنسبة فوق والمرجان كونهن مقصورات
يكنوانات ايضا فان لليا قوت والمرجان يكون كذلك وان اريد
المعنى الثاني فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصورات انه قوله
قصرن في خدورهن على بنا المجهول قوله اوذيل الخيمة وسعة الايوان
بالانكا عليه قوله العبقري منسوب الى العبقر وقال قطرب
ليس هو من المنسوب بل هو نوع من البسط كرسي وكرسي قوله تعالى اسمه ولعل
المناسب بمقصود السورة الكريمة التي بنا وها على الامتنان بجلايل
النعم ونفايس الالاء والقسم اخذ من البركة التي هي كثرة الخير ولا بعد
باسنادها الى اسمه تعالى فان به يستمطر السما ويستنصر على الاعدا قوله
وقراءة ابن عامر بالرفع وذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله اعلم

سورة الواقعة

مكية استثنى منها ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين وقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وايها تسمع
وتسعون وفي التيسير وهي ست وتسعون اية وقيل سبع وتسع
قوله سماها واقعة يعني مع ان دلالة
اسم الفاعل على الحال والقيمة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه
اشارة الى ان الواقعة من اسما القيمة قوله لتحقق وقوعها والدلالة
على ذلك اختير كلمة اذا وصيغة المضي والله اعلم قوله وانتصاب
اذا المحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس في شغل
ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لاحد شيء فيها فلا تعمل وفي
المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا بل للخبر وتقدم معمول خبرها
قبلها مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المصنف ذكره لكن يجوز
ان يجاب عنه بمنع قوله لاحد شيء فيها قال الرضي بعد حكمه ببطلان
قول من قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان
دون المصدر وانما ليس لذا لعلى الانتفاء فدلالتها على حدث لا يدل
عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي العمل فيه رائحة الفعل
ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي
تكذب على الله او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس
يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الغا قوله او كان كيت وكيت
يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ورجح هذا بان النصب
باضمار اذكر اكثر في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك
مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزا ومذهب المحققين
انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها الطيبي
نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالواقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه
بذلك قوله نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان قيل
هلا جعل من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها
نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا صحة له الا ترى الى مثل قولهم
والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقابله بدل نفس فان الكذب

قوله
قيل

ليس

عليها

في

نفس

يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين يقع مقالة موصوفة بالكذب
على الله تعالى او في نفيها قوله واللام متعلقا في قوله تعالى قد مضت
لحياتي يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل وتعينها
على ان تكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل
تحقق وقوعها قوله او ليس لها حينئذ على ان اللام للتخصيص كما
يشير قوله لها او للتوقيت ايضا قوله وهو تقرير لعظمتها يعني اليدم
على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق
بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمفعول في هذا الوجه ملحوظ
على وجه مخصوص دون الاول قوله او ازالة الاجرام عطف
على خفض اعدا الله قوله وقريبا بالنصب على الحال اي من الواقعة قيل
وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وهو ايضا حال ويجوز
حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى قوله والظرف
متعلق محافظة كانه اختيار للمذهب الكوفي في باب التنازع من اعمال
الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينصب بمحافظة
رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد وفيه
بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهم مسلط
عليه من جهة المعنى قوله من تيمنهم باليمين الى آخره في الكشاف
من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتهما بالرفعة
عندك والضعة وذلك لتيمنهم باليمين وتشاؤمهم بالشمال قوله
باقامة الظاهر مقام المضمر ويجوز ان يقال التقدير مقول فيهما اصحاب
الميمنة على التاويل المعروف في جعل الانشا خبرا فلا حاجة الى جعله
من اقامة الظاهر مقام المضمر قوله معناها التعجب كانه قيل ما اعرفهم
حالهم اي شيء هم في اعرافها ويتعجب منها قوله او سبقوا الى آخره
يعني الفضائل الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا
الوجه هو السبق بالشرف لا في الزمان كما في الاول قوله او الذين
سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمقابلة مع ان السابقين احق
بالمدح والتعجب من السابقين قوله اي هم كثير من الاولين اشارة
الى قوله ثلة من الاولين خبر مبتدا محذوف وانت خبير بانه لا يظهر
مانع من جعله خبرا ثانيا او اول الاولين ثم هذا التفسير مبني على ان

الهامش: ٢ تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار ويجوز كونها حالا من فاعل وقعتها ويجوز

يراد بالسابقين غير الانبياء كما لا يخفى قوله يعني الامر السالف
كما روي عن الحسن قوله يكثرون سائر الانبياء اي يغلبونهم في الكثرة
قوله لان كثرة الفريقين ولا مقتضى لان تكون النسبة بين ذينك
الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين يعني يلزم ان يعلل احدهما عن الاخر
هذا ايضا فتامل قوله ولا يرد اي لا يرد هذا الجواز او التجويز قوله
في اصحاب اليمين يعني من حيث انهم مظاهر التغيير عن كل منهما بالسالفة
استواها قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنيين من الوضن
قوله وهي نسج الدروع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من
الضمير على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول
فيكون من الاحوال المتداخلة قوله يطوف عليهم استئنافا فاجاب
قوله على هيئة الولدان متعلق بمتقون قوله حال الشرب
متعلق بيطوف قوله والكوب الاناء في القاموس الكوب بالضم كوز
لا عروة له او لا خرطوم قوله له ذلك اي الخرطوم وبما ذكرنا من
العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر للعيون وخارج من العيون
وقدم في الصافات قوله عطفا على جناف قال ابو حيان هذا فيه بعد
وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جناف ومصلحة
حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف
عليهم الى آخره يعني على المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة
المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلا وفرقة الى تجويز العطف على اكواب
مع بقاء قوله نحو يطوف عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان
بالمأكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح وفيه ما لا يخفى قوله في
الصافات متعلق بقوله يضربه او بقوله كامثال وهذا اقرب وان كان بعيد
جزاهم بما عملوا اشارة الى ان ما مصدرية قوله الا قيلا استثنا
منقطع او من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في انه من
التعليق بالمحال قوله او مصدر اي اسلم سلاما او اسلم سلاما الجملة
مقول القول قوله من خضد الشوك قوله فقوله سدر مخضود
اي من باب المبالغة في التشبيه او مجاز لعلاقة السببية قوله او
مشى على وزن مرمي ظاهره يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله وله انوار بيان لوجه

الانتفاع به قوله لا يتقلص اي لا يتروى قوله كانه لما شبه الى الخره
اي جعلها شيئا قوله ويدل عليه قوله انا انشأناهن فان الاضمار
يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عايد على النسا الدال عليهن
الفرش كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضميرها
النسا على الاستخدام قوله شمطا رمضا جم شمطا رمضا كحمر وحمرا والشمط
بياض شعر الراس يخالطه سواد والرجل اشمط والمراة شمطا والرمص بحركة
وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشا معنى الابدا
فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير
وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبور وصبر قوله متعلق
بانشانا ويجوز تعلقه بمترات ايضا لهذا بترب لهذا اي مساويه في السن
وهذا اقرب يدل عليه ما تقدم في اواخر ص او لقوله ثلة من الاولين ولا
يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم
قيل انها صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم
غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة لمحموم قلت الترتيب
غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا يفضي الى عدم توازن الفاصلتين
وجعلها نعتين لمحموم لا يلايم البلاغة القرانية قوله ولا نافع اي ليس
يا ويلي فيه من لذي الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث
في اصل كلامهم هو الجدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله قال التاج
السبكي في طبقاته سالت الشيخ يعني والدي ما الحنث العظيم فقال هو
القسم بانكار البعث المشار اليه في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت قال ابو حيان وبعد عطف وكانوا يقولون
فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول انكارهم والثاني
استدلالهم قوله ووقت المؤاخذة بالذنب عطف تفسيري للحنث ووقت
المؤاخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل يلغ وقت الذنب ثم اقيم المضاف
اليه مقام المضاف كما في قولهم رجيتك خوف الضر قوله وتحنث اذا تاثم
اي جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة الاولى
للثانية والثانية للاولى على ما يدل عليه ما اسلفه في الصافات والفصل
بها قان قلت الا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك
لنا في الصدارة قلت بلى لكن لما كان تاكيدا للهمزة الاولى اخر عن محله

للدلالة على ما ذكر لم يلزم المحذور لكونه مقدما في التقدير وقد يستشكل
بان الحرف اذا كرر للتاكيد لم يعد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا
او بضميره فتامل قوله وقد سبق مثله يعني في الصافات مع تفصيل
زايد ثمة قوله والعامل في الظرف اشارة الى ان اذا المحضت للظرفية
قوله الى ميقات يوم كانه ضمن معنى الجمع مع السوق فعدي بغايته
قوله من يوم معين كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان اضافة ميقات
يوم للبيان قوله من الاولى للابتدا وجوز ان يكون للتبعيض
قوله والثانية للبيان وجوز ان يكون من زقوم بدلا مما قبله فالكلام
بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او البرد قوله على المعنى في
الكشف لانه معنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه معنى الاشجار لانه لم
يثبت تعددها قوله وقطعه الانتصاف لو اعاده على الشجرة بناء
كونه ماكولا لكونه قال لاكلون فشاربون عليه اي على اكله لكان احسن
وقد يصاحب الكشف الحمل على فشاربون على اكله بجعل الشرب
عليه لاعلى تناوله مع ما فيه من فك الضمائر قلت ان كان
قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو اذا عاد الضمير على الماكول لا على الاكل
وقوله على الحميم من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا فك ولو سلم فمثله
مجاز شايع متعارف يقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا
اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول حقيقة
هو المشروب لا على المعنى المصدري وفك الضمائر لا سيما انه اذا لم يلبس نعم
قوله لكان احسن محل كلام قوله قالوا ذوالرمة المراد هو الاستشهاد
بقوله على كون الهيام علة كالاستسقا قوله ضداها اي عطشها
قوله ولا يقضي عليها اي لا يميتها قوله على انه جمع هيام بالفتح
وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل به ما فعل لجمع
ابيض يعني كسرت الهاء لاجل الياء قوله احض من الاحز من وجه لوجود
الاول بدون الثاني في الشرب قليلا والثاني بدون الاول في الشرب
البارد فلا اتحاد مع ظهور تردد الثاني على الاول فان الافراط بعد الاصل
قوله فما ظنك اني اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالحق
على ان ينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما تحققه من امارة الدلالة
عليه قوله على الاول حال يعني من فاعل قدرنا اي كاسين على ان سبب

امثالكم فاعلمين قوله وعلى بمعنى اللام اي التعليلية قوله وما نحن
بمسبوقين اعتراض الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين
وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله ونشئيكم في الدار الاخرة
قوله في خلق جمع خلقة قوله او صفات يعني كيفيات من
الالوان والاشكال وغيرها قوله تندرون حبة الظاهر تبذرونه
من الحب قوله تجبون من يبسه بعد خضرته قوله او على انها اصنام
اي على الامر الذي اصبتم لاجله بعد ذكر حسبانا قوله فتحدثون
فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تحزنون وقيل حقيقة
تفكهون تلفون الفاكهة عن انفسكم لايكون ذلك الا عن الحزن فهو من
باب سرح وماشية في كونه للسلب قوله انا لمغرمون اي يتحدثون قائلين
انا لمغرمون قوله لهلاك رزقنا او لشؤم معاصينا قوله او
محدودون اي ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا محدودون من الجد
وهو البخت قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الى اخره وان كانت
بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا هو
اختيار الرضي قوله او من الاحتجاج الغرق بين الوجهين مع ان المراد
بالاجاج الملح في كليهما ان الاجاج في الاول اسم موضوع للملح وفي الثاني
مشتق من الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا مختصة بالمختص بالشرط
وهو كلما ان قوله وما يتضمن معناه يعني كلمة لو قوله او تخصيص
ما يفضي الى اخره فعلى هذا يكون بيان ان اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا
يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مقررا مفروغا عنه
وجوابه انه لا مانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى
المقام الخطابي قصر النظر على اعتبار الثاني يقصر عليه ثم هذا بظاهره
وجه لذكرها سابقا لا لحذفها هنا نعم يعلم منه وجه الحذف ايضا فان
التخصيص يكون بالحذف هذا ولو قال او للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب
عن المطعوم حيث خلي عن اللام التي اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله
لمزيد التاكيد اي للام الزائدة الذي هو التاكيد قوله او يقال اصل
التاكيد لان حصل لتقديمه وتنزيله عليه قوله فظلتم تفكهون انا
لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله اما لهذه النعمة او
على ان جعلنا عذبا بنصرة في امر البعث الى اخرها قدمه في تبيين على انه

قوله

الامر الحاجة

بمثله

لامر الحاجة الى اخراج التذكرة والله اعلم قوله او في الظلام اطلاق اسم
المتذكر على التبصرة في الظلام غير لائح الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا
الوجه والذي بعده لا يختصان بالزماد. قوله او تذكيرا اي موعظة او مذكرة
لما نوه وهو النبي او وعد وابه قوله او انموذجا لها كما ورد في الحديث
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة في
التشبيه لان كلا من الانموذج والتذكرة يحصل به التنبيه قوله
للذين يتزلون الغوائل فوي مثل صحراء في كونه للدخول في الماخذ قوله
او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لاظهر
للدلالة على كمال تمكنهم في حبها فكان الانتفاع غيرهم بالنسبة اليهم لا انتفاع
قوله من فوت الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله بذكر اسمه على
اضمار المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق اليد الى اخره
الى ان بينهما من العلاقة السببية يعني ان الاسم لا طلاقه على المسمى وهو
الذكر نفسه قوله او للعجب صيغة يعني على كل من الوجهين في تفسير
باسم ربك قوله اما لتنزيهه او لان ينزهه تعالى المامور بالتسبيح
قوله او للعجب اي لان تعجب المامور قوله اذا الامر واضح من
ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل القسم العظيم قوله والامر
للتاكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتدا تخالف لما قاله في
سورة طه ان الموكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفي
بالايراد هناك عن التكرار هنا قوله لما في القسم اي في المقسم به
وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الظاهر
انه ليس نشرا على ترتيب اللف في وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار
الجميع في كل منها قوله ومن مقتضيات رحمته الى اخره تخصيص لوجه
الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقيق فرط الرحمة
فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استعبادهم بالامر والنهي وان لا يهمل
امرهم اهتماد بشانهم بالتسعادهم قوله وهو اعتراض في اعتراض
كلمة في هنا للمصاحبة كما في قوله تعالى ادخلوا في امم اي معهم على ما قالوا
قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله مقرر للتاكيد
وتعظيم للمحلوف به قوله ولو يجعلون اعتراض لتاكيد تعظيم
المحلوف به قوله كثير النفع الطيبي على ان يستعار الكريم لمن يغزر به

الكرم من ذوي العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس قوله اذ لا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة لقرآن وقد يرجح هذا بان الكلام مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لا لطهارة الكتاب المكنون قوله نفي بمعنى نهي وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا مانع ان يكون نهيا على ان ضمة السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو يجوز وهي التقدير وتظيره ما جاء في الحديث انا لا نورث ما تركناه علينا الا ما حرث بضم الدال ٥ قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكور الا الضم قوله والمطهرون اي انفسهم بمعنى بتخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها اي اسم فاعل من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي قوله صفة ثالثة اي ان كان قوله لا يمسه صفة لكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل قوله اي شكر رزقكم ٥ فان قلت اذا كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة القرآن فينافيه التفسيران والتكذيب بالتكذيب به او برازقه ٥ قلت بلى ولعل المصنف انما فسره بما فسر به اتباعا للحديث الصحيح واقتفا لاجماع المفسرين على ان الاية توبيخ للمقابلين في المظهر هذا بنوكذا على ما نقله ابن عطية قوله وتكذبون اي وفي ويكذبون بالتخفيف من الكذب قوله حالكم هذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعني من بلغ الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام قوله واو للحال من فاعل بلغت والقائم ما يتضمنه قوله حينئذ فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلائمه جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد بعلمه علمه باعتبار معناه الاصلي قوله لا يدركون كنه ما جرى عليه اشارة الى ان الابصار ون من البصيرة لا من البصر والاقرب تفسيره بقولنا لا تدركونا اعلم به منكم قوله وهو يعني ترجعون قوله عامل الظرف اشارة الى ان اذا الحرف الظرفية قوله والمخصص عليه عطف على عامل قوله والثانية مبتدا قوله وهو اي ترجعون قوله ان كنتم صادقين تكرير للتأكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة

تنبيه

تنبيه قوله ذات تنعم مقصوده الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لان تغير معنى المنسب فانه بمعنى الرحمة قوله وذلك في القبر بدلالة الفاء وهل ايضا قوله عروج وريحان فسلام لك دلالة الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة يفيد ان التنزل بالجحيم في يوم الدين قوله منزهة بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما قبلهما والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبي عليه السلام قال القرطبي ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ سورة الحديد ٥

قيل مكية قال ابو حيان مكية قال النقاش وغيره وهذه السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وايها تسع وعشرون وفي التفسير وقيل ثمان وعشرون فلا اختلاف في قوله من قبلها للعذاب وانبناء الاجيل

قوله استعارا بان من شان ما اسند اليه الاظهار ان الاستعارة في المجموع فان صيغة الماضي تفيد الاستمرار في جانب الماضي اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف فان الذكر نازة بصيغة الماضي ونارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار بان المستتر في اسند للتسبيح وفي ان يسبحه للموصول كالبارز في اوقاته والبارز في سبحه لله ولا باس بغك الضمائر عندا من الالباس قوله لانه يعني تسبيحا في السموات والارض دلالة جلية ٥ فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار التجددي ٥ قلنا ذلك لتجدد الادلة لظهور ان غالب ما في السموات والارض يتجدد وانقضا فيتجدد الدلالة بحسبه قوله ويجيء المصدر مطلقا يعني من الفاعل والزمان يشعر باطلاق الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله هو منقد بنفسه كما في سبحوا

وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي لمعنى بعدية ضعيف قوله ص
العين لمعنى سبحته بعد نفسه عن كل ما لا يليق شعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله
اشار المصنف الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق
عن المفعول والمعنى لحدث التسبيح او محذوف الفعل اختصارا والمشهور
ان مثل تلك الافعال مشترك بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان
اللام فيها زايدة كما في ردف لكم ثم المعنى المشوبة اما على التغليب ولكن يابى
قوله دلالة جبلية او على الادعاء والا فالقصد والاخلاص مسبوق بالادلة
قوله حال يشعر بها هو المبدا للتسبيح يعني المبدا العلمي والواسطة في
التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل
بحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان
الصيغة للمبالغة قوله على سائر الموجودات اي باقيها قوله
من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي
الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتامل قوله ولو بالنظر
الى انها كانه انما قال ذلك لقصد التعميم للموجودات في الاخرة او لعدم
ثبوت فنا الكل عندنا قيمة وفيه ان القنا الامكاني مستمر في كل موجود كالجنة والنار م
ممكن فلا يظهر معنى التعدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل
اياه كذلك عند التفاته اليه فتامل قوله او الاول حار جاعله
لانه موجد الكل قوله والاخر دهنا كما يدل عليه براهين اثبات
الصانع او حسب ترتيب سلوك العارفين قوله فلا تكتنهها العقول
يعني في الدنيا ولا في الاخرة فاضمحلها في الكشاف من فيه حجة على من جوز
ادراكه بالحاسة وعبارة لا تكتنه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله
او الغالب على كل شئ على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب
وجعله صاحب الكشاف عدولا عن الظاهر قوله والعالم بباطنه
ولم ير تضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ
قوله يستوي عنده الظاهر والخفي فان علم صيغة مبالغة تدل
على انه تعالى تام العلم بكل شئ جليه وخفيه لانه دليل عليه فان الخلق قوله م
يستدل على العلم والدليل يتغاير المدلول قوله ذكر مع الاعادة فان
ما قبله اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابدا قوله
وفيه حث على الانفاق يعني على الوجهين فان المنفق من مال الغير ترون

على النفس

على النفس اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف الزوال قوله
جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر
الايمان الدلالة على الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم قوله وبنا الحكم
على الدليل المفيد لتكرار الاسناد والمراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على
ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لان مدلول المعنى هو مختصوص
لا جبير كبير قوله وتنكير الاجر للدلالة على التعظيم قوله اي وما يصنع
خيرا ومن بين اشارة الى ان كلا من النوعين المعنى الى والبعد حمله على التحليلية
قوله بنصب الادلة وحمل بعض العلماء على ان المراد خذ يوم المزدلفة
والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل
وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لامزيد
عليه تعليل للحكم الشرطية لا تقدير الجواب اذ المعروف في مثله انما تجعل
ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على الخلاف مذهبي الكوفيين
والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه
به الى المشبه كما في لجين الماء قوله ولم يقتصر الى اخره يشير الى ان حسنى
المبالغة يدلان على جزيل الرافة والرحمة قوله وبنا لكم ان لا تنفقوا الما
امرالله تعالى بالايمان والانفاق ثم انهم على ترك الايمان مع حصول موجبه
بقوله وما لكم لا تؤمنون الاية انهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام
الداعي اليه ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه ونبه عليه بما جعله حالا كما في
الثابت على ترك الايمان وهذا من بليغ البعث على الانفاق قوله في
ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا تنفقوا
نصب او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شئ فيهما كانه يشير الى ما في
السموات والارض مجازا اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه
تامل قوله فيما يكون قربة اليها اشارة الى ان سبيل الله تعالى مستعار
لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المتقين لا لتفاوت المنفق
وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوال الحر قوله حثا على تحري
الافضل منها اي من الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء يكون بين
الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور قال ابو سعيد
الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه
فتحا قوله اي وكل وعد الله وحذف العايد على المبتدا اجازه الفرا

بالضرورة ٥

وهشام وخلف البصريون كما في قوله ٥ شعر ٥

وخالد يحمد ساداتنا ٥ بالحق لا الباطل

اي يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدا كلمة كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم قوله ليطابق متعلق بقرا ابن عامر يعني اختار هذه القراة ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والا فاصل القراة بالامر لا بالراي قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ٥ قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ٥ ونقل الطيبي عن رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث ٥ قال صاحب الكشف وعلى هذا اختص بالسابقين الاولين ٥ قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب لا تسبوا واحد كم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين المنهي عن سبهم فهم السابقون قوله فانه اول من امن دلالته على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهر مع تسو ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيهم ان تقدم من قبل الفتح قوله فانه كمن يعرضه يجوز ان يكون من تمام بيان المعني وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق بالعرض على الاستعارة اضعافا دليلا لقوله ما في البقرة ٥ ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا سواء جره على ان يحذف المفعول الاول ممنوع قوله وذلك الاجر المفهوم من التبعة الاضعاف عن ذلك فافهم قوله كريم في نفسه اي محمود مرضي باعتبار المعنى جواب سؤال وهو ان لقائل ان يقول انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم عنه كما قاله ابو علي الفارسي وهاهنا السؤال لم يقع عن العرض بل عن فاعله وقد يمنع ما قاله ابو علي بانه ينصب بعد الفا في جواب الاستفهام والاسماء نحو من يدعوني فاستجب له واين بيتك فازورك الى نظائره ودعوى التاويل في الكل لا يقبل ما يوجب خللا في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل المراد يكون سببا للفهم

وقيل المراد

١٥٠

الكاشف والطيبي

وقيل المراد به الهداية في الجنة انتهى للخفاجي والمصنف جمع بين القولين واختارهما تفسيرين وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في تفسير انظرونا اذ لا صارف عنده مع ان الاشارة الى تعينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يول بما يوجب هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه المصنف فان الظاهر ان هدايتهم عطف على يخاتلهم لا على ما يوجب على ما هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام ٥ ثم المراد بما يوجب يخاتلهم هو ضعايف اعمالهم كما يشار اليه قوله لان السعداء الى اخره قوله اي البشرى به جنات لكن كون البشرى به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله او بشراكم دخول جنات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله من جملة مقول الملايكة والا فالاشارة حينئذ الى الجنات بناء على ما ذكر او لكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين متعلق بقوله تعليل له قوله انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى قوله فانهم اذا نظروا الى اخره المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا والجرور في وجوههم وايديهم للذين امنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات ٥ وقرا حمزة انظرونا من النظرة وهو الامهال قوله على ارادتنا وهم يعني شبه ايتاء وهم في المشي بامهال الدابين بجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير الثاني للاول واشتق منه الفعل والانياد افتعال من النودة وهو بالفارسية اهستكي قوله يدخل فيه المؤمنون يكون السور بينهم باعتبار الحال الثاني اعني بعد الدخول لا حين الضرب والله اعلم قوله فقدت كلا الفرجين البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصايد فقدت فرجة لا تدرك قدامها الصايد ام خلفها اي فقدت البقرة كلا الفرجين الامام والخلف بحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج في موضع الخافة اي كل موضعها الذي يخاف منها في الجملة او المعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهذا معنى السعة والا فسره بالقدام والخلف توسعا او المعنى الجانب والطريق فعيل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه للكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها واو

اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي خلقها وانعمها كذا في الكشف
قوله وحقيقة بحر اكمر من الجري فالمولى مشتق من الاولي بحذف
الزوايد قوله او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولي من الولي
على ما ذكره من المعنى يكون مجازا والا فوضع اسم المكان المكان الذي يقف
بالماخذ حال كونه فيه ولو فسر بكان قربهم من الله ورضوانه على الضمن
لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اي المتصرف فيكم قوله فغزوا عما
كانوا عليه اي من كثرة الخشوع قوله وبجوز ان يراد بالذكر فيكون
ما نزل عطفا على لفظة الله وان جاز عطفه على الذكر ايضا قوله وقري
انزل على البنا للفاعل قوله وقرا ورش بالتا على الالتفات قوله
والمراد النهي يعني على القراتين سواكان لا يكون نهيا او نفيا قوله
تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع وزجرا عن
القساوة الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله على معنى الفعل
اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدقات عطف
على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا لجواز
انتصاب المصدقات على التخصيص للتخصيص على التصدق كانه قيل ان
المصدقين عاما على التغليب واخص المصدقات منهم وانت خبير بانه
اخراج المجرات عن الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كون مراد
الزمخشري والمصنف العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مرادهما
العطف على المعنى فان معنى المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على
تغليب الذكر على الاناث ولا يخفى عليك بعد مساق كلامهما والله اعلم وروى
ابو البقا ان يكون وافرضوا الاية اعتراضا بين سران وجرها قوله
وهو على الاول الى اخره فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه غير ان لم
يحرر كما في اخر الفرقان او الى ضمير المصدر لكن صرح في صورة الحاشية بان
الاسناد الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدقات
فلا يلزم المخالفة قوله او الذين استشهدوا عطف على الانبيا قوله
ولكن من غير تضعيف قوله وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخران للمصدقين
ولا باس بالملك عند الامن كما مر مرارا قوله او للاجر والنور الموعود
ان ظهر فالضمائر كلها للذين امنوا وتوصيفهما بكونها موعودين لعظم
ليظهر فايدة الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ

الجنات

الجنات في النظم واضمار المضاف او جعلها مجازا قوله عن امورها
بعلاقة اللزوم قوله امورها الا بتوصل الى اخره تفسير لامور الدنيا
ويندرج فيه المباح ايضا قوله بان بين بحقر قوله امور خالية
اي باطلة لاحقيقة لها روي علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا قوله من غير فايدة من باب التنازع والمراد فايدة يعتد بها
بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها قوله ثم قد عطف
عطف على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وعلى اي
قوله كمثل غيث قوله في سرعة تقضيها لا يلايمه كلمة ثم في المقامين
والاظهر طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان سرعة التقضي في
المشبهة بعلمها على كل احد من غير حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب
به الحراث قال ابن مسعود المراد بالكفار الزراع قال الازهري العرب
تقول الزراع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض قوله ولان
المؤمن الى اخره والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمؤمنين
بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي ان يكون
المراد بالمؤمن هو الكامل فيحتمل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله
ومغفرة من الله هكذا وقع في النسخ التي اطالع فيها والظاهر انه من غلط
الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفير عن
الانهماك بدلالة قوله وحثا الى اخره فان الحث فيه وايضا تاكيدا مو
الاخرة كما لا يخفى قوله اي لمن اقبل متعلق بمتاع قوله الموجود
اي بحسب وعد الله والا فالعمل بنفسه غير موجب قوله اي عرضها كعرض
اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض قوله وقيل
المراد به البسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية بعراضي وقيل في
تفسير وزاد كبرى في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقهما
الظاهر في استحقاقها على الضمير الجنة الذين ولعل المصنف ارجعه
الى المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك
الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه
انها موعودة لا موعود والاولى ان يعبر بما وعد ولا يجوز ان يكون التذكير
باعتبار الخبر قوله والضمير للصيبة الى اخره ويجوز ان يكون للجملة
ولا مانع عنه في كلام المصنف فان ولا مانع للخلو قوله اي اثبت وكتب

الزراع

الاولى ان يقال اي اعلم واجزم به لظهور ان هون الامر في اعلامه لا في مجرد
الاثبات والكافة على بابها يشير اليه قوله فان من علم الى اخره قوله
فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا
وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة ◦ قلت من عدم القابل
بالفاصل فالمؤمن يكون المصيبة مقدرة ومن يكون النعمة كذلك
والنظم من باب تقيد الحر قوله اذا خلت وطبائعها فان قلت
هذا الجزا لكون العدم مقتضى طبائعها وذلك بنا في الامكان قلت
المراد من تخليتها اعتبار ما مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون
العدم مقتضاها اذ عدم السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك
اي لكون المراد ذلك قوله اذ قل بقليل لكون المراد ذلك يعني لو
اجري على ظاهره فلا يخلص منه احد قوله بدل من كل مختال اي بدل
الكل قوله فان المختال بالمال بيان لوجه صحة كونه بدلا منه
بدل الكل قوله بالحج والمعجزات ان فسر الرسل بالملايكة يفسر
البينات بالحج وان فسرها بالانسان يجوز تفسير البينات بكل منهما
بل مما يعمهما كلاهما قوله وانزلنا مع الكتاب ظاهر على تفسير الرسل
بالملايكة وعلى التفسير الاخر يحمل منهم ما لا مقدرة من الكتاب اي مقدرة
اكرههم قوله لتبين الحق وتمييز صواب العمل يعني التكميل القوة
النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا
تكون الباء للتعدية اي لتعليم الناس القسط وهو الانصاف قوله
وانزاله اي انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر
ليس بمنزل من السما قوله وقيل انزل الى نوح عليه السلام مع كونه
غير من السما قوله ويجوز ان يراد به العدل قالبا حينئذ للسببية
قوله ويرفع به الاعدا فالظلم يفضي الى هجوم الاعدا ولذلك قيل
الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا
الحديد والظاهر على هذا الوجه انه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية
ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصر والحظ والعطف على
محذوف وهو ليقاتلوا وينفقوا قوله فانه اي مما قبله قوله
حال هي جملة ظرفية لان قوله باس فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي
الحال لانها جملة اسمية حتى يخالف لما قبله في الاعراف من ان الاكثر

بالضمير

لتبين

الرهبان

بالغير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا قوله حال
من المستكن ويجوز ان يكون حالا من البارئ قوله خارجون عن
الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول
عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسقون للمبالغة فانهم جعلوا
محكوما بالفسق وفي الجري على سنن المقابلة ليس هذا كما لا يخفى قوله
فان الرسل المقفى بهم الى اخره وتخصيص ضمير اثارهم بالاوايل منهم
لا دليل عليه قوله لانه اي لفظ الايتيل قوله على انها من
المجعولات ولا استحالة في اجتماع قادرين على مقدور واحد على المذهب
الحق قوله كانه منسوبة الى البرهان لعل المراد احتمال كون النسبة
الى المفتوح والضم من تغيير النسب وهو جمع راهب ◦ قال الراغب
الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين قوله
فان ما كتبناها الى اخره والتقدير ما تعبدناهم بها التي من الاشيا
الا لطلب حصول مرضاة الله لهم قوله واتوابها اولا عطف
تفسيري لقوله استخدثوها قوله لا يما نكر محمد صلى الله عليه وسلم
وايما نكر من قبله بدلا الحديث الصحيح قوله ولا يبعد ان سابق
جواب سوال تقديره ظاهر وقيل الخطاب النصاري فلا يلزم الاتيان
على المنسوخ لان دين النصاري لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا صلى
الله عليه وسلم ولعل المصنف لما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها
نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر
قضية قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن يؤمن منهم حتى لا يحتاج
الى التاويل في قوله امنوا برسوله من الافعال الثلاثة على التنازع
او المقدار اي يفعل ذلك ليعلموا في الاخرة او اعلم بذلك في الدنيا
ولا مزيدة كهي في ما منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا يتالون
ظاهر ان المحذوف هو ضمير ويجوز تقدير ضمير الشان كما في الكشاف
وفي بعض نسخ هذا الكتاب لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب
من لم يؤمن منهم قوله وهو اي نيل ما ذكر قوله ولا يقدرون
على شي تنكير شي للتقليل والتحقير فلا يعم اعظم الفضل ولا يرد ان فضلا
لم يصب معجزه قوله يوتيه من يشا خبر ثان او استيناف قوله
فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا محال لكون لا عين مزيدة

اذ يكون المعنى ليلا يعلم اهل الكتاب ان لفضل بيد الله لانه عطف
على ان يقدرون يعني ان العطف حينئذ على ما في حيز اللام من قوله
ليلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم على الغاية او التقدير
وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله
ان الهمزة حذفت اعتباطا قوله وادغم النون في اللام فصار
اللام ابدلت اي اللام المتوسطة قوله ليلا تفتح اللام كاسم
امراة قوله عن النبي عليه السلام الحديث موضوع والله اعلم ٥

٥ سورة المجادلة ٥

بكسر اللام قوله وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني هكذا
في النسخ التي عندي والصواب لعكس فان القصة وقعت بالمدينة
والقايل هو عطاء وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم وايها ثنتان وعشرون
وفي التيسير عشرون اية واربع ايات
قوله وتشتكي الى الله تحتمل العطف على الصلة والحالية على ان
يكون التقدير وهي تشتكي اي تجادلك شاكية الى الله قوله
وقد يشعر كلمة قد بان الرسول عليه السلام الى اخره لانها انما
تدخل على ما من متوقع وفي الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة
على تحقق التوقع من كل منهما قوله بتوقع الاظهر كان يتوقع قوله
ان الله يسمع الى اخره اي يجب بين السماع والتفريج ويجوز ان يكون قوله
يفرج عطفا تفسيريا ليسمع ٥ ثم الظاهر ان سمع في النظم مجاز عن اجابة
بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف برهة
سمعت الكسائي يقول من قرا قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه
اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان
قوله الذين يظهرون مبتدا خبره محظون اقيم مقامه دليله
وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من
الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا
بمعنى العلو لا العضو قوله بحرم على الاضافة ويحرم بحذف
اي يحرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزء الذي يحرم النظر اليه

ويجوز ان يكون مشددا كمعظم فيكون نعتا لجزء قوله وفي منكرا
وتجبين لعادتهم فيه اي لعادة العرب في الظهار فانه كان الظاهر
الذين يظاهرون من نسايهم وانما اخر منكرا للتصوير والتجبين
قيل ومنه يعلم انه ليس من باب مهموم الصفة به على عدم صحة ظهار
الذمي لكن المستدل يقول للخطاب للمؤمنين ولا تلحق الذمي بهم لانه
ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيهما وايضا قوله الاقحام
للتجبين خروج عن الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على
اللغة الحجازية الفصحى قوله كالمرضعات وازواج الرسول عليه
الصلاة والسلام وانما تهم من الرضاعة وازواجه انما تهم قوله
وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله
انما تهم قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وهكذا في الكشاف
وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقايم كثيرة في لغة
بني تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب الحق قوله واذا اسند
عنه على مذهب الاعتزال قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام
لمعنى الى وما مصدرية قوله بالتدارك متعلق بيعودون
قوله عاد العيب على ما افسر اي تداركه بالاصلاح نقل عن الميداني
ان فسادا مساكه واصلاحه واحياه وقال افساده كالحياض ونحوها
واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له نشر قليل الى خير
كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور والتدارك قوله
بنقض ما يقتضيه اي يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك
اشارة الى النقض قوله باساك الظاهر عنها وزد بان كلمة ثم
تدل على التراخي الزماني والامساك معقب لامتراخ والقول بانها
للدلالة على ان العود اشد بتعة واقوى اثما من نفس الظهار خلاف
الظاهر مع كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول
بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة حقا سمها
على نور الظاهر تندرج من المظاهر فلا وجه ذلك على الحقيقة قوله
زها ما يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار رفقة بموت او فسخ او
طلاق باين او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او اعتقها
بشرط سبق القذف ظهاره قوله اذ التشبيه بتناول حرمة

الامساك المذكور لصحة استثنائه تلك الحرمة عن التشبيه قوله
وهو اقل ما ينتقض به الحرمة التي تقتضيها الظهارية فيجب الحمل عليه
لتيقنه قوله عندنا لك بالعزم على الجماع ورد بان العزم على
جماعها ما له استباحة جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة رضي الله عنه
قوله وعند الحسن بالجماع ورد بان العزم على جماعها ما له استباحة
جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة رضي الله عنه قوله وعند الحسن
بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل
الجماع والعائد على وجوبه بعد العود فلا يتحدان قوله او بالظهار
في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير
عود موجب للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث فان
المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه قوله على ان يظاهرون
بمعنى يعتادون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار فيها معنى وقتا
فوقتا قوله او كانوا يظاهرون والصيغة للاستحضار الحال الماضية
قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله او بتكراره لفظا
قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه احصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم
حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى قوله ويجوز ان يقال
ان في هذا الاظهار تنجيزا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر
مأثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو
الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود نعم ان قضية حوله لم ينقل
فيها تكرارا لان يقال لعدم التحلل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم
على ذلك فان العوله والعود على حقيقتهما حينئذ قوله او معنى
بان حلف على ما قال قيل معناه ان يقول امرأتي علي كظهر امي ان فعلت
كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة وبعد مباشرته ذلك
الفعل تكرير الظهار معنى وهو يخالف لما دل عليه كلام المصنف
وما فصل في التفسير الكبير قوله او الى المعمول فيها عطف على
قوله الى فوات قوله ومن فوائدها الدلالة الى آخره فلو ظاهر من
امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار
كفارة نص عليه في المنتقى قوله لعموم اللفظ يعني تماسا للاستماع
مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي فان مقتضاه

حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين
صام بالاهلة اجزاه وان صام ثمانية وخمسين وان صامها بغير هلال
بد من ستين يوما حتى افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستئناف
قوله ففيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر
استأنف لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة قوله خلافا لابي
حنيفة في الهداية فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر ليلا عامدا
او نهارا ناسيا استأنف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف
لا يستأنف فتمامي وانما قيد بالمظاهر لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا
لا يستأنف عند ابي حنيفة ايضا قوله ان يعدل لاجله اي يعدل
لاجل السبق قوله لانه اقل ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في النسخ
والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان
والصاع اربعة امداد قاله الكاكي قوله او الجواز في خلال
الطعام كما قاله ابو حنيفة تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف
وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط والاصل
المطلق على المقيد وان ورد في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع
عن المسيس وهذا لا يمنع مسار وعية المسيس قبله لان المنع لمعنى في
غيره بخلاف الاخيرين فان المنع فيهما منصوص وذلك بعدم مسار وعيته
قوله ويحله النصب الاولى ويحله قوله وهو نظير قوله
ومن كفر يعني ان اطلاق الكفر تأكيدا لوجوب والتعليق على
تارك العمل لانه كفر حقيقة قوله فان كلا من المتعاديين بيان
لصحح التعبير عن المعاداة بالمحادة قوله او يضعون او يختارون
وعلى هذا وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف
ما حده الشرع وسموها الباشاوات والقانون والله المستعان على ما تصفون
قوله اخزوا او اهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتغيير المصنف
اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك يعني على حياله في القاموس كبته
صرعه واخزاه وحرفه وكسره ورده لعدو ضبطه واذله قوله وما
جاءه الاظهر مما في الكشاف وصحة ما جاءه فليس كل ما جاءه يوصف
بالصدق حقيقة قوله منصوب بهين او بقوله للكافرين قوله
او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المضمر فحله نحليا

وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اي علما على وجه كلي وعلما على وجه جزئي
وعلى الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلي مظروفا في ضمن الجزئيات قوله
ما يقع من تناجي ثلاثة اشارة الى ان يكون من كان التامة وان النجوى
السر والمتناجون اسم مصدر وان ضح هذا فلا حاجة الى التاويل قوله
وبجعله ثلاثة صفة لها اي النجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم
فهي صفة للمضاف وجوز ان يكون بدلا ايضا قوله نزلت في تناجي المنافقين
وهم كانوا حينئذ على هذين العددين قوله اولان التناجي يعني هذا
اقل ما ينبغي ان يوجد في التناجي وذكر الخمسة للمناسبة بينها في كونها
وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التناجي قوله ولا اقل مما
ذكر من الثلاثة والخمسة كما لو اجد فانه ايضا يناجي نفسه قوله
وقرا بعضوب ولا اكثر الى اخره واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا
على المجرور في من نجوى كقوله لا ادني او منصوب ولا النفي الجنس ويجوز في
قراءة الرفع ان يكون مبتدا ولا هو معهر خبره فيكون ولا اكثر عطفا على
المبتدا وحينئذ يكون عطف ولا ادنى من عطف الجمل ايضا لا المفردات
قوله بان جعل لا النفي الجنس لا مشبهة بليس ولا مزيدة قوله
لتاكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا يعد بنا الى قصد ذلك
وفي الكشاف وكانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا الى اخره
ولا دلالة في النظم عليه وكذا لم يذكر المصنف قوله كما يفعل المنافقين
اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين لا المنافقين الذين امنوا بالسنتهم
كما ذكره في الكشاف قوله فيما يأتون متعلق بما تعودوا الله قوله اي
النجوي بالاثم والعدوان بقرينة يحزن قوله اي الشياطين او التناجي
وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما ذكر في الكشاف لذا لمقصود
دفع الحزن قوله لانها في نكبة اصابته في الكشاف كانوا يهمون بالفتك
في خواصه وتفاوضوا في غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة
المصنف قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك لام
لانها من زيادتها القصور قوله توسعوا فيه في الصراح التوسع
فراخي وفراخ نشستن ور مجلس قوله او مجلس رسول الله عليه الصلاة
والسلام وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجيء في هذا
الدرس فان لكل احد مجلسا قوله يتضامون به اي فيه كما في الكشاف

او برسول الله عليه السلام قوله او ارتفعوا في المجلس لاولي عن المجلس
قوله منهم خاصة كانه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا العلم من
عطف الخاص على العام للدلالة على علو شانهم وسموا مكانهم حتى كانهم
جنس اخر وقيل انه من عطف احد الوصفين على الاخر لكن ظاهر سياق
المصنف حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور
في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الاتحاد بل من عطف
التقدير وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم قوله
مع علو درجة الاظهر بعلو درجته او لعلوها قوله يقتضي العمل
المفروض مزيد فيترتب على النشر الواقع من الحملة امتثالا للامر بما لا
يترتب على نشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة الى الاقتضاء المذكور في
افعاله لما لها من مزيد رفعة شان لعلمه بما يلزمها من حفوفها فيتحفظ
فيه ما لا يتحفظ غيره قوله وفي الحديث الى اخره لعل ايراده لتضمنه
بيان وجه العطف حيث دل على انهما كالجنس الاخر قوله تهديد لمن
يتمثل الامر واستكرهه الاول يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير
يتناولهما قوله مستعار على سبيل التخييل وايقاع القفز للفرح
الايقاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المصنف قوله والنهي اي المستفاد
لكنه اي الوجوب قوله وهو ان اتصل به تلاوة جواب سوال وهو ان
الناسخ لا بد ان يكون متراخيا وقوله اشفقتم موصول فكيف
يكون ناسخا قوله الى دينار استيناف قوله فصرفته اي بعته قبل
بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم يتفق
الا عنيا مناجاة اما لعدم المخرج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين
لا يلزم مخالفة الامر وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة
بقائه يعني بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر وقيل الاستغناء
وقيل نسخ قبل العمل به قوله من الزينة الظاهر انها متعلقة بالحلي
ليست الداخلة على المفضل عليه فانه يحوج الى تكلف التاويل بالمفرض والتقدير
قوله وهو مسلم لم يقل دليل عليه لان الواجب يجوز ان يوصف
به فان كان المفضل عليه غير المتصدق من المندوبات فظاهر ان الواجب
خير منه واطهر وان كان الواجبات فوصفه بذلك وارد على المبالغة
للترغيب وان كان ترك التصدق فينبغي على التاويل بالمفروض والتقدير

كما في قوله تعالى خير مستقرا والله اعلم قوله ان اشفقتم ان تقدموا
كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر كما نهى
عليه قوله اختلفوا للنظر على ان يكون المعمول محذوفا للاختصاص
قوله واذ على بابها معنى لظرفية والمعنى والمعنى تركتم ذلك
فيما مضى فتداركوه بادامة الصلاة قوله وقيل معنى اذا اوان يعني
انها شرطية قوله ولا تفرط لولى اذ انها فسره به لا معنى الادامة
توفيه حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكاة
وسائر الطاعات على الصلاة في الكشاف وقول المصنف في اذ انها
بضمير التثنية ناظر الى ما قاله اذ الادامة مذكورة في الصلاة خاصة
والظاهر ان التفسير بالمنع عن التفريط لان المامور موصوف
بما امر به فزاد الادامة وترك التقصير ولا يكون امرا بتحصيل الحاصل
ويعلم مما قررناه ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم التفريط
انما اخذ من التفرع على السابق لان فيه نوع تغيير محل الكلام قوله
ما هو سكم اول ضميري الغيبة للذين وثانيهما لغوما وفي ضمير الخطاب
التفات والجملة استيناف قوله وفي هذا التقييد دليل الى آخره
فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروي الى آخره عطف على قوله
وهو دعا الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم
شتمهم قوله علام تشتمني انت واصحابك من تغليب الخطاب على
الغيبة قوله متفاقما اي متعاظما قوله فتمرقوا الظاهر ترك الا
ان الفاء تحمل على التفسيرية قوله قد سبق مثله في اوايل آل عمران
قوله ويقولون بتشديد الواو والكسورة في القاموس كلمة مقولة
كعظمة قيلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه اي على الكذب
قوله قد سبق مثله يعني في اوايل آل عمران قوله من حدت
الابل وحزتها الاول بالذال والثاني بالزاي وكون استحوذ من الثاني
من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وحدتها بالذال ايضا وكسر
الحاء وهو الموافق المنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما
جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس استحاذ قوله بالجملة
ترك ذكر السيف لعدم عمومه قوله لا ينبغي ان يحدهم فصل بما لا ينبغي
وجوده غير موجود لشركته له في فقد الخير وادين كانه اشارة الى ان فاعل

قوله والمراد لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب من باب لا ارينك
ها هنا ويجوز ان يقال المراد والله لا تجد قوما كاملي الايمان على هذا يدل
عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته قوله فان جزاء الكل
الى آخره اشارة الى قياس من الشكل الثاني قوله وقيل الضمير للايمان
فمن للبيان والله الموفق للصواب

سورة الحشر

وتسمى سورة النضير مدنية وايها اربع وعشرون بلا خلاف صالح
بني النضير هم من اولاد الكاهن بن هارون نزلوا قريبا من المدينة الى
فتن بني اسرايل انتظارا لمحمد عليه الصلاة والسلام وكان بقاؤهم
لبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا والله اعلم بالصواب
قوله فلما ظهر اي غلب قوله
قالوا اي فيما بينهم قوله وحلفوا ابو سفيان عاهدوا على الاضرار
برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله احاكعب من الرضاعة وهو
محمد بن سلمة بضم الميم فقتله غيلة بكسر الغين خديعة قال ابن الاثير
هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعله من الاغتيال قوله
اي في اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة
العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لانهم اخرجوا من غيرها
وليس كذلك لقوله اذا الرتصيرهم الى آخره ويفهم من الشام الى ارض العرب
كانه عن اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا
للاخر قوله وفي اول حشرهم لقتال المؤمنين فحشرهم بالاخراج
من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تامل وكان الظاهر
ان يقال لاول حشر رسول الله عليه الصلاة والسلام المومنين لقتالهم
فيكون ايضا من الاولوية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال
قاتلهم رسول الله عليه الصلاة والسلام كما قاله الزمخشري ولا يمكن
حمل كلام المصنف عليه لمنع قوله او الجلا على القتال عنه والمزوم لانتفاء
اولتاويل الاضافة كما لا يخفى قوله او الجلا الى الشام اعتبر الاولية
والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلا ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى المبدا
فانه من ارض العرب قوله او في اول حشر الناس يعني مع قطع النظر

عن كون المحشور خصوص بني النضير قوله وان ما التخرج الى اخره الظاهر
انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البنا للمفعول تدل
على حصول الحاشر كانه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في
الاثر قوله والحشر اخراج جم الى اخره الراغب اخراج الجماعة عن مقرهم
وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ويقال ذلك في الانسان وفي غيره ولا
يقال الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا اي ظنا قويا يتاخم اليقين
فان لا يقع الابعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله وفي تغيير
النظم اي عن اصله الذي هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله تعالى
قوله للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها الى اخره نشر على ترتيب
اللف فتقدير المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى
قايم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير
الاسناد يفيد تقوي الحكم قوله فان قيل كيف يتكرر الاسناد مع
اختلاف المسند اليه قلت تكرار الاسناد كما يكون من جهة المسند
اليه فقد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثاني
قد تكرر في الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول قاله الطيبي قوله
ويجوز ان يكون حصونهم وهذا هو الوجه اللغوي في نظر النحاة فان
للكوفيين خلافا في جواز مثل قولهم ظن قايم زيد على ان يكون خبرا
مقدما ومبتدا مؤخرا والاول اولى بذوق اهل المعاني لاشتماله
على ما ذكر من الفوايد قوله اي عذابه على اضمار المضاف قوله
وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لاستلزامه التفكك مع الالتباس قوله
اي لعذاب على الاحتمالين في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف
للايذان بتكرره فانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته قوله او
تفسير للرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر ان يجعل استيناف
لبيان ظاهر عند الرعب قوله ولا تعتمدوا على غير الله كبني النضير
حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اي حمل الحال الثانية
على قوله من نخلة اشارة الى ان التثنية والنخلة اسمان لمعنى واحد
كما قال الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلاف ما في الكشاف
انها النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما
اجود النخل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله

صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن
الهوى قوله اي وضعلتم بمعنى القطع قوله او ولزن لكم في القطع
تخصيص الاذن بالقطع في متعلق ليجري بنا على ظهور الاخر اسه لانه
على كونه تعالى في اذن متعلق بقوله فقطعتم عنده على ما يفهم من الكشاف
بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله وما اعاده عليه جعلها موصولة
ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله او رده عطف على صيره فالعود بحسب
المعنى ان يتحول الشي الى ما فارق عنده وهو الاشهر وبحسب المعنى ان يتحول
اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على الثاني
لا يحوج الى التكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على يريد الثاني قوله
فهو جدير بان يكون للطبيعيين وهو عليه السلام راسهم وسيدهم وبه
اطاع من اطاع فكان احق به او من الكفر بمعنى غير بني النضير لما روي ان
ابا الحمر كان له عليه الصلاة والسلام خاصة والمراد ما اخذ من سايرهم
الكفرة فيما قوله من خيل من صلة قوله وذلك اي بيان انه ما اوجف
المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاضروه وهم قاتلوا وقتلوا
يعني انه لما لم يحرم زيد قتال كانه لم يقتل معهم قوله الا تلاثة
وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وفي
الامام عن الشافعي عن الواقدي انه عليه السلام لم يعط الانصار
من اموال بني النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول
وقيل عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله والي
العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والان على الخلاف
المذكور يعني ان من صرفه سهمه عليه الصلاة والسلام الى الامام او
العساكر والثغور او مصالح المسلمين قوله كما كان في الجاهلية يجوز
تعلقه بتداوله ويدور على التنازع وبقوله تعالى يكون وهذا اقرب
وان كان ابعد قوله دائما دولا اشارة الى انها بفتح الدال مصدر
بمعنى التداول وان فيه اضمار مضاف قوله او احدهما علة بكون
بينهم عطف على قوله الدولة ما يتداوله الاغنيا على اعتبار المعنى و
من الامر يعني على العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال للكل او
فلمكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول
بالغني والثاني على بيانه بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله

فان الرسول عليه السلام لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجه عن الفقر
هنا بقوله ويبتغون الله ورسوله قوله ومن اعطى ذوي القربى
الشافعي قوله او التي يعني المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة
يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم للزومه له فلا
تمس الحاجة الى اعتبار تجوز اخر في الايمان ويجوز ان يكون اشارة الى ان
جعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة الطيبي التبوء تخييلا وقرينة
للاستعارة وهو حينئذ على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل
المعنى عرضه لبعده عن التهمة مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات
وكان المناسب للمصنف ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الاخر بلا توسيط
غيرهما بينهما. قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك
في ملكه لا يزعجهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا في غنى وخلو
من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة
وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في
الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يكون
كلامه مبني على دخول العمل في الايمان على ما مر في اخر المجادلة او يقال
التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف في توابعه وروادفه ايضا ولم
ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين فليتأمل قوله من قبل الهجرة
الى المهاجرين فذر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في
تفسير تبوؤا الدار والايمان فان الانصار لم يوجدوا قبل المهاجرين
ما محل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا اولى
اولى مما في الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو
الطلب وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلامه من على ما ذكره المصنف تعليلية
وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله او الحرارة في الصراخ
سور شرر دل او خشم وخران قوله هم الذين هاجروا والمراد جاؤا
في المدينة او اتابعون باحسان والمراد حينئذ جاؤا الى قضاء الوجود
حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الاية ومنه يعلم اتصافهم بالايمان
او الى الايمان قوله لاخواننا في الدين قلت كان حقها التقديم
على قوله ولا يجعل كما لا يخفى على ما مر له او في مكة قوله في قتالكم او
خذلانكم. قلت هذا ايضا مهم من التاسخ وموضعه بعد قوله ولا

تطيع فيكم على ما ذكر في الكشاف فان المعنى لين اخرجتم من ديارهم من
غير قتال لنخرجن معكم ونوافقكم في الخروج بل ينبغي ان يكون معنى
لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان ما ذكره الزمخشري لكان
حقه ان يوخر عن قوله لننصرنكم والله اعلم قوله وفيه دليل على
صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع كما اخبر وهذا على ما تقدم نزول الاية
عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله واعجاز القران من حيث الاخبار
عن الغيب قوله او ضمير الفعلين يعني المستتر في وليولن ولا ينصرون
قوله على ما يظهرونه يعني على الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين
والا فلا تخافون من الله على الحقيقة قوله فان استطاعان تعليل
لكونهم اشد رهبة من الله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون رفع
الفعلين بعد النفي اختيارا لما ذهب الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي
ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو
جدارا على انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق عليه او المراد به السور
والسور لواحد يعم الجميع قوله اي وليتيسر ذلك الى اخره وهذا غير
ما ذكره الزمخشري واليك الاختيار بعد الاختيار قوله واشتباه
بمثل وجوز اشتباه بالتشبيه المتقدم اي يشبههم في زمن قريب
سيقع لا يتاخر وبيد وقوا ايضا قوله اذا التقدير كوجود يعني بدلالة
المقام والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود
ويظهر منه ان سناد العمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل
من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المقامين للمطابعين والا يانعه قوله
مثل اليهود مثل المنافقين كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون
الكفر دم على الكفر قوله وقيل هو نر خيبصا وقصته مشهورة قوله
وفي النار لغو وفيها تاكيد لفظي للحذف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله
ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة ان يكون حالا لدان خبرا
ثانيا قوله اولان الدنيا اي زمانها كيوم والاخرة كغده لاختصاص
كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقيب الثاني الاول قوله فقوله
تقدح استعارة قوله فلاستقبال نفس المنواظر اي عدها قليلة
كقوله وقليل من عبادي الشكور قال في الكشف ففيه حث عظيم
على النظر وتغيير بالترك وبان العقلاء قد عمت الكل فلا احد خلص

ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفسي ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه
ان الامر بالنظر يغير الكل وهو مفقود في المقام فلجعله من قبيله وجه
صحيح ولعله اصح واوجه قوله كانه قال فلينظر الموافق للمنظر ولتنظر
بالواو وكانه اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى
لكن ترك الفا في النظم لتفويض الترتيب الى الذهن قوله او الاول
في اداء الواجبات ورجح هذا الوجه بفضل التاسيس على التاكيد وانت
خبير بان التقوى تشمل كلاهما فانها على ما مر في اول البقرة وهو التجنب
عن كل ما يوثم من فعل وترك ولا وجه رجحانا للتخريبة والتوزيع بل المقام
مقام الاهتمام بامر التقوى فالتاكيد اولى واقوى قوله لانه مقرون
بالعمل لان ما قدمت لعدة عبارة عن اعمال الخير قوله الذين استكملوا
عدلها اختاره صاحب الكشاف لتمشي احتجاج امتحابه لكن المحمل
لا يكون حجة قوله الذين استمتعتموها اي استعملوها في المتعة
والشهوات قوله واحتج به اصحابنا الى اخره تقريره احتجاجهم
ان الله تعالى نفى المساواة بين المسلم والكافر واجاب اصحابنا
بان الخصائص مبنية على المساواة الى اخره في العصمة وهي موجودة فان
لهم ما لنا وعليهم ما علينا والاية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق
بالاخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغلظة والتقوى الى اصحاب الجنة
واصحاب الجنة هو كقولنا لا يستوي العالم والجاهل قوله تعالى
لو انزلنا هذا القران على جبل اي لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب
فيكم ثم انزل عليه القران لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله
تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة
القران وقوة تاثيره قوله فان الاشارة اي بقوله تلك اليه
اي الى قوله تعالى لو انزلنا الاية قوله وتعلم العلم القديم به
عطف على الوجود والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا وذكره
لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة فخلا عنها المعطوف
عليه قوله او المعدوم والمراد بالغيب حينئذ ما غاب عن الوجود
ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية والتقديم
للاهتمام بامر في كونه متعلقا للعلم ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم
ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا ويقول قليلة في الصافات

واكثر ما يات منه في الاشتمال نحو ينبوع وسمور وعبقور لجبل في اليمامة
قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لا يجوز ذلك
للابهام فان المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان خائفا فامن قوله
الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي للامر الافعال وجبر بمعنى
اجبر لغة تميم عن الحجازيين والاحالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن
انه من اجبره فان ذلك ايضا قول لبعض النحاة كانوا قوله اذ لا يشاركه
المستثنى لما والبارئ لله ۞ والله الموفق للصواب ۞

۞ سورة الممتحنة ۞

قوله مع سارة امراة قوله
مولاة بني المطلب اي معتهم وفي الكشاف مولاة الى عمرو بن صيفي بن هاشم
قوله روضة بالخاء بين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ
يصرف ويمنع ذكره في القاموس فان بها ظعينة الظعينة المراة ما دامت
في الهودج فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهون بالرجوع بعدما امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها الا ان
يقال انهم لم يفهموا الوجوب من الامر لقرائن ظهرت لهم قوله من
عقيصتها اي ظفيرتها من عقص شعره اذا ضفره وقتله قوله ان اخذ
عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله وعذره اي قبل عذره والبا
مزيده اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او
اخبار رسول الله عليه الصلاة والسلام بمعنى يكون المفعول محذوفا
للعلم به والبا للسببية قوله والجملة حال ويجوز ان تكون تفسيرا
للموالاة او استيناف اخبار بل الجمل على احد هذين الوجهين او اي فاذا ان
التقييد بوصفهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف وليس
كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية
على المنع مطلقا وان الحال لازمة لاستلزامه الموالاة المودة قوله
حال من فاعل احد الفعلين فان كان من الاول فهي حال مترادفة وان
كان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا قوله او
استيناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارهم
او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب على الغايب يعني ارسول

عليه الصلاة والسلام قوله والالتفات من التكلم حيث لم
يقل ان يومنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو اجتماعه
للصفات الكمالية عموما او اضافه بربوبيتهم خصوصا او المراد الذات
والوصف ولا دلالة في التكلم على الثاني قوله بدل من يلقون اي بدل
الاشتمال لان لقاء المودة يكون سارا وضمرا فابدل منه هذا للبيان قوله
وجواب الشرط محذوف وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا
حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال حال حروجكم
في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هذا من الشرط الذي يجيء به المدل باسم
المحقق بصحته وكانه لم يرتض ما ذكره المصنف قوله او استيناف
اي للسؤال من مساق الكلام حيث دل على المعاتبة فكان موضع ان
يسالوا لما صدر عنهم حتى عوتبوا قوله ومعناه يعني بحسب المعنى والا
قوله في اسرار المودة على ان تكون الباء زايدة ولم يذكره صاحب
الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمر وفيه بحث يشير اليه
تقرير المصنف اي منكم على ان اعلم استئناف تفضيل قوله وما موصولة
او مصدرية يعني على الوجهين مر ذكرهما اعلم للدلالة على التساوي
بين اخفوا وما اعلنوا على ما اشير في الكشاف وقد مر سرا قوله اي
بفعل الاتخاذ والاقرب بفعل الاسرار قوله سواء السبيل من
اضافة الصفة الى الموصوف قوله اخطاه اشارة الى ان فعل قد
وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل
على الظرفية قوله ولا ينفعكم الفاء المودة كانه عطف تفسيري
للجزاء المظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف فوله وبسطوا كذلك لذلك
قوله ومنشؤا ارتداد كما اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله
وان وداد تهم الى آخره فيه بحث فانه حينئذ لا يكون وداد تهم متعلقا
بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان مقصوده الاشارة الى ان ليس
متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية
كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد
من المودة اظهارها وما يترتب عليها من الحمد والاجتهاد في ارتدادهم
قوله وفي ابن عامر في رواية في كوان واحدي الروايتين عن هشام
قوله وهو بمعنى المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم لانه بين

غيره

على الفتح لاضافته الى المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي بوقع الفصل
قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قراءتي الكسر والضم
في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم حال او للبيان
وهذا متعين عند من منع عمل كان في الظرف قوله لان اسوة لانها وصفت
وخدشه بانه يغتفر في الظروف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف لخبر
كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها في الظروف وهو الاصح وجعله
الطيبي بدلا من الموتسى فيه قوله اي بد بينكم او بمعبود كم يعني على اضمار
المضاف قوله ولا تعتد ببشائكم عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان
الكفر مجاز من عدم الاعتداد فيهم ومعبوداتهم قوله والهتكم
اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم وبضميره فيه معنى الجمع قوله
استثنا من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس
من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله فان استغفاره فيه بحث لان
المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار لانه عدة اكد خصوصا
من مثل ابرهيم عليه السلام سيما اذا كان موكدة بالقسم بلازمها
الاجهاز قوله فانه كان قبل النهي والاقبح قبله فان القبيح ما قبحه
الشرع قوله او لموعدة وعدها اياه ويندفع بما قررنا انفا ما
يقال المذكور في حيز حرف الاستثنا هو العدة نفسها فكيف يستقيم
التعليل قوله ولا يلزم من استثنا المجموع جواب سوال الاخفى تقريره
قوله متصل بما قبل الاستثنا قال في الكشف اي من حيث المعنى
والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لما ظهر في المجاهرة ثم التجا
الى الله في كفاية شرهم ولعل الاولى ان يحمل على هذا الوجه عطفا بتقدير
القول على محل قالوا انا برءا اي وقالوا ربنا عليك توكلنا والوجه
الثاني عطف بدعلى لا تتخذوا اي وقولوا ربنا ثم لا مانع عن حمل كلام المصنف
على هذا فقوله ربنا لا تجعلنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا انك انت
العزيز قوله فيفتنوا اشارة الى ان فتنه بمعنى المفتون قوله تكرير
لمزيد الحث وجعله الطيبي من التتميم بعد التخصيص قوله ولذلك
اي ولاراد تمزيد الحث قوله وابدل قوله لمن كان يرجو الله مخالف
لما اسلفه في الاحزاب من الحكم بضعف الابدال بنا على ان الاكثر ان ضمير
المخاطب لا يبدل قوله ولذلك اي ولكون تركه سلوة وما بسوا نعقيدة

ايضاحه

يقال انه

نقله الاتن لعل مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار ره

قوله فانه جدير اي قوله ومن يتول الاية ره

قوله لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المصنف
انسب لمرام المقام كما لا يخفى على اولي الافهام ثم ان المصنف تقاعد عن الكلم
بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد رحمته في وعده قلب معاذاة
موالاة قوله تفضوا اليهم بالقسط اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى
الافضاء فعدي تعديته قوله روي انها قبيلة على رأس المائة التصغير قوله
اذا جاءكم المومنات اي بدلالة ظاهرها لهم واقرارهن بلسانهن قوله
بما يغلب على ظنكم الجار متعلق على الموصول محذوف اي يغلب به وان كان
يغلب من التفضيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله الله اعلم بايمانهن
اي منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن يعني وليس ذلك الى البشر بل لا يتجاوز
علمهم عن الظاهر قوله ايذانا بانه كالعلم فان علمتموهن استعارة بتبعية
قوله والتكرير للمطابقة هي من الصنايع البديعة ان يجمع بين متقابلين
في الجملة ولما لم يكن حسن الغرض مقصورا للتبليغ الا بحدتوفيه حق الحسن
الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى ان القصد الى المبالغة فانها
التي يقتضيها الحال قوله اوالاول لحصول الفرقة يعني في الحال
فان دلالته حل على الاشكال قوله والثاني للمنع عن الاستيناف بشهادة
العدول الى الاستقبال قوله وذلك اي بيان ان المراد كما اتفقوا هو
المشهور قوله لورود النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص
العام عند الشافعية فانهم يجوزون مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب
عند الحنفية قوله لزمه رد مهورهن لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا
التعليل في تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات
قد استوفت منافع بضعهن وانما يتغلم مثل هذا من الشارع قوله اذا روي
الى آخره فانه يتعلق بلزومه قوله وتعليل اللزوم شان الشارع اراد
من قوله فاعطوا زوجها ما انفق هو المهر لا الانفاق قوله اذ جائه الظاهر
انها المهاجرة لكنها مشروطة بوقوعها بعد بيعنا وبيعها فينبغي ان يجعل بدلا
من بعد لانه متاخر رتبة عن قوله بالحديبية قوله ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على انه اذا وقعت الفرقة بحروبها البيع
مسلمة فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا في الاصح لان الزيادة على النص
لا تجوز بالظن واما الحامل فقوله لمن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بمثله الزيادة وفيه نظر فانه لا يمنع عن

النكاح

النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة فيما اذا كان
معتقدهم انه لا عدة قوله اذا اتيتموهن اجورهن قال في التيسير
اي اذا لزمتم مهورهن لم يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية
عن يد اي يلزموها قوله شرط ايتاء المهر ظاهر وان اذا شرطية
فجوابها محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان تكون ظرفية محضة ولا يرد
كلام المصنف قوله ايذانا بان ما اعطى ازواجهن لان ظاهر النظم
يقتضي ايتاءين ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله من
عقد وسبب في الكشاف يعني اياكروا بضاعهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة
ولا علقة زوجية اي من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن
واختهن من غير تربص على حذف المضاف اي لحكمه الله قوله والمبالغة في
التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم ولما كان لفظ شيء
اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه
قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على
ما ذكره الزمخشري قوله يتعاقبون فيه اي يتناوبون قوله وقيل
معناه فان فاتكم شيء من ازواجكم قوله بيانه يعني حال مقدرة قوله
فانه عم الى آخره انت خبير بانه لا دلالة فيما ذكره على نزولها يوم الفتح
فلا بد من ضميمة قوله ولايانين بهن تان بفتح الياء الكشاف
كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان
المفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها
الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين قوله بضمان
الثواب متعلق ببايعهن قوله لكفرهم بها او لعلمهم الاول على تقدير
ان يراد بقوم عامة الكفار والثاني ان يراد به اليهود قوله ان
تتعلق بدل اشتمال لمن اصحاب القبور قوله وعلى الاول يعني الوجه الاول
في تفسير قوم ٥ والله الموفق للصواب ٥ ٥ ٥

٥ سورة الصف ٥

قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار بنسب
الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام
لله ما في السموات وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية الخ له عكرمة
والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري وقال ابو حيان
هذه السورة مدنية في قول الجمهور وابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة
وقتادة اه وقال ابن يسار مكية وروي ذلك عن ابن عباس رضي
الله عنه ايضا ومجاهد رضي الله عنه قوله وايها اربع عشرة بلا خلاف

قوله لكثرة استعمالها معا

يعني فاستحق التخفيف قوله واعتنا قيما في الدلالة على المتهم عنه
فان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى ومعنى الاستقامة ليعني
فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة قوله عندمن حفر بكسر القاف
وضمها فانه يحكى من باب ضرب وكرم قوله مناقشة متعلقا بفعل دل
عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه ما قال راعوا قوله
بما جيئكم متعلق بتعلمون واليا للاستعانة قوله فان العلم بنبوته
الاظهر بر سالته قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع
ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق اذا القبول للايمان
زيفهم عن الحق مسبب عن ازاغة الله تعالى لا العكس على المذهب الحق
زاد القبوله قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى
الدلالة على ما يوصل الى البغية يعم الكل قوله ولعله لم يقل الى آخره
قال الطيبي يجوز ان يكون للاستطراف كما في قوله مصدقا لما بين يديه
من التوراة اي الى ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتاب انزل اليكم يا بني
اسرايل خاصة قوله لانه لا نسب له فيهم اذ النسب في الاب قوله
فلا يعمل الخلق عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون نصب على
انه صفة لاول الكتب قوله والنهي عطف على اول قوله الاشارة
الى ما جاء به يعني البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام
كما هو الظاهر قوله فانه يعني الافتراء يعم اثبات المنفي وهو السحر ونفي
ما جاء به وهم يثبتونه له قوله ونفي الثابت قوله وهو صدق الرسول
عليه السلام نفرعنه مع ثبوته له قوله تعالى لدعاه وادعاء كلاهما
بمعنى قوله واللام مزيدة اختلف في هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله
المصنف وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول وهو ما ذكره
المصنف ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك

مقدر

مقدرا بالمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر اي اراد تهم
للاطفاء ليريد كره المصنف لان تقدير الفعل بالمصدر من غير صرف مصدر
غير مقيس قوله وقيل انها بمعنى ان الناصبة نفسها قال الفرا
العرب تجعل اللام كما في موضع ان في اراد وامروا اليه ذهب الكسائي ايضا
ويجوز والله اعلم ان يكون يريدون منزلا منزلة اللام اي يوقعون الارادة
لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ارادتهم بالكلية
لاطفائه قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه
متعلق بكسره استيناف جوابا عن قولهم دلنا ما مارتها قوله وهو الجمع
ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل الحاصل
فان المخاطبين هم المومنون وان كان له طرف رفع اخرى قوله والمراد
به اي بقوله يومنون الاي لانه دلالة على التجارة المبغية وتعليم لها
كما نبه عليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في
تاويل المعزم على ان الاصل ان يومنوا حذف ان ورفع الفعل كما مر مثله
في قوله قل لغير الله تامروني اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا مسلوك
متعارف قوله ايذانا لان ذلك مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر من
يومنون ويجاهدون معنى الحال او التجددي قوله ان كنتم من اهل
العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري من حذف المفعول للعلم
اختصارا وتفسير المصنف ابلغ ودال على التوبيخ قوله اذ الجاهل
لا يعتد بمثله فلا يثاب ولا يكون فيه حث قوله لان مجرد دلالته لا توجب
المغفرة ولما جعل يقيموا الصلاة جوابا للامر في سورة ابرهيم ايذانا
بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول عليه السلام بحيث لا يتفكر فيما عن
امره فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية
في عبادي ههنا تدل على انهم من خلصان المومنين مطاوعون للامر
والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على
ما يدل وعليك بالتامل قوله ولكراي هذه النعمة اشارة الى ان الخبر
مبتدا حذف خبره والجملة عطف على بغير لكم على المعنى قوله وقيل
اخري منصوبة بيعظكم فيكون من باب علفتها تبنا وماء قوله او يحبون
ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو اي نصر
قوله على الاول اي على ان يكون اخري مبتدا محذوف الخبر قوله

هوم

او المصدر والتقدير يضرون نصرا قوله عطف على محذوف وهذا الوجه اثره السكاكي قوله او على يومنون فهو كقوله يا بني تميم اجلدوا ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان ايهما ورد ذلك بان يومنون تفسير للتجارة فلا يستقيم ان يحمل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير مع ان المنادى غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور وقد يقال ان العطف بدون تصريح المنادى مستقبح بل غير جايز ويكن منع كونه لا مدخل للتبشير الى اخره فانه بشارة لحصول الربح التجارة قوله والاضافة الاولى يعني اضافة انصاري قوله اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة هنا لما بينهما للاختصاص يعني الملابسة الصحيحة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذي تقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها امنوا قوله فحمل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه انصباب الكلام الى معنى قل قوله وكونوا انصارا يعني ان ما مصدرية هي مع صلتها ظرف والاصل كما كون الحواريين انصارا وقت قول عيسى عليه السلام ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع والله الموفق للصواب

سورة الجمعة

مدنية قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطا لان امر اليهود وانفضاض الناس في الجمعة لم يكن الا بالمدينة قوله وايها احدى عشرة بلا خلاف قوله لان اكثرهم لا يكتبون يعني فغلب لاكثر والا فقال اكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرا وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين يعني الدلايل التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية جمع معلم وهي المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما يجوز ارادتهما حقيقة والاقتصار عن جميع الصحابة وما في السموات والارض عن جميع الموجودات قوله سواه اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه الخ قوله الى قوله رحمه الله تعالى

كما

كما لذا بالعلم في الاميين معجزة ٠ في الجاهلية والتاديب الذي

قوله واز احة فيه تامل فان الظاهر ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة وحده قوله وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام لا تدخل عليها لانها تختص بالمخففة قوله واخرين جمع اخر بمعنى غير قوله منهم اي في الامية والعربية ولا يافي ذلك عموم دعوته عليه السلام فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في الامية لانها في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين وفي نعت العرب خاصة قوله ليلحقوا بهم بعد وليلحقون فرعه لان منفيها لا بد ان يكون مستلزما للنفي الى الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله استار به عن اقرانه يعني من الاميين او من الانبيا حيث عمر دعوته كل زمان بخلاف دعوتي فانها نسخت قوله لم يعلموا ولم يتفطنوا لما فيها فانهم لم يومنوا برسول الله عليها السلام مع ان فيها نعته والبشارة به قوله وتحمل حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا فحذف المضاف اليه واقيم المضاف مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم قوله اذ كانوا واستعمال ان الدال على التحقيق منزلة اللازم المشكوك قضية الحال قوله واحتاروه عطف تفسيري لاولياء الله يشير الى ان المولى بمعنى الحبيب قوله لتعلم الاشرار يعني انهم وكان فرارهم يسرع عقوبتهم والتشبيه في الترتيب لا محالة ولا يظهر الدلالة على اعتبار الاستراع الا ان يقال في الفا الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفا عاطفة تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم قوله اذا اذن لها المعتبر تحقيقه في الامر هو الاذان الاول في الامم عندنا لان حصول الاعلام بالاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وهو بحث ان وقت حزء من يوم الجمعة لا يحل عليه فكيف يكون بيانا له فان

قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليقه على العطف على مفعول يعلم

قوله منهم الاول كان فرارهم يلحقهم

تعلق

النداء

قيل المراد من وقت النداء الوقت المتسع قلنا الامر بالسعي وترك
البيع لا يجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة . فان قلت فليكن
المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع . قلنا يأباه قوله واسعى الى اخره
فالوقت الذي سماه الله عز وجل لبيس الامر بمعنى الوقت والظاهر
ان بمعنى في الا ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر
بل المقصود انما لبيان ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام اراد فيه
ايهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله واما سمي
جمعة ظاهره ان اليوم سمي جمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة
انسان زيد وقد حكموا بفتحها وجوابه ان المراد يسمى يوم الجمعة حذف
المضاف واكتفى بذكر المضاف اليه او يمنع فتح تلك الاضافة قوله
لاجتماع الناس فيه للصلاة فقوي على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه
بها الانصار قوله وكانت العرب تسميه يوم العروبة بالفتح العين
في القاموس وعروبة وبا للام يوم الجمعة . وفي نهاية ابن الاثير الاصح
ان لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن لوي باضمرة تصغير
لاي قوله واول جمعة الى اخره لا يخفى ما في تقريره من التسامح والمراد
اول جمعة جمعتها وهو ما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله فصدا
اي غير معروف في الاستراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار ترك الاقرا
في مفهوم السعي قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون
العدو وفي القاموس سعى سعيا كرمى قصد وعمل ومشى وعدا او قبيل الصلاة
لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي اليها اي الى كل من الخطبة والصلاة
قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا
كالشري والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته
ويلحق به غيره بالدلالة قوله او ان كنتم من اهل العلم تردد هنا
وعين هذا المعنى للارادة في سورة الصف لان مقام المعاتبة التي عليها
بنا السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما خطر عليهم
الى اباحة لا الجاب . وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لطالب الكسب بعد الصلاة
هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله فاذا قضيت الصلاة وقيل انه
للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت فسار ومشى وان لم تشتر شيئا

قوله واحج به الى اخره المختار ان الوارد بعد الحظر للاباحة ايضا
فان الدلايل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر
وغيره . واجيب عن تمسك المحالف المذكور بالاية بان المثال الجزائي
لا يصح القاعدة الكلية لجواز ان سبب الاباحة معونة الغريمة وهي
ان الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه
بالنقض قوله وفي الحديث الى اخره رواه الزمخشري على ابن عباس
رضي الله عنه وعلى هذا الامر للايجاب او للندب لا للاباحة قوله الا
اثنى عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعيد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال
وعبد الله بن مسعود . وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر
مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم قوله واوراد التجارة اي تخصيصها
بارجاع الضمير دون ان يقال مارا واملا . وقد يقال الضمير للرؤية
المدلول عليها بقوله راوا قوله والتذييل للدلالة الى اخره فيكون
قوله انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف
على قوله لانها المقصودة قوله وقيل تقديره الى اخره قاله الزمخشري
ومرضه المصنف لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكرنا لوجهين
قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فنفع اللهو لتين تحقق ونفع التجارة
ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقدير اللهو فان للاعدام تقدما
على الملكات والله اعلم بالصواب

سورة المنافقين

مدنية بالاجماع وايها احدى عشرة بلا خلاف قوله الشهادة اخبار
عن علم . فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار
قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي يقابلها ولو سلم فالتعريف بالاعم
جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله ولذلك
ان تكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود اي جعل بين تصديق
المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه
نخبر عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالاية على ما ادعاه من ان
معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زاعما انها تدل

على تعلق التكذيب بقولهم انك رسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد
فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فيكون
الصدق مطابقته للاعتقاد يعني لانسلم ان تكذيبهم وقولهم نشهد في قولهم
نشهد وهذا على تقدير ان يكون بمعنى الشهادة مما ذكره المصنف فيكون
اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل
ومن عمم الشهادة للزور ايضا بقوله التكذيب في ادعايهم صدق الرغبة
وفور النشاط في خبرهم هذا وانه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد
على ما يدل عليه تاكيدهم بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة
وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تاكيد المشهود به لهذه المؤكدات انما يدل
على تاكيد الشهادة تدل على ان الشهادة بانك رسول الله عن مواطاة القلب
قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا تعدادا لقبايحهم
قوله او شهادتهم هذه فيكون استيناف يدل على العايدة قولهم
ذلك والجمع باعتبار هذا القول من كل واحد منهم صدا اي منعا او صدودا
اي اعراضا كما مر معنى الجمع اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن
ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول وهو انهم رسخوا كانوا يعملون قوله
ثم كفروا اسروا وتمرنوا على هذا للاستتباع والمراد بظهر استمرارهم الكفر
كما ذكره في الكشاف قوله فيعجب لهيكلهم في القاموس الهيكل الضخم
من كل شيء وقال صاحب الكشف اتى المشرف في الاصل ثم استعمل
في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور وتردد الزمخشري بين
جعله خبر مبتدا محذوف اي هم كانهم خشب مسندة او كلاما مستانفا
قوله وقيل الخشب جمع خشبة مرضه لان فعلا يجمع على فعل بسكون العين
كحمر وحمري لا على فعل بضم العين قوله تخرجونها اي تلى قوله وانها مما
افعال اي وفوهم في التمة في القاموس اتمه كافتعله وارمه ادخل عليه
التمة كهمزة اي ما يتهم عليه فانهم فهو متهم وتهيير قوله ويجوز ان
يكون صلته اي صلة تحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا للمفعول
الاول قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والافكان الظاهر الافراد قوله
ولكن ترتب قوله فاحذرهم عليه اي ورود عقيبه قوله يدل على ان
الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلب من
ذاته ولا طلب هناك حقيقة بل عبادة الطلب للدلالة على ان اللعن

عليهم مما لابد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التهديد كقراءة ابن عباس في
قوله ومن كفر فانه على الامر اي استحقه باقا در قوله عن ذلك اي عما
ذكر من الايمان والاستغفار وعن هذا القول قوله للانصار الظاهر
اي للمنافقين قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية
نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للتهكم او لانهم او لكونه كالعلم له
عليه السلام فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان يطوي
بغيره لكن الله تعالى عذبه اكراما له واجلالا قوله والقسيم جمع قسيمة
بالكسر وهو النصيب قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد
كان اجير لعمر رضي الله عنه انما وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن
ابي قوله على ما هو الراجح قوله ضرب الاعرابي راسه بخشبة وزوى
الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم قوله على تقدير مضاف يعني
على الوجهين وقد يوجه الحالية بزيادة الكاف في رسلنا الفراء فلا يحتاج
الى تقدير مضاف قوله كخروج على القراءة الاولى واخراج على الاخيرين
ان كان النصب على المصدر قوله ومثل على القراءات الثلاث
ان كان النصيب على الحالية كالصلاة وسايرالعبادات المذكورة
للمعبود اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق السبب واريد المسبب قوله
او المراد نهيهم اي نهي الذين امنوا قوله للمبالغة بالمجاز بالسبب
عن المسبب له فلا يكون في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله
ولذلك اي ولكون المراد نهيهم عن الصوم او للمبالغة فان فيه مبالغات
تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذنين بان ما بعد جدير
بما قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط
ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون في الخسار قوله للعطف
على موضع ومما بعده اعترض بانه ليست الفا وما بعدها هنا في موضع جزم
لانه لم يجعل بعد الفا منصوب بان مضمرة والفعل في تاويل المصدر معطوف
على مصدر صير هم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد نحاب
بان الفاءين لما عطف على الموضع لانهم يحملون المصدر المسبوك من ان
وصلتها مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني
فتصدقي ثابت والى فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجمع في قوله تعالى فلا
هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سال سيبويه الخليل عن قوله تعالى لو

احرقني بالحل قريب فاصدق واكون فقال لهذا كقول عمرو بن معدي كرب

وعيري فاذهب حايبا • يومًا واكفيك جانبا

وكقوله ○ • ○ • تعنه

بدالي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جايا

اي كما جرد الثاني لان الاول قد يدخله الشك فانها ثابتة فيه فكذلك جرموا الثاني لان الاول يكون مجزومًا ولا نافية فكانه مجزوم وانتهى يعني انه من العطف الذي يقال في غير القرآن لعطف على التوهم وعلى هذا قالوا واستئنافية تقدير الجملة لان المبتدا لا تصلح للابتداء على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون قوله عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لو لا على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسًا اذا جاء اجلها اسط بعضهم عن النبي من هذه الاية فالسورة راس ثلاث وستين سورة وعدتها بالتغابن ليظهر التغابن في قعده • والله اعلم بالصواب ○

○ سورة التغابن ○

مختلف فيها في المتيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الايتين فانها مدنية • وقال عكرمة السورة مدنية انتهى • وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين • وقال ابن عباس وغيره مكية الا ايات من اخرها يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى اخره نزلت بالمدينة • وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وايها ثمان عشرة بالاتفاق

قوله بدلالتها الباء للاستعانة او للسببية وتانيث ضمير الموصول لانه في معنى الاسباب قوله للدلالة على اختصاص الامرين اي تاكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام هو الاختصاص في الاسبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا السماحة لابن الخشرح وسمي ابن الخنبشرح ومراد المصنف الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وجمادا من حيث

الصورة الى الكل متعلق بنسبة قوله لم يشرع فيما ادعاه اي تقدير ما ادعاه على ما يشير اليه بعد استظر قوله مقدر كم جعل الفا تفصيلية كما في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم كافرين ومؤمنين مراد في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السياق فان الاية كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يصح الى اخره تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور واشار تعالى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى مما يكون كان اعلم بغيرها وقد مر مثله في آخر الملائكة قوله وعلى علم لما فيهما من الاتقان فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول ان فعله تعالى متقن هو علم الثاني لانه فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المصنف يضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق بهذا قوا قوله الفطار ككتاب جمع فطرة وهو فاعل التعليل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهي على الثلاث او المراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمله اي انضافه بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامها ان فهي مخففة لا ناصبة ليلا يحل ناصب على مثله قوله اي يبعثون فان بلى لاجاب النفي قوله مما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للكفار والاخيران لما قوله ظرف ليتبون وما بينهما اعتراض قوله او مقدر باذكر ترك ذكر احتمال كونه ظرف الخبير لما في ظاهره من انها لا تختص قوله فجاز عليه هذا الشمول له وعدا بيضا اولى مما في الكشاف ان فيه الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله وبالعكس وفيه تكلم بالاشقيا لان نزولهم ليس يقين قوله واللام فيه يعني اللام الجنسي الدال على انه يوم كل التغابن قوله ولذلك جعله الغور العظيم فيكون اعلى حالا من الغور الكبير لانه يكون طلب المنافع كما في سورة البروج قوله كانها والاية المتقدمة انما قال كانها لان الواو مانع الحمل على البيان كما علم في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه اي في نفسه فحذف الجار

وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز وجوز تعريف المميز في الشذوذ
وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والموصول
واحد له مبتدا اليه كقوله لمن كان له قلب قوله فلا بأس عليه اشارة
الى انه من حذف قلب الجزا واقامة الدليل مقامه قوله او خبر ان الكاف
ان يكون خبرا ۞ والله اعلم بالصواب ۞

۞ سورة الطلاق ۞

وتسمى سورة النسا القصرى مدنية بالاتفاق وآيها اثنى عشرة في
التيسير الاختلاف في قوله يجعل له مخرجا حتى النداء وعم الخطاب مرفوعان
بالفاعلية اى كان النداء خاصا بالنبي عليه السلام والخطاب عاما
للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب
والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب التعليق لعدتهن قوله
فنداؤه كندائهم يعني نعم النداء ايضا ما ويلا وتنزيلا قوله والحكم
يعمهم نفى طلقتم تغليب الخاطب على الغايب والمعنى اذا طلقت انت
وامتك قوله والمعنى اذا اردتم بقرينة قوله فطلقوهن فان الشي
لا يترتب على نفسه ولا بد من تحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف
وهكذا في الكشاف والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب قوله
وهو الظهر اي وقت الظهر قوله فان اللام متعلق بقوله اي وقتها
والمقصود بيان وجه تفسيره به يعني انها فيها للمناقيت قوله
اذ لم يمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله تعالى ليوم تجمعكم ليوم الجمع فانها فيه
للتعليل كما مر قوله ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رضي الله عنه
قوله على اللام المحذوف بدلالة قراءة رسول الله عليه السلام
في قبل عدتهن وبالدليل الدال على تعيين قراءة الغير قوله ينبغي ان
يكون في الظهر الاولي يجب بدل ينبغي لان الامر للايجاب وكذلك حرم
في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على يدل والمستتر
في لا يدل ظاهره والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله اذ النهي
يعني الثاني في ضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر مقارن وهو زمان الحيض
ولا يقتضي الفساد ۞ قلت المصنف في المنهاج النهي شرعا يدل
على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى

امر داخل

امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء انتهى
ملخصا قوله وهو سبب نزوله اختلف في سبب نزولها فقيل طلق رسول
الله حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فانزلت رواه قتادة عن انس رضي
الله عنه ۞ وقال السدي رضي الله عنه نزلت في عبد الله بن عمر رضي
الله عنه وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر وبن العاص عمرو
ابن سعيد بن العاص وعتبة بن الغزوان رضي الله عنه فانزلت ۞ قال القرطبي
قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول
امثل والاصح ان فيه بيان الشرع قوله امتا لو اتفقا على
الانتقال لما راه وعند ائمتنا لا يجوز لان لزوم ملازمة الغراء حق
الشرع للمولى فلا يسقط باسقاط العبد قوله دلالة على استحقاقها
السكنى يعني على الروح قوله ولزومها ملازمة مرفوعة على انها فاعل
قوله مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال
الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان يبدون الاظهر ان يبدون
والبدو هو الكلام القبيح قوله على الزوج او على اجمابها قوله
او الا ان ترتبي وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه
محل الخروج لاقامة الحد فالظاهر فيه ايضا الا ان ترتبين قوله
للمبالغة في النهي والمعنى ولا تخرجن الا اذا اردتن الفاحشة بالخروج اي
من خرجت انت بفاحشة قوله برجعة متعلق بالرغبة قوله
او استيناف يعني تجديد النكاح ان قيل فيتناول الكلام المطلقة
البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية فكان الظاهر
الاقتصار على قوله برجعة ۞ قلنا ان تعذر ان ذكر حكم خاص ببعض
ما يتناوله الصدر لا يبطله عموم الصدر قوله او الفرقة الاولي
والفرقة بالواو والجامعة كما في التعليل قوله تغيرا عن الرجعة تعليل
للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما ينهم بامساك
المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من
الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المراة بعد انقضا
العدة رجعية فيها او ربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما
ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي عدل منكم
واقيموا الشهادة ۞ قلت في النظم دلالة على بطلان قول من زعم

ان العطف بين امرين لمخاطبين من غير تفصيل بانك مستقبح بل غير جائز
جملة اعتراضية يعني بان المخاطبين قوله واخراجهما من المسكن وهذا
مبني عنده صريحا والاولى ان يعطف عليه خروجهن منه مما بني عنه
ايضا قوله ويوقع جعل الخ بني عنده في ضمن قوله لله قوله او كلام
جيء به يعني ليس المقصد افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اقرار
فانه اعترض به بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا
قوله وعنده عليه السلام فيه تاييد للقولين الاخيرين لدلالته
على انه يعم الناس كلهم قوله وبالقاف على انه حال اي من فاعل جعل وهو
بيان من وجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون
الا بتقديره وتوفيقه لزم بقوله لا التسليم للقدر والتوكل قوله والملاي
يئسن منه اخبره فعدتهن ثلاثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب
الشرط محذوف ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلاثة اشهر كذا قالوا
اي جعلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك على حقيقته بل يؤيد الرواية
ذلك لان الظاهر ان سواهم لم ترد دهم في عدتهم قوله لا يحضن
وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله او
اللاي لم يحضن بعد ذلك هذا اولى مما قدره الزمخشري لان الاول
تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللاي لم يحضن بعد ذلك
هذا اولى مما قدره الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن ولا عطف
قوله واللاي لم يحضن على المبتدا وجعل قوله فعدتهن ثلاثة اشهر
خبرا عنهما لم يبتعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عمومه
اي العمل بحكمه في جميع تناوله اولى من العمل بعموم الاية الاخرى قوله
لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم قوله
وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم
له في المختار وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين حتى يقال
انه جمع معرف ايضا ولما بالذات رجحان على ما بالعرض قوله والحكم
معلل هنا يعني يكون المتعددة ذات حمل فبراءة الرحم عن احتى الغير يصلح ان
يكون سببا لتزوج باخر ويعقل ذلك وهو ظاهر بخلاف الاية الاخرى
حيث لا يعقل تاثير كون المراة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر
وعشرا وانما هو اثر تعبدي والمعلل قوة على غيره قوله ولانه متاخر

النزول

النزول لقول ابن مسعود رضي الله عنه من شاء باهلية ان سورة النساء
القصرى نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال الاية
نزلت بعد والذين يتوفون الاية قوله فتقديمه اي ترجيحه والعمل
بعمومه قوله تخصيص يعني بعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص
ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود لقوله للوفاق عليه
وهو يحملون المتاخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بالعام اي التخصيص
له مع تاخره نزولا واراد بالعام قوله اولات الاحمال لان له حجة عموم ايضا
قوله على الخاص يعني اية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعي
ان العام يبنى على الخاص قوله وتخصص به سواء علم باخر الخاص او لا او
ارجح للوفاق عليه وفي الثاني خلافا لابي حنيفة فانه يحمل المتاخر عاما
كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح مرامه ان كلا من
الايتين عموما وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص
الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق عليه وان عكسنا انعكس
الامر فهو اولى والله اعلم قوله من لمن من المبيان قدم على المبين
للفواصل او للتعنى به ويجوز ان يجعل للابتدا او للتعليل ايضا والمراد
بالبرح التواب قوله وهو عطف بيان للقوله من حيث سكنتم واعترض
عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك
في البدل قال لو جعله بدلا قوله وهذا بدل الى اخره لم يسلم
فلانه ينتهض حجة على النافين لحجية المفاهيم مع انه قيل فايدة التقييد
بالشرط هو دفع توهم سقوط النفقة بمعنى مقدار مدة الحاصل قوله
والاحاديث تؤيده المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت
قيس ولعل لفظ الجم لاختلافا لفاظ الرواية او لحديثها فقد طعن فيه
عمر بن الخطاب وهو مشهور مذكور في الكتب وعايشة واسامة زوج فاطمة
ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة
ابن عبد الرحمن وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله عليه السلام
يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قاله ابو حنيفة
رضي الله عنه وكذا قراءة ابن مسعود وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا
القياس فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليامر بعضكم بعضا
اشارة الى ان الامر بالمعروف بمعنى النهي عن المنكر قوله وفيه مغايبة الامر الخ

ولا تخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة الى انه مونعت الامر في الاجيرة فامتنعت من الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امرأة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق وارضى فهي به اولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزا قوله اي فلينفق كان الاولى ترك الفا فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة قوله ولذلك قلب قبل المعسر في كلامه اشارة الى انه وعد لفقرا الازواج لا لفقرا ذلك الوقت عمومًا كما جوزه الزمخشري قوله اي عاجلا واجلا اذ ليس في التنوين دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية بتقدير انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان قوله اعرضت عنه الى اخره اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي تعديته قوله او بالعذاب ما اجيبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكور في قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله خبر كان لا تكريرا للوعد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله الذين امنوا نصب باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادي قوله لكثرة ذكره فهو على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قوله او اذا ذكر الظاهر وذكر لانه عطف على مذكر قوله او لتاويله او لكونه ذا شرف قوله ترسيخا اي للتجوز عنه عليه السلام بالذكر قوله او لانه اي رسالته قوله وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين قوله للبيان وعلى هذا يحتمل عطف بيان اظهر لتعدد جريانه في النكرات مختلف فيه لان المصنف كالزمخشري يجوزه قوله او المراد به القرآن عطف على قوله يعني بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه لا حاجة الى الركاب لتقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الزمخشري قوله وذكر عطف على مقدر لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد به ذكرا ذكر لا يتكلف له رد قوله او الرسول مفعوله ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمصدر عراعاة المعنى المفعول كما ظن فان اراد به منه بعد الاعمال قوله او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه تابعا معربا باعرابه قوله

حال من

حال من اسم الله على طريقة نبي الامير المدينة قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزاله اي ليحصل الى اخره هكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد لمحة ولعله من سهو الناسخ لا الراسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان بالكفر لا يمكن ان الكلام فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن لا يكون مرادا منه ووجه الدفع ان الاخراج بعد الانزال الذكر فيصح جعله غاية له ومرادا منه وصيغة المضي لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الاية على اخراجهم او على اخراجهم والمراد ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك بهتت ان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا سلوا قوله فيه تعجيب الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فائدة الخبر ولا لازمها حمل على التعجب اذا اقتضاه المقام قوله وتعظيم بدلالة تنكيرها قوله اي وخلق مثلهن في العدد وظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لا انه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه اذ جعله ابو علي مختصا بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين وبرد الارضين السبع وما اقلهن وقد يول تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر الاربعة حيث عد سبعا وليست المسئلة يقينية ولا من ضروريات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها قوله او مضمر بهما اي اعلمكم بذلك والله تعالى اعلم

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي مدنية روي عن قتادة رضي الله عنه ان المدني فيها الى راس العشر والباقي مكي وايها اثنتي عشرة بالاتفاق قوله شرب عسلا عند حفصة وقيل زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله عنها قوله انا نسلم بفتح السين وضمها فانه يجيء من باب علم ونصر قوله راحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شيء يعصبه العرفط من العضاة وله رائحة

كراهة وقيل العرفط عوالصمغ والمغفور سئوله نور يأكل منه النحل ظاهر
العرفط عليه قوله واستيناف ببيان الداعي اليه اي الى التحريم انت
خبير بانه لايناسب تقرير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب الخطاب
فانه يعلم بل الظاهر انه لبيان وجه الانكار فانه لامجوز الى اخره تعليل
لكونه ذلك لانه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر قوله
قد سترع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل قوله
وهو حل ما عقدته بالكفارة المستتر في عقدته للايمان والبار بها والجار
متعلق بحل قوله مطلقا يعني سواء كان المحرم امرأة او غيرها اذ قد روي
ان الذي حرمه عليه السلام كان العسل وهذا مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه. قال في الهداية من حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم
يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين. وقال الشافعي لا كفارة عليه
قوله اذ لا يلزم من وجوب الى اخره يعني لا يحتج به مع قيام احتمال انه
عليه السلام اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف
على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان لا باطلاق
الكفارة لمجرد التخيير مع ان المقام محل لعب وكلام قوله او العسل فيه
ان تحريم العسل ليس مما اشير اليه في حفصة بل كان ذلك عند عائشة وسودة
وصفية ثم ان كلة او ينبغي ان تحمل هاهنا وفيما بعده على منع الخلو والا فلا
يصح التبعيض فتامل قوله فانه لا يحتمل هاهنا غيره يعني لا يجوز ان
يكون بمعنى علم ان اعلام الله تعالى كان بالكل لا ترى انه تعالى اوقع
الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الاخير يقتضي العلم به
وما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى
اقرارا قوله من باب المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف
لجنايتها قوله فالمخفف بالعكس فان معرفته عليه السلام لما فعلت
صار سببا للتطليق قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله فقد وجد منكما الى اخره اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في
الحقيقة والتقدير ان تتوبا حتى لكما ذلك ووجب فقد زمايقتضيها
كذا في الكشاف وجعله ابن الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام كما
في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك
اي ما قدره صاحب الكشف ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس

وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم اعتبارها
فيما قدره صاحب الكشف ظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد تبتما بما لحق
لكما او اديتما ما يجب عليكما او يحصل المعلوم دليلا لما يتضمنه الجزاء من توبتها
التوبة ووجوبها لكان اولى قوله وهو بيل قلوبكما عن الواجب فان
قيل لو يفسر بيل قلوبهما الى الحق والواجب او الخير حتى يصح جعله جوابا
بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي اليه
كما ذكره في الاساس. قلنا لان صيغة الماضي وكلمة قد وقراءة ابن مسعود
وتكثير المعنى مع تعليل اللفظ يقتضي اختيار المصنف قوله قلت
بعدم الى اخره اشارة الى انه ايضا من حذف الجواز واقامة دليله مقامه
قوله راس الكروبيين تخفيف الراء قوله قرينة قدر لكل من
المعطوف بين خبرا على حدة بينا سببه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير اخبرا
عن الكل بغير جعل كلا منهما كلاما مستقلا افضى لحق المرام قوله متظاهرون
الظاهر مظاهرون اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك تعظيم
الى اخره لانهما من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر
قوله على التغليب اي تغليب الخاطبة على الغائبات فالتقدير
ان طلقكن او غيركن كما قوله او تعميم الخطاب اي لكل الازواج بان يكن
كلهن مخاطبات قوله والمعلق بها لم يقع وهذا اولى مما في الكشاف
لانتقاضه بتطليق حفصة فالتطليق في النظم مطلق فتامل قوله
وقرا نافع وابو عمرو بيد له بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما
قرآنه كما نص عليه في كتب القرا وسهى الطيبي ايضا ذكر ابن كثير مع نافع
وابي عمرو وهو انما يقرا مع التخفيف قوله عطف على اوفوا للفاصل
فيكون انفسكم انفس المخبتات يعني المخاطبين واهليهم بتغيير الجان
انفسكم موخر في التقدير فكانه قيل قوا انتم واهليكم انفسكم قوله
على تغليب المخاطبين يعني في انفسكم واما قوا فقد غلب الخطاب على
الغيبة قوله بل امرها اشارة الى ان المراد بعلى ليس الاستعلاء
الحسي قوله وهم الزبانية وفي الكشاف التسعة عشر قوله
فيما مضى من التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم
العصيان بما امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يومرون
في المستقبل والظاهر ان ما موصوله اي فيما امرهم به وما يومرون

الدر المنثور

به قوله لانه اعذر لهم اي حقيقة والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة
وفي حسبانهم قوله من الذنب تعليل قوله او ينصح نصوحا على انه نصب
على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة قوله او توبة نصوحا على
المفعول له قوله تجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي في تحقيق
التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية
المبسوطة قوله والغرائض الاعادة الى القضا قوله وتعريضا
لما نا واهربان الله تعالى حرمهم قوله خبرهم وجوز ان يكون خبرهم
والمراد بالايمان هو اذا طلق من باب علم فيكون المراد بالامام هو الادامة
الى ان يصلوا الى دار السلام قوله وقيل يتضاوتنه عطف على قوله
اذا طلق وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب سوا فلان قتلوا زيدا
قوله وما واهر جهنم من عطف القصة على القصة قوله لما لهما
متعلق بمثل الله قوله يريد به اي باظهار قوله عبدين الى اخره دون يقول
تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة
التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما ذكره
الزمخشري والكلام في الترجيح قوله غراما اوشيا من عذاب الله ع
على ان ينتصب على المفعول قوله او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقيق
قوله قريبا من رحمتك على انه ظرف حال من ضمير المتكلم وهو
الاظهر او من سنا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله بالجنة
بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان
القرب على الاستيناف قال ابو حيان سئل بعض النظرا ابن لي
القران مثل قولهم الجار قبل الدار فقال قوله رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فصدك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في
اعلى درجات المقربين فيكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا
او لظرف حال والجار متعلق بالفعل قوله تسلية للارامل في
الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج لها تسلية للارامل وتطييبا
لانفسهن قوله وقري فيها اي في مرير تقدم بعض ما يتعلق به من
الكلام في الانبيا قوله بصحفه المنزلة اي بكلامه الذي هو صفة
قايمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشا امرا ونهيا قوله اي بعيسى والا
ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين

فمن للتبعيض قوله والمذكر للتغليب في تغليب المذكر على المونث كان
مريم عليها السلام جعلت داخلة في ذلك اللفظ مع المذكرين قوله او
من تسلم عطف على قوله من عداد المواظبين والله اعلم بالصواب

سورة الملك

وتسمى تبارك ايضا مكية وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية
وذكر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال نزلت تبارك
الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات ولم يعينها وتسمى الواقعة والمانعة
والمنجية ايضا وايها تلاعون بالاتفاق
قوله بقتضيه قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك
بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم في قوله قبضة استعارة مكنية
وتخييلية قوله على كل شيا اشارة الى ان الشي بمعنى المشي ولم يرتض
ما في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك
لاستغنا الموجد عن الفاعل عندهم هو المتكلمين وعليه صاحب الكشاف
واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا
فلان الاحتيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني
على زعمهم هو الباقي في الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا
عندهم فتركون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فان الاختصاص
مسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم قوله او وجد الحياة
وازالها يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة
والمجاز غير محظور عند المصنف واصحابه قوله حسبما قدره اشار
الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في مفهوم الخلق قوله وقدم الموت
لقوله وكنتم امواتا فاحياكم وذكر العلما تفسيرين للموت احدهما عدم
الحياة عما من شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحياة عما اتصف
بها والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله وازالها فالوجه الاول للتقدم
مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المقدر على حالي
الحياة والاجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني
ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقدير الذكري تقدم
السابق للاتحاد الذاتي ذاتا اذ لا مانع في الاعدام ويجوز حمل قوله

كقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم قوله اصوبه
واخلصه الضمير ان للعمل وفي الكشاف فالخالص ان يكون لوجه الله والصواب
ان يكون على السنة اي على نهج الذي ورد عن الشارع قوله وجاء مرفوعا
يعني الى النبي رواه المصنف في سورة هود ايضا وبين معناه هناك قوله
المتضمن لمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل التلاوي لا يتعدى بنفسه
واسطة الى مفعول واحد ومراده انه مستعار لمعنى العلم لا الاشارة الى
التضمين المصطلح وهذا التيسير من باب التعليق بخلافه ما تقدم في سورة
هود وقد ذكر هناك وجه التعليق قوله لانه محل بها الوجه تذكير
الضمير قوله وقوع الجملة يعني خبرا في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدا
قوله لعفوه لان تاب منهم المناسب للمذهب المختار من شائهم التوبة
وغيرها وتفسير المصنف مناسب لمقام الدعوة قوله مطابقة نعت لبابا
مصدر قوله وصف بمعنى نعت سبع سموات كما يدل عليه قوله والجملة
صفة ثانية للسبع ويجوز جعلها حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها
الكل او طبقة عطف على مطابقة او طبقة كسرحة بفتح الحاء وهي المسلة
قوله جمع طبق هكذا في النسخ فالاولى وجمع طبق بالعاطف التردد بينه
اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه
وانما المحوج اليه جعله مصدرا ولذلك اجاب للامر بقوله ينقلب فان
الكلام لا ينقلب بالمرئيين قوله اضاءة السرج اشارة الى ان المصابيح
مستعارة بعلاقة المشابهة في الاضاءة قوله ولا يمنع ذلك كون بعض
الكواكب يعني بعد تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات قوله
اذ التزيين باظهارها فانها كالسقف الذي يترتب بالسرج بالنسبة
الى اهل الارض وهي موضع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم عاما يقتضيه
المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على
الكفرة غير الشياطين كما يشعر به ما بعده وليلا يلزم شبه التكرار قوله
سموها اي جعلهم نفسها اولا حظا على اضمار المضاف او المجاز في النسبة
وعلى الوجهين ففي الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزواجر والمهتدين
للكفار انما هو بعد الفرار في النار وبعدما قيل لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون
غير ثابت السند وعلى التسليم فالقصر لاختصاص حالهما بما لا تحققها
مطلقا قوله من التبيط فسره الجوهري بالعضب لكابن الناجز على

بعد يترين

العاجز

العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافق قوله قل موتوا بغيظكم قوله
ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجاز قوله
لانه فعل يستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجيء فعيل
جمعا كالعبيد والخمير قلنا قال انما جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين
واحده قوله او منصوب به يعني ان كلا من الرهط جعل انذارا على المبالغة
والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله والواحد
عطف على الجمع والخطاب له ولامثاله على التغليب ويجوز ان يقال الرهط
واحدنا ويلا لاتحاد كلمتي وكثير تخفيفا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك
الوجهين قوله او اقامة تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب واحدا تخفيفا
والكل ادعا ونا ويلا حيث استخدام الكل قوله او على معنى قالت الافواج
وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتأخروا بهم الى اجتماع الكل في جهنم قد جاء
الى كل فوج هنا على حذف المضاف ونزع الجار او عقابه الذي يكونون فيه
فالضلال على هذا بمعنى الهلاك ويسمى عقاب الضلال ضلالا بعلاقة
السببية قوله لو كانا سمع او تعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمي الايمان
التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير اللام للبيان كما في هيت
لك قوله فاسحقهم الله سحقا على حذف الزوائد والا فمصدره اسحاقا
مستعملا
وانما لم يقل سحقهم الله مع انه مستعمل ايضا لقلته قوله والتغليب
للايجاز قيل يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين على الكفرة فانه
كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي لفايلين بل فر جانا نذير الى اخره
ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقلب لثانبي للايجاز وهو ظاهر
ولما بعدت في ابعادا الاولين اذ لو اوفرد بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعاد ان
بان يكون ابعاد هم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به حظ الشياطين
اصلا وانفسهم ملحقة بهم في قوله ما كانا في اصحاب السعير فلما عمموا الهم
في الحكم به دل على ان ابعاد هم لم يقتصر عن ابعاد اولئك او في جملة من
اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة فان ترتب الحكم على وصف
يشعر بعلته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير
معلوم لان سائر الكفرة ايضا مصلون ويلا زمونه ولا معنى لاصحاب السعير
الا ذلك قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول
بان اعداده كان للشياطين خاصة فاسد لقوله تعالى انا اعتدنا

للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا
ومن لم يؤمن بما انزل الله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله
واعتدنا لهم عذاب السعير لا يتناول على الاختصاص وايضا قوله
المصنف في عداد هم ومن جملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا يختص
بالشياطين عنده وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين
فكان الاصل فسحقا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر منهم
وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر لان الفسقة
من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما بينت انهم يلازمون على
التابيد وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا
فلا مجاز حينئذ في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من باب
المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمؤمنون لا يستحقون
الدعاء بالابعاد من الرحمة وبعدان يراد بالتغليب معنى تعميم الحكم ولا مجاز
في مجرد تعميم الحكم الا ان يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة
هذا المقام من مشكلات الكتاب ولهذا حكم بعض من ادركنا بالسن من العلما
بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتعبير
للاجاز وهو ظاهر ولعل الغة بان ذكر المستحق ولا بجملا مما من غير بيان
من يستحقه ولمن هو مرجا بقوله لاصحاب السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو
ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن
هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا غير فهم يذوقون
قوله يخافون عذابه غايبا عنهم يشير الى انه حال من المفعول المضمر
او من الفاعل وحينئذ فالمراد اما الغيبة من عذابه او عن اعين الناس
يعني لا يرون قوله او بالمخفي بهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون
والالف واللام اسم موصول قوله او الا يعلم الله من خلقه على
ان من خلق مفعول والعايد الى من محذوف قوله ينبغي ان يكون
ليعلم مفعول يعني مفعولا خاصا كما قدره قوله ليفيد انه لو لم يقدر
له مفعول خاص كان في قوة تقييد اللعلي بنفسه اما اذا قدر مفعول عام
فظاهر واما اذا تنزل منزلة اللازم فانه يراد مصدره بما يعم جميع افراده
في مقام الخطاب قوله او مثل لوا ويعني او فانه اذا جعل مثلا لم
يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بلا شبه الارض بالبعير على سبيل

الاستعارة بالكناية ويثبت لها مناكب على التخييل قوله لفرط التذليل
اي تذليل البعير لا مطلقا كما يدل عليه تقرير كلامه قوله في الذل
بكسر الذال اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل
قوله وفاكم عن شكرنا اعتد عليكم ولهذا الاعتبار يظهر ربطه
بما قبله قوله عن ابن كثير في رواية قبل قوله قرا او امتم اي في
الموصل قوله ان يخسف بكم الارض الباء للملابسة والخسف قد يتعدى
قوله صفن فوادمها الجوهري فوادم الطير بفاديره يشه وهي عشرة
في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل به الى صيغة الفعل
تلخيصه ان الغالب والاصل في الطيران هو البسط فكانه هو الثابت
فعبر عنه بالاسم والقبض يحتاج اليه فعبر عنه بالفعل فوله على خلاف
الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه ووضع فيهن فلا نزوع فيه الى قول
اهل الطبيعة قوله عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة
بمعنى بل خاصة ليلا يجتمع الاستفهامان قوله ام لكم جند على الالتفات
للمبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام ولم يعدوا الرؤ
الاجتماع الاستفهام اي محذورا في مثله ومن مبتدا وقد تجعل من موصولة
مبتدا وهذا مبتدا ثان والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من
بتقدير القول وينصركم خبره قوله وام منقطعة او متصلة والقرينة
محذوفة بدلالة السياق على ان يكون المعنى الله الذي له هذه الاوصاف
الكاملة والقدرة الباهرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف
والحصب ان اصابكم قوله ام الذي يسار اليه ويقال في خفه هذا الذي
تزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله ان ارزاقه في الغوة المتين
يرزقكم ام الذي يقال في خفه هذا الخفير المهين الذي تزعمون انه يرزقكم
قوله ويقال الذي يرزقكم فيلزم حكاية للمفرد بالقول يجوز
اذا اريد بالمحكي لفظه قوله كبه فاكب في القاموس كبه عليه فوقع
كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم ومتعد وهو مخالف للقول غيره لا يقال
اكبه قوله والتحقيق انهما من باب انقض يعني ان بناءها للصيرورة
قوله وليسا مطاوعي كب وفتح على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه
قوله بعير كل ساعة كما يدل عليه جعل نجاحا حالا قوله قايما
سالما من العثار وقد يفسر سويا مستويا لجهة قبيل الانحراف

فيكون معنى الملك المتعسف الذي يخرف هكذا وهكذا قوله ولعل الاكتفا
جواب سؤال لهوانه اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم نزك ذكره مرجحا
قوله كمشي المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادي اي المتفاوت
الذي يمشي فيه المتعسف والتعسف والاعتساف ما راه رمز وفي بعض
النسخ كمشي فلا تسامح قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا
لحال المشرك والموحد كحال الاعمى والبصير قوله وقيل من يمشي مكبا الى
اخره فلا تمثيل حينئذ قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا
على ان ما زايدة والجملة استيناف او حال مقدرة والعلة بمعنى لعل ان
كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل قوله بل
الظن كانه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا من الخسف والحاصب
فانه لم يقع بعني لاجب وقوع مظنونه ان اكثرهم امنوا وقبلوا الدعوة
قوله ذات لغة وقرب الحشر وهو قرب بما اعتاد ظهوره فيه قوله
بان علمها الكاينة في القاموس الكاينة والكاينة العمر وسوء الحال
والانكسار من حزن قوله يطلبون ويستعجلون والباء على هذا صلة
الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للسببية او للملابسة
باعتبار ذكره قوله والاشعار به اي بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع
قوله جار من عان الماء ومن معن كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر
اي للعيون فهو على هذا من العين بمعنى الباصرة قوله سهل الماخذ يعني
يناله الايدي قوله عن النبي عليه السلام من قرا سورة الملك الى اخره
والعجب من المصنف انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة في فضايل
هذه السورة الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت والله اعلم

سورة نون

مكية قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل وفي
الاتقان نقلا عن جمال القرا انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن
قاصر الى بصائر الحين فانه مدني وايها اثنان وخمسون بالاتفاق ٥٢
قوله والمراد الجنس اي واحد

من الحيتان او حيها فقد تقصد تاكتير التعميم كما في علمت نفس وثمرة

خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله والهوب باليا المشاة التحتية
قوله او الرواة فان بعض الحيتان الى اخره اشارة الى ان زيادة الرواة
من النون تجوز بعلاقة المشابهة في احوال النفس واستخراج دفينه رد
على الزمخشري في قوله لا ادري اهو وضع او شرعي لكن يجوز ان يناقش فيما
قاله المصنف ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه وليس
الحال والحوت والدواة ثم لا دلالة في النون المذكر على ذلك المصنف المعين
بعينه على هذا وفي القاموس النون من حروف الزوايد والدواة والحوت
حينيذ سمان وانوان قوله وتوبيدا لاول سكونه اي في قراءة السبع
ولعله انما لم يقل بدل لجواز ان يقال التسكون لاجرا الوصل مجرى الوقف
على ما قيل وكتبته بصورة الحرف جعله مويدا لا دليلا لان خط المصحف
سنة متبعة فكر فيه من اشيا خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا
لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما في سرهم الخليفة
والف بادخانة قوله اقسم به اي بالذي يخطه لان الاقسام بالذي
خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اي ادغم قوله ابن عامر في
رواية هشام وامّا ابن ذكوان فقد روي عنه الادغام والاظهار قال
ابن الجزري الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان قوله فان النون
الساكنة تخفى لعل مراده ندغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الا ان قوله
مع حرف الغنة محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى لاخفا
المصطلح عند خمسة عشر حرفا التا والثا والجيم والدال والذال
والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا
والفا والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان
يكون مراده بالاخفا ما يعمهما او القلب وبحروف الغنة ما عدا حروف الحلق
فيظهر كلامه وجه صحة في الجملة قوله وقد روي ذلك عن نافع
روي الادغام والاظهار عن كلا روايتيه قالون وورش وصحح ابن الجزري
الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم في النشر فطع له الجمهور بالادغام
من رواية ابي بكر من طريق يحيى بن آدم وبالاظهار من طريق وروي الادغام
عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين وروي عنه الادغام
من طريق حفص عرض ابن الصباح وروي عنه الاظهار من طريق العسل
والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار

قوله اولاصحابه عطف على المقدر يعني الضمير لاصحاب المقدر بالمعنى
الثاني لتما لدلالة المقدر عليهم اولان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير
المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحاب المومنين قوله اوالخطة
يعني اذا اريد بالمقدر ما خط اللوح قوله والعامل في الحال معنى النفي
الي انتفى عنك الجنون منعما وقال ابوحيان قوله بنعمة ربك فسلم
اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة
في انتفا الوصف الذميم عنه عليه السلام قوله وقيل مجنون قاله
الزمخشري قوله وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه اذا انسلط النفي
على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد
مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين في الاية اذا تعلق الجار بمجنون
واما ان توجه الى المقيد فقط مع بقا القيد على حاله فلم يرد في الكلام وقد
يقال المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بغاير ضاحكا نفي القيام في هذه
الحالة فلا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فمراد اكان
المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون هنا غير لازم
لحالة النعمة قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع نفي
الحالة ولا يمكن اعتباره في الاية كما نبهت عليه فتامل والله اعلم قوله
على الاحتمال يعني احتمال الذاهن بنسبتهما اليه عليه السلام الى النقايص
وغيرها قوله فذا فلج المؤمنون بدل من القران قيل لم يوجد في اكثر
الروايات ذكر فذا فلج المؤمنون وقال شيخنا رحمه الله بل رواه البخاري
رحمه الله في الادب والنسائي والحاكم قوله وايا مزيدة اي في المبتدا
وهذا عند سيبويه قوله اوبايكم المجنون على ان البا للملابسة متعلق
باستقر او محذوف مخبر به عن المجنون ويجوز ان يكون الظرفية قوله
اوبايي لفريقين منكم المجنون الى اخره اشارة الى ان الخطاب للفريقين
وان لامة داخلة في خطاب فستبصر بالتبعية لا مختص به عليه السلام
كالسوابق وان ايا للظرفية والمجنون مبتدا مؤخر كما في الوجه الثاني
قوله على بعاصا تهم اي عصيانهم فعلصاه بمعنى عصاه قوله والفا
للعطف اي على يدهن فيكون يدهنون داخلا في خبر لو قوله اي ودوا
النداهن الى اخره في تفسيرين تسامح والاولى ان يقال ودوا النداهن
بان يدهنوا ولو يدهنون بعده قوله فهم يدهنون حينئذ فهو

مسبب عن تدهن وتقدير المبتدا لانه لولاه لكان الفعل منصوبا
لاقتضا التسبب كما في جواب التمني ذلك قولهم وودوا ادهانك فالتسبب
من التمني قوله على انه جواب التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد
يجعل عطفا على التوهم كانه توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم
وهذا انما يصح على القول بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف كان
سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول الوداده ايضا محذوف
تقديره وددوا ادهانك او النداهن يدل عليه ما بعده وتقدير الجواب يتبين
بذلك قوله بعد ما عد من مثاله اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا يعقل
بقبل وحده على ما نسب اليه تقرير الكشاف وفيه دلالة على ان دعوته
اشد معاتبة كما مر نظيره في قوله والملايكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد
الشرط فان قلت فليكن ظرفا قلت لا الذاعي الى اخراجها عن الشرطية
لصلوح قوله قال اساطير الاولين الجواب قوله على ان شرط التي الخ
يعني فلا يلزم وجوان لا طاعة عند فقد الشرط لانه يعلم عدم وجوانها
بطريق الدلالة قوله وقد اصاب انفا لوليد قيل الوليد من
الستة المستهزيين روي عن ابن عباس رحمه الله انهم ما توا كلهم قبل
بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلونا هم ابتلا كما بلونا
وما مصدرية قوله ولا يستثنون استيناف وقال الا ان ترك
الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله
ولا يقولون ان شا الله قال ابوحيان اي لا يستثنون عما عزموا عليه
من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني ان المخرج
بقولنا ان شا الله خلاف المذكور فان المذكور هو المشية المتعلقة بالصد
المسبك مما قبله والمخرج ما لا يتعلق به المشية منه فاذا قلت اكرم
القوم ان شا الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق به المشية وهو
خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد
نفسه وهو المذكور قوله اولان معنى لا خرج الى اخره والفرق بين
الوجهين ان الاطلاق في الاول بعلاقة المشابهة وفي الثاني المتلاقي في
المعنى ومبنى الوجهين على ان يكون مصطلح النحاة هو اصل معنى الاستثنا
وفيه كلام قوله اولا يستثنون اي لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون
قوله فطاف عليها اي احاط بها قوله واسوداده كالعطف

التفسيري لما قبله اذ لا اختراق في الليل قوله سميا بالضرير الى آخره
هو في الاطلاق عليهما بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على ان
ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها مصدرية
فانها قد توصل بالامر اليه عدوة متعلق بالفعلين المذكورين قوله
وتعدية الفعل بعلى الى آخره مبني على ان عدا لا يتعدى بعلى وليس كما
الذي في حفظي انه يتعدى بعلى قال الشاعر شعر
وقد عدوا على ثمة كرام ... بشاوي واجدين لما سنا
وفي القاموس عدا عليه عدوا وعدوة بالضم واعتدي بكر قوله او للتشبيه
للصرام الى آخره يعني في كون قصد القاوي هو القطع والاهلاك والاحراز
للمال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغلظ قوله
وخفي بفتح الفا قوله ان مفسرة ويجوز ان تكون مصدرية قوله على
اضمار القول على مذهب البصريين واما اهل الكوفة فيجرون بتخافتون
مجرى القول ويضمون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها
في القاموس نكد عليهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى ان
تقدير الجار لقصد التخصيص قوله او عدوا حاصلين الى آخره
الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على
غير النكد من مقدوراتهم عدما على الادعاء للمبالغة في حصول النكد
وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه
اشارة الى ان الواقع حصول ضرهم على النكد جعل قدرة على العدم وقيل
الحرد بفتح الراء الغضب قوله الا على حنق بعضهم الحنق بحركة الغيظ
او سكونه ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر
ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا حقيقيا قوله
وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله لحرد حرد الجنة المعلة
اي بقصد الجنة المعلة قصدا والجنة المعلة هي التي لها الدخل والثمار
قوله اي غدوا يشير الى ان حردا حال من فاعل غدوا حينئذ
قادرين غدا نفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق فانهم يقولون القدرة
مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل ولا
يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة
المجامعة للفعل للفعل عندهم ايضا فان التقييد لحصول اصل القدرة

ليس له

ليس له معنى كثير قوله ويدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر
الله تعالى والتوبة اليه فوضعهم في المقابلة سبحان الله لا اله الا انت فان الاعتراف
بالذنب من التوبة قوله اولا يستثنون اي يقولون ان شاء الله
وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذا قاموا فلم يرفعوا له راسا
قوله وفي يبدلنا بالتخفيف للتشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف
قراءة الباقين وفيه مخالفة الامرين معروفين من عادة المصنف فانها كانت
جارية على جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة
المجهول بالشواذ قوله في الاخرة عندية الاخرة لانه لا ملك فيها حقيقة
وصورة الا الله وحده فكانها حاضرة عنده تعالى يتصرف فيها كيف يشاء
قوله او في جوار القدس اي ليس المراد عندية المكان بل عندية
المكان للتنزيه عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر
مستفاد من الاضافة اللامية لاختصاصية قوله الخالص للطاهر
انه مستغنى عنه وانما اتى به للتاكيد قوله التفات اي من الغيبة الى
الخطاب قوله واشعار يعني بحوبة المقام قوله فيه مدرسون
الظاهر ان فيه صلة تدرسون والضمير للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق
الخبر والضمير لحكمهم اي في بيان حكمهم هذا تدرسون استيناف او
حال من ضمير الخطاب قوله الى انه المدروس فيكون مفعولا واقعا
موقع المفرد فلا تكسر همزة ان قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
قيل الفرق بين الوجهين عسير قلت بل يسهل فان المدروس في الاول
ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل ينبغي عن هذا الوجه قوله
فيه للاستخذاء عنه بفيه اولا وضع السوق فقد يكتب المولف في كتابه
ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع انه ان صح فهو
مستثنى بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص بذلك ان منع كون الضمير
للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيمة المعلوم بدلالة المقام ومايقال ان الظاهر
لفظا حمل الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله
عندربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث كان كلمة عند
هنا ليست للحضور المكاني كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون للاكتفاء
بالبيان اولا فقد لا لته على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله او استيناف
فيوقف على تدرسون والمعنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه سلم تخيرون قوله

يدل عليه لاستحقاق اي يدل على حكمهم ذلك لاستحقاق لهم به ولم يوجد
هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم يتعلق في كتابه وهو لو
قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب النظر اي
في القوة فالعقل فوقها ثم الوحي المتلو وعد النظر من مراتب النظر للتغليب
قوله وقيل المعنى الى آخره فعلى هذا الجار تعلق بوم يكشف بقوله قليا تنا
واما على الوجه الاول فتعلقه باذكر او بكان مكيت وكيت قوله قال
حاتم الطائي والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف
عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور فيه
ساق قوله اخو الحرب ابليت اي لا يبالي اشتداد الحرب جرح فيها او لا
كلما زادت شدة زاد شهامة وجدة قوله او يوم يكشف على اصل
الامر تبه بذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل
وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان
تنبت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد عليها
فكانت كالاصل له قوله والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول قوله
او للتعظيم يعني على الوجه الثاني قوله والفعل للساعة او الحال
قيل فيكون المعنى على بنا المفعول يكشف الله الساعة او الحال عن ساق
فيقتضي اذهاب الساعة او الحال وابدا الساق كما في قولنا كشف عن
وجهها القناع ولست الساعة او الحال ستارا على انسان حتى يكشف
واجيب بانه يجوز جعلهما ستارا فان المحذرة تبالغ في الستر جهدها
فكانها نفس الستر فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وكذا كما تقول
كشفت عن زيد اعن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان ستارا على جهله
ستر معابيه فابنته واظهرته كمال الاظهار وانتهى فان قلت
هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة. قلت
اذا كان اذهابها على الادعاء للمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم
محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من المثال المصنوع لا عبرة
به واقل من هذا تكلفا ان يقال قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر
في الفعل وكان الاصل يكشف عنها اي عن الساعة او الحال فنزع الخافض
واستتر الضمير قوله او الحال اي حال النزع او ما يعمها قوله
توبيخا اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة قوله لذهاب وقته

يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية لكن الاثر وهو قابلية
قوله وهو سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة الحقيقية بل بسلامة
الاسباب والآلات قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله
لانهم خبره تفضيلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الخبر
متعلق بمعنى التشبيه في قوله كصاحب الحوت قوله فنبتلي جواب النهي
قوله وتداركه بتشديد الدال قوله يعني لولا ان كان يقال فيه
يتداركه صور المعنى لهذا الوجه دفعا للتنافي المذكور بين مقتضى
الكلمتين فان لولا الامتناعية الداخلة على امتناع الثاني لوجود
الاول يقتضي التحقق وان المضارعية الداخلة على المضارع المختصة
له للاستقبال يقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في التحقق
لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية كانها تقع
فيها الحال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة
بعد مضيها وانما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول
تقديري لا تحقيقي كما تنبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال
اي في قوله فجعله الاية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة
يقولون انها مقارنة بالاختيار بصلاحه وتمارة بالطف له حتى صلح لكنه مجاز
هو الحقيقة قوله وقيل يا خذ عطف على المعنى كانه قيل نزلت بشقيق
وعلى هذا تكون الاية مدنية على ما سبق قوله او انهم يكادون يصيبونك
بالعين في الكشاف عن الحسن رواه الاصابة بالعين ان يقرا هذه الاية
قوله ولعله يكون الى آخره لا يوافق مذهب اهل الحق فان الاصابة
عندهم لمحض خلق الله سبحانه ۞ والله اعلم بالصواب ۞

۞ سورة الحاقة ۞

قوله وايها احدى وخمسون
التي تحق وقوعها في حواشي الكشاف حق وحق واجب شد دستر او ارشد
والفاعل حاق قوله والتي يحق فيها الامور من حق الامر من باب
كتب قوله او يقع فيها لحوارقها لامور اي ايجابها واثباتها وقيل
اوساطها وعلى هذا تكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازي
الى الزمان في الوجهين وقال صاحب الكشاف على الوجه الاخير يحمل

عمل الاسناد المجازي لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة
من باب تسمية الشي باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها
سواء في وجوب الثواب فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير
وسياقه انتم وارادة من باب تسمية الشي الى اخره ان ذا الحاقة حقيقة
هو الله واطلاقه على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكره
يمنع عن الحمل الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي فضل المبالغة
في شان احد المتساويين لامر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة في ثبوت
ما اشتمل عليه الساعة من الامور الساعة وصداقة التصوير بانه بلغ
مرتبة في الثبوت صرف الى ظرفه ولو فرض فان الظرف غير موصوف به
ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي رجحه فان الساعة نفسها
توصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تعزيز المضاف وتسمية الشي
باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله على التعظيم لشانها او غيره
في قصد التعظيم ابو زرعة وما ابو زرعة قوله لانه اهول اي لان الطام
ازيد في الهول من الضمير قوله لها اي الحاقة واللام للتعدية او
للتبيين قوله فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اي اعظم من كل
ما يمكن ان تبلغه الدراية قوله او اعظم الاشياء متباعدة من ان
يبلغها الى اخره على التضمين اي بائنة منتبعدة من ان يبلغها على ان لا
مجاز عن البينونة والبعد احدهما لات في امثاله قوله والاجرام بالانفطار
الظاهر الباهي بالاله على التجوز قوله زيادة في وصف شدتها فان
في القارعة عند البيس في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم متعلق
باهلكوا قوله او سبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله
وهو لا يطابق الى اخره تضعيف لهذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق
والباء في الاية للسببية الاية فاذا جعلت في الاول للسببية الباعثة
ثم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو حاق التفريق
قوله من الصر او الصر الظاهر انه من الشر المرتب ص ل في القاموس
صر يصر صرا وصريرا صرت وصاح شديدا كصر صرورد كر المصنف
في خم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصر صر بمعنى شديد الصوت
من الصرير قوله كانها عنيت اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية
والثاني ظاهر والثاني ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد قوله جي به علي

الوجهين

الوجهين قوله كانت من اتصالات فلكية يعني على الاستقلال قوله
اذ لو كانت اي لو كانت من الاتصالات مرتبة عليها ظاهرا على حذف الخبر
لظهور القرينة او كانت الاتصالات وجدت على انها تامة لكان اللائق
هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابها على احقق في
مقامه فلا استقلال للاتصالات بل لاسببية حقيقة قوله منتهى
الى اخره اشارة الى انه من استعمال المقيد في المطلق فالحسر هو تتابع الكي
قوله او يجاب الى اخره وعلى كل تقدير فجمع المحسور باعتبار الايام نفسها
لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على هذا المعنى باعتبار المحسور لقوله كل خبر
فان دليله او هو من بيت المنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا
كالدخول والخروج قوله من صيحة اربعا قيل لثمان بقين من شوال
الى غروب الاربعا الاخير منه الشهر ذكره المصنف في خم السجدة قوله او
في الليالي والايام ورجحه ابو حيان للقرب وصراحة الذكر قوله من
بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف والتا للنقل الى الاسمية
قوله وقراء البصريان والكسائي وعاصم في رواية ابان قاله ابو حيان
قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه انه قرئ
ومن معه قراءة عبد الله وابي قوله فعصى كل امة يعني ان الرسول هنا
في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المصنف في الشعراء او لان
فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري
وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الاحاد على الاحاد
وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة من قبله ويجوز ان يقال التوحيد
لوحدة المعنى الذي جاء به الرسالة كما تقدم في مريم قوله ذات الخطايا
انه للنسبة على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه
كلام المصنف كما سيجيء في راضية قوله او طغى على خزانه على الخيمة
يعني باذن الله تعالى او على الاستعارة كما في غاية قوله وهو يؤيد من
قبله اذ الظاهر انه لاستيناف بيان ما وقع حين اخذ الله تعالى بعطف اكثر
وظاهر انه لا تناول في القراءة الاخرى لقوم نوح عليه السلام قوله
اياكم يعني ان المراد بالمخاطبين ابا وهو المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة
الحلول قوله وعن ابن كثير قال ابو حيان وفرا ابن مصرف وابو عمرو
في رواية هارون وخارجة عنه قوله وقبل الخلاف عنه باسكان

المعين قوله ما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير التانيث امّا باعتبار
المعنى او للاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول محذوف اي حفظها اياه وضمير تذكره قوله والتنكير للدلالة على
قلتها وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان
من هذا شانه مع قلته بسبب الى اخره فان عطف نفيها على ما في لام التعليل
يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب نجاة الاباء والذرّيات التي هي في اصلابهم
قوله تفخيما علة للفعل بن وكذا تنبيها فان للبيا لغة من الله سبحانه في
تهويل امر والانتقام من المكذبين به لا يتحقق دون مكان لا محالة قوله
وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقييده اي بالوصف يعني ان كون
المصدر غير موكد يكفي في جواز الاسناد حصول الفايدة كما عرف والتقييد
يفيد حسنه لدلالته على ان العناية به اي بالتقييد والقصد اليه فيناكد
جانب الفايدة ويضمحل توهم ان كون القصد الى الحدث نفسه قوله
وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تانيث
نفخة غير حقيقي قوله والمراد بها النفخة الاولى ويدل عليه ذلك عن ابن عباس
ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا لترتيب
قوله او بتوسط لزلزلوا واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل
انما هو اضطراب وانت خبير بان التوسط في الجملة غير الحمل وتحريك المحمول
من مقدمات الحمل عادة كما تشاهد فيمن يريد حمل الاشياء الثقيلة تحركها
اولا ثم تحمل قوله لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان
الاول للنفي الجنس والثانية مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب
عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك
سبب للتسوية ظاهره ان الدك مجاز في التسوية بعلاقة السببية
ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اي ولكونه مستعملا
في معنى التسوية قوله قيل ناقة كما ذكره الزمخشري في الاساس في
قسم الحقيقة وقوله في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملايكة
قال الله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وفيه بحث
لا يخفى قوله ولعله تمثيل الى اخره جواب عما عسى يقال الملايكة يموتون
عند النفخة الاولى لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
والارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف

يكون

يكون الملك على ارجايها يعني انه ليس على حقيقته فلا مخالفة قوله
وان كان على ظاهره الى اخره يعني ان وقوفهم على ارجايها وموتهم بعدها
لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفا وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله
الا من شا الله ولم يذكر المصنف لما مر من تعميمهم قوله او فوق الحافة
اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد
يكون في يمين وقد يكون في جنبيه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته
لا داعي الى الحمل المجازي مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تابد بالرواية
قوله وهذا يعني العرض والحساب قوله سريرة منكر اشارة الى ان
منكر كان في الاصل صفة فاضيفت فقدمت الفاصلة فتحول حالا قوله
او على الناس فعلوله منكر يتعلق بما قبله وما بعده على التجارب قوله
نبجحا بتقدير الجبر على الحاي فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي هما
اسم الجذ وفيه ثمان لغة ٭ الاولى بالالف المفردة ساكنة للواحد والاثنين
والجمع مذكرا كان او مونثا ٭ الثانية ان تلحق هذه الالف المفرد مكاف
الخطاب للمعرفة كما في ذلك ونظرها نحو هاك هاكما هاكم هاك هاكما
هاكن ٭ الثالثة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتعرف
الكاف ٭ الخامسة هاء همزة ساكنة بعدها للكل ٭ السادسة ان تعرف
هذه الخامسة تعريف ذرودع ٭ السابعة ان تعرفها تعريف خف
خافا خافوا ٭ الثامنة ان تلحق الهاء همزة وتعرفها تعريف ناد اجود
هاءا يا رجل وهي لغة القران ٭ وفي تفسير البرهان لنسفيا لا بواقام
وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكر المصنف
قوله لانه اقرب العاملين فهو اقوى لكونه بمنزلة العلة الفريبة
قوله اذ الاولى اضماره باتفاق من الكوفيين وقد ذكر المصنف في اخر
الكهف ان مسلم مما يتمسك به البصريون على اثبات ما اختاروه
يثبت في الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها لسقطت
الحركة في الوقف قوله وقري بانباعهما في الوقف قراة السبعة غير
حمزة في الكل اتباعا للامام ولنافع حمزة فانه حذف الهاء من ما ليم يسبقا
وماهيه في القارعة في الاصل جمعا بين اللغتين قوله اي علمت فسر
الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان بهما والايمان بدون
اليقين وفيه بحث فان ايمان المقلد واعتبارهم جوابان الظن الغالب

الذي لا يخطر معه احتمال النقيض كما في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد
ما حصل له من حسبانه اليسير ولا يتعين به لوجوب ان يكون المؤمن بين
الخوف والرجاء والمراد اني ظننت اني ملاق حسابي على الشدة والمناقشة فيما
سلف مني من المخالفات والان زال الله تعالى عني ذلك وفرج همي والله اعلم
قوله ولعله عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير للعلم لاستدلالي لانه
لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول عما قاد اليه الدليل للاشعار
المذكور قوله على النسبة بالصيغة الى آخره اشار الى ان النسبة قد
تكون بالحرف كرومي وبصري وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر قوله
او من الابنية والاشجار فتكون عالمة من المضاف الجارية على غير من هي له
قوله وهو ما يحتمى به عرفا اعتبارا للسرعة في مفهوم العطف بحسب كلام
في القاموس العطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوعة قوله
بيتا وطها القاعد والمضطجع ايضا قوله وجمع الضمير يعني بعد افراده
فيما قبله قوله اكلا وشربا هنيئا اي لا اثم فيه ولا تنغيص جعل هنيئا
صفة لهما لان المصدر يتناول المثنى ايضا قوله او هنيئتم على بنا
المفعول من هنأ يهنيء اي اطعمه واعطاه فيكون هنيئا على هذا
مصدرا لفعل لا فاعل له قوله او يا ليتنا حياة الدنيا لا تخفى
عليك بعده اذ المضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم
قوله مما لي من الاموال جعلها ليه موصولا مع الصلة ليعم مثل
الانفاع فانه اذا كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعرب قوله والمفعول
به محذوف اشيا قوله اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد والضحاك
وعكرمة والسدي ويرجح هذا المعنى بان مرادنى كتابه بسما له لا اختصاص
له بالملوك بل هو عام لجميع اهل الشقاوة ثم لا يصلوا الا الجحيم
اخذ من التقدير قوله لانه كان بتعظيم الى آخره فيكون مخصوصا بالمتكبرين
وفيه بحث قوله اي طويلة والظاهر انه لا مانع عن الحمل على ظاهره من
العدد قوله وثم لتفاوت ما بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف
عليه وانما اخرجه عن معنى المهلة لاقتضاء مقام الامتنان ذلك اذ لا يناسب
التوعد بتفرق العذاب قوله على طريق الاستيناف لا على طريق التوضيح
قوله لما لعله كانه قيل لما له يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب
بذلك قوله على بدل طعامه على اضمار المضاف قوله او طعامه على ان

يكون اسما

يكون اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطا موضع الاعطا قوله فعلا
متعلق بلا يحيض قوله ولا طعام الا من غسلين وجه التعليق
بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في الحاشية ان شا الله تعالى
قوله والخاطئون بطرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين
يخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله تعالى قوله او فاقسم
ولا مزيدة وذكر المصنف في الواقعة وجها اخر وهو ان يكون لا اصل فلا انا
اقسم حذف المبتدا او اشبع فتحة بلام الابتدا وقد ذكرنا هناك ما يرد
عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هنا والله اعلم قوله فان الرسول
الى آخره يعني ان الاضافة الاختصاصية الى رسول تدل على انه اختصه
به من حيث التبليغ ليس الا ان شان الرسول التبليغ لا الاختراع قوله
وهو محمد عليه السلام وهذا قول الاكثرين هنا ويدل عليه مقابلة رسول
بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته عليه السلام ثم تحدوا بالقرآن فتحيروا
واضطربوا وتشبثوا كالمزيين بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا
ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله سبحانه عليهم ونبه على
بطلان قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبرائيل عليه
السلام قاله ابن السايب ومقاتل وقتيبة والمعنى ان هذا القرآن قول
جبرائيل الرسول الكريم وما هو من تلقا محمد عليه الصلاة والسلام كما
يزعمون او يدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود حينئذ اثبات حقية
القرآن وانه من الله تعالى قوله تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا
صفة مصدر محذوف قوله والمراد ايمانهم ثم واستيقانهم بانفسهم انهم
قد جحدوا بالسنتهم لا معنى للنفي كما قاله الزمخشري وقد رد على ابي حيان
ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك
اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا بعامها ثم يجعل قليلا صفة
لزمان محذوف قوله امرين يعني لا مجال فيه لتوهم عدم زوال
الايمان فكذلك ونحوا عليه ويجب منه قوله المنافية لطريقة الكهنة
فالكاهن ينصب نفسه للضلالة والضرايب والاخبار عن المغيبات
يصدق في بعضها نادرة ويكذب كثيرا وياخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسلم
وليس واحد منه دابه عليه السلام قوله وقرا ابن كثير ويعقوب
وابن عامر حينئذ رواية هشام واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل

في التيسير قوله بالياء على الالتفات قوله سمى الافتراق قولا يعني وهو مناط التكلف قوله والاقوال المفترقة اقاويل اشارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لانها اجمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع افعولة في الحقارة قوله لانها جمع افعولة للرجز لانه لم ثبت من فعلة اللغة ويؤيد انها ليست جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بما دون ثلاثة اقوال قوله اخذنا منه باليمين من باب الكناية لان صدرك في التفصيل بعد الاجمال قوله ويكفي ان يوجد بالسيف اليمين ز قوله وقيل النهي بمعنى الامر صنه لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة مراد المعنى حينئذ لاخذناه بالقوة وفوات التصوير المذكور المناسب قوله وصف لاحد وقد يحمل خبر لما على اللغة المجازية ولعله اولى والله اعلم بالصواب ٥ ٥ ٥

٥ سورة المعارج ٥

وتسمى سورة سال قالها الغرطبي بالاتفاق وايها اربع واربعون وفي التيسير ثلاث واربعون

قوله اي دعا داع به كانه يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجيء بمعنى الدعا قوله ولذلك عدي الفعل بالباء يعني لا بنفسه في الاساس سالته عن كذا سؤالا ومسالة وسالته مسالة وتساءلوا عنه وسالته حاجة يعني عدي بالباء للتعدية مرادفة لها قال الله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسايل نضر بن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الاية فواقع لمعنى سيقع لا محالة عبر بما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الاخرة كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه قوله وابو جهل قاله الربيع بن انس قوله فانه قال فاسقط الاية ووصفه بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله استعجل بعذابهم حيث سال ان يشدد وطاته على مضر وانما قال استعجل دون سال نظرا الى قوله تعالى فاصبر على ما يجي قوله وهو اما من السؤال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم فيه الهمز وتخفيفها وان بني

حسان

حسان سالت هذيل البيت من اجل الهمزة الفا للاضطرار وامانا فلان القران نزل بلغة قريش ويمكن ان يقال لا مانع في كلام المصنف من كون السؤال المهموز والمراد انه على لغة قريش في الهمز او في التخفيف كما يدل عليه انشاده بيت حسان فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس في نحو هذيل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله عليه السلام فاحسنه اي احسن هذيل من رسول الله عليه السلام ان يجلس الزنا فقال له حسان رسول الله رضي الله عنه قوله ويوبك انه قريب سال سيل قرابه ابن عباس قوله ومعنى الفعل يعني على هذا الوجه قوله قيل بدا فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اي لعذاب اي كائن للكافرين قوله او صلة لواقع على ان اللام للتعليل قوله اي واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم قوله وان صح ان السؤال يعني عمن كان يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جوابا للتقدير هو للكافرين قوله والباء على هذا الى اخره فالضمير بشان السؤال عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل فاسال به خبير الان النضر يقولوا ان الباء لا تجيء بمعنى عن امتلاوا ولوا المثال المشتهر به نادر جعل الباء سببية واخرى بجعلها لتجريده وجعل المصنف تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي الكشاف سأله كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام اللغات من جهة جعل الجار متعلقا بدافع لغربه وجوز تعلقه بواقع على انه جملة ليس له دافع معترضة قوله او صفة لعذاب عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اي في السموات قوله استيناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لله لا لذي المعارج ومنشاها كالمدلول عليه بالمعارج قوله على التمثيل والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله الى عرشه يعني على اضمار المضاف قوله يقطعون فيه اي في اليوم قوله ما يقطعه الانسان فيها اي في خمسين الف سنة قوله لو فرض اي لو فرض قطع الانسان قوله وحيث قال في يوم الى اخره داخل في حيز قيل فلا تخالف لما ذكر في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر المصنف هناك وجها آخر

الاصلات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال اما مهموز او اصله الهمز ويجعل ان يجيء ذلك كله على لغة غير قريش ص

المشهد

تمثيلا

مرضي وممرض يندفع بها ... التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق بواقع يعني لا ينفرج على ما هو مقتضى الوجهين السابقين مرضه لبعده قوله والمراد يوم القيمة ... قال القرطبي هذا القول احسن ما قيل في هذه الاية ان شاء الله بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله واستطالته اما شدته الى اخره يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر وقيل نصف يوم قوله اولكثرة ما فيه الى اخره يعني ان في الكثرة بحث يقتضي تحققه بحسب مجري العادة ازمانا طويلة لكن لا يكون في القيمة كذلك ففي الحديث انه عليه السلام قال لحاسبكم الله لمقدار ما بين الصلاتين قوله اولانه على الحقيقة كذلك اي طويل قوله لان السؤال كان عن استهزاء ان كان السايل النضر او ابو جهل قوله وتعنت ان كان السؤال عن من يقع به العذاب قوله اوليوم القيمة في الكشاف فيمن علق به في يوم يواقع ويجوز ارادته اذا علق ببيعرج ايضا لان واقع يدل عليه في احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون ايذا متنا وكنا ترابا الاية من يحيي العظام وهي رميم قوله اومن الوقوع متعلق بقريبا والاولى في تقابل المقابلة اظهر وتعليق الثاني ببعيد ايضا يعيد عليه ففيه ابهام اعتقاد هو امكانه قوله اي يكن يعني يظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص له بوقت قوله او لمضمر دل عليه واقع يقع يوم يكون قوله اوبدل عن يوم يرده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما تجوز في حرف الجر الزايد فلا يقال مررت بزيد الخياط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمرو اوليس الحرف هنا زايدا ولا محكوم له بحكم الزايد وفيه نظر قوله ان علق به اي علق في يوم يواقع قوله كالغلزات الغلز بكسر الغاء واللام وسكون الزاي وكهجف وعثل جوهر الارض وما ينفيه الكير من كل شيء مذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولاسال قريبا الى اخره فصل من ارسا لتعد عن الشيء والمفعول الثاني محذوف قوله وقرا ابن كثير في رواية البزي على اختلاف عنه قوله اوحال عن

للقول

المفعول او الفاعل او كلاهما فان قيل اليس الحق ذي الحال ان يكون معرفة قلت العموم يغني غنا التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يحمل صفة كما فعله غيره قوله بدل يعني على الوجهين قوله او ينابي عنه على التشاغل وضمير التشاغل وضمير السؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يودا لمجرم يومئذ والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل هو المتمني قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بين نفي مصرح او ضمني كما في قولك تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقايقها ولا يظهر اعتبار النفي الضمني هنا الا ان يقال قوله يتمنى ان يفتدي يتضمن معنى ينابي الى يهمه باله قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل ولا نعت لان الاول على عام جنس معرف باللام كشجاذا ارذت سنجرا بعينه ولذلك لم يتنون ويجوز ان يكون مبتدا على ان مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة كما قالوا لطا على وهي محققة هنا قوله او للقصة عطف على للنار قوله ولطى مبتدا يعني على هذا الوجه قوله او الحال المؤكدة والعامل اما احفه مقدرا بعد الجملة او الخبر لكونه من الاسمي والمبتدا المتضمنة معنى التنبيه او معنى الجملة اقوى وارتضى الرضي القول الاخير قوله على ان لظى بمعنى ملتظية متعلق باحوال المتعلقة والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون خبرها معرفتين جامدين قوله يدعو نفسه الدبر جمع دبرة بالكسر وهي اول ما ينبت من الارض وفي بحمل اللغة بات يبقى في احر الصيف ويدعو نفسه ان بجز ليا كل يصف ثورا وحشيا واوله بقر اسي بدهين بختار كمرتعه من ذي العوارس تدعو نفسه الغيث

الريب

" زبانيتها

موقوف بالمسجد

ودهين وذو العوارس اسمان لموضعين قوله وقيل يدعون زبانيتها على الاسناد المجازي وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتاميلا يجوز ان يكون الاول علة للجمع والثاني لادعي فان الكثير لطو الاصل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله الضر بمعنى العقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثاني تفسيرا للاول وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة طلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذوق والعتاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المصنف غير ما اختاره الزمخشري حيث

قال المعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه
كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري فجعله
من الاستعارة ولم يرتضه المصنف لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله
لانها طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان تفارقه بالمعالجات المذكورة
في كتب الاخلاق فانها كبرودة الما ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل
الما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه وهو يزيلها ايضا بالاسباب
التي سببها اذا اراد • فان قيل فيلزم ان يكون له هلع حين كان في المهد
صبيا • قلنا نعم ولا محذور لانه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على
الرضاع ويبكي عند مس الام ولم نما وسعه اذا امسك بشي فرو حرص فيه
قوله من المطبوعين بنى الكلام على جنس تلك الاوصاف احوالا محققة
اشارة الى انه المختار وان الاستثنا باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين
مستمرون عليها الا المصلين فانهم يبدلون تلك الطبايع وتصفوا
باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثنا قوله والاستثنا عطف
على الاستمرار قوله وايثار الاجل الى آخره وهذا منشا تلك الصفات
الحميدة وجامعها وتقابل قوله الاحوال المذكورة قوله وقصور
النظر عليها الظاهر عليه والتانيث بتاويل الدنيا قوله كالركاة
فان قيل السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة • قلنا مرجوا
به مراتبها والمفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشري
فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقات الموظفة يوظف
الرجل على نفسه ويوديها في اوقات معلومة تصديقا باعمالهم نصب
على المصدرية من يصدقون ولعله انما فعل ذلك ليلا يتعلق الباء
بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني ان التصديق
بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية قوله ولذلك
اي لاعتبار الطمع في التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء
قوله اعتراض بين المتعاطفين قوله يعني لا يخونون وفي بعض
النسخ لا يخفون بالنون بدل الفا اي لا يضيعون وهذا اولى لشموله
العهد ايضا قوله ولا يخونون شاملة الى آخره تفسير لقيامهم
بشهاداتهم باعتبارين باعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل
قوله وفي نظم هذه الصلات مبالغات من بعض تعضيله في المؤمن

قوله

قوله

قوله من

قوله من اليمين متعلق بقرين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين
كفروا قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الحا
وكسرها • وروي عن الزمخشري انه بفتح الحا في الدرع وكسرها في الناس
قوله تعليل له اي للدرع قوله والمعنى انكم الظاهر انهم لضمير القبيلة
لا يناسب عالم القدس لا يناسب لمذهب السني قوله او انكم مخلوقون
من اجل ما تعلمون قال الله وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون فمن
على هذا تعليلية وعلى الاول ابتدائية قوله واستدلال عطف
على تعليل بصدد عمر ظرف لاستدلال يعني شمل كلامهم على امرين احالة
البعث والطعم على فرض وقوعه فرد عن الطعم وهو بامكان البعث ورجح صاحب
الكشاف على هذا الوجه وهو الوجه قوله ويعطى عطف على ما تى قوله
مر في اخر الطور الا ان الذي مر فيها هو يوم النفخة الاولى وهو يوم النفخة
الثانية قوله جمع سراع كظراف جمع ظريف قوله منصوب الصاد
وهو الصنم قوله او اعم وهو الذي نصب علامة لكان الملك
في نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا سكون الصاد
فانه لم يسمع فعل بالسكون جمع فعل

سورة نوح عليه السلام

مكية بالاتفاق وايها تسع او ثمان وعشرون قوله بان انذر يعني
ان المصدرية اي بالانذار او بان قلنا له انذر اختلفوا النحاة في
وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي
ومنع البعض وزعم ان كل ما سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل
عليه بانها اذا اقدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع
بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامر به لفوات معنى المضي
والاستقبال في الموصول بالماضي والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان
المعنى على اضمار القول على ما قرره المصنف فمقصود بالتردد الاشارة الى ان
الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه الثاني ان في مثله باول المصدر ناظر
من المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت اليه ان فركتبت اليه الامر
بالقيام لكان اوجه لانقضي تمثل امرته ان فراذ ليس المعنى امرته بالامر
بالقيام فانه سم اذ يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير امرته

د ان ان مصدرية

بان يامر نفسه بالقيام او يجعل من باب لتجريد ولا يبعد ان يقال تقدير
القول لكشف المعنى واظهاره لا لدلالة على وجوب اضماره وفي تقدير الكشاف
ايما اليه قوله وقري بغيرها اي بغير ان قوله وفي ان تحمل الوجهان
يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق لضمير البعض يعني ان
البعض المقصود هو ما سبق لا ما تاخر فانه يوخذ قوله وقيل لذا جا الاجل
الاول قاله الزمخشري يعني المستتبى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق
بين الوجهين ان قوله ان اجل الله الاية على الوجه الاول تعليل استئنافا
لتعليق تاخيرهم الى الاجل المستتبى بعبادة الله والمعنى ان الاجل الذي قدره
الله تعالى لا يوخر فاذا لم يعبدوه لم يتجاوز الاجل الاقصى وعلى الثاني
تعليل لما فهم من تعيينه التاخير الى الاجل المستتبى وهو عدم تجاوز التاخير عنه
ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد فبادروا
الى اخره ظاهره انه تفريع على الوجه المرجوح على الوجه الاول يحتاج تمام
الكلام الى لانفهام قوله وفيه انهم الى اخره فيه ان المشار اليه في قولهم
لعلهم بذلك هو عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم الشك فيه
الشك نفسه قوله واسناد الزيادة الى الرجا يعني مع انها فعل الله
قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم في اذانهم كناية
عن سد مسامعهم عن اسماعها ولا مانع عن الحمل على حقيقته قوله كراهة
النظر فان قيل الامر لخصوص التعطي في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم
عموا بالمس جميع اجزاء بدنهم لانه لا يصار وغيرها ليلا يراجعه على منها فيه
ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله والتعبير بصيغة
الطلب يعني استغشوا اذا السيرة للطلب قوله للمبالغة كانهم طلبوا
ان تغشاهم ثيابهم اي تغطيهم على العادة وهي الحارة قوله اذا صرا ذنيهم
اي سواهما ونصبهما قوله على اي وجه امكن اشارة الى انه ذكر
لعموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او لتراخي بعضها عن بعض
يعني باعتبار المبدا او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته الاوقات قوله
لان احدا نوعي الدعا فهو كتعدد الفرض قوله اي مجاهرا به
بفتح الهاء على هيئة المفعول قوله ولذلك اي ولكون المقصود مقابلة
سبهم قوله وعدلهم عليه اي على الاستغفار قوله ما هو اوقع
اي اوقع من المغفرة وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة تحت العاجل

قوله فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويوصلوا ويشاهدوا اسرارهم
وبركته ما يفاض عليه حال المغفرة قوله فرعوهم بذلك على هذا الما
صلة وعدا التي في قوله للسببية الالية فلا يلزم محذور قوله والسما
تحمل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المراد بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك
المصنف ذكره قوله كثيرا لدور اي السيلان سالكم لا نرجون لله وقارا
يجوز والله اعلم ان يتعلق ايضا بقوله صرا وان كانا على باطل فكيف نقبلنا وقوله
وقد خلقكم اي في اطوارا حالا للدلالة على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف
لا يلطف بكم ولا يوقركم اذا امنتم قوله لا يا ملون له توقيرا اشارة الى ان
الوقار بمعنى التوقير كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تعظيما
لمن عنده بمعنى مطلقا قوله فتكونوا اي انتم ايضا بناء على ذلك الاصل على
حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف فيكون لله
خبر لمبتدا محذوف اي ارادني لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف يفسره
المذكور قوله ولو تاخر لكان صلة للوقار فلما قدم امتنع ذلك لان معمول
المصدر لا يتقدم على الموصول فتعين البيان وفيه بحث ان الاول انما امتنع
على تقدير التاخير عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول حالا
اذا قدم والثاني انه ليس كل موصول به في كل شيء مع ان المعمول اذا كان ظرفا
يكفي العمل فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل
في شرح الرضي هذا وقال الشهاب الحلبي اذا كان صلة للوقار يكون
التوقير منهم لله وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب
لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله او
لا يعتقدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها
في الاغلب قوله مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فاذا انتفى الادنى فالاعلى
الاعلى وفي قوله حال من فاعل لا يرجون قوله من حيث التعليل
قوله التارة التارة وهي المرة قوله اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يحمل
خلق اجزايهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة
العناصر وفي بعض المرات بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على محذوف
كانه يشير قال استدل بما ذكر بمجايات الانفس ثم اتبع هواه الى اخره
والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين قوله وانما نسب ليهن
هو نظير زيد في البلد العلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله مثلها

به اي شبهها قوله لانه يزيل ظلمة الليل الى اخره والسراج اعرف بوجه الشبه
عند الناس من الشمس لانهم سيعلمون في الليالي قوله فاختير اكتفاء لدلالة
الالتزامية هذا مايدل على الاكتفاء سبانا تهم لظهور ان دلالة ابتدكم على
مصدر تضمينية لا التزامية ولذلك الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك
قوله والله جعل لكم الارض بساطا ق ـــ ابوحيان ظاهره ان الارض
ليست كرية بل مبسوطة وانما قال ظاهره لانه يقال في التشبيه انما هو في
التقدير على ما قرره قوله ومن لتضمين الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا اتخذ
منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكره من امواطهر واولاد هر قوله
وقراءة ابن كثير ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمصنف خالف ما دونه
في جعل ما اتفق عليه اكثرا لقرا اصلا قوله على انه لغة كالحزن في الحزن
الولد بحركة وبا لضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على لم يردده
لان لمكر الكفار يليق بكبارهم وان قول لا تذرن لصغارهم كما هو الظاهر ومن عطف
على انتهوا يقول معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فما لقائل هو الجميع
قوله وذلك الاشارة الى مكر كبار الكفار قوله احتيا طهم في الدين المكروه
في منع الناس عنه اي مكر اكبر من هذه الكبائر قوله ويعوق ونسرا عرفهما
عن حرف النفي اذ بلغ التاكيد نهايته وعلم ان القصد الى الكل فرد لا الى المجموع من
من حيث هو مجموع قوله وقد اتتعلت اي باعيانها الى العرب وقيل انتقلت
اسماؤها اذ بعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في من
الطوفان ولم يغيبها نوح عليه السلام في السفينة لانها بعث لنفيها وكان
ودّ الكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل قوله
ويغوث لمذحج كمجلس بالذال المعجمة واخره جيم وقيل لمراد كمراد ابو قبيلة
سمي به لانهم مرد ون وقيل لهمدان قوله ونسرطير وقيل لذي الكلاع من
حمير قوله لتناسب الكلام اولانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف
مطلقا وهي لغة حكاها السكاكي قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية
ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو من الحكاية
لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطف على مقدر اي
فاخذ فهم قالوا وحينئذ من المحكي قوله لا في امرديهم يعني حتى لا يتوهم
انه انما بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى في
ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعا يتضمن الرضا بكفرهم وذلك لا يجوز في

عادته

حقا لانبيا عليهم السلام وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحي اليه
انه لا يومن من قومك الا من قد امن وان المحذور هو الرضا المقرون باستحسان
الكفر ونظيره قد عامر موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب
لعدم اعتداد هم وهذا ما يقال ان تعقيب كل شئ بحسبه قوله اولان
المسبب الى اخره اشارة الى ان الكلام استعارة وان الفا السببية تعقيبية
في الاصل به قوله من الدار والدور وقد يقال الدار ايضا مشتق من الدرك
فانه اشتمل الدار عليه الحايط قوله الا فاجرا كفارا من مجازا لاول قوله
قال ذلك لما جربهم الى اخره لعل الاولى اعالة علم ذلك الى الوحي فقد سبق في
هود واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن ۞ والله اعلم بالصواب

۞ سورة الجن ۞

وتسمى قل اوحي مكية بالاتفاق وايها ثمان وعشرون بلا خلاف

قوله بضمتها كما في اجوه واقتت في الكشاف هو من
القلب المطلق جواز المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله وفاعله اي
الفاير مقام الفاعل المفعل على القراءات قوله والفرق بين الثلاثة
والعشرة وما وقع في الفرايض الستراجية واصحاب هذه التهامات اثني عشر نفرا اما
نحوا وسهو قوله والجن اجسام واحدها جني كروم وروي ونحوه اي الطوايفية
ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل
مرضهما المحال فتهما ظاهر القران الكثير قوله ولن نشرك الظاهر بحسب
الظاهر قلنا نشرك بالفا بدل الواو ولكن عطف بالواو والتعويض للترتيب الذي
في ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامنا به ولن نشرك الاية سبب
عن مجموع قوله انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرانا معجزا بديعا
يوجب الايمان وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله والدخول
في دين الله كله ۞ وفي تقرير المصنف ايما الى هذا الوجه فتنبه قوله على
التوحيد متعلق بالدلايل قوله ووافقهم نافع وابو بكر اي في كسر ما كرره
وفتح ما فتحه قوله الا في قوله انه لما قام فانهما قراه بالكسر قوله وفتح ابو
الكل يعني غيرهما كان محكيا بعد القول لظهور انه يكسر قوله معطوف على
محل الجار والمجرور في به وجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار
من المعطوف فانه منقاس اي ان وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين

قوله كانه قيل صدقت اشارة الى دفع ما عسى يقال ان لا يتعدي الى
المومن به بلا واسطة يعني ان امن وصدق مترادفان فاعطي لاحدهما
حكم الاخر لان صدق يتعدي بنفسه وقد يقال تصال الفعل بالواسطة
بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها معنى
فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الاية قلنا باعتبار
المعنى علمنا الان وصدقنا اماما كنا نعتقد كان ظننا كاذبا ولو سلم
فيجوز ان يكون من باب وزجن الحواجب والعيون قوله بيانا
لذلك الى اخره ولذلك ترك العاطف قوله وجد بالكسر اي صدق
ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور
في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قراءه بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا
رفع ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن
فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو شطط يعني انه وصف بالمصدر للمبالغة
وقوله الفرط اي بعد اشارة الى وجه المبالغة قوله وهو اي الشطط
قوله بظلمهم متعلق باعتذارقوله اي قولا مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر
قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به القايل وفيه
تعليل الحذف واما لم يجعله من الوصف بالمصدر لانه ليس المراد نفي المبالغة
ومن قرا اي لن تقول بحذف احدى التاءين قوله كيعقوب وبه قرا انس
والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكر قوله قراد الجن الانس والفاء حينئذ
لترتيب الاخبار قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم من التخالف
بينه وبين ما في الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا
للمعنى الاصلي بل المعنى المناسب للمقام قوله والاتيان من كلام الجن ان
كان الخطاب لهم قوله او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس
قوله ومن فتح ان فيهما الى اخره يعني على احتمال العكس لكن لا يخفى انه
لو عين الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما صدقوه
ايضا ولا يلزم تخلل الموصي به بين كلامهم المحكي بفصل هذا القراءة لما فيه
من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته
في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن يبعث الله احدا
ان هي المخففة والظاهر ان المراد بهذا الرسالة وقيل بعث القيمة قوله
ساء مسد مفعولي ظنوا المخالف للمختار في مثله من اعمال الثاني كما تقدم

في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار قوله ملئت حرسا
حال ان كان وجدنا بمعنى صادفنا ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب
قوله والمسح صلة ليتعدى على الوجه الاول قوله وصفة لفاعل على التاويل
قوله اي شهابا رصد اجعل رصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له
قوله ولاجله عطف تفسيري لقوله له قوله وانا لا ندري لا اية
قائلا صاحا لانتصافه ومن عقايد الجبرية ان الهدى والضلال جميعا
من خلق الله والادب تعالى فتادبوا بنسبة الرشد اليه وجعلوا الشر بمعنى
الاعتقاد بضمير الفاعل المجهول بين حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم
دون ذلك يعني في الصلاح ويجوز ان يكون دون هنا بمعنى غير ولعل تعيين
المعنى الاول من المصنف لفرارعن شبهة التكرار في قوله وانا منا المسلمون
الاية وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثاني لذكر حال الفريقين في الجنة
والملكة وترغيب الدخول في الاسلام قوله فحذف الموصول قال ابو حيان
يجوز حذف الموصول في التفصيل من حيث في الجمل قالوا منا طعن ومنا اقام
يريدون منا فريق طعن ومنا فريق اقام قوله وهو الضمير للموصوف
او للعموم والافراد باعتبار لفظه والاظهر وهو كما في الكشاف قوله اي
ذوو طرايق او مثل طرايق وترك المصنف ذكر احتمال ان ينتصب بتقدير
في كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في ضرورة وقد نقل نص سيبويه
على انه شاذ فلا يخرج القران عليه قوله او كانت طرايقنا وفيه
الالتجا الى التاويل فسل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله
كايبين هاربين اشارة الى ان في الارض وهربا حالان قوله اولن يعجزه
في الارض ولعل العناية في ذكر الارض حينئذ تصوير تكمن عليها وغاية بعدها
عن محل استوايه قوله ولن يعجز هربا تمييز نحول عن الفاعل قوله فهو
لا يخالف تقدير المبتدا للتصحيح دخول الفا قوله وقري فلا يخف يعني على النهي
قوله والاول ادل الظاهر ان مرادهم تفضيل على الثاني من حيث
ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقدير المسند يدل على الاختصاص
وانما قال ادل لان في الثاني ايضا دلالة عليهما فان النهي لتحقق الخشية وتعليق
الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقق
بوضعه والتعليق حاصل فلا يخالف مع تقدير المبتدا ففيه زيادة دلالة
قوله او خبر بعد خبر لانه الى اخره هكذا في النسخ والصواب زيادة ولا رهق

كما في الكشاف حتى لا يحتاج التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل قوله فمن اسلم
الاية يجوز ان تكون من كلام الجن ويجوز ان تكون خاطبة من الله تعالى
الى رسوله عليه السلام كما في ما بعده من الايات قوله يبلغهم الجبار
الثواب اشارة الى ان مجرى الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله
لانه اصل المعاش والنعمة الظاهرة ان النعمة عطف تفسيري للمعاش والاقرب
المعاش هو اصل المال لاكثرته قوله وقيل مهضه لان الاستعارة للاستقامة
على الطريقة لكثرتها في غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى
امنوا الاية على الاول قوله لتوفيهم اشارة الى قوله تعالى لنفتنهم على هذا
الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل الى اخره وهو الخليل قوله
التي فايدة القافية بحث فانه يجوز ان يقال انها تتضمن الكلام معنى الشرط
والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم يوجد وفي سائر
المواضع فلا يدعو معه احدا في المساجد لان المساجد مختصة به فالاشراك فيها
اقبح وسيجيء مثله في سورة قريش ان شاء الله تعالى وقد يقال انها للاستعارة
بمعنى اللام قوله لانه قبلة المساجد اي كون سائر مساجد بسبب عدم
التعدد بهذا الاعتبار وصح اطلاق لفظ الجمع عليه قوله ومواضع السجود
عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله على ان المراد الظاهر تاخيره
عن قوله او السجدات لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلاثة قوله واراد
به السبعة هي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على
انه جمع مسجد بفتح الجيم يعني انه مصدر ميمي قوله فانه واقع موقع كلامه
عن نفسه ان التقدير واوحي الي في ما قمت وهذا على قراءة الفتح واما قراءة
نافع وابي بكر فتعين كونه للاشعار بالمقتضى قوله كادوا الجن وعلى قراءة الكسر
اذ الجمل مقول الجن فضميرا كادوا لاصحابه عليه السلام الذين يقتدون له
في الصلاة قوله والاشعار بما هو المقتضى وهو العبودية قوله
كلبدة الاسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرا ابن عامر في رواية
ابن هشام على الاختلاف عنه فقد روي عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري
الوجهان صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبدة وزبدة قوله
وقراء عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو خالف عنه قوله وعبر
عن احدهما والاولى جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل نقيضه عليه
الطيبي لا تثريب في النظم يقتضيهما معا قوله باسر سببه يعني علي

فتعين

الوجه

الوجه الاول او مسببه على الثاني قوله استثناء من قوله لا املك
اي استثناء منفصل من مفعوله واستبعد ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل
وليس بشيء فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد
وارتفاع اشارة الى ان الرشد سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز
استثناء البلاغ منه وقد مر مرارا ان لفظ الا يقع غير مستقل قوله موكد
الاستطاعة بمعنى عن نفسه قوله او ملتحدا ولا استثناء حينئذ
منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله ويجوز ان يكون من التعليق
بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او
معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام في معنى اللبيب حذف جملة الشرط بدون
الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء والا يعل مفرقك الحسام
اي ان لا تطلقها انتهى والاكثر على ان حذف الجملة الشرطية مع بقاء الاداة
جائز مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء النافية كما في
النظم والبيت قوله وما قبله دليل جواب فليس باعتراض قوله عطف
على بلاغا باضمار المضاف اي بلاغ رسالاته كما يشير اليه في الكشاف ولعل
المراد ببلاغا من الله هو ما يأخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها
قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر فالمراد بالرسول هو الملك
الاتي بالرسالة الف والمراد بان تمثيل امرهما بالتوحيد فيشرك به والرسول
حينئذ رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون تخصيصا
للعموم فلا تمسك للمعتزلة في الاية على تخليد عصاة المومنين في النار
قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعده ابو حيان لطول
الفصل بينهما بالحمل الكثير لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذا
بعضها بحجز لم تكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية ونزول الاستبعاد بهذا
واما جعله غاية كقوله لا تزال تاتيهم على ما ذكره في شرح المقاصد فيمنعه ما تسلم
وما بعده فتامل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله او كادوا الانس والجن
الى اخره لظهور انه لا يناسب المعنى الاول قوله غاية تطول مدتها والامد
وان كان يطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد
وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل ماخذا كما لا يخفى على اولي
النهى قوله او على الغيب المخصوص به عالم الضمير الاول لعالم الغيب
والثاني للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود

الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل به على ابطال
الكرامات فيه على تقدير التنزل لا على ابطال كرامة الاخير والقول بانه
لا قايل بالفصل لا يمشي في امثاله هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص
تخصيص الرسول بالملك والاظهار الى اخره الظاهر انه اشارة الى جواب بين
الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيمة
بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملايكة عليه
يوم تشقق السما بالغمام وتنزل الملايكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يخص
برسل الملايكة بل يعم الجميع ثم رايت اياه وما بعده والصواب ان يخص الغيب بما
لم يطلع الله عليه غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد الاظهار
بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبيا من البشر وجعله جوابا واحدا يخالف لقوله
انفا حتى يكون له معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار للانبيا وهو غير
صحيح لصحة المعراج وغيرها ٠ واما لزوم شركة الانبيا والاولياء في لزوم
الواسطة فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبيا
وكيف لا وهو مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام المصنف لا يخبر عن الكلال
والخلل وكان الوجه اكتفا بالجواب الثاني فتامل قوله بين يدي
المرتضى والملك والنبي عليه السلام ليعلم النبي الموحى اليه انه ناظر الى كون
المرتضى قوله او ليعلم الله ناظرا الى النبي عليه السلام قوله واحاطتها
ليدهم حال اي وقد احاط سبحانه وفيه دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ٥ ٠ ٥

٥ سورة المزمل عليه السلام ٥

مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر وقال ابن عباس وقتادة
الا اثنتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال
الثعلبي وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الى اخر السورة فانه نزل بالمدينة
كذا ذكره القرطبي وابو حيان وربما اخرجه الحاكم عن عايشة رضي الله عنها
انه نزل بعد نزوله صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل
في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس وانت خبير بانه على روايته انها نزلت
حين كان عليه السلام يصلي متلفعا بمرط معروش على عايشة رضي الله عنها
تكون مدنية لانه عليه السلام بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة

على انها حكاية ما بعد البنا فيجوز ان يبيت عليه السلام بمكة في بيت
رضي الله عنه ذات ليلة ويكون المرط على عايشة وهي طفلة والبا في بطوله
على البنى عليه السلام فيحكي ذلك ام المومنين رضي الله عنها وابها تسع عشرة
او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة
قوله فريه اي فرابه ابي رضي الله عنه قوله وبالمزمل بتخفيف
الزاي قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراة بعض السلف والكسر
قراة عكرمة قوله اي الذي نزل عليه غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف
الا ان الثاني يتجه على القراتين قوله تحبيبا سوادب في خفه عليها السلام
قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تانيس وملاطفة والعرب اذا قصدت
الملاطفة تركت المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي كهو عليه
السلام لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضي الله عنها وقد نام ولصق
جنبه التراب فقربا اباتراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه
ولا يندفع هجنة التغيير بما اطنب صاحب الكشف كما لا يخفى قوله لما
دل عليه في الكشاف في المزمل في قطيفته واستعداده للاستقلال في
النهوض كما يفعل من لا همه امر ولا يعينه شان قوله مما دهشه الصواب
ادهشه فان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهل عقله قوله اذ روي انه
عليه السلام تغلله القرطبي عن الثعلبي عن النخعي وقال ابن العراقي
لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صراح لان نزول ايتها المزمل
بمكة في اوايل بعثه وتزوجه عايشة كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه
غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاوه
في غار حرا وجاوروه لما جاوروه ورجع الى خديجة فقال زملوني زملوني ولما
الثانية فلان الصحيح انه عليه السلام تزوجها في شوال سنة عشرة
من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ولها ست سنين قوله بقيته مرط
طوله اربع عشرة ذراع قوله او تثنيتها وعلى الثانية هذا الوجه ايضا
لا تكون التسمية للتحسين وفيه انه جراة وسوادب في خفه عليه السلام
وانه داع الى المجاز مع تعاضد الروايات على ان المراد هذا المعنى الحقيقي
قوله اي اقرا الى الصلاة على الوجه الاول قوله او دوام عليها على الوجه
الثاني واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع في الضم
قوله او التخفيف في الفتح قوله وبضعفه بدل من قليلا اعترض عليه

ابو حيان بان الضمير في نصفه حينئذ اما ان يعود على المبدل منه او على المستثنى
منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهول
من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف قليل وان عاد الى الليل فلا فائدة
في الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد من الالتباس فمراد الليل بنصفه
وفيه انه قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه سلم
وهو الليل بل اللازم ابدال المجهول من المجهول وانا نختار ان يعود الى الليل
وقوله فلا فائدة في الاستثناء ممنوع فان فيه تنبيها على التخفيف وتسهيلا
من القيام الى النصف بانه قليل فان النصفان متساويان ففائدة احدهما
تلازم قلة الاخر ايضا بل فيه تنبيها على تفاوت حالي الحالي والمآلي على ما تنبه
عليه الان وزيادة التشويق الى البيان بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء
ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن والله اعلم قوله قلنه بالنسبة
الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف الاخر على ما هو المتبادر وحتى يراد انهما
متساويان والاولى ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف الحالي قليلا
من النصف المالي لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشرة امثالها قوله
للاقل من النصف يعني النصف المستثنى منه القليل او النصف
يعني عطف على الاقل اي للنصف المطلق قوله فيكون التخيير بينه
وبين الاقل الى اخره وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه
وبين الثلث وقوله بينه وبين الثلث ظرف يبين ما وراء النصف
وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر
وبما اختاره المصنف اوفق لقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم الاية
على قراءة الجر في نصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على
البت قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا لان النصف
واجيب بان التكرير للاعتناء ببيان الاقل لانه الاصل لواجب فهو
كقولك اكرم زيدا او زيدا وعمرا قال صاحب الكشاف لان تقديم
الاستثناء على البدل ظاهره ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء اذ في
تقديره تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا
رجوع الضمير في منه عليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف
المطلق وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة ثقل والاعتناء
بشان العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني

ايضا نظر

ايضا نظر وقوله الظاهر ان النقصان رخصة الى اخره محل نظر بل الظاهر
انه من باب فان لم تمتثل عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته
ولو سلم فالاصل لا صالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام
قوله او الاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه فوله فانه
عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف
يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد فوله والجملة اعتراض يعني بين العلة
وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل وهو قم الليل الاية قوله يسهل
التكليف الى اخره في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام
الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن
ولعل مراد المصنف ان هذا الاعتراض اشارة الى ما سيكلف اصعب
واشق يسهل هذا التكليف فان في توصيف ما سيلقى بالثقل ايما الى ان
ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه الملاحظة تحصل
الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة الى اخره قوله ويدل على انه يعني
التكليف بالتهجد قوله مشق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشق
غير مسموع ونقله الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض لتسهيل التكليف
بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون
صفة لمصدر اي لقا ثقيلا قوله والجملة على هذه الاوجه ظاهرة انه
اشارة الى الخمسة الباقية لكن لا يظهر معنى التعليل الذي ذكره في الثالث
والرابع قوله مستانف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق به
قوله ان ناشئة الليل نشانا الى حوض البيت اي نهضا والحوض جمع
حوضاء وهي الناقة الغائرة العينين والنشء الشخص اي ازال شخصها بسير
الليل والصفو الى المري مشرفات القماحد اي مرتفعاتها والقماحد جمع القحدوة
وهي الهيئة الناشزة فوق القفا واعلى العذار خلف الاذنين وهو هذا الظاهر
قوله على ان الناشئة له اي على ان الناشئة مصدر جعل له اي الليل
واضيفت اليه على المجاز او موضوعة له او الضمير للقيام قوله هي اشد
وطا اي من ناشئة النهار ووطا نصب على التمييز قوله اي كلفة فيكون
افضل وانسب لحالك قوله ولا يظهر هذا في الساعات الا ملاحظة القيام
فيها قوله لها او فيها لما من القلب واللسان اي كائنين للناشئة
ان تشرف بالاوجه الباقية والاستناد مجازي قوله لحصول القلب

وهدوا الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما
لكل واحد قوله ونشرا حرابه عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه
بالعبادة وجرد نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم حرضه
لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله قال ابو حيان ولا ان
الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا ينفي
بلا الا الجملة المصدرة لمضارع كثيرا وبما وهي في معناه قليلا لكن هذا مما ينازع
فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية بلا سواء كانت اسمية او فعلية
يتلقى بها اولا او ان بمعنى ما قوله بان تخانهم اي بقلبك قوله وبدائهم
روي عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم
قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر
ويجوز على النسق وهو اوفق للصناعة قوله زمانا اوانما لا اشارة
الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف لكان
الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان بنا التفعيل للتدرج
بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد
جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثاني
بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الى اخره اصل هذا الكلام في التفسير
الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية منها فالاولى للاشباح
والثانية للارواح لكن لا يخفى انه وقع فيه مجازات في الروحانية ولا بد
الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي فان المعهود الى اخره لبيان
تعذيب الارواح بها فقوله تبقى مقيدة لحمها الى اخره اشارة الى ان النكال
الروحاني وقوله منخرقة تخرقة العرقة الى الجحيم الروحاني وقوله منخرعة
الى اخره الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول
اي في الاصل ثم صارت اسما لغلبته للموصل قوله منشورا ظاهر لا يلايم
تفسير كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسرها بالذي يمر تحت الرجل قوله يا اهل
مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والاتباع
وهذا اولى مما في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفسكم فيه
بحث فان الانقاء معناه بالفارسية برهيزكردن وهو يتعدى الى مفعولين
واما الذي يتعدى اليهما هو وفي قوله وتشرع بالشيب قيل انها توجب

الدليل

انتقاد